أخطاء شائعة

وبدع ومخالفات واعتقادات باطلة

تتعلق

بشهر رمضان

وزكاة الفطر والعيدين

تقريظ الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
عضو الإفتاء

تقديم الدكتور
صالح بن محمد الحسن
عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بالأحساء

جمع وترتيب
أحمد بن عبد الله السلمي

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

أخطاء شائعة وبدع ومخالفات واعتقادات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر والعيدين

والاعتكاف والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق

ويليه

ملحق بعنوان «أحاديث منتشرة مشتهرة تتعلق برمضان وزكاة الفطر والعيدين والاعتكاف والأضاحي»

تقريظ الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين

عضو الإفتاء

تقديم الدكتور

صالح بن محمد الحسن

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء

جمع وترتيب

الفقير إلى عفو ربه

أحمد بن عبد الله السلمي

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد

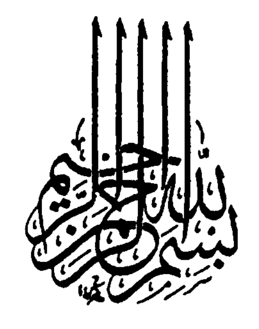
الرياض

الطبعة الثانية
١٤٣١ هـ = ٢٠١٠ م

ح مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٤٣١ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السلمي ، أحمد عبد الله
أخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر والعيدين ./ أحمد عبد الله السلمي - ط ٢ . -
الرياض ١٤٣٠ هـ
٢٨٠ ص ، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٢-٤٥-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨
١- زكاة الفطر ٢- شهر رمضان أ. العنوان
ديوي ٢٥٢٫٣ ١٤٣١/٨٠

رقم الإيداع : ١٤٣١/٨٠
ردمك : ٢-٤٥-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
هاتف : ٤١١٤٥٣٥ - ٤١١٣٣٥٠
فاكس ٤١١٢٩٣٢ - ص.ب : ٣٢٨١
الرياض الرمز البريدي ١١٤٧١



على كف الندى أهدي كتابي — وأرخي في محبتكم ركابي
فإن كان الذي أهدي يسيرًا — ففيض الود أكمل في النصاب

تقريظ

للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين

- للطبعة الأولى -

الحمد لله الذي سهل طريق العبادة ، ونفذ في خلقه أمره ومراده ، ووعد من شكر نعمته بالزيادة . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأرجو ثواب هذه الشهادة ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي اصطفاه على جميع عباده ﷺ وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حقّ جهاده .

وبعد ؛ فقد قرأت هذه الرسالة التي ألفها أخونا الشيخ أحمد بن عبد الله السلمي ، وتتعلق برمضان وصيامه ، وبعض الأخطاء والملاحظات والاعتقادات الضّالة والأفعال الشاذة التي يفعلها كثير من الناس اعتقادًا أنها قربة وطاعة ، ويحافظون عليها كأنها سنن مشروعة يتقرّب بفعلها إلى الله تعالى ، ولا شك أن العبادات كلها توقيفية ، فالأصل فيها الحظر والمنع إلا ما دلّ عليه دليل ، فإن الله تعالى قد أكمل لنا الدين ، وإن الرسول ﷺ قد بلّغ البلاغ المبين ، فكل ما أضيف إلى سنته وشريعته ، وأدخل في دينه فهو بدعة محدثة ، وقد حذّر من البدع وحثّ على التمسّك بالسنن والعضّ عليها بالنواجذ ، وأخبر بأن كلّ محدثة فهي بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وقال ﷺ : « من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردّ » ، أي : مردود على صاحبه .

وبالجملة : فنوصي بقراءة هذه الرسالة ونحوها من الكتب التي ألفت قديمًا وحديثًا ، وصدرت عن عالم ناصح عارف بالسنة وما يخالفها في المعتقد والأعمال رجاء البعد عن كل ما يخالف الشريعة أو يفسد العبادة ، أو ينقص الأجر ، فالله تعالى لا يقبل العبادة إلا بشرطين : الإخلاص والمتابعة ، أي : فعلها على الوجه الذي شرعها الله تعالى عليه وبيّنها النبي ﷺ بقوله وفعله .

---

* وفي هذه الطبعة أدخلت عليها زيادات وإضافات .

نسأل الله أن يعيد للمسلمين قوّتهم وعزهم وتمكينهم ، وأن يعز الإسلام والمسلمين ، ويذلّ الشرك والمشركين والمبتدعة والمنافقين ، والله تعالى أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن بن
عبد الله الجبرين
عضو الإفتاء برئاسة إدارة
البحوث العلمية والإفتاء

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور
صالح بن محمد الحسن
- للطبعة الأولى -

الحمد لله الذي شرع لنا شرائع الإسلام ، وأرسل إلينا أفضل رسل الأنام فأبان لنا الحلال والحرام ، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك . صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ، ومن استن بسنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد :

فقد قرأت الرسالة التي كتبها الأخ الشيخ أحمد بن عبد الله السلمي ، وسماها :

« أخطاء شائعة ، ومعتقدات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر ، وأيام العيدين » .

فرأيتها رسالة نافعة تفطن فيها إلى عبادة من أهم العبادات بل هي ركن من أركان الإسلام الخمسة - أعني **فريضة الصيام** التي تتكرر على المسلمين كل عام ، فبين - من خلال مشاهداته وسماعه - بعض الأخطاء والبدع التي يرتكبها بعض المسلمين في شهر الصيام بسبب الجهل بأحكام الصيام ، وما شرع في هذا الشهر الكريم من عبادات جليلة وجمعها ورتبها ، وعرضها لإخوانه المسلمين لينتبهوا لها ، ويتعاونوا على تركها ، وإنكارها ، فالبدع والمنكرات أمراض في المجتمعات كأمراض الأبدان ، وإن شئت فقل كالأمراض المعدية في الأبدان تنتشر بسرعة وتتكاثر ، وقد تعد لاستمرائها وإلفها سننًا وعبادات ، وهذا من أخطر الأمور على الأمة الإسلامية حيث يكون ذلك دليلاً على خلل في المصادر التي

* وفي هذه الطبعة أدخلت عليها إضافات وزيادات .

يأخذ المسلم دينه عنها ، فالدين طريقه الوحي (الكتاب والسنة) وقد بلغت الأمة ، فهذا كتاب الله - عزّ وجلّ - محفوظ في الصدور ومحفوظ في المصاحف ، وهذه سنة رسول الله ﷺ محفوظة في الصدور وفي كتب السنن والصحاح والمسانيد وغيرها من كتب الحديث والسيرة ، وقد تفقه فيها العلماء خلفًا عن سلف إلى يومنا الحاضر ، فإنما يؤخذ الدين عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ممن ملك آلة الأخذ عنهما بالتعلم والجلوس إلى العلماء الراسخين ، ومن لم يتمكن من الأخذ عن الكتاب والسنة فطريقه الأخذ عن علماء أمته - المشهود لهم بالرسوخ في العلم والاستقامة في العمل - حتى يقيه من الابتداع المفضي إلى الضلال .

وقد حذر العلماء - رحمهم الله - من الرأي المجرد الذي يستحسن به المرء أقوالاً وأعمالاً ويعدها من دينه ، كما حذروا من تقليد الجهال الذين يجمعون في أعمالهم بين الصحيح والسقيم ، والسنة والبدعة .

وقد تلمس الشيخ أحمد - وفقه الله - هذه البدع وهذه الأخطاء التي تقع من بعض الجهال في شهر رمضان المبارك ، وعرضها عرضًا موجزًا ليسهل على المسلم قراءتها وفهمها ، وليحذر الوقوع فيها وليقلع عنها من وقع فيها ليكون صومه - إن شاء الله - وسائر عباداته سببًا في فلاحه ونجاته في الدنيا والآخرة .

ثم إن الله عزّ وجل قد شرع في هذا الشهر الكريم من العبادات من صوم وصلاة وصدقة وقراءة قرآن واعتكاف وغيرها من أعمال البر التي يمكن أن تشغل وقت الإنسان كله في هذا الشهر الكريم ، رجاء أن يكون ممن صامه إيمانًا واحتسابًا ، لينال مغفرة الله ورضوانه في العاجل والآجل وذلك - والله - غُنْمُهُ غنيمة لا تشابهها غنيمة من غنائم الدنيا ، حيث يدرك به العبد السعادة في الدنيا والآخرة .

نسأل الله عزّ وجلّ أن يطهر صيامنا وقيامنا من البدع والمنكرات ، وأن يجعلنا ممن صام هذا الشهر ويصومه إيمانًا واحتسابًا كما نسأله أن يجزي كاتب هذه الرسالة خيرًا ، وأن ينفع بها إنه سميع مجيب .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتب

صالح بن محمد الحسن

١٤١٥/٦/١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [(١)] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [(٢)] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [(٣)] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ...

أخي المسلم مع إطلالة شهر رمضان المبارك الذي صومه عبادة عظيمة وفريضة مباركة وركن من أركان الإسلام وفرض من فروضه العظام ولا يكمل دين المسلم إلاّ به ، أقدم إليك هذه الرسالة المختصرة والتي ذكرت فيها (**بعض الأخطاء الشائعة والبدع والاعتقادات الباطلة المتعلقة بشهر رمضان المبارك وزكاة الفطر وأيام العيدين**) نصحًا وتحذيرًا ، إعذارًا وإنذارًا .

والذي حدا بي إلى التطرق لها ما رأينا وسمعنا من جهالات شنيعة ومخالفات فظيعة وتصرفات بعيدة كل البعد عن الشريعة تتنافى مع شروط الصيام وأركانه ؛

---

(١) سورة آل عمران (١٠٢) .

(٢) سورة النساء (١) .

(٣) سورة الأحزاب (٧٠-٧١) .

بل ربما تتنافى مع أصل الإسلام ، منشؤها الجهل والغفلة والإعراض عن مجالس العلم وأهله أو التقليد الأعمى ؛ يرى الناس يفعلون الخطأ فيفعل مثلهم (*) ، وهذه مصيبة في الدين - والله المستعان - ورحم الله تعالى الإمام ابن سيرين حيث يقول : (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم) (١) وإن من علامات السعادة للعبد أن يفقه في دين الله تعالى ، قال ﷺ : « من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين » (٢) ، وما ذاك إلاّ لأن الفقه في الدين يحفز العبد على القيام بأمر الله وخشيته وأداء فرائضه ، والحذر من مساخطه ويدعوه إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال والنصح لله ولعباده ، وشرط كل عبادة الإخلاص لله تعالى والمتابعة لرسوله ﷺ فأي عبادة خلت من هذين الشرطين أو أحدهما فهي باطلة .

تنبيه : لم أذكر في هذه الرسالة إلا ما ثبت عن رسول الله ﷺ (**) لأنه لا يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال (على القول الراجح) فكيف بالأحكام (٣) ولحديث أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « إيّاكم

(*) وقد أكرمني الله بإخراج كتاب بعنوان [بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور] ط دار ابن القاسم .

(١) ذكره (مسلم) في مقدمة صحيحه .

(٢) متفق عليه .

(**) على ما رجحه العلامة الألباني غالبا .

(٣) الذين أجازوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال اشترطوا لذلك شروطًا :

١- أن يكون الضعف غير شديد (أي : منجبرًا) .

٢- أن يكون الحديث الضعيف مندرجًا تحت أصل عام .

٣- أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته عن النبي ﷺ لئلا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله .

وينبغي أن يزاد على هذه الشروط الثلاثة شرط رابع عند من يرى العمل بالحديث الضعيف بالشروط المتقدمة وهو ما قاله ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى [٦٧/١٨] : (فإذا تضمنت أحاديث الفضائل الضعيفة تقديرًا أو تحديدًا مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة أو على صفة محددة لم يجز ذلك - أي العمل بها -) .

للتوسع والاستزادة ارجع إلى :

١- ضعيف الجامع الصغير وزيادته للعلامة الألباني المجلد الأول ج ١ ص ٤٤-٥١ ط ٢ ١٤١٢هـ . =

وكثرة الحديث عني ، من قال عليّ فلا يقولن إلا حقًّا وصدقًا ، فمن قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار »[١] فإن كنا نعلم أنه حق وصدق قلنا به ، وإلا فلا يجوز ونحن لا نعلم أنه حق وصدق إلاّ برواية الثقات العدول ، وهذا لا يكون إلاّ في الحديث الثابت عنه ﷺ ، أما الحديث الضعيف فلا نعلم أنه حق وصدق ، وفي حديث آخر « من حدّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين »[٢] ففي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الصحيحة ما يغني ويكفي ويشفي ويفي عن الأحاديث الضعيفة - ولله الحمد والمنّة - قال ابن المبارك - رحمه الله - (في صحيح الحديث شغل عن سقيمه) .

وبفضل الله أكرمني الله بإخراج رسالة بصدد ما لم يثبت من الأحاديث في هذا الموضوع بعنوان [خمسمائة حديث لم تثبت في الصيام والاعتكاف وزكاة الفطر والعيدين والأضاحى] وهو مطبوع نشر دار ابن الجوزي عام ١٤٢٣هـ و[أحاديث لم تثبت فى العقيدة والعبادات والسلوك] ط مكتبة الرشد . [وانظر الملحق آخر هذا الكتاب] .

وفي الختام أتوجه بالشكر لشيخينا الفاضلين (عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين) و(صالح بن محمد الحسن) حفظهما الله اللذين قاما بمراجعة هذه الرسالة - الطبعة الأولى - والتقديم لها على ضيق وقتهما ، فأسال الله أن يوفقنا وإياهما للعلم النافع والعمل الصالح - آمين .

كما أشكر فضيلة الشيخ سعد بن عبد الرحمن الراشد صاحب مكتبة المعارف حفظه الله الذي لم يأل جهدًا ولم يدخر وسعا إلا بذله في نشر العلم مع الاهتمام بالمنهج والعقيدة وأن يخرج الكتاب محققًا مصححًا مدققًا فبارك الله فيه وفي ذريته .

= ٢- رسالة تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف . د: عبد العزيز عبد الرحمن العثيم .

٣- الإعلام بوجوب التثبت في رواية الحديث وحكم العمل بالحديث الضعيف لسليمان بن ناصر العلوان .

(١) رواه الإمام أحمد والدارمي وابن ماجة والطحاوي والحاكم .

(٢) رواه مسلم وغيره .

وأسأل أخًا انتفع بهذه الرسالة أن يدعو لكاتبها ولوالديه ولناشرها ولمشايخه ولجميع المسلمين ، والله تعالى أسأل جلت قدرته أن يجعلها صالحة ولوجهه خالصة ولعباده نافعة ، وأن يكتب لي القبول .

المؤلف

١٤٣٠ هـ

بين يدي البحث
صفحات مضيئة من حال السلف الصالح في رمضان

لقد عرف السلف الصالح رضوان الله عليهم شهر الصيام قربة لله ومضمارًا للسباق وموسمًا للخيرات فبكوا فرحًا لاستقباله وبكوا حزنًا عند فراقه ، كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم ، كانوا ينتظرونه بفارغ الصبر ، ويفرحون لقدومه ، ويعظمونه ، ويهتمون به ، ويتفرغون فيه للعبادة ، فإذا دخل عليهم اجتهدوا فيه ، وبذلوا نفوسهم ، فجعلوا من لياليه قيامًا وركوعًا وسجودًا ودموعًا وخشوعًا ، وجعلوا من نهاره ذكرًا وتلاوة وتعليمًا ودعوة ونصحًا ، ونفقات ، كانوا يصومون أيامه ويحفظون صيامهم عما يبطله وينقصه ، من اللغو واللهو واللعب والغيبة والنميمة والكذب ، ويحيون لياليه بالقيام وتلاوة القرآن ، كانوا يتعاهدون فيه الفقراء والمساكين بالصدقة والإحسان وإطعام الطعام ، وتفطير الصوام ، كانوا يجاهدون فيه أنفسهم بطاعة الله ، ويجاهدون أعداء الإسلام ، كانوا يجلسون بمصاحفهم في المساجد يتلون ويبكون ، ويحفظون ألسنتهم وأعينهم من الحرام ، وهكذا رمضان عندهم ، صيام وقيام ونصر وخير وفتح وبر .

● - وهذا إمامهم وقائدهم وقدوتهم نبيهم محمد ﷺ أخشاهم لله وأتقاهم وأعبدهم ، وأبرهم وأتقاهم ، كان يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان ، كان يقوم لله حتى تتفطر قدماه ، وكان ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ﷺ فيدارسه القرآن ، وكان جبريل ﷺ يلقاه كل ليلة من شهر رمضان فيدارسه القرآن ودارسه في العام الذي قبض فيه مرتين ، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة ، ولا يسأل شيئًا إلا أعطاه ، ما رد سائلاً إلاّ أن لا يجد شيئًا ، وما سئل ﷺ شيئًا قط فقال : لا ، حتى إنه ربما سأله رجل ثوبه الذي عليه فيدخل بيته ويخرج وقد خلع الثوب فيعطيه السائل ، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ، فقد حدث أن أعطى غنمًا ما بين جبلين ، كان أجود الناس

وكان جوده ﷺ يجمع أنواع الجود كلها من بذل العلم والنفس والمال لله عزّ وجلّ في إظهار دينه وهداية عباده ، وإيصال النفع إليهم بكل طريق من تعليم جاهلهم وقضاء حوائجهم وإطعام جائعهم ، وكان جوده ﷺ يتضاعف في رمضان لشرف وقته ومضاعفة أجره ، وإعانة العابدين فيه على عبادتهم ، والجمع بين الصيام وإطعام الطعام وهما من أسباب دخول الجنة ، وكان ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر ، حتى إنه كان ليواصل فيه أحيانًا ليوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة ، وهكذا كان هديه ﷺ أكمل هدي ، وكان يخصه من العبادات بما لا يخص غيره ، وهكذا سار السلف الصالح من هذه الأمة على نهجه من بعده ﷺ .

● - ففي الصلاة :

كانوا يطيلون صلاة الليل تأسيًا به ﷺ يقول السائب بن زيد : « أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أُبي بن كعب وتميم الداري رضي الله عنهما أن يقوما بالناس بإحدى عشرة ركعة ، قال : وقد كان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام ، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر [(١)] » ، وعن عبد الله ابن أبي بكر قال : سمعت أبي يقول : « كنا ننصرف في رمضان فنستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر » [(٢)] ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله ثم يقول لهم : الصلاة ، الصلاة ، ويتلو هذه الآية : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [(٣)] .

عُبّاد ليل إذا جنَّ الظلام بهم   كم عابد دمعه بالخد أجراه

● - قراءة القرآن :

فقد كانوا يكثرون من تلاوة القرآن في رمضان ، وكانوا إذا صاموا جلسوا في

---

(١) رواه مالك في الموطأ (١/١١٥) .

(٢) رواه مالك في الموطأ (١/١١٦) .

(٣) سورة طه (١٣٢) .

المساجد ، وقالوا : نحفظ صومنا ولا نغتاب ، فكانت المساجد في حياتهم يدوي فيها القرآن كدوي النحل ، يذهبون إلى المسجد ويشجع بعضهم بعضًا على قراءة القرآن ، كانوا يقرؤون القرآن في الصلاة وغيرها ، فكان بعض السلف يختمه في قيام رمضان في كل ثلاث ليال ، وبعضهم في كل سبع ، وبعضهم في كل عشر ، وكان قتادة يختم القرآن في كل سبع دائمًا ، وفي رمضان في كل ثلاث ، وفي العشر الأواخر في كل ليلة ، وأخبارهم في ذلك مشهورة .

قال الحافظ ابن رجب - رحمه الله - : (إنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك ، فأمّا الأوقات المفضلة كشهر رمضان وخصوصًا الليالي التي تطلب فيها ليلة القدر أو في الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتنامًا لفضيلة الزمان والمكان ، وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة ، وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره) [1] ، وذلك أن لكثرة تلاوة القرآن في رمضان مزية خاصة ليست لغيره من الشهور فخير ما يفعل فيه ما نزل فيه وهو القرآن فهو شهر القرآن ، ولذا كان الإمام مالك لا يتشاغل في رمضان إلاّ بالقرآن الكريم وكان يعتزل التدريس والفتيا والجلوس للناس ، ويقول هذا شهر القرآن الكريم ، وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن ، قال الزهري : إذا دخل رمضان فإنما هو قراءة للقرآن وإطعام الطعام .

في البكاء عند قراءة القرآن :

لم يكن هدي السلف هَذَّ القرآن هَذَّ الشعر دون تدبر وفهم ، وإنما كانوا يتأثرون بكلام الله عزّ وجلّ ويحركون به القلوب حتى تسيل دموعهم من خشية الله ، ففي البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرأ علي ، فقلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟! فقال : إني أحب أن أسمعه من غيري ، قال : فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن

(١) لطائف المعارف لما لمواسم العام من الوظائف لابن رجب الحنبلي ص ١٠٢-١٠٣ .

كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ قال : حسبك ، فالتفت فإذا عيناه تذرفان » ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي فسمعت في صدره أزيزًا كأزيز المرجل من البكاء ، وقد قرأ ابن عمر رضي الله عنهما سورة المطففين حتى بلغ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ فبكى وامتنع عن قراءة ما بعدها ، وكان عمر رجلاً يهابه الجميع ، حتى الشيطان الرجيم إذا رآه سلك واديًا سلك واديًا آخر ، رغم هذا إلاّ أنه كان يمر بالآية فتخنقه العبرة فيبكي ، وذلك أنه يملك قلبًا ورعًا .

وعن نافع : كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ بكى حتى يغلبه البكاء ، وعن عبد الله بن أبي مليكة قال : صحبت ابن عباس رضي الله عنهما من مكة إلى المدينة فكان إذا نزل قام شطر الليل ، قال : فسأله أيوب : كيف كانت قراءته ؟ قال : قرأ : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ فجعل يرتل ويكثر في ذلك النشيج .

وعن إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت فضيلاً يقول ذات ليلة وهو يقرأ سورة محمد وهو يبكي ويردد هذه الآية ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ وجعل يقول : ونبلو أخباركم ، ويردد : وتبلو أخبارنا ؟ إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا ، إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا ، ويبكي - وهذا خارج الصلاة أما داخلها فلا لأنه يبطل الصلاة . فلنتنبه .

وعن حماد قال : كان ثابت يقرأ ﴿ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ﴾ وهو يصلي صلاة الليل ينتحب ويرددها [1] .

---

(١) أقول : كم هو عجيب حال أولئك الغافلين عن تلاوة القرآن الكريم الذين يهجرون كتاب الله العظيم ويقبلون على ما سواه من الكتب والصحف والمجلات والملهيات ونحوها مما لا يكون للقرآن معه نصيب ؟! وكم هو مؤسف أن يقبل شباب الأمة في مثل هذه المناسبة على حل الفوازير والأحاجي والألغاز والمشاركة في المسابقات الضارة والغفلة عن كتاب الله وآياته البينات وعدم النهل من معينه الطيب المبارك الفياض الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

● - **إطعام الطعام :**

فقد كان سلفنا الصالح يحرصون على إطعام الطعام وتفطير الصائمين ويقدمون ذلك على كثير من العبادات سواء كان بإشباع جائع أو إطعام أخ صالح ، ولهم أخبار مشهورة ، قال بعض السلف : لأن أدعو عشرة من أصحابي فأطعمهم طعامًا يشتهونه أحب إليّ من أن أعتق عشرة من ولد إسماعيل ، وكان كثير من السلف يؤثر بفطوره وهو صائم منهم ابن عمر رضي الله عنهما وداود الطائي ومالك بن دينار وأحمد بن حنبل ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يفطر إلا مع اليتامى والمساكين ، وربما علم أن أهله قد ردوهم عنه فلم يفطر في تلك الليلة رحمهم الله جميعًا .

وكان من السلف من يطعم إخوانه من الطعام وهو صائم ويجلس يخدمهم ويروحهم منهم ابن المبارك ، قال أبو السوار العدوي : كان رجال من بني عدي يصلون في هذا المسجد ما أفطر منهم على طعام قط وحده ، إن وجد من يأكل معه أكل ، وإلاّ أخرج طعامه إلى المسجد فأكل مع الناس وأكل الناس معه ، وقال الإمام الشافعي : أحب للرجل الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداء بالرسول ﷺ ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم ولتشاغل كثير منهم بالصوم والصلاة عن مكاسبهم ، وكان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم فلما مات زين العابدين علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل ، وعند تغسيله جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره فقالوا : ما هذا ؟! فقيل : كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة ، قال أهل المدينة : ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين ، وعندما كان يسير بالليل كان يقول : إن صدقة السر تطفئ غضب الرب عزّ وجلّ .

● - **الجهاد في سبيل الله :**

فأمة الإسلام أمة صائمة مجاهدة تستفيد من مدرسة الصوم لمدرسة الجهاد ، ولهذا كانت معظم انتصارات المسلمين في رمضان ، ورمضان شهر بدء القتال الفعلي الكبير ضد الكفر ، وهو شهر بدء الجهاد القتالي المؤزر وبدء البطولات

الإسلامية العظيمة ، فيه أعظم المعارك ، وأروع الانتصارات ، ولم يكن شهر الدعة والكسل ، ولا شهر التفنن في المأكل والمشرب ، وإنما كان شهر جهاد ورباط واستشهاد وتضحية وفداء وموسم صالح مبارك من مواسم الجهاد والفداء وإعلاء منار الإسلام ، ففي السنة الثانية للهجرة من رمضان وقعت غزوة بدر الكبرى وتم أعظم انتصار للإسلام على الشرك ، وفي السنة الثالثة منه كان الاستعداد لغزوة أُحد لصد العدوان ، وفي الخامسة منه كان الاستعداد لغزوة الخندق ، وفي السنة الثامنة منه تم الفتح الأعظم فتح مكة وارتفعت بفتحها رايات الإسلام ودانت دولة الأصنام واستسلم سادتها بعد طول عداوة ودخلوا في دين الله أفواجًا ، وفي السنة التاسعة شهد رمضان بعض أحداث غزوة تبوك ، وفي العاشرة منه بعث الرسول ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في سرية من المسلمين إلى أهالي اليمن ، ومنها هدمه ﷺ أكبر أصنام العرب في رمضان كاللّات والعزّى ، ومنها هدمه ﷺ لمسجد الضرار ، ومنها استقباله الوفود في رمضان ، وهكذا توفي رسول الله ﷺ بعد أن صام مع أصحابه تسع رمضانات أمضاها بالجهاد والكفاح حتى يعلم أصحابه الكرام أن الصوم ليس هو الصبر على الجوع والعطش فحسب إنما هو الصبر على مجاهدة النفس ومجاهدة الأعداء حتى تخلص العبادة له في كل الأرض ، إلى غير ذلك من المعارك الفاصلة التي خاضها المسلمون في رمضان ، ومن أهمها فتح بلاد النوبة سنة ٣١هـ ، وفتح الأندلس سنة ٩٢هـ ، وفتوح المسلمين في فرنسا سنة ١٠٢هـ ، وموقعة بلاط الشهداء سنة ١١٤هـ ، وفتح عمورية سنة ٢٢٣هـ ، وفتح صفد وأخذها من الصليبيين سنة ٥٤٨هـ ، تسلم راية الجهاد فيها قاهر الصليبيين ومحرر بيت المقدس صلاح الدين ، ومعركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ التي نصر الله فيها المسلمين بقيادة المماليك على النصارى الصليبيين الصعاليك فانكسرت شوكتهم وانحسر مدهم ولم تقم لهم بعدها قائمة ، وفتح أنطاكية سنة ٦٦٦هـ ، وفتح أرمينيا سنة ٦٧٣هـ ، ومعركة شقحب سنة ٧٠٢هـ ، كل ذلك حدث في رمضان شهر العبادة والنصر إلى غير ذلك من صور الجهاد الناصعة التي أحرزها المسلمون في رمضان ، فهل يكرر المسلمون هذه الانتصارات ويعيدون سيرة السلف الصالح التي تحمل كثيرًا من المعاني الجليلة

والذكريات الجميلة ؟ نعم سيستمر بإذن الله موكب النور والعزة والكرامة لدين الإسلام ولأبناء المسلمين حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، رغم إرجاف المرجفين ، وتخاذل المتخاذلين ، ونوم الكسالى العاطلين ، ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [١] .

● - **تربية أولادهم :**

تقول الربيع بنت معوذ رضي الله عنها : (ونصوّم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن ، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار) [٢] ، وذكر البخاري وغيره أثرًا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه جيء إليه بسكران في رمضان فقال له موبخًا : ويلك كيف تفطر وصبياننا صيام ؟ ثم أمر به فضرب ، وكانوا يضربون أولادهم على الأيمان والشهادة . وذكر الزهري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : من قال لصبي : تعالَ هاك تمرًا ثم لم يعطه شيئًا فهي كذبة . بل ثبت ذلك في حديث مرفوع بسند صحيح .

● **الإخلاص وإخفاء أعمالهم خوفًا على أنفسهم :**

فهذا التابعي الجليل أيوب السختياني يحدث عن حماد بن زيد فيقول : كان أيوب ربما حدث بالحديث فيرق فيلتفت ويمتخط ، وعن محمد بن واسع قال : لقد أدركت رجالاً كان الرجل يكون مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي إلى جنبه ، وكان أيوب السختياني يقوم الليل فيخفي ذلك فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة .

● **يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون رده :**

ومن مأثور علي رضي الله عنه : « كونوا لقبول العمل أشد اهتمامًا منكم بالعمل ، ألم تسمعوا الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٣] » ،

---

(١) سورة الحج (٤٠) . (٢) رواه البخاري .

(٣) سورة المائدة (٢٧) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [(١)] قالت عائشة : أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا يا بنت الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا تقبل منهم ﴿ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ [(٢)] » [(٣)] .

وفي الختام كان السلف حياتهم وأعمارهم كلها رمضان ، فإذا ما جاء رمضان لا ينقصون بل يزيدون ، باع قوم من السلف جارية لأحد الناس ، فلما أقبل رمضان أخذ سيدها الجديد يتهيأ بألوان المطعومات والمشروبات - كما يصنع كثير في زمننا هذا - فلما رأت الجارية ذلك منهم قالت : لماذا تصنعون ذلك ؟ قالوا : لاستقبال شهر رمضان ، فقالت : وأنتم لا تصومون إلا في رمضان ؟ والله لقد جئت من عند قوم السنة عندهم كأنها رمضان ، لا حاجة لي فيكم ردّوني إليهم ، ورجعت إلى سيدها الأول .

هذا هو رمضان عند السلف وهذا حالهم معه ، فهل نَستَلْهم العبر ونتعلم الدروس من سيرة سلفنا الصالح الذين عرفوا رمضان حق المعرفة ؟ فاقتدوا رحمكم الله بهؤلاء الأخيار واتبعوا طريقهم ، وسنرى أيضًا في ثنايا هذه الرسالة صورًا حية لسلفنا الصالح متناثرة في هذا البحث .

فالله يرحمنا وإياهم فما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل :-

نزلوا بمكة في قبائل هاشم ... ونزلت بالبيداء أبعد منزل

أيها النائم والركب سرى ... إلحق القوم ولا تقعد ورى

* * *

(١) سورة المؤمنون (٦٠) .

(٢) رواه الترمذي .

(٣) سورة المؤمنون (٦١) .

واحسرتا قد تقضّى العمرُ وانصرمت ساعاتُه بين ذلٍّ العجز والكسلِ
والقوم قد أخذوا درب النجاة وقد ساروا إلى المطلب الأعلى على مهلِ

* * *

أيا صاح هذا الركب قد سار مسرعًا ونحن قعودٌ ما الذي أنت صانعُ
على نفسه فليبك من كان باكيًا أيذهب وقت وهو باللهو ضائع

هذه وقفات قصيرة في مستهل هذا الشهر الكريم تحيي القلوب ، وتذكر النفوس وتقوي العزائم :

الوقفة الأولى : أُذكرك - أخي المسلم - بأصل الخلق وسبب الوجود ، قال الله عز وجل : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قال الإمام النووي : وهذا تصريح بأنهم خُلقوا للعبادة ، فحُقَّ عليهم الاعتناء بما خلقوا له ، والإعراض عن حظوظ الدنيا بالزهادة ، فإنها دار نفاد لا محل إخلاد ، ومركب عبور لا منزل حبور ، ومشرع انفصام لا موطن دوام .

أخي المسلم :

تفكر في عظم فضل الله عليك ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ .. وأجلُّ تلك النعم وأعظمها نعمة الإسلام ، فكم يعيش على هذه الأرض من أمم حُرمت شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله . وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .. ثم احمد الله عز وجل على نعمة الهداية والتوفيق ، فكم ممن ينتسب إلى الإسلام وهم مُخالفون لتعاليمه ظاهرًا وباطنًا ، مفرطون في الواجبات غارقون في المعاصي والآثام ، فاللهم لك الحمد .

وأنت - أيها المسلم - تتقلب في نعم الله عز وجل من أمن في الأوطان ، وسعة في الأرزاق ، وصحة في الأبدان ، عليك واجب الشكر بالقول والفعل ، وأعظم أنواع الشكر طاعة الله عز وجل ، واجتناب نواهيه ، فإن النعم تدوم بالشكر كما قال تعالى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ .

الوقفة الثانية : من نعم الله عليك أن مدَّ في عمرك وجعلك تُدرك هذا الشهر العظيم ، فكم غيَّب الموت من صاحب ، ووارى الثرى من حبيب .. فإن طول العمر والبقاء على قيد الحياة فرصة للتزود من الطاعات ، والتقرب إلى الله عز وجل بالعمل الصالح . فرأس مال المسلم هو عمره ، لذا احرص على أوقاتك وساعاتك حتى لا تضيع سدى ، وتذكر مَن صام معنا العام الماضي وصلى العيد !! ثم أين هو الآن بعد أن غيبه الموت ؟! واجعل لك نصيبًا من حديث رسول الله ﷺ : « اغتنم خمسًا قبل خمس : حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك

قبل شُغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك » [(١)] . واحرص أن تكون من خيار الناس كما أخبر بذلك الرسول ﷺ فعن أبي بكرة - رضي الله عنه - أن رجلًا قال : يا رسول الله ، أي الناس خير ؟ قال ﷺ : « من طال عمره ، وحسن عمله » قال : فأي الناس شر؟ قال ﷺ : « من طال عمره ، وساء عمله » [(٢)] .

الوقفة الثالثة : يجب الإخلاص في النية ، وصدق التوجه إلى الله عز وجل ، واحذر وأنت تعمل الطاعات مداخل الرياء والسمعة فإنها داء خطير قد تحبط العمل ، واكتم حسناتك وأَخفها كما تكتم وتخفي سيئاتك وعيوبك ، واجعل لك خبيئة من عمل صالح لا يعلم به إلا الله عز وجل .. من صلاة نافلة ، أو دمعة فى ظلمة الليل ، أو صدقة سر ، واعلم أن الله عز وجل لا يتقبل إلا من المتقين ، فاحرص على التقوى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .. ولا تكن ممن يأبون دخول الجنة .. كما ذكر ذلك الرسول ﷺ بقوله : « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى » . قالوا : ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال : « من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى » [(٣)] .

الوقفة الرابعة : عوِّد نفسك على ذكر الله في كل حين وعلى كل حال ، وليكن لسانك رطبًا بذكر الله عز وجل ، وحافظ على الأدعية المعروفة ، والأوراد الشرعية قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ .. وقال تعالى : ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ .. قالت عائشة رضي الله عنها : « كان رسول الله ﷺ يذكر الله في كل أحيانه » [(٤)] .

وقال رسول الله ﷺ : « سبق المفرِّدون » .. قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : « الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات » [(٥)] .

---

(١) رواه الحاكم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه البخاري .

(٤) رواه مسلم .

(٥) رواه مسلم .

قال ابن القيم – رحمه الله –: وبالجملة فإن العبد إذا أعرض عن الله واشتغل بالمعاصي ، ضاعت عليه أيام حياته الحقيقية التي يجد غَبّ إضاعتها يوم يقول : ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ .

واعلم – أخي المسلم – أنه لن يعمل أحد لك بعد موتك من صلاة وصيام وغيرها ، فهب إلى الإكثار من ذكر الله عز وجل والتزود من الطاعات والقربات .

الوقفة الخامسة : احرص على قراءة القرآن الكريم كل يوم ، ولو رتبت لنفسك جدولًا تقرأ فيه بعد كل صلاة جزءًا من القرآن لأتممت في اليوم الواحد خمسة أجزاء وهذا فضل من الله عظيم ، والبعض يظهر عليه الجد والحماس في أول الشهر ثم يفتر ، وربما يمر عليه اليوم واليومان بعد ذلك وهو لا يقرأ من القرآن شيئًا ، وقد ورد في فضل القرآن ما تقر به النفوس ، وتهنأ به القلوب . فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ألم حرف ولكن أقول ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » [1] .

وعن أبي أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه » [2] .

الوقفة السادسة : رمضان فرصة مواتية للدعوة إلى الله .. فتقرب إلى الله عز وجل في هذا الشهر العظيم بدعوة أقاربك وجيرانك وأحبابك عبر الكتاب والشريط والنصيحة والتوجيه ، ولا يخلو لك يوم دون أن تساهم في أمر الدعوة ، فإنها مهمة الرسل والأنبياء والدعاة والمصلحين ، وليكن لك سهم في هذا الشهر العظيم ، فإن النفوس متعطشة ، والقلوب مفتوحة ، والأجر عظيم .. قال ﷺ : « فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا خير لك من حمر النعم » [3] .

قال الحسن رحمه الله : فمقام الدعوة إلى الله أفضل مقامات العبد .

الوقفة السابعة : احذر مجالس الفارغين ، واحفظ لسانك من الغيبة والنميمة

---

(١) رواه الترمذي .　　(٢) رواه مسلم .　　(٣) متفق عليه .

وفاحش القول ، واحبسه عن كل ما يغضب الله ، وألزم نفسك الكلام الطيب الجميل ، وليكن لسانك رطبًا بذكر الله .. وهي فرصة للتزود من الطاعة والتفرغ للعبادة ، وقد لا تتكرر الفرصة .. بل وقد تموت قبل أن تعود الفرص .. واعلم أن كل يوم يعيشه المؤمن هو غنيمة .. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رجلان من بلى من قضاعة أسلما على عهد رسول الله ﷺ فاستشهد أحدهما وأُخر الآخر سنة ، فقال طلحة بن عبيد الله : فرأيت المؤخَّر منهما أُدخِلَ قبل الشهيد ، فتعجبت لذٰلك ، فأصبحت فذكرت ذلك للنبي ﷺ، أو ذُكر ذلك للنبي ﷺ فقال : « أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا ركعة صلاة سنة » [(١)] .

الوقفة الثامنة : منزلك هو مناط توجيهك الأول ، فاحرص أولاً على أخذ نفسك وتربيتها على الخير ، ثم احرص على مَنْ حولك من زوجة وأخ وأخت وأبناء ؛ بتذكيرهم بعظم هذا الشهر وحثِّهم على المحافظة على الصلاة ، وكثرة قراءة القرآن ، وكن آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر في منزلك بالقول الطيب ، والكلمة الصادقة ، وأتبع ذلك كله بالدعاء لهم بالهداية . وهذا الشهر فرصة لمراجعة ومناصحة المقصرين والمفرطين ، فلعل الله عز وجل أن يهدي من حولك ، فيكون لك الأجر العظيم كما قال رسول الله ﷺ : « من دل على خير فله مثل أجر فاعله » [(٢)] .

أخي المسلم :

إن أفزعتك دورة الأيام ، وأهمَّك أمر الآخرة ، وأردت أن تعمل ، فلا تقصر ؛ فاقصد باب التوبة ، واطرق جادة العودة وقل : لعله آخر رمضان في حياتي ، ولعلي لا أعيش سوى هذا العام ، ولا تستكثر عليك هذا التصور . فاحزم أمرك وسر إلى الآخرة ، فوالله إنك في حاجة إلى الحسنة الواحدة .. واستحضر عظمة الجبار ، وهول المطلع ، ويومًا تشيب فيه الولدان ، وفكِّر في جنة عرضها السماوات

---

(١) رواه أحمد .

(٢) رواه مسلم .

والأرض أعـدت للمتقين ، ونار يقال لها لظى ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾﴾ وسترى بتذكر كل ذلك بإذن الله عز وجل ما يعينك على الاستمرار في العبادة ، والمحافظة على الطاعة ، وإن كنت قد تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر ، فتصدق بما بقي من عمرك على الآخرة وهو الأقل ..

أدعو الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا أن يعيد هذا الشهر علينا أجمعين في خير وعافية ، وألا يكون هذا آخر رمضان نصومه .

اللهم تقبل صيامنا وقيامنا ، وتجاوز عن تقصيرنا ، واغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا ، إنك أنت الغفور الرحيم .. ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ، واجعلنا للمتقين إمامًا ، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين [١] .

---

(١) هذه الوقفات نقلا من كتاب « ٤٠ درسًا لمن أدرك رمضان » لعبد الملك القاسم ص ١١ - ١٦ .

أخي المسلم :

هناك أناس يقصرون مع هذا الشهر العظيم ولا يقدرونه حق قدره .. فتقع منهم البدع والأخطاء والمخالفات والمنكرات والاعتقادات الباطلة .. وقد يدرون بذلك وقد لا يدرون .

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

وسوف ننبه في هذه الرسالة على بعض من الأخطاء والمخالفات والاعتقادات والبدع التي تقع عند الناس حتى يعلموها ويحذروا منها ويتقربوا إلى الله بتركها .

ومما يجدر ذكره إن الله أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة والنبي ﷺ بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وما ترك خيراً إلا دلنا عليه ولا شراً إلا حذرنا منه ﷺ .

قال تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة : ٣] فما دام أن الدين كامل وليس في حاجة إلى زيادة ، فلا حاجة إذاً لإحداث البدع فيه ، والتَّقرب بذلك إلى رب العالمين ، ومن أحدث بدعة أو استحسنها فقد أتى بشرعٍ زائد ، واتَّهم الشريعة بالنَّقصِ ، وكأنَّه استدرك على الله عز وجل وعلى رسوله ﷺ ، وكفى بذلك قُبحاً .

يقول الإمام مالك رحمه الله عز وجل من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أنَّ محمداً خان الرِّسالة ؛ لأنَّ الله عز وجل يقول : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة : ٣] فما لم يكن يومئذٍ ديناً لا يكون اليوم ديناً [١] . وكان رحمه الله عز وجل يَقولُ : قُبِضَ رسول الله ﷺ وقد تَمَّ هذا الأَمر واستكمل [٢] .

تعريف البدعة :

البدعة لغة : كل ما أحدث على غير مثال سابق .

---

(١) أنظر : الاعتصام ٤٩/١ .

(٢) أنظر : الاعتصام ١٠٥/١ .

واصطلاحاً: الطريقة المخترعة في الدين تضاهي الشرعية ، يقصد بها التقرب إلى الله ولم يقم على صحتها دليل شرعي صحيح أصلا ووصفاً .

قال الرسول عليه الصلاة والسلام « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » .

وقال الحسن البصري رحمه الله « البدعة أشد من المعصية » وهذا بيان على خطر البدعة على الأمة قيل للإمام أحمد رضى الله عنه : الرجل يصوم ويُصلي ويعتكفُ ، أحبّ إليك ، أو من يتكلّم في أهل البدع ؟ . فقال : (إذا قام وصَلّى واعتَكَفَ فإنّما هو لِنَفْسِهِ ، وإذا تَكَلَّمَ في أهلِ البِدَعِ فإنّما هو لِلْمُسْلمين ، وهذا أفضَل) [١] .

والبدع زيادة دين لم يشرعه الله ولا رسوله ﷺ ، وقولٌ على الله عز وجل بلا عِلم، واستدراك على الشَّريعة . والبدعة شر من المعصية الكبيرة فالبدع في الدين كلها ضلال ومحرمة . والشيطان يفرح بها أكثر مما يفرح بالمعاصي الكبيرة لأن العاصي يفعل المعصية وهو يعلم أنها معصية فيتوب منها ، والمبتدع يفعل البدعة يعتقدها ديناً يتقرب بها إلى الله فلا يتوب منها .

من أسباب البدع : الجهل بأحكام الدِّين ، والقول على الله بغير علم . اتّباع الهوى والتّعلّق بالشّبهات . الاعتماد على العقل المجرّد . تقليد الشّيوخ ، واعتقاد عِصمتهم وعدم ورود الخطأ منهم ، والتّعصّب لآراء الرّجال . جُلساء السّوء . الاعتماد على الأحاديثِ الضّعيفة والموضوعة . التّشبّه بالكُفّار وتقليدهم. عادات وخرافات لا دليل عليها . عمل العالم بالبدعة وتقليد النّاس له لوثوقهم به بأنّه لا يفعل إلا ما فيه حق وصَواب . سُكوت العلماء عن بيان وجه الابتداع في البدعة فيعد العامة سكوتهم إقراراً منهم على ذلك . تَبَنّي بعض الوُلاة لبعضِ البِدع وعملهم على انتشارها لموافقتها لأهوائهم ، وكذا سكوتهم عن الإنكار وتركهم الحبل على الغارب لأهل البدع . استحسان البدعة ، انتشار البدعة بين الناس وتحولها إلى عادة يَصعب الإقلاع عنها إلا بعد جهد كبير . الغلو في الأقوال والأفعال . تقديمهم العقل على النّقل ، بمعنى أنَّ ما وافق عُقولهم الفاسدة من النّصوص قَبلوه وما لم يُوافقها رَدوه ولو كان هذا النّصّ في الصّحيحين

---

(١) هجر المبتدع للشيخ بكر أبو زيد (ص٩) .

أو أحدهما . الإعراض عن هَدي الصّحابة رضى الله عنهم وَلا وفِعلاً في فهم مُشكِلات الكتاب والسّنّة ، والاكتفاء بِمقرّرات العقول أو بالقواعد اللغوية والأصولية . الأَخذُ بالمُطلقات قبل النَّظر في مُقيّداتها ، وكذا الأخذ بالعمومات من غير تأملٍ لِمُخصّصاتها .

ومن أكبر الأخطاء قول من قال بتقسيم البدع إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة أو إلى خمسة أقسام واجبة ومستحبة ومكروهة ومحرمة ومباحة .فكل ذلك باطل ومردود بقول النبي ﷺ: «إيَّاكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» [1] فليس في الإسلام بدعة في الدين حسنة وبدعة سيئة ، فلفظة : «كل» في الحديث تفيد الاستغراق والعموم ، فكل بدعة في الدين أنها ضلالة بدون استثناء لبعض الأفراد كما في قوله عز وجل : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[2] فهل يمكن أن يقول أحد : إن بعض الناس لن يموتوا ؟ خاصة أن الرسول ﷺ قدم عليها أداة التحذير : (وإياكم ومحدثات الأمور) فهل يمكن مع كل هذا أنه يريد البعض ؟ .

وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله في أدلة ذم عموم البدع : « إنها - أي أدلة ذم عموم البدع - جاءت مطلقة عامة على كثرتها لم يقع فيها استثناء البتة ولم يأت فيها ما يقتضي أن منها ما هو هدى ولا جاء فيها : (كل بدعة ضلالة إلا كذا وكذا) ولا شيء من هذه المعاني » اهـ [3] .

ونسأل القائلين بهذا إذا كان الرسول ﷺ لا يريد أن جميع البدع ضلالة بقوله : «وإيَّاكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» فأي عبارة ترونها أبلغ من هذا للدلالة على رفض البدع كلها ؟ ؟ .

وأرجو من أخي المخالف أن يقف عند هذه العبارة التشريعية الدقيقة ممن

---

(١) أخرَجَهُ: أبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجة (٤٣ ، ٤٢) وأحمد ٤/١٢٦ - ١٢٧ .

[وصححه الترمذي والحاكم في المُستدرك ١/٩٥ والألباني في الإرواء (رَقم: ٢٤٥٥)] .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٨٥ .

(٣) الاعتصام ١/ ١٠٨ .

لا ينطق عن الهوى إن هو إلَّا وحي يُوحى ، ولا يتجاوزها ، فالمسلم وقَّاف عند كلام الله عز وجل وكلام رسوله ﷺ ولا تأخذه العزة بالإثم .

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله [١] : (وإنَّكَ لَتَعْجَب من قوم يعرفون قول رسول الله ﷺ : « إيَّاكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة في النار » ويعلمون أن قوله ﷺ : «كل بدعة» كليَّة عامة شاملة مُسَوَّرة بأقوى أدلة الشمول و العموم (كل) والذي نطق بهذه الكلية صلوات الله وسلامه عليه يعلم مدلول هذه اللفظ وهو أفصح الخلق وأنصح الخلق للخلق ، لا يلفظ إلا بشيء يقصد معناه ؛ إذن فالنبي ﷺ حينما قال : «كل بدعة ضلالة» كان يدري معنى ما يقول وقد صدر هذا القول منه عن كمال نصح للأمة ؛ وإذا تمَّ في الكلام هذه الأمور الثلاثة - كمال النصح والإرادة ، وكمال البيان والفصاحة ، وكمال العلم والمعرفة - دلَّ ذلك على أن الكلام يُراد به ما يدل عليه من المعنى .

أفبعد هذه الكلية يصح أن نقسِّم البدعة إلى أقسام ثلاثة ، أو إلى أقسام خمسة ؟ أبداً هذا لا يصح ، وما ادعاه بعض العلماء من أن هناك بدعة حسنة ؛ فلا يخلو من حالين :

الأول : أن لا تكون بدعة ولكن يظنها بدعة .

الثاني : أن تكون بدعة فهي سيئة لا يُعْلَمُ عن سوئها . فكل ما ادعى أنها بدعة حسنة فالجواب عنه بهذا ، وعلى هذا فلا مدخل لأهل البدع في أن يجعلوا من بدعهم بدعة حسنة وفي يدنا هذا السيف الصارم من رسول الله «كل بدعة ضلالة» ، إن هذا السيف الصارم إنما صُنِعَ في مصانع النبوَّة والرِّسالة إنه لم يصنع في مصانع مضطربة لكنه صُنِعَ في مصانع النبوة و صاغه النبي ﷺ هذه الصياغة البليغة فلا يُمكن لمن بيده مثل هذا السيف الصارم أن يقابله أحد ببدعة يقول إنها حسنة ورسول الله ﷺ يقول : «كل بدعة ضلالة») اهـ .

وأما القول بتقسيمها إلى بدعة حسنة وسيئة أو إلى خمسة أقسام محرمة ومكروهة وواجبة ومستحبة ومباحة [٢] فهذه الأقوال تتعارض مع قول الرسول

---

(١) في رسالته الموسومة بـ « الإبداع في كمال الشرع و خطر الابتداع » (صَفْحَة: ١٢-١٤)) .

(٢) قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام ٢ / ١٧٢ .

ﷺ : « فإن كل بدعة ضلالة » [١] فهل نأخذ بأقوالهم أو بقول الرسول ﷺ أعتقد أنه لا يمكن لمسلم أن يقدم قول أي إنسان مهما كان هذا الإنسان على قول المصطفى المعصوم ﷺ [٢] . وقد أبطل التقسيم الشَّرعي لا اللغوي أو الدنيوي إلى خمسة أقسام ورده غير واحد من العلماء منهم الشاطبي [٣] ، وابن تيمية [٤] ، وغيرهما فلا يُغْتَرَ بإطالة السيوطي في استدلاله له .قال الشاطبي رحمه الله : (إن تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة وإجراء الأحكام الخمسة عليها هذا التقسيم أمر مخترع لا يدل عليه دليل شرعي بل هو في نفسه متدافع لأن من حقيقة البدعة أن لا يدل عليها دليل شرعي لا من نصوص الشرع ولا من قواعده إذ لو هنالك ما يدل من الشرع على وجوب أو ندب أو إباحة لما كان ثم بدعة ، ولكان العمل داخلاً في عموم الأعمال المأمور بها أو المخير فيها ، فالجمع بين عد تلك الأشياء بدعاً وبين كون الأدلة تدل على وجوبها أو ندبها أو إباحتها جمع بين المتناقضين) اهـ .

فائدةٌ : البدعُ مُحَرَّمةٌ ومَنْهِيّ عنها [٥] ، وهي تتفاوَت رُتبتها : فمنها ما هو شِركٌ أكبر يُنافي أصل التّوحيد . ومنها ما هو شِركٌ أصغر يُنافي كمال التّوحيد . ومنها ما هو معصية فقط وليس بِشرك .وأقل البدع ما يُنافي كمال التوحيد ، فمثلاً : بدعة الموالد إن خلت من كل معصية فهي بذاتها بِدعة تُنافي كمال التوحيد . فهذه البدع ليست في رتبة واحدة وليس حُكمها واحداً .وهل في البدعِ ما هُو مكروهٌ ؟ :

أجابَ عن ذلك الإمامُ الشَّاطبي رحمه الله في كتابه الاعتصام فَقالَ : (ليسَ من البدع ما هو مكروه بِمعنى أنَّ مَن تركه يُثاب ومن اقترفه لا إثمَ عليه) .

وقال : (وأمّا تعيين الكراهة التي معناها نَفي الإثم عن فاعلها وارتفاع الحرج

---

(١) وليس من الأدب مع رسول الله ﷺ ومحبته أن يُعَقّب مسلم على رسول الله ﷺ .

(٢) الاحتفال بالمولد بين الاتباع والابتداع (ص٢١-٢٢) .

(٣) في الاعتصام ١/١٥ - ١٥٥ .

(٤) أُنْظُرْ : اقتضاء الصراط المستقيم (٢٧٤ - ٢٧٥) .

(٥) تُنظر رسالة (البدع طعن في الشَّريعة وقدحٌ في كمالها) للشيخ صالح بن سعود آل علي ، ضِمن مجلّة البحوث الإسلامية ٤١/١٤٥-٢٠٧ .

البتة فهذا مما لا يكاد يوجد عليه دليلٌ من الشَّرع ولا من كلام الأئمة على الخصوصِ) .

[ما يتعلق بشهر رمضان]

● ثلاث قضايا خطيرة لها تعلق كبير بشهر رمضان وهي : التأريخ بالتاريخ الميلادي . والتوقيت بالأشهر الفرنجية وهي : كانون الثَّاني ، شباط ، آذار ، نيسان ، أيار ، حزيران ، تموز ، آب ، أيلول ، تِشرين الأوَّل ، تشرين الثَّاني ، كانون الأول . ويُطلق أيضاً على الأشهر الشَّمسية (الإفرنجية) أسماء أخرى :

يناير ، فبراير ، مارس ، إبريل ، مايو ، يونيو ، يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر .

الشهور العربية : تعريف الشهور : والشّهور : مُفردها : الشَّهرُ ، والشَّهرُ القَمَريُّ سُمِّيَ بِذلكَ لِشُهْرَتِهِ وظهورِهِ .

وفي الاصْطِلاحِ : جُزءٌ مِن اثنَي عَشَر جُزءاً مِنَ السَّنَةِ ، وهو يُقَدَّرُ – في السَّنَةِ القَمَرِيَّة – بِدَورَةِ القَمَرِ حَولَ الأرضِ دَورَةً كاملَةً ، أو بالمُدَّةِ المَحجوزَةِ بَيْنَ هلالين مُتَتَابعَينِ للقَمَرِ ... والشهر : يبدأ برؤية الهلال أو إتمام العدة ثلاثون يوماً والشهر تسع وعشرون يوماً أو ثلاثون . . عدد الأشهر عند الله عز وجل : اثنا عشر شهراً ، قال عز وجل : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ (١) وضع الله عز وجل هذه الشهور وسمَّاها بأسمائها ، ورتبها على ما هي عليه يوم خلق السَّموات والأرض ، وكتب ذلك عنده في اللوح المحفوظ ، وألزمنا بأداء بعض تشريعاته فيها ، مثل : الصِّيام ، والحج ، وحول الزَّكاة ، إلى غيرها من الأحكام التي نص الشرع عليها(٢) . وقد أخرج البخاري ومسلم وغيرهما مِن حديثِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ

---

(١) التوبة : ٣٦ .

(٢) أُنظُرْ : (تفسير القرآن العظيم) للإمامُ ابن كثير عند تفسير قوله عز وجل : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ﴾ [التوبة : ٣٦ ٤/١٤٦-١٤٧ [ط: دار طيبة] .

كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » (١) .

والسنة اثنا عشر شهراً وهي :

(١) المحرَّم ، (٢) صَفر ، (٣) ربيع الأول ، (٤) ربيع الآخر ، (٥) جمادى الأُولى ، (٦) جمادى الآخرة ، (٧) رجب ، (٨) شعبان ، (٩) رمضان ، (١٠) شوَّال ، (١١) ذو القعدة ، (١٢) ذو الحجة .

وسبب تَسميتها بهذه الأسماء : أنهم لما نقلوا أسماء الشهور من اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها وخذ مثالاً شهر رمضان وافق هذا الشهر أيام الحر فَسمِّيَ بِذلك .

سبب التسمية : مأخوذُ من (رَمَضَ الصَّائِمُ ، يرمُضُ) إذا احترَقَ جوفه من شِدّة العطش ، وقيل : إنما سُمِّيَ رمضان ؛ لأَنَّهُ يرمض الذنوب أي يحرقها بالأعمال الصّالحة . فالتاريخ اليومي يبدأ من غروب الشمس ، والشهري يبدأ من الهلال ، والسنوي يبدأ من الهجرة . هذا ما جرى عليه المسلمون وعملوا به ، واعتبره الفقهاء في كتبهم في حلول آجال الديون وغيرها (٢) .

غُربة : غربة الأشهر العربية عند المسلمين ، هي من مظاهر غربة الإسلام وسط أهله وبنيه . فَقَلّما تجد من يحصيها ويعرفها ، أو تَعَرَّف على وظائِفِ أيامها وأحكامها . فَفي الوقت الذي تجد فيه الجميع يعرفُ شهر مارس وإبريل ، تَلْمَس الجهالة المطبقة بشهر ذي القعدة وذي الحجة .

ويكفي أن توجه سؤالاً عن اليوم والشهر العربي الذي نحن فيهِ لِتتحقق من غربة الأَوضاع وحجم الانحراف الذي آلت إليهِ الأُمّة في عصورها المتأخرة ، هذا الانحراف ما ترك شيئاً من حياتنا إلا وشمله حتَّى فيما يَتَعلق بهذه الأشهر التي قال الله عز وجل : ﴿إِنَّ عِـدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ

---

(١) [أخرجه البخاري (٤٦٦٢) ومسلم (١٦٧٩)] .

(٢) الضياء اللامع من الخطب الجوامع (٢/٦ - ٦١) .

خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ [التوبة : ٣٦] [١] .

من معاني [٢] (أخي الحبيب سأوقفك عند قضية واضحة ومحددة وللأسف قل أن ينتبه المسلمون اليوم لأهميتها إنها قضية التاريخ نعم التاريخ الهجري الذي هو تاريخ المسلمين الذين ارتضوه تاريخا منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بإمكان الصحابة رضي الله عنهم أن يستخدموا تواريخ الأمم قبلهم كالتاريخ الميلادي مثلا وكان معروفا في ذلك الزمان وهو توقيت ميلاد نبي من أنبياء الله من أولي العزم من الرسل لكن المسلمين علموا أنه يجب عليهم مخالفة الكفار في كل شيء من خصائصهم في التاريخ وغيره فأنشئوا لأنفسهم تاريخا وعملوا به . وإنه لمن المؤسف حقا أن نجد ما يقارب ٠٢/٠ فقط من المسلمين هم الذين يستخدمون التاريخ الهجري وإن البقية الباقية من المسلمين يستخدمون التاريخ الميلادي وإذا أردت أن تتأكد من هذه النسبة فانظر : إلى إخوانك المسلمين خارج هذه البلاد المباركة واسألهم عن التاريخ الهجري هل يعرفون ترتيب الأشهر فيه فضلا عن استخدامهم إياه نعم هذا هو واقع المسلمين اليوم وللأسف بعد أن كان المسلمون لا يعرفون غير التاريخ الهجري و لا يؤرخون بغيره بل إن بعض أهل العلم حتى من المتأخرين كان إذ كتب التاريخ الهجري لم يرمز إليه بالحرف(هـ) يقول لأنه ليس للمسلمين غير التاريخ الهجري .

---

(١) قال السعدي في تفسيره: يقول تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ﴾ أي في قضاء الله وقدره . (اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) وهي هذه الشهور المعروفة (فِي كِتَابِ اللَّهِ) أي في حكمه القدري . (يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) وأجرى ليلها ونهارها ، وقدر أوقاتها فقسمها على هذه الشهور الاثنى عشر شهرا . (مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) وهي رجب الفرد ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم . وسميت حرما : لزيادة حرمتها ، وتحريم القتال فيها . (فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) يحتمل :

١- أن الضمير يعود إلى الاثنى عشر شهرا : وأن الله تعالى ، بين أنه جعلها مقادير للعباد ، وأن تعمر بطاعته ، ويشكر الله تعالى على مِنَّتِهِ بها ، وتقييضها لصالح العباد ، فلتحذروا من ظلم أنفسكم فيها .

٢- ويحتمل أن الضمير يعود إلى الأربعة الحرم : وأن هذا نهي لهم عن الظلم فيها ، خصوصا مع النهي عن الظلم كل وقت ، لزيادة تحريمها ، وكون الظلم فيها أشد منه في غيرها) هـ .

(٢) الوصية بالأشهر العربية (٣٢-٣٤) .

وغالب العبادات ربطت بزمن معين من هذه العدة ، مثل صيام رمضان والحج ، وحول الزكاة والأضحية ، وغيرها كثير من الأحكام المرتبط أداؤها بزمن معين . فلا بد من أداء العبادات في هذه العدة التي نص الله عز وجل عليها اسماً ومضموناً. قال عز وجل : ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ (١) سُئل النبي ﷺ عن العلة في بدوِّ القمر دقيقاً كالخيط ، ثم لا يزال يكبر حتى يكتمل ، فنزلت الإجابة من أحكم الحاكمين أن الأَهلة معالم يؤقت بها الناس أعمالهم وتجاراتهم ومزارعهم وعباداتهم وغيرها . قال عز وجل : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ (٢) .

قال ابن كثير : (فبالشمس تعرف الأَيام وبسير القمر تعرف الشهور والأَعوام) (٣) .

وبعد فهذا التاريخ الذي ارتضاه الله لعباده وهو الذي اختاره لهم وهو سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين لا يختار لعباده إلا ما فيه صلاحهم ونفعهم وهو التاريخ الذي سار عليه الأنبياء وهو خير لنا من التاريخ الميلادي بل وأضبط باعتراف الغربيين أنفسهم . إن التاريخ الهجري فيه مصالح أخرى عظيمة يقول عز وجل : ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة : ١٨٩] يقول الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله ومن أحكام كتاب الله التشريعية أن كل ما يتعلق بحساب الشهور والسنين بداياتها ونهاياتها وما يترتب على ذلك من عبادات كالزكاة فيجب إخراج الزكاة باعتماد هذا التاريخ لأن الميلادي ينقص من الزكاة الواجبة في مجموع الأعوام لأن مجموع الأيام في العام الميلادي أكثر من أيام العام الهجري وكذا الصيام - نعم في الصوم الواجب وأنواع من صيام التطوع (الأيام البيض مثلا وستة شوال وعاشوراء وتاسوعاء وعيد الفطر وعيد الأضحى

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٨٩ .

(٢) سورة يونس : الآية ٥ .

(٣) تفسيره ١٨٥/٤ .

و الكفارات - وأشهر الحج تحديد يوم التروية ويوم عرفة وعدة المطلقات والرضاع وليتعرفوا فضائل الأيام في العام كله بالتاريخ الهجري فالمعتبر فيه الأشهر القمرية وحكمته العامة أنها يمكن العلم بها الرؤية البصرية للأميين والمتعلمين في البدو والحضر على سواء فلا تتوقف على وجود الرياسات الدينية ولا الدنيوية ولا تحكم الرؤساء ومن حكمة شهر الصيام وأشهر الحج أنها تدور في جميع الفصول فتؤدي العبادة بهذا الدوران في كل أجزاء السنة ومن صام رمضان في ثلاثين سنة يكون قد صامه في كل أجزاء السنة ومنها : ما يشق الصيام ومنها ما يسهل وكذلك تكرار الحج فيه وفيه حكمة أخرى في شأن الذين يسافرون له في جميع أقطار الأرض التي تختلف فصولها وأيام الحر والبرد فيها . تفسير المنار ١٠/ ٤١٢ .. وفي فتوى مطولة للجنة الدائمة للإفتاء حول عام ٢٠٠٠ م جاء ما يلي : تاسعا : شرف للمسلمين التزامهم بتاريخ هجرة نبيهم محمد الذي أجمع عليه الصحابة وأرخوا به بدون احتفال وتوارثه المسلمون من بعدهم منذ أربعة عشر قرنا إلى يومنا هذا لذا فلا يجوز لمسلم التولي عن التاريخ الهجري والأخذ بغيره من تاريخ الأمم كالتاريخ الميلادي فإنه من استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير .. من رسالة الشيخ عبد الرحمن السديس تنبيهات هامة بمناسبة عام ٢٠٠٠ م ص٥٣ وانظر : أيضا في الرسالة فتـــوى للشيخ ابن عثيمين وانظر أيضا رسالة للشيخ صالح الفوزان الولاء والبراء في الإسلام ص ١٢ .

ولنا أن نأسف اليوم لعدول المسلمين عن التاريخ الهجري الإسلامي إلى تاريخ النصارى الميلادي الذي لا يمت إلى دينهم بصلة ، ولئن كان لبعضهم شبهة من العذر حين استعمر بلادهم النصارى وأرغموهم على أن يتناسوا تاريخهم الإسلامي الهجري فليس لهم الآن أي عذر في البقاء على تاريخ النصارى وقد أزال الله عز وجل عنهم كابوس المستعمرين وظلمهم وغشمهم ولقد علمتم أن الصحابة رضي الله عنهم كرهوا التأريخ بتاريخ الفرس والروم .

هل تعرف ما انطوت عليه الأشهر الإفرنجية تعرف عليها قبل أن تعمل بها ؟!!!

إذاً يجب الاهتمـــــام بالتقويم الهجري ؛ لأن غالب الأَحكام الشرعية من

صيام وحج وحـــــول زكاة تدور في فلكه [١] . ومن ابتلي واضطر إليها فلا حرج إن شاء الله بأن يؤرخ بالهجري وبجانبه الميلادي . أقول : فعلى المسلمين أن يُؤرِّخوا بالهجري وإذا احتاجوا إلى الميلادي فليجعلوه بعد الهجري .

تنبيه : ودولتنا حفظها الله وسدد خطاها وأعزها الله بالإسلام ونصرها على أعدائها ولله الحمد والفضل لا تزال على السير على هذا المنهج وهو التأريخ بالتاريخ الهجري في جميع شئونها فلها الكأس المعلى والحظ الأوفى .

● **أما القضية الثالثة فهي** : الاعتماد في إثبات دخول شهر رمضان على الحسابات الفلكية وإليك : فتوى هامة للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عز وجل : [علمُ الحِساب لا يعتمدُ عليه في إثباتِ الصَّومِ والفِطرِ والأَحكام الشّرعية بإجماعِ سلفِ الأمّة] .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، بعد : فقد رأست الدورة السادسة لندوة توحيد التّقويم الهجري المنعقدة في مكة المكرمة من يوم الثلاثاء ١٠/ ١ /١٤٠٦ حتى يوم الخميس ١٢ / ١ /١٤٠٦ . وقد أعد في هذه الجلسات بيانات توضح مطالع الشهور القمرية لِعامَي١٤٠٧ - ١٤٠٩ وخمسة أشهر من عام ١٤٠٩ ، وِفْقَ الحساب الذي يستعمله الفلكيون ، ولم أوقع على البيان والجداول خشية أن يُظَن من يطَّلع عليها أنني موافق على إثبات الصَّوم والفِطر والأَحكام الشرعية بالحِساب .

وقد أفهت اللجنة ذلك ، وأوضحت لها أن إثبات الأَهلّة والأَحكام الشَّرعية إنّما يكون بالرؤية ، أو إكمال العدد ، كما نصَّ على ذلك النَّبي ﷺ في أحاديث صَحيحة منها قوله ﷺ : صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم فأكملوا العِدّة ثلاثين » متفق عليه . ومنها قوله ﷺ : « لا تُقدّموا الشَّهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدَّة ، ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا « رواه النَّسائي وأبو داود بإسنادٍ صحيح . ومنها قوله ﷺ : « إنَّا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر

---

(١) وانظر : الأشهر الحرم (ص١٩-٢٠) والموسوعة العربية العالمية (٨٢/٧-٨٩) .

هكذا وهكذا و هكذا وعقد الإبهام في الثالثة ، والشهر هكذا وهكذا و هكذا » (يعنى تمام الثلاثين) . متفق عليه ، وهذا لفظ مسلم [١] . والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ، أما توحيد التقويم بالحساب فلا مانع أن يعتمد عليه في المسائل الإدارية ونحوها للإيضاح والنصيحة وبراءة الذمة رأيتُ نشر هذا البيان . وفَّقَ الله عز وجل الجميع لما يُحبه ويرضاهُ ، إنه جواد كريم ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . لرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

---

(١) [رواه البخاري (٢٨/٥ - مع الفتح)] .

● - استقبال بعض المسلمين شهر رمضان بالضجر والتبرم والاستياء وهمهم متى ينتهي رمضان لأنه يحول بينهم وبين شهواتهم ، بل وربما فكر بعضهم باللجوء إلى السفر إلى الخارج بلا حاجة وضرورة ، بل من أجل التحيل على الفطر بحجة السفر ، ومثل هذا السفر لا يجوز ولا يحل الفطر فيه ، والله لا تخفى عليه حيل المحتالين ، وغالب من يفعل ذلك متعاطي المسكرات والمخدرات وغيرهم من أهل الشهوات - عافانا الله وإخواننا المسلمين منها - وأول شر يرتكبه أهل الغفلة وبغاة الشر هو أنهم يستثقلونه ويعدون أيامه ولياليه وساعاته كارهين صيامه وقيامه ، حكي أنه كان لهارون الرشيد غلام سفيه فلما أقبل رمضان ضاق به ذرعًا وأخذ ينشد :

دعاني شهرُ الصوم لا كان من شهر ... ولا صمتُ شهرًا بعده آخر الدهرِ
فلو كان يُعديني الأنامُ بقوّة ... على الشهر لاستعديت قومي على الشهر

فأصيب بمرض الصرع ، فكان يصرع في اليوم عدة مرات وما زال كذلك حتى مات قبل أن يصوم رمضان الآخر - عافانا الله من ذلك - وما هكذا يستقبل المسلم شهر الله المبارك الضيف الكريم والوافد العظيم الحبيب إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ، وإلى المسلمين جميعًا .

أبشر نفسي وإياك وأبشر كل مسلم بأشرف الشهور وأزكاها عند الله والذي أتى بعد طول غياب ووفد إلينا بعد فراق بقدومه يشرق على الدنيا هلال شهر رمضان المبارك الذي تهفو إليه نفوس المؤمنين وتتطلع شوقًا لبلوغه ها هي الدنيا تستعد لاستقباله والليل والنهار يتسابقان إيذانًا بمقدمه قلوب المؤمنين يملأها الفرح والسرور باستقبال هذا الموسم الجليل من مواسم الطاعة الذي تعد أيامه أحلى الأيام ، ولياليه أبرك الليالي ، وساعاته أجمل الساعات ، وهو موسم لجميع أبناء أمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها ، لأنه سيد الشهور وهو شهر الغنائم والبشائر والعفو والغفران والرضوان شهر الفضائل والنفحات الذي صومه هو العمل الذي اختصه الله سبحانه وتعالى لنفسه من بين عمل ابن آدم كله ، كما أن في شهر رمضان ليلة أفضل من ألف شهر ، وهو الشهر الذي اختصه الله تعالى بنزول

القرآن [١] ، وأنه شهر المغفرة ومحو السيئات ، وفي الحديث : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغُلّقت أبواب النار ، وصفدت الشياطين » [٢] ويقول ﷺ : « إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد : يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة] [٣] .

ولو لم يكن في هذا الشهر إلا هذه المزايا والخصائص لكفاه شرفًا وفضلاً ، ولكفانا حرصًا على استغلال أيامه وساعاته ، وكل لحظة من لحظاته ، واستقباله بكل فرح وسرور ، فحق لك أخي الحبيب أن يفرح القلب وتدمع العين بقدوم هذا الضيف الكريم ، وعليك أن تقوم بحسن الضيافة ، وذلك بالتشمير عن ساعد الجد فحق على المزور أن يكرم زائره ، والتأهب لصوم شهر رمضان ، والاستعداد لقدومه فإنه من تعظيم شعائر الله القائل : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [٤] .

قد جاء شهر الصوم بالبركات أكرم به من زائر هو آت

● - ومن الأخطاء جهل بعض الناس بفضل شهر رمضان فيستقبلونه كغيره من أشهر السنة وهذا خطأ فلشهر رمضان من المزايا والخصائص والنفحات والهبات والفوائد والفضائل ما ليس لغيره فكيف يسوى غيره به ؟!!

---

(١) لقوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ البقرة ١٨٥ ، وقوله : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ القدر ١ ، وقوله : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ﴾ الدخان ٣ ، وقد أجمع المفسرون الثقات أن هذه الليلة هي ليلة القدر في رمضان ، وليست كما يزعم بعضهم (أنها ليلة النصف من شعبان) ، فهذا باطل ، لأن الله لم ينزله في شعبان وإنما قال : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ فالله يقول في رمضان ، وهم يقولون : لا بل في شعبان ، وهذا كلام من تعدى كلام الله ولم يبال بما تكلم به ، وبعضهم يعمل في ليلة القدر احتفالاً وصلاة يسميه بصلاة القدر ، وهذه كلها بدع منكرة . وسيأتي تفصيل ذلك .

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه الترمذي (١٦٨٢) ، وابن ماجه (١٦٤٢) .

(٤) سورة الحج (٣٢) .

فالمسلم يستقبله :

أ - بالفرح والابتهاج والسرور والاستبشار والتبشير بل والتهنئة .

ومع الأسف إني لأعجب ممن يستقبل رمضان بفتور واضح وإذا علم به لا يبشر الآخرين بقدوم هذا الشهر المبارك وهذا خطأ فقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه كان يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان بقوله : « جاءكم رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه فيه تفتح أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران وتغل فيه الشياطين . فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم] »[1] . قال بعضهم : هذا الحديث أصل فى تهنئة الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان ، كيف لا يبشر المؤمن بفتح أبواب الجنان ؟ كيف لا يبشر بغلق أبواب النيران ؟ كيف لا يبشر بوقت يغل فيه الشيطان ؟ من أين يشبه هذا الزمان زمان ؟

ب - بالدعاء أن يبلغه رمضان ، فبلوغ رمضان فرصة عظيمة ونعمة كبرى تقع في حساب من أحياه الله تعالى بعد طي شهور العام حتى بلغ رمضان فكم من مؤمل أن يسلمه الله تعالى إلى رمضان لتكون له به الحظوة لصيامه وقيامه فقعد به الأجل عن بلوغ الأمل ، فكان من حقه الدعاء له بالرحمة والغفران .

أقول : هنيئا لك نعم أخي هنيئا لك ثم هنيئًا لك أن وفقك الله ومنَّ عليك بإدراك هذا الشهر المبارك وأنت تتمتع بنعم الله التي لا تحصى ولعلك أن تتذكر إخوانا لنا كانوا معنا قبل أيام أو شهور ولكن العزيز الحكيم شاء أن لا يكونوا من أهل هذا الشهر . وكأني بك أيها الأخ الحبيب تتخيل كيف لو قدر لأحدهم أن يرجع إلى هذه الدار ... كيف لو كان أحدنا مكانه كيف سيكون ماذا يتمنى وعلى ماذا يتحسر ..؟ ألا نتمنى الزيادة في الطاعة ونتحسر على كل دقيقة مضت ولم نستغلها في الطاعة ؟!! أخي لنجد فوالله لا يدري أحدنا أيدرك رمضان القادم أم لا ؟ .. بل ولا يدري أحدنا أيكمل هذا الشهر أم لا ؟ فاحمد الله بأن فسح في أجلك ومد في عمرك حتى أدركت رمضان ، وتذكر من كان بالأمس معنا نشيطًا صحيحًا معافى ، ولكنّه أصابه البلاء والمرض ، يتمنى أن يصوم أو يقوم ولو بقية

---

(١) رواه أحمد (١٧٤٨) ، والنسائي ١٢٩/٤ .

الشهر ، واحمد الله بأن أدام عليك نعمة الصحة والعافية في بدنك حتى أدركت رمضـــــان . هذه الأيام تمر بسرعة وكأنها لحظات فقد استقبلنا رمضان ثم ودعناه ، وما هي إلا فترة من الزمـن وإذ بنا نستقبل رمضان مرة أخرى فعلينا أن نبادر بالأعمال الصالحة في هذا الشهر العظيم وأن نحرص على ملئه بما يرضي الله وبما يسعدنا يوم نلقاه .

ج - بالعلم والفقه في أحكامه والسؤال والاستفسار عما يحتاج إليه من أحكامه وآدابه والعبادات المرتبطة به من اعتكاف وزكاة فطر وعيد وغيره ، وذلك طلبًا للسلامة من الأخطاء والمفطرات ، وذلك فرض عين على كل مسلم ومسلمة .

د - بالعزم والتخطيط المسبق للاستفادة منه ، واستغلال لحظاته وساعاته حتى لا يمر شهر رمضان تلو الآخر وينتهي دون أن يستفيد منه المسلم [1] فقرصة رمضان لو أفلتت من العبد كانت له حسرة يا لها من حسرة وندامة يوم القيامة ، وأي حسرة وخسارة أعظم من أن يدخل المرء فيمن عناهم المصطفى ﷺ بحديثه على منبره في مساءلة بينه وبين جبريل الأمين ﷺ : « ومن أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله ، قل : آمين ، قلت : آمين » [2] .

من حرم المغفرة في شهر رمضان فماذا يرتجي ؟ فعلى المسلم أن يغتنم مواسم الطاعة ولا يفرط فيها ، بل يشتغل بما يدوم نفعه ، ويبقى أثره ، وما هي إلا أيام معدودات ، تصام تباعًا ، وتنقضي سراعًا .

إن في تعاقب الأيام والليالي عبرة وفي انقضاء الأعوام والأعمار عظة وذكرى . لنعلم أننا في نقص من الأعمار لا زيادة . أمر مدهش يخبر بتقارب الزمان . فقد كنا نودع شهر رمضان الماضي وكأنه قبل أيام واليوم يستقبله المسلمون بعد مرور عام . دار الفلك دورته سجل في سجل الحياة بنات وأبناء وأخذ من بيننا رجال ونساء ونصوم هذا الشهر بدونهم قد وسد الجميع التراب بل من بيننا من ينتظر

---

(١) انظر الجدول الزمني لاستغلال رمضان بالأعمال النافعة .

(٢) رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه .

أجله في هذه الأيام . هذه الأيام تمضي والليالي والموتى يحملون إلى القبور على التوالي ورمضان أقبل بخيراته ينادي وبعضنا لا يعتبر ولا يبالي قد شغل عن فضله بالمطاعم والمشارب والملاهي كم من شخص تحت الأجداث يا عبد الله يتمنى أن يعود إلى الدنيا ليقول : لا إله إلا الله ونحن نعيش في صحة وأمن وأمان فاغتنموا الأوقات قبل الندم وضاعفوا العمل من غير سأم .

أخي أدعوك بهذه المناسبة أن تفتح صفحة جديدة بيضاء مشرقة مع ربك ومولاك ، وبأن تسدل الستار على ماض نسيته أنت وأحصاه الله ، وأن تتوب إلى التواب الرحيم من كل ذنب وتقصير وخطيئة ، وبألا تدع هذه الفرصة تفوتك كما فاتتك السنوات الماضية . رمضان فرصة سانحة وغنيمة جاهزة لمن أراد التغيير في حياته فالأسباب مهيأة والأبواب مشرعة وما بقي إلا العزيمة الصادقة والصحبة الصالحة والاستعانة بالله تعالى في أن يوفقك للخير والهداية .

رمضان أقبل قم بنا يا صاح   هـذا أوان تـبـتـل وصـلاح
واغنـم ثـواب صيامه وقـيامـه   تـسـعـد بـخـيـر دائـم وفـلاح

فهذا موسم خصب من مواسم العمل الصالح ، ثم إلى متى الغفلة والتسويف وطول الأمل واتباع الشيطان والهوى ؟!!

فما أجمل رمضان عندما يكون بداية للتوبة والإنابة ، وميدانًا للمنافسة في الطاعات ، ذلك الشهر الذي تحط فيه الخطايا ، وترفع فيه الدرجات ، وتعتق فيه الرقاب من النيران ، وتضاعف فيه الحسنات ، فكم من التائبين المنيبين إلى الله في رمضان ، وكم من المستغفرين من ذنوبهم النادمين في رمضان ؟ وكم من المشمرين للطاعة في رمضان ، وكم من المستيقظين من سبات نومهم لنور الهداية في رمضان ؟ وكم من المقلعين عن الذنوب والمعاصي المودعين لها في رمضان ؟ لذا أدعوك أخي لتنضم إلى قوافل التائبين القاصدة باب من هو غني عن خلقه سبحانه ، وباب من لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة ، وباب غافر الذنب وقابل التوبة ، قبل أن يغلق هذا الباب بطلوع الشمس من مغربها ، أو بلوغ الروح الحلقوم ، وعندئذ لا ينفع الندم ولا التحسر ، أخي من لم تنله الرحمة في رمضان فمتى تنله إذًا ؟! ولا يهلك على الله إلاّ هالك ، ومن لم يكن أهلاً للمغفرة في هذا الموسم ففي أي موسم يتأهل لها ؟!

إذا الروض أمسى مجدبًا في ربيعه ... ففي أيِّ حين يستنير ويخصب

ولا تكون الاستفــادة إلاّ لمن صامه وصانه ، ولله در القائل :

لا تجعلَنْ رمضانَ شهرَ فُكاهة ... تلهيك فيه من القبيح فنونُهُ

واعلم بأنك لا تنال قبوله ... حتى تصوم نهاره وتصونه

وقال آخر :

قد جاء شهر الصوم فيه الأمان ... والعتق والفوز بسكنى الجنان

شهر شريف فيه نيل المنى ... وهو طراز فوق كم الزمان

طوبى لمن قد صامه واتقى ... مولاه في الفعل ونطق اللسان

ويا هنا من قام في ليله ... ودمعة الخد يحكي الجمان

ذاك الذي قد خصه ربه ... بجنة الخلد وحور حسان

هناكم الله بشهر أتى ... في مدحه القرآن نص عيان

أتى رمضان مزرعة العباد ... لتطهير القلوب من الفساد

فأد حقوقه قولاً وفعلاً ... وزادك فاتخذه للمعاد

فمن زرع الحبوب وما سقاها ... تأوه نادمًا يوم الحصاد

أترضى أن تكون رفيق قوم ... هم بزاد وأنت بغير زاد

وقال آخر :

مرحبًا أهلاً وسهلاً بالصيام ... يا حبيبًا زارنا في كل عام

قد لقيناك بحب مفعم ... كل حب في سوى المولى حرام

فاقبل اللهم ربي صومنا ... ثم زدنا من عطاياك الجسام

لا تعاقبنا فقد عاقبنا ... قلق أسهرنا جنح الظلام

وقال آخر :

شهر الصيام لقد كرمْتَ نزيلا ... وشفيت من كل القلوب غليلا

شهر الأمانة والصيانة والتقى ... والفوز فيه لمن أراد قبولا

فيه الجنان تفتَّحت لقدومه ... والحور فيه تزينت تحفيلا

طوبى لعبد صح فيه صيامُه ... ودعا المهيمن بكرة وأصيلا

وبلَيْله قد قام يختم ورده　　متبتلاً لإلـٰهه تبتيلا
شهر يفوق على الشهور بليلة　　من ألف شهر فضلت تفضيلا
فاجهد عساك تنالها فيما بقي　　بالجد واحذر أن تكون غفولا

● - الذكر المسمى بـ (الرؤية) في أول ليلة من رمضان يقوم الطرقية بالطواف في الأسواق وهم يقرؤون الأوراد والأذكار والصلوات مع الملاهي وهذا بدعة وضلالة ورعونة .

● - حينما يهل هلال رمضان يستقبله البعض عند رؤيته برفع اليد قائلين شهر مبارك وتستقبله النساء بالزغاريد وهن فوق السطوح يراقبنه وكل هذا لا أصل له في الشرع .

● - عادة تفعل في آخر يوم من شعبان تسمى (القرش) يخرج فيها بعض الناس في النخيل والمزارع لكي يغتسلوا ويتنظفوا ويتزينوا ويتهيئوا لاستقبال شهر رمضان . ويطبخون ويطعمون . وفي بعض البلدان يخرجون لنزهات برية قبل رمضان ابتهاجًا بقدومه تسمى (سيران رمضان) .

● - بعضهم يستقبل هذا الشهر الكريم باللهو والطرب والمعازف والأغاني بدلاً من ذكر الله وشكره أن بلغهم هذا الشهر الكريم وبدلاً من اتباع ما ورد عن نبي الهدى والرحمة ﷺ أنه كان يستقبل هلال رمضان بقوله : « اللهم أهِلَّهُ علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله ، هلال رشد وخير »[(١)] .

وبعض الناس يغفل عن هذا الدعاء الوارد عن النبي ﷺ عندما يعلن عن دخول شهر رمضان أو عند رؤية الهلال وبعضهم عند دخول شهر رمضان يقول : أدام الله شهرك وهذه اللفظة من الألفاظ المنتشرة وهذا خطأ لأن دوام الأشهر

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن ، وهذا هو الوارد ، أما رفع الأيدي إلى الهلال عند رؤيته مستقبلين له قائلين : (هل هلالك جل جلالك شهر مبارك) فلا أصل له . انظر تصحيح الدعاء لبكر أبو زيد . والبعض يزيد شهر مبارك علينا وعليك يا رب وهذا سوء أدب مع الله .

قصة طريفة : اجتمع الناس ليلة لرؤية هلال رمضان ، فكانوا يحدقون في الأفق ولا يرون شيئا ، فصاح رجل من بينهم : لقد رأيته ، لقد رأيته ! ، فتعجب الناس من قوة إبصاره وهتفوا : كيف أمكنك أن تراه دوننا ؟! فطرب الرجل لهذا الثناء وصاح : وهذا هلال آخر بجواره ، فضحك الحاضرون منه .

والأيام محال وبعضهم يقول : رمضان كريم والأصل أن يقول رمضان مبارك والأدهى والأمر أن يعصي الله في رمضان وإذا أنكر عليه قال : رمضان كريم . سبحان الله سبحان الله !!

● - إقامتهم ليلة الثلاثين من شعبان التراويح قبل ثبوت دخول رمضان ، أو صوم نهار ذلك اليوم احتياطًا بزعمهم ، وعلى نقيضهم من إذا بلغه أن هذه الليلة من رمضان لا يصليها ، وكلا الأمرين على طرفي نقيض ، فأحكام رمضان لا تثبت إلا بوقت معين وهو رؤية الهلال ، فالصيام قبل ذلك تعدٍّ لحدود الله ، وهو ذريعة إلى الزيادة في العبادة ، وفي الحديث : « لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين ، إلاَّ رجلاً يصوم يومًا فليصمه » (١) .

● - يخطئ كثير من الصائمين بعدم التفقه في الدين فيجهل :

أمور التوحيد والعقيدة فيقع في الشرك وهو لا يدري . ويخطئ بعضهم في الصلاة فتبطل صلاته وهو لا يدري . ويخطئ بعضهم فيقع فيما يفسد عليه صومه فلا يعلم ما يجوز له وما لا يجوز فعلى المسلم أن يتعلم ويسأل عما يجهل .

● - ربما صلى وصام وزكّى وحج البيت الحرام ؛ ولكنه يدعو أو يستغيث أو يطلب المدد والنصرة من غير الله تعالى من نبي أو ولي أو شيطان أو جان أو حي أو ميت ، أو من يتخذ الولي والشيخ عادته وديدنه إن قام أو قعد ، وإن عثر ، وكلما وقع في ورطة أو مصيبة أو كربة فهذا يقول : يا حسن أو بدوي أو جيلاني أو رفاعي أو عيدروس أو السيدة زينب والله يقول : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ (٢) ، أو ما يحصل من عباد القبور من طواف حولها واستلام أركانها ، وتمسح بها ، وتقبيل أعتابها ، وتعفير وجوههم في تربتها ، والسجود لها إذا رأوها ، ووقوفهم أمامها خاشعين سائلين مطالبهم وحاجاتهم من شفاء مريض أو حصول ولد أو تيسير حاجة ، وربما نادى صاحب القبر : يا سيدي جئتك من بلد بعيد فلا تخيبني ، والله يقول : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴾ (٣) ، ويقول

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) سورة الأعراف (١٩٤) .

(٣) سورة الأحقاف (٥) .

ﷺ : « من مات وهو يدعو من دون الله ندًا دخل النار » [(١)] ، وبعضهم يحلقون رؤوسهم عند القبور ، وعند بعضهم كتب بعناوين مثل : (مناسك حج المشاهد) ويقصدون بالمشاهد القبور وأضرحة الأولياء ، فأين هؤلاء من الإسلام ، وأين الإسلام منهم ؟ أو يذبح [(٢)] ، أو ينذر لغير الله ، أو يحلف بغير الله معظمًا للمحلوف به أشد من تعظيمه لله تعالى أو مثله ، أو يقول : ما خُلِقَ الخلق إلا من أجل محمد ﷺ ، أو أنه خلق من نور الله ، أو أن الخلق خلقوا من نوره ﷺ ، أو أن فلانًا من الناس يعلم الغيب ، أو أن عائشة زانية ، أو أن الرسالة لعلي أخذها منه محمد ، أو تكفير الصحابة ، أو سبَّ الله تعالى أو رسوله ﷺ ، أو استهزأ بدين الله تعالى ؛ أو قال : لا بعث ولا حساب أو أن القرآن ناقص ؛ أو لا يصلح في هذا الزمان ، أو لا علاقة للإسلام بالنواحي الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الإعلامية ، أو لم يكفر المشركين ، أو شك في كفرهم ، أو صحح مذهبهم ، أو قال : ما يدرينا لعلهم على حق ، أو استباح ما حرم الله تعالى كالزنى والربا والخمر - ولو لم يفعلها - ، أو ارتكب غير ذلك من نواقض الإسلام التي تخرج المسلم من دينه ؛ فحينئذ لا ينتفع بصوم ولا صلاة ولا أي عبادة . قال تعالى : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [(٣)] [(٤)] .

---

(١) رواه البخاري .

(٢) ومن ذبائح الجاهلية - الشائعة في عصرنا - ذبائح الجن ، وهي أنهم كانوا إذا اشتروا دارًا أو بنوها أو حفروا بئرًا ذبحوا عندها ، أو على عتبتها ذبيحة خوفًا من أذى الجن .

(٣) سورة الزمر (٦٥) ، وانظر مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٠ ص ١٤٩ فتوى اللجنة الدائمة رقم ١٦٥٣ تاريخ ١٣٩٧/٨/٢٢هـ ، وفتاوى اللجنة الدائمة (جمع أحمد الدويش مجلد ٢ العقيدة ص ٢-١٣ طبع ١-١٤١١هـ) .

(٤) وذلك أن جميع الكتب السماوية وجميع الرسل دعوا إلى التوحيد ونهوا عن ضده وهو الشرك والتنديد فلا نجاة ولا فلاح ولا سعادة إلا بهذا التوحيد - أقصد بالتوحيد إفراد الله بالعبادة كما هو مذهب أهل السنة والجماعة لا كما يفسره أهل المذاهب الباطلة - والتوحيد هو حق الله تعالى الواجب على العبيد . وهو أعظم أوامر الدين . وأصل الأصول كلها . وأساس صحة الأعمال وأنه الفرض الأعظم على جميع العبيد . ومن ظن أنه في غنى عن التوحيد فهو غني عن دين الله ، وعلم التوحيد هو العلم الأساسي الذي تجدر العناية به تعلمًا وتعليمًا لأنه يتعلق بذات الله وشرف كل علم بمتعلقه ، لذا يجب على المسلم تحقيقه وتصفيته وتخليصه من شوائب الشرك والطقوس البدعية =

● - الاعتماد في إثبات دخول شهر رمضان على الحسابات الفلكية - وتقدم الكلام عليه - وفي بعض البلدان يعتمدون على رؤية الهلال بأنفسهم وعدم اعتبار رؤية الآخرين.

● - القول باستحباب قراءة سورة القلم عشاء أول ليلة من رمضان .

● - عدم الصلاة إلاّ في رمضان أو الجمعة فقط [١] ، وهذا إن كان جاحدًا لها فمحكوم بكفره وردته بإجماع الأمة ولو صلاّها ، وإن كان تركها تهاونًا وكسلاً وعلم الحكم - وهو أن ترك الصلاة كفر ، فتمادى في غيه - فهذا أيضًا كفر وردة (في أظهر قولي العلماء) [٢] وفي الحديث : « لا تتركن صلاة مكتوبة تعمدًا فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله » [٣] ، ومن لم يصل فلا صوم له لأنه كافر كما أسلفنا ، وفي الحديث عنه ﷺ : « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » [٤] وفي حديث آخر : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » [٥] .

= والخرافات من موالد وحفلات سبع وعشرين ونصف شعبان وغيرها ، وإفراد العبودية لله وحده قبل أي عبادة من صلاة وصيام ونحوها ..، لأن من شروط قبول العمل أن يكون مبنيًا على عقيدة صالحة ، فإذا بُني العمل على غير هذه العقيدة فلن يقبل من صاحبه أي عمل والعبادة لا تسمى عبادة إلاّ مع التوحيد بل لا يسمى الإنسان مسلمًا إلاّبالتوحيد . كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلاّ مع الطهارة ، فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا دخل في الطهارة ، فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه في النار مخلدًا عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله عنه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ النساء ١١٦ ، للاستزادة ارجع إلى رسالة (التوحيد أولاً) للشيخ ناصر العمر ، ومجلة الأصالة عدد ٥-٦ ص ١٣-١٨ . وتنبيه الأمة على وجوب الأخذ بالكتاب والسنة ويليها التوكيد في وجوب الاعتناء بالتوحيد لسليمان العلوان .

(١) وبعضهم لا يصليها إلاّ في المناسبات كعيد أو زواج فقط وبعضهم لا يدخل المسجد في العمر إلاّ مرة واحدة محمولاً على الأعناق ليكبر عليه المسلمون أربع تكبيرات ويصلوا عليه صلاة الجنازة فإنا لله وإنا إليه راجعون . ولا يحل لهم الصلاة عليه لكفره .

(٢) فتاوى الصيام لفضيلة المشايخ ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين واللجنة الدائمة ترتيب محمد المسند ص ٢٨-٢٩ من جواب اللجنة وص ٢٦-٢٧ من جواب ابن عثيمين .

(٣) رواه الطبراني .

(٤) رواه مسلم .

(٥) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم .

وبعيدًا عن الخلاف الفقهي في كفر تارك الصلاة : هل هو كفر مخرج من الملة ؟ أو كفر لا يخرج من الملة ؟ ، فدعني أهمس في أذنك يا تارك الصلاة : هل تقبل أن يكون انتماؤك لدين الإسلام وإيمانك بالله ورسوله وكتابه قضيةً محل خلاف ، فعلماء يقولون : (أنت كافر ، مشرك مثل فرعون وقارون وأبي جهل وأبي لهب) ، وفريق آخر يقول : (بل فاسق مجرم شرير أشد خبثًا من قاتل النفس وسارق المال وآكل الربا ، والزانى وشارب الخمر) ؟!

● - استئجار القُرَّاء للقراءة في ليالي رمضان بالأجرة وهذا بدعة . وكذا تسهيرهم في ليالي العيدين .

● - صد الناس عن دين الله في وسائل الإعلام من خلال الفوازير والبرامج التافهة والمسلسلات والأفلام الهابطة والمسابقات .

● - الحرص على أكلة السَّحَر وهي سنة مطلوبة ، ولكن مع الحرص على هذه السنة ينام عن فريضة الفجر ؛ بل ربما أخرج الظهر والعصر كذلك عن وقتها بسبب سهره في الليل ونومه في النهار ، وإن هذه - والله - لإحدى الكُبَر ! سبحان الله ! يحرص على الركن الرابع ويضيع عمود الدين ، يحرص على السنة ويضيع الفريضة ، وفي الحديث : « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » [١] .

وفي حديث آخر : « ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبوًا » [٢] .

● - ذهب بعض الفقهاء إلى القول بأنه لا يجوز أن يقال (رمضان) بدون اقترانه (بشهر) فلا يقال إلا (شهر رمضان) معللين ذلك بأنه اسم من أسماء الله عز وجل محتجين بحديث : «لا تقولوا رمضان ، فإن رمضان اسم من أسماء الله ، ولكن قولوا : شهر رمضان» وهو حديث موضوع . فالقول الراجح جواز ذلك ، ولا دليل على المنع ، بل وردت أحاديث صحيحة صريحة بلفظ (رمضان) مفردًا بدون أن يتقدمه لفظ (شهر) .

---

(١) رواه البخاري .

(٢) متفق عليه .

● - ترك صيام رمضان مع القدرة ، وهذا قد ترك ركنًا من أركان الإسلام وارتكب كبيرة من الكبائر : قال الإمام الذهبي : (وعند المؤمنين مقرر أن ترك صوم رمضان بلا عذر أنه شر من الزاني ومدمن الخمر بل يشكون في إسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال)[١] ، فليحذر الذين يغلقون عليهم بيوتهم وأبواب مكاتبهم ويختارون الخلوات لاقتحام المعاصي والإفطار في رمضان ، عليهم أن يعلموا أن الله تعالى يراهم ويعلم سرهم ونجواهم وأنه لا تخفى عليه خافية ولا شيء من أمورهم ، قال تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾[٢] وقوله تعالى : ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[٣] ، وفي الحديث : « لأعلمن أقوامًا من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضًا فيجعلها الله هباءً منثورًا ، قال ثوبان : يا رسول الله ، صفهم لنا جلِّهم لنا ألاَّ نكون منهم ونحن لا نعلم ، قال : أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها »[٤] فعلى من اقترف هذه المعصية أن يتوب إلى الله ويصوم ويخشى عقاب الله ، فإن الإفطار في رمضان دليل على فساد القلب وقبح السريرة والاستهانة بالشرع ، وهو على شفا هلكة إن لم يتدارك نفسه ويتوب ويقلع والله يقول : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾[٥] ، ويجب على إمام المسلمين أن يدعو هذا الرجل الذي ترك الصيام متكاسلاً وتهاونًا إلى الصوم ، فإن أبى فليعزّره حتى يصوم[٦] .

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها ... لا خير في لذة من بعدها النار

(١) كتاب الكبائر للذهبي ص ٦٤ تحقيق أسامة صلاح الدين (ماجستير في الشريعة الإسلامية) ، مكتبة المعارف - الرياض .

(٢) سورة الزخرف (٨٠) .

(٣) سورة الملك (١٣-١٤) .

(٤) رواه ابن ماجه .

(٥) سورة طه (٨٢) .

(٦) كتاب الدعوة رقم ٤ : فتاوى فضيلة الشيخ محمد العثيمين ج ١ ص ١٥٩ .

وقال آخر :

وإذا خلوت بريبة في ظلمة	والنفس داعية إلى الطغيان
فاستحي من نظر الإله وقل لها	إن الذي خلق الظلام يراني

فترك الصيام مع القدرة حرب ظاهرة وعداوة سافرة لله تعالى ولرسوله ﷺ واعتداء على مشاعر المؤمنين ، واعلم أن من لا صوم له لا عيد له ، فالعيد فرحة كبرى بإتمام الصوم وقبول العبادة .

● - صيام رمضان ثلاثون يوما باستمرار : قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : (قد دلت الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن رسول الله ﷺ وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان من العلماء على أن الشهر يكون ثلاثين . ويكون تسعا وعشرين فمن صامه دائمًا ثلاثين من غير نظر في الأهلة فقد خالف السنة والإجماع وابتدع في الدين بدعة لم يأذن الله بها) .

● - اعتقاد وجوب القضاء إذا كان الشهر ٢٩ يومًا .

● - ذهابهم إلى المقابر في رمضان خاصة .

● - الغفلة عن حكم الصيام وأسراره ؛ فللصوم معان متعددة كريمة ، ومقاصد كثيرة وغايات نبيلة ، وأهداف سامية يأتي في مقدمتها إعداد النفوس للتقوى والمجاهدة والصبر والعبودية لله تعالى قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (من أراد السعادة الأبدية فليلزم عتبة العبودية) ، والاستسلام لخالقه سبحانه والخشية ، والامتحان لإيمان الصائم ، قال بعض السلف : (كل من ادعى محبة الله تعالى ، ولم يوافق الله في أمره ، فدعواه باطلة) ، وقال يحيى بن معاذ : (ليس بصادق من ادعى محبة الله ، ولم يحفظ حدوده) ، ومن أسراره غرس المراقبة والعاطفة والرحمة والبر والأخوة والأمانة والنظام والخلق كما أن الصيام فيه دروس وعبر وتهذيب وتأديب للغريزة الجنسية وصحة [١] ونشاط ومصالح نفسية وعقلية

---

(١) وهذا إذا ابتعد الإنسان عن الإسراف والإكثار من الأطعمة والمشارب ، وإلا جاءت النتيجة عكس ذلك من السمنة والضغط والسكر وأمراض المعدة واسأل المستشفيات تسمع عجبًا .

وذهنية واجتماعية واقتصادية وتربوية ، وتخليص للروح من الشركيات المهلكة والمعتقدات الباطلة والوساوس الشيطانية اللعينة ، والنوازغ الشريرة ، والنوايا الخبيثة ، ويجعلها عامرة بحب الله والتعرف إلى الله في كل حركة وسكون ، وتربية جهادية ، وتذكير بالنعمة وتقديم أمر الله على النفس والهوى ، قال بعض السلف - لما سئل عن حكمة الصوم -: (ليذوق الغني طعم الجوع حتى لا ينسى الفقير) ، وما أجمل ما ذكره الشيخ علي الطنطاوي في كتابه (مع الناس) إذ يقول : (وإذا جعتم هذا الجوع الاختياري فاذكروا من يتجرع غصص الجوع الإجباري ، واشكروا على نعمة ربكم ، وليس الشكر أن ترددوا ألف مرة باللسان وحده : الحمد لله ، الحمد لله ، ولكن شكر الغني بالبذل للفقراء ، وشكر القوي إسعاد الضعفاء) .

وربما أحدنا يمر عليه وهو صائم وقت يعطش فيه عطشا شديدًا ويرى أمامه الماء البارد اللذيذ والنفس تهفو وتشتاق وتراوده في الماء وهو في مكان خال منفرد وحيد لا يراه أحد إلا الله لا يمنعه إلا خوفه ومراقبته لله يتذكر وقوفه أمام الله وقدومه على الله . فنقول له : أبشر وأمل ما يسرك يخبرك الحسن رحمه الله فيقول : [تقول الحوراء لولي الله وهو متكئ معها على نهر العسل تعاطيه الكاس : إن الله نظر إليك في يوم صائف بعيد ما بين الطرفين وأنت في ظمأ هاجرة من جهد العطش فباهى بك الملائكة وقال : انظروا إلى عبدي ترك زوجته وشهوته ولذته وطعامه وشرابه من أجلي رغبة فيما عندي اشهدوا أني قد غفرت لك يومئذ وزوجنيك] . وكما ورد في التوراة [طوبى من جوع نفسه ليوم الشبع الأكبر طوبى لمن أظمأ نفسه ليوم الري الأكبر طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره طوبى لمن ترك طعامًا في دار تنفد لدار أكلها دائم وظلها] .

فالصيام يربي العبد على التطلع إلى الدار الآخرة . عن الأحنف بن قيس أنه قيل له : إنك شيخ كبير وإن الصيام يضعفك ، فقال : إني أعده لسفر طويل ، إلى غير ذلك من الحكم العظيمة والأسرار الباهرة ، والمصالح التي أودعها الله تعالى في الصوم مما هو فوق تصورات البشر ورتب عليه تعالى من جزيل الثواب وعظيم الجزاء ما لو تصورته نفس صائمة لطارت فرحًا وغبطة وتمنت أن تكون السنة كلها

رمضان لتبقى دومًا ممتعة بهذا الروح والريحان ولو لم يرد في فضله إلاّ قوله تعالى : ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [(١)] وقوله ﷺ : « من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » ، وفيه حديث آخر لهما : « من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » ، وفي الحديث عنه ﷺ قال : « قال الله عزّ وجلّ : كل عمل ابن آدم له إلاّ الصوم فإنه لي وأنا أجزي به » ، وفي حديث آخر : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد » [(٢)] ، وفي حديث : « إن في الجنة بابًا يقال له : الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » [(٣)] ، قال الشاعر :

وصم ما تستطيع تجده ريًا   إذا ما قمت ظمآنًا سغيبًا

وفي حديث آخر : « الصيام جنة وحصن حصين من النار » [(٤)] فجع لتشبع عند الله ولتدخل من باب الريان يوم يفتح باب الريان من الجنة فلا يدخل إلا الصائمون فإذا دخلوا أغلق عليهم واظمأ لتشرب من الكوثر من حوض نبيك محمد ﷺ يوم يقف ﷺ يسقي العباد ومعه سبعون ألف ملك حول حوضه المورود طول شهر وعرضه شهر عدد آنيته عدد نجوم السماء ماؤه أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا فحاول أن تكون من الشاربين الذين تركوا الشراب في الدنيا وحتى تفرح بلقاء ربك . إلى غير ذلك من البركات الكثيرة والمزايا العديدة ولو لم يرد في فضله إلاّ هذا لكفى ، وهذا الأجر الثري العظيم والخير العميم الذي لا يحصيه إلاّ الغفور الرحيم لن يناله إلاّ من صام رمضان متبعًا ما سنّه وبينه خاتم النبيين ﷺ من أحكام تتعلق بهذه الفريضة العظيمة ، وهذا الشهر المبارك .

فالصوم شرعه الله تعالى رحمة لعباده وإحسانًا إليهم وحمية وجنة ، فسبحان

---

(١) سورة البقرة (١٨٣) .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

(٣) البخاري ومسلم والترمذي وزاد (ومن دخله لم يظمأ أبدًا) .

(٤) رواه أحمد والبيهقي .

العليم الخبير الذي خلق الإنسان ويعلم ما يصلح له وما يفسده ؛ فأمره بما يصلح له ونهاه وحذره عما يفسده ، فلله تعالى الحمد أولاً وآخرًا ظاهرًا وباطنًا .

(اللهم كما أعطيتنا الإسلام ونحن لم نسأله فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك) .

● - فعل القربات والعبادات في شهر رمضان فقط وهجرها في غيره من الشهور والامتناع عن المعاصي في رمضان فقط ، وهذه - والله - قاصمة الظهر وضياع العمر وشقاء الدهر ومخادعة لله سبحانه وتعالى ، لما سئل أحد السلف فقيل له : (إن أقوامًا يتعبدون في رمضان ويجتهدون فإذ انسلخ تركوا) قال : (بئس القوم لا يعرفون الله إلاّ في رمضان) ، ويقول بعض السلف : (ليس لعمل المسلم غاية دون الموت) ، وقال الحسن : لا يكون لعمل المؤمن أجل دون الموت ، ثم قرأ : ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [١] وفي الحديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّ من ثلاث ... » [٢] ، أما قبل الموت فلا ينقطع عمل المؤمن بخروج رمضان أو غيره فمن كان قد منع نفسه في شهر رمضان من الحرام فليمنعها فيما بعده من الشهور والأعوام ، فإن إله الشهرين واحد وعلى الزمانين مطلع وشاهد ، رب رمضان هو رب شوال ، وكما قال نبي الله عيسى عليه السلام فيما قال الله عنه : ﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [٣] أي مدة حياتي كلها ، فمن كان يعبد رمضان فإنه شهر كسائر الشهور يمضي وينتهي ومن كان يعبد الله فإن الله حي دائم أبدي لا يموت ولا يفوت ولا يحول ولا يزول إله لا تغيره الأحوال ولا الأزمان ولا يفنى بتوالي الدهور فيا عبد الله كن ربانيا ولا تكن رمضانيًا . يا لها من مصيبة ما أعظمها وبلية ما أخطرها هل أنت تعبد رمضان أم رب رمضان هل كنت في رمضان على حق أم باطل فاستقر على طاعة الله فما بال أقوام يقبلون في رمضان على الطاعة فإذا انسلخ تركوا وتنكروا وتغيرت أحوالهم - والمشتكى إلى الله - بئس القوم هذا ديدنهم :-

---

(١) سورة الحجر (٩٩) .

(٢) رواه مسلم .

(٣) سورة مريم (٣١) .

صلى المصلي لأمر كان يطلبه فلما انقضى الأمر لا صلى ولا صاما

وقال أحد الصالحين : (كان الصديقون يستحيون من الله أن يكونوا اليوم على مثل حالهم بالأمس) - يشير إلى أنهم كانوا لا يرضون كل يوم إلا بالزيادة من عمل الخير - وقال المحدث إبراهيم الحربي : (لقد صحبت أحمد بن حنبل عشرين سنة صيفًا وشتاءً حرًّا وبردًا فما لقيته في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس) .

● - ارتكابهم المعاصي والسيئات ووقوعهم في المحرمات وبذاءة اللسان والظلم والعدوان والحقد والحسد والبغضاء وهم صيام ، بل ربما خيل له إبليس أن صومه يدفع الإثم ، فتراه يصوم ولا يبالي على ماذا أفطر ولا يتحاشى في صومه عن غيبة ولا عن نظرة ولا عن فضول كلمة والفري في أعراض الناس يقطعون بذلك الساعات صومهم كما زعموا وبعض الناس يتناولون أعراض المسلمين ويؤذونهم على سبيل الضحك والتنكيت والنبي ﷺ يقول : « ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له »[1] ، وهذا كله تلبيس من إبليس ، لا تختلف أحوالهم في شهر الصيام عن أحوالهم في غيره بل ربما زادهم الصوم ضيقًا في الصدور ، ونزقًا وطيشًا ، لأنهم يصومونه عادة لا عبادة ، وفي الحديث : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه »[2] ، ولله در القائل : (اللسان صغير جرمه عظيم طاعته وجرمه) . ويقول الآخر : (أتزعم أنك صائم ، وأنت في لحم أخيك سائم) .

ومنها سماع الأغاني والموسيقى والألحان وهذا وإن كان محرما في غير رمضان فتحريمه في رمضان أشد لشرف الزمان وكثرة فضائل رمضان فرمضان هو شهر القرآن لا شهر الألحان فعلى العاقل أن يجعل من هذا الشهر بداية حقيقية لميلاد جديد في ظل كتاب الله وسنة رسوله وهدي السلف الصالح ولا يعتمد على رخص بعض العلماء وأخطائهم فإن من تتبع رخصة كل عالم اجتمع فيه الشر كله .

---

(١) رواه أحمد والترمذي وأبو داود وصححه الألباني .

(٢) رواه البخاري .

حب الكتاب وحب ألحان الغناء
في قلب عبد مؤمن لا يجتمعان

● - الجهل بأحكام الصيام من شروط ومفسدات ، وعدم السؤال عنها قبل مباشرتها قال الله تعالى : ﴿ فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [١] ، وفي الحديث : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » [٢] ولله در القائل :

ومن غدا بغير علم يعمل ... أعماله مردودة لا تقبل

● - تضييع ليالي رمضان بتلفاز [٣] وسهرات ومسلسلات ومباريات ولهو

---

(١) سورة النحل (٤٣) .

(٢) رواه مسلم .

(٣) وماذا فيه يا ترى فيه أغان محـــرمة . وكلام مبتذل رخيص ، ورقص وميوعة ، أفلام غرام هدامة خليعة ، ورسوم متحركة تحارب العقيدة والفضيلة ، موسيقى صاخبة . مشاهد إجرامية ، وبرامج هزلية ، وممارسة للعري والاختلاط والدعوة لمحاربة الفضيلة والحياء في نفوس أبنائنا وبناتنا مع نشر الأفكار المسمومة المخالفة لشريعتنا الغراء وأضرار وأخطار عقدية وسلوكية وصحية واجتماعية وأمنية ودراسية أما الطبق الفضائي (الدش) فحدث ولا حرج ، ولا يشك من عنده مسكة من عقل في حرمته وضرره وخطورته ولكن ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ الآية فاطر ٨ ، وحبك الشيء يعمي ويصم ، فمن أحب الشهوات المحرمة فهو أعمى وأصم بها .

يقضى على المرء في أيام محنته ... حتى يرى حسنًا ما ليس بالحسن

وصاحب الدش قد استمطر لعنة الله ، وسخطه وعذابه وغضبه ، فليس عنده حياء ولا مروءة ، ولله در القائل فيه وفي أمثاله :

إذا لم تصن عرضًا ولم تخش خالقًا ... وتستحي مخلوقًا فما شئت فاصنع

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ... ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

ورب قبيحة ما حال بيني ... وبين ركوبها إلاّ الحياء

فكان هو الدواء لها ولكن ... إذا ذهب الحياء فلا دواء

واذكر مناقشة الحساب فإنه ... لا بد يحصى ما جنيت ويكتب

لم ينسه الملكان حين نسيته ... بل أثبتاه وأنت لاه تلعب

في الدش قتل للغيرة والمروءة والعرض والشرف ، بل قتل للإنسان نفسه ، وفي ذلك يقول الشاعر : =

ولعب كرة ونوم ونواد وألغاز وسباحة وأحاجي ولعب ورق وسمر وزمر ودخان وشيشة وتسكّع في الطرقات وعطالة وبطالة وخمول وكسل ، في الليل هائم وفي النهار نائم ، كبّر الوسادة وضيّع العبادة وجعل صومه عادة ، حتى أن بعض الموظفين والطلاب ينامون وقت الدوام والدراسة ، وغير ذلك مما يقطع القلب حزنًا ويزيد النفس ألمًا وحسرة ، فترى الكسل الشديد وكثرة النوم ولا سيما في نهار رمضان ومنهم من لا يستيقظ من نومه إلا قبيل المغرب لتناول الإفطار ؟ أين الصيام إذن ؟ وأين الصلوات المكتوبات ؟ وأين ذكر الله وتلاوة القرآن ؟ وترى السهر وتعظم البلية لسهر هؤلاء على ما يغضب الله من متابعة للقنوات الفضائية وغير الفضائية التي تثبت العري والخلاعة والمجون ويزداد سعارها وخلاعتها في هذا الشهر الفضيل فأي صوم لهؤلاء الذين قضوا نهارهم في النوم وأفطروا على مشاهدة الأجساد العارية . والواجب اغتنام أيام رمضان بالتقرب إلى الله والاجتهاد والمنافسة فيها بالإقبال على مختلف الطاعات من صلاة فرائض ونوافل ، وصيام وقيام ، وتبكير للمساجد ، وكثرة ذكر ولزوم استغفار ، ودعاء وأمر بمعروف ونهي عن منكر ، ودراسة وحفظ وقراءة للقرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار بتدبير وتعقل له ، واعتكاف وعمرة وصدقة وجود وتوبة وقراءة كتب العلم وحضور مجالس الذكر والوعظ ، واستماع أشرطة مفيدة ، وبذل للعلم ودعوة وسخاء وكفالة يتيم وتفطير صائم ، واجتهاد في بر الوالدين وصلة رحم ، وإكرام جار وتفقد أحوال المسلمين ، وقضاء حاجات الناس وعيادة مرضى وزيارة مقابر ، ومواساة للفقراء وللمساكين ، وإدخال سرور ، وغير ذلك من أنواع الطاعات

= وأنا الذي جلب المنيةَ طرفُهُ فمن المطالب والقتيل القاتل

فالحذر ! الحذر ! منهما قبل أن نندم حين لا ينفع الندم ولات ساعة مندم ، فهل يعقل الوالدان هـــذا الأمر الخطير الجلل ويبعدانه ؟ ... وانظر فتوى سماحة الوالد المفتي العام الشيخ ابن باز في حكم التلفاز ص ٢٢٧ من المجلد الثالث من مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (جمع محمد الشويعر طبع الرئاسة العامة للإفتاء بالرياض وقف لله تعالى ط ١ - ١٤١٠هـ) وانظر (فتاوى فضيلة الشيخ بن عثيمين المجلد الثاني إعداد : أشرف عبد المقصود ص ٩٣٠ دار عالم الكتب بالرياض ط ١ - ١٤١١هـ) .

والقربات والعبادات وهذه ليست خاصة برمضان بل تفعل في كل الشهور وفي رمضان يكثر منها .

قال الشاعر :

جاء الصيام فجاء الخير أجمعه ترتيل ذكر وتحميد وتسبيح
فالنفس تدأب في قول وفي عمل صوم النهار وبالليل التراويح

وقال آخر :

دواء قلبك خمس عند قسوته فدم عليها تفز بالخير والظفر
خـلاء بـطـن وقـرآن تـدبـره كذا تضرع باك ساعة السحر
وفي قيامك جنح الليل أوسطه وأن تجالس أهل الخير والخبر

● - صوم رمضان رياء وسمعةً أو تقليدًا للناس في عاداتهم ، أو متابعة ومجاراة لأهله أو أهل بلده ، رآهم يصومون فصام معهم ، والواجب عليه أن يكون الحامل له على الصوم هو إيمانه بأن الله فرض عليه ذلك ، واحتسابه الأجر عند الله ، فهو تعبد لله به وليخرج من كان قصده بالصوم الحمية كما يوجد عند بعض الكفار (يصوم حفاظًا على صحته) ، فهذا ليس له في الآخرة من خلاق ، فكم من صائم ليس له من صيامه إلاّ الجوع والعطش ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والتعب - أعاذنا الله وإيّاك من ذلك - لذا نجد النبي ﷺ يؤكد ذلك بقوله : « إيمانًا واحتسابًا » فلا بد من الإخلاص والمتابعة : إخلاص للمشرع سبحانه وتعالى ومتابعة للمبلغ ﷺ .

● - بعض الناس يفوت صلاة العشاء جماعة من أجل إدراك إمام معين اعتاد أن يصلي معه التراويح كل ليلة من ليالي رمضان لحسن صوته ، وهذا تلبيس من إبليس ، ومن مداخله على المسلم ، لأن الشيطان صرفه عن المحافظة على أداء الواجب إلى المحافظة على أداء النفل .

● - بعض الناس ينكر على من يترك المسجد القريب ويذهب لمسجد آخر طلبًا لحسن صوت الإمام ، وقد أجاب على هذا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بقوله : (الأظهر - والله أعلم - أنه لا حرج في ذلك ، إذا كان المقصود أن يستعين بذلك على الخشوع في صلاته ويطمئن قلبه ، لأنه ما كل صوت يريح ،

فإذا كان قصده من الذهاب إلى صوت فلان أو فلان الرغبة في الخير وكمال الخشوع في صلاته فلا حرج في ذلك ، بل يشكر على هذا بحسب نيته) [١] .
وأقول : شريطة ألاّ يقع في المسألة السابقة .

● - استحباب صلاة بركعات معينة وبسور معينة كل ليلة من ليالي رمضان من أوله حتى آخره .

● - قراءة سورة الأنعام وهذا مما ابتدع في قيام رمضان في الجماعة من قراءة سورة الأنعام جميعها في ركعة واحدة يخصونها بذلك في آخر ركعة من التراويح وهذه بدعة .

● - ظاهرة وجود جماعتين في مسجد ، الأولى تصلي التراويح ، والثانية فريضة ، وهذا خطأ فلا يشرع وجود جماعتين في مسجد واحد ؛ بل الجماعة المتخلفة تدخل مع الإمام الراتب ، ثم تكمل بعد سلام الإمام ، فهي لهم فريضة وللإمام تراويح (في أصح قولي العلماء) [٢] ، وذلك لكي لا يحصل التشويش على الجماعة الأولى لأنه ربما اقتدت الأولى بالثانية ، فحصل لبس واختلاف في الصلاة .

● - قول بعض الناس : لابد من ختم القرآن في التراويح .

تنبيه مهم :

ومن الأخطاء ختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام .

---

(١) الجواب الصحيح من أحكام صلاة التراويح . ابن باز .

(٢) لا حرج أن يصلي معهم بنية العشاء (في أصح قولي العلماء) إذا سلم الإمام أكمل صلاته لما ثبت في الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه كان يصلي مع النبي ﷺ صلاة العشاء ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة ولم ينكر النبي ﷺ فدل على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه في بعض أنواع صلاة الخوف صلى بطائفة ركعتين ثم صلى بالطائفة الأخرى ركعتين وكانت الأولى فرض أما الثانية فكانت نفلاً وهم مفترضون والله ولي التوفيق (انظر ص ٦٢ من كتاب الدعوة - الفتاوى الجزء الأول لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ط ٢ - ١٤٠٨هـ ، كما أجابت اللجنة الدائمة بالفتوى رقم ٢٩٦ في ١٣٩٢/١١/٢٢هـ) .

ففي الحديث عنه ﷺ : « لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » [(١)] .

وفي هذا الحديث أدبٌ وتوجيهٌ لمن يتبارون في سرعة القراءة ويتكاثرون في عدد ختماته ، ولا يتدبرون معانيه ؛ فينبغي للمسلم أن يقف عند نص هذا الحديث ، ويلتزم ما فيه من أمر النبي ﷺ ووصاته ، ولا يغتر بما جاء من مخالفته عن بعض الصالحين ؛ فإنه إن صح نقلا ؛ فهو مستهجن عقلا ، وإن صح نقلاً وعقلاً فإنه لا يلتفت إليه مع هذا النص النبوي الصريح ، بل أحسن ما يقال في صاحبه أنه لم يبلغه هذا الخبر الصحيح .

● - ثم إن بعض الناس اعتاد قراءة دعاء الختمة بعد ختم القرآن ، وهذا لم يرد عن النبي ﷺ حين كان جبريل يدارسه القرآن ، ولم ينقل عن الصحابة فعله ، يقول الإمام مالك : ليست الختمة من عمل الناس [(٢)] . ولم يرد في حديث صحيح فينبغي الاتباع ، ولم يرد دعاء الختمة حتى في الصلاة بل هو أمر محدث . كما قال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله [(٣)] .

● - **كتاب دعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام [(٤)] :**

ذكره الشيخ بكر أبو زيد في مرويات دعاء ختم القرآن (ص ١١) حاشية ، وقال : لم تثبت نسبته إليه ولا نعرف من نسبه إليه .

وقال سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى -: أما الدعاء المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فلا أعلم صحة هذه النسبة إليه ولكنها مشهورة بين مشايخنا وغيرهم ولكني لم أقف على ذلك في شيء من كتبه والله أعلم [(٥)] .

● - أداء صلاة التراويح بعجلة وسرعة مفرطة لا تمكن من الإتيان ببعض الواجبات والأركان ، والصلاة باطلة وصاحبها آثم ، وقد قال ﷺ للمسيء صلاته

---

(١) رواه أبو داود (١١٨٢) والترمذي (٢٨٧٠) وابن ماجه (١٣٣٧) والدارمي (١٤٥٥) وهو حديث صحيح ، وله ما يشهد له عند البخاري في فضائل القرآن وعند مسلم .

(٢) الحوادث والبدع للطرطوشي (٦٤) .

(٣) الجواب المختار لهداية المختار (٧١) .

(٤) كتب ، أخبار ، رجال ، أحاديث تحت المجهر (١٧) .

(٥) مجلة البحوث (١٨٦/٢٠) وانظر قسم الفتاوى (٦٤) .

المشهور لما شاهد من سرعته وعدم اطمئنانه في الصلاة : « ارجع فصلِّ ، فإنك لم تُصَلِّ » [١] . وكذا الإسراع في الصلاة وتخفيف القراءة جدًّا وقراءة الفاتحة بنفس واحد خلافًا للسنة وصلاة التراويح بعد الفريضة مباشرة فلا يتمكن المأمومون من أداء سنة العشاء الراتبة والأدهى والأَمَرُّ عدم الصبر مع الإمام الذي يخشع في صلاته ، وصلاتهم خلف هؤلاء الأئمة المستخفين بها والسكوت عنهم وعدم مناصحتهم والرفع عنهم إذا لم ينزجروا ، لأن الصلاة خلفهم إقرار لهم على منكرهم وباطلهم .

● - استخدام أجهزة مكبرات صوت عالية مزعجة تؤذي المساجد وتزعج البيوت المجاورة .

● - استخدام أجهزة مكبرات صوت لها صدى يجعل الحرف حرفين تؤدي إلى اللحن في القراءة .

● - فئة من الناس لا يعرفون رمضان إلا أنه موسم من مواسم الدنيا لا من مواسم الآخرة ، فينشطون فيه على البيع والشراء ، ويلازمون الأسواق ، فيهجرون المساجد ، وإن صلوا مع الناس فهم على عجل ، لأن قرة عيونهم في الأسواق ، يقول بعض السلف : (إن الله تعالى جعل شهر رمضان مضمارًا لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته ، فسبق قوم ففازوا ، وتأخر آخرون فخابوا) .

● - التفريط في صلاة التراويح جماعة وبعض الناس يكتفي ببعض الركعات ثم ينصرف ، مع ما فيها من الفضل ففي الحديث : «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة»[٢]، وصلاة التراويح ليست سنة فحسب بل سنة مؤكدة[٣] .

● - ملاحظة : بعض الأطفال والشباب - هداهم الله - مع أنهم لا يؤدون صلاة القيام يحاولون شغل من يصليها بإطلاق تلك المفرقعات التي تحدث أصواتًا

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه أحمد وأصحاب السنن .

(٣) فتاوى الصيام (جمع محمد المسند) ص ٩٠ من جواب ابن جبرين .

مدوية وتتركز قرب المساجد ، وهؤلاء يكونون عرضة لدعوات المسلمين ، وولي أمرهم آثم بذلك إن كان راضيًا وباذلاً المال لهم [١] .

● - ومن الأخطاء ما يفعله كثير من الشباب من التفحيط بسياراتهم فيؤذون المسلمين ويعرضون أرواحهم وسياراتهم للتلف وأقبح من ذلك أنهم يقومون بهذه الأفعال أثناء صلاة التراويح فيشوشون على المصلين ويخرجونهم عن الخشوع المطلوب وقد يقلق بعض الناس على سياراتهم التي ربما يصدمها بعض هؤلاء المتهورين فتتشتت أذهانهم بين الصلاة وبين ما يحدث في الخارج . فأين أولياء أمور هؤلاء؟ أين الآباء والأمهات وكبار الإخوان ؟ كيف يذهبون إلى المسجد ويتركون هؤلاء فريسة لأصدقاء السوء .

● - توهم بعض العامة أن القيام يقتضي إحياء كل الليل بالعبادة ، وهذا توهم غير صحيح ولا سند له من القرآن ولا من السنة ، وإنما يكون قيام رمضان بصلاة التراويح من أول الليل ، ويكون بصلاة ركعات من جوف الليل تهجدًا ، أو بصلاة ركعات من آخر الليل عند السحر تهجدًا ، فمن فعل ذلك في كل ليلة من ليالي رمضان فقد قام رمضان واستحق أن يغفر له ما تقدم من ذنبه إذا كان ممن قام ذلك إيمانًا واحتسابًا ـ ووقت صلاة الليل من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر .

● - أن بعض العامة من المصلين يوتر مع إمامه في صلاة التراويح ويوتر آخر الليل اجتهادًا منه وهذا خطأ لما صح عنه ﷺ أنه قال : « لا وتران في ليلة » [٢] . فالواجب على المصلي أن يقتصر على الوتر مع الإمام أو إذا أوتر مع الإمام يشفع وتره بركعة مباشرة فلا يسلم ويصلي آخر الليل ثم يوتر .

● - توهم بعضهم أن قيام الليل لا يكون إلا في رمضان فقط ، وهذا خطأ فقيام الليل بالصلاة والتهجد سنة وفضيلة وليس خاصًا بشهر رمضان بل في جميع أيام السنة [٣] ولكن اختلاف القيام في رمضان عن القيام في غيره هو أن الجماعة

---

(١) انظر ص ١٤٦ من هذا البحث .

(٢) صحيح النسائي (١٥٨٥) .

(٣) فتاوى الصيام لأصحاب الفضيلة المشايخ : ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين واللجنة الدائمة جمع محمد المسند ص ٩٥ من جـــــواب ابن جبرين ، وقد أفردت في هذه الرسالة فصلاً في قيام الليل وما يعين عليه من أسباب .

تشرع في رمضان وهي الأصل ، أما في غيره فالأصل أنها تصلى فرادى لا جماعة ، وإن جاز صلاتها بغير قصد لها كما وقع لبعض الصحابة مع النبي ﷺ كما أن القيام في رمضان آكد وفي العشر الأخير منه آكد بل يستحب إحياؤها كلها بالصلاة والدعاء والاستغفار .

● - الإقتداء بالإمام بواسطة المذياع .

● - اعتقادهم أن لصلاة التراويح عددًا معينًا وأن الزيادة عليه أو النقص منه لا يجوز بل بدعة [١] ، وهذا خطأ والأمر واسع ولله الحمد فيجوز أي عدد (١١-١٣-٢٣-٤١) أو غيرها ، ولكن الأفضل والأتم والأكمل ١١ أو ١٣ مع إطالة الركوع والسجود والقراءة بما لا يشق على من وراءه لكون ذلك هو الموافق لفعل النبي ﷺ في غالب أحواله والنبي ﷺ لم يوقت لأمته في قيام رمضان حدًّا محدودًا وإنما حثهم على القيام فقط فدل على التوسعة في هذا الأمر وإن كان الأفضل هو التأسي بالنبي ﷺ في فعله من حيث الكم والكيف والله أعلم .

ومن أراد أن يخفف الصلاة مع المحافظة على خشوعها وخضوعها وطمأنينتها أكثر من عدد الركعات [٢] .

● - الكسل وعدم القدرة على أداء صلاة التراويح كلها سبب التخمة والأكل المفرط قال بعض السلف : (من أكل كثيرًا نام كثيرًا ومن نام كثيرًا فاته خير كثير) .

---

(١) تنبيه : لقد أصاب المسلمين ما أصابهم ولا تزال القارعات تصيبهم أو تحل قريبًا من دارهم ، وهم على كثرة النُّذُر غافلون ، وعلى توالي القارعات سادرون ، وإنهم لا يفيقون ولا يرعوون ، ولكنهم في خلافهم ماضون ، وأقول : إن رمضان فرصة عظيمة لتوحيد الصفوف ونبذ الخلاف والشقاق بين المسلمين وفرصة عظيمة لتطهير النفوس من الحقد والحسد والبغضاء وإصلاح الظاهر والباطن هذا من أعظم مقاصد الشرع ، فكيف يجوز أن يسوغ شرعًا وعقلاً أن يجعل رمضان مجالاً للخصام والتنافر بين طلبة العلم وعقد ألوية الولاء والبراء والتبديع والتجهيل والتضليل من أجل عدد صلاة التراويح . وليصل الإنسان بما يرى أنه الأرفق والأحس الأخشع سواء زاد على إحدى عشرة ركعة أو نقص نسأل الله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين على التوحيد وأن يرزقنا الفقه في الدين والاجتماع على الحق آمين .

(٢) مجلة البحوث الإسلامية العدد ٣٢ ص ٣١٩-٣٢٠ لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .

قال الشاعر :

دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان

● - رفع الصوت بالذكر بعد كل ركعتين من صلاة التراويح ، وهذا خطأ ، فالفصل بين كل ركعتين بتسبيح واستغفار ودعاء أو بسلام لا حرج فيه ، ولكن لا ينبغي رفع الصوت به لعدم الدليل على ذلك . ومن غير تخصيص آيات أو أدعية أو أذكار أو سور أو استغفار معين أو على هيئة جماعة ومن دون أن يكون ذلك بصـــوت واحد ولا بقيادة الإمام أو غيره لعدم وروده في الشرع المطهر والأصل التوقيف .

● - قول : أوتروا أثابكم الله - صلاة الوتر - صلاة التراويح - صلاة القيام أثابكم الله .

● - التطويل في القنوت .

● - بداءتهم له بالحمد والصلاة على النبي ﷺ .

● - إنكارهم على بعض الأئمة (تكرار الدعوات أو ترديد بعض آيات الرحمة أو العذاب ، أو الزيادة عن الدعاء الوارد في القنوت) .

● - التأمين على جمل الثناء .

● - مسح بعض الناس وجهه بيديه بعد الفراغ من القنوت .

ارتفاع الأصوات بالبكاء تكلفًا ونحيبا تصنعًا ومراءاة ومبالغة .

● - حمل المأموم للمصحف .

● - هجرهم للذكر الوارد بعد الوتر .

● - بعضهم إذا لم يقنت بهم الإمام في الوتر خطّؤوه وجهّلوه .

وأقول : كل هذا مما لا ينبغي ولا يشرع ، فقد كان ﷺ لا يطيل فيه بل يحرص على جوامع الدعاء ، ويتحرى الدعوات المفيدة ، أما ما يفعله بعض الأئمة في قنوتهم بذكر مواعظ تتعلق بذكر القبر والصراط والبعث والجزاء والجنة والنار وما يقع فيهما ، لا شك أن هذا ليس محله بل هذا من الاعتداء المنهي عنه وربما

أوصل بعضهم إلى بطلان صلاته ، لأن هناك من يحول الدعاء إلى موعظة وتذكير وليس هذا محله الصلاة ، ولم يكن من هديه ﷺ ولا أحد من أصحابه رضي الله عنهم بداءتهم للقنوت بالحمد والصلاة على النبي ﷺ ، وأما إنكارهم على بعض الأئمة تكرار الدعوات أو ترديد بعض آيات الرحمة أو العذاب ؛ فهو في غير محله ، ولا يعلم به بأس لقصد حث الناس على التدبر والخشوع ، ولكن على الإمام ألاّ يطيل بسبب ذلك ، وأما التأمين إنما يكون على جمل الدعاء دون الثناء لعدم المناسبة فلا وجه للتأمين على الثناء لأن الثناء من باب الإخبار لا من باب الدعاء ومما يحسن ذكره هنا ما ورد عن معاذ القاري رحمه الله - صحابي صغير أقامه عمر يصلي التراويح - أنه قال في قنوته : « اللهم قحط المطر » فقال من خلفه : آمين . فلما فرغ من صلاته قال : قلت : اللهم قحط المطر فقلتم : آمين . ألا تسمعون ما أقول ثم تقولون آمين . وأما الزيادة على القنوت الوارد فلا بأس به ولكن المحافظة على ما ورد هو الأولى لأن القنوت سنة ، فنقدم الوارد وإن شئنا أن نزيد فلا حرج ، أما مسح الوجه بعد الفراغ من القنوت فالحديث في ذلك ضعيف فالأولى تركه .

أما ارتفاع الأصوات بالبكاء فأقول : لو نظرنا في سنة رسول الله ﷺ - وهو أتقى الناس وأخشاهم - فعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي فسمعت في صدره أزيزًا كأزيز المرجل ، وجاء في قصة أبي بكر رضي الله عنه أنه كان إذا قرأ لا يسمع الناس صوته من البكاء ، وجاء عن عمر رضي الله عنه أنه كان يسمع نشيجه من وراء الصفوف ، ولكن ليس معناه أن يتعمد رفع صوته بالبكاء وإنما شيء يغلب عليه من خشية الله - عزّ وجلّ - فإذا غلبه بكاء من غير قصد فلا حرج عليه في ذلك ، قال الإمام النووي رحمه الله : من لم يبك عند قراءة القرآن فليبك على فقدانه البكاء فإنه من أعظم المصائب [١]، وقال ابن مفلح - رحمه الله - : (والمروي عنه عليه الصلاة والسلام وعن أصحابه رضي الله عنهم عند سماعهم - أي : القرآن - إنما هو فيض الدموع واقشعرار الجلود ولين القلوب ، كما قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن .

الآية ، فالبكاء عند قراءة القرآن يدل - إن شاء الله - على تأثر المصلي بما يسمع من كلام الله العظيم وهذا أمر محمود ولا شك ولا ريب ، ويجب الحرص على عدم سماع صوته بالبكاء والحذر من الرياء وألاّ يؤذي أحدًا بصوته ، أما ما يحصل من بعض المصلين من البكاء بصوت مرتفع وصراخ بحيث يتسبب بإشغال جملة من المصلين الذين حوله أضف إلى ذلك الحركات المصاحبة للبكاء أو حصول الغشيان أو السقوط أو الصعق فهذا تعمل وتكلف لا يرضى به الدين . ومما لا ينبغي رفع الصوت في التأمين .

أما حمل المصحف فلا يعلم لهذا أصل ، والأظهر أن يخشع ويطمئن ولا يأخذ مصحفًا بل يضع يمينه على شماله كما هي السنة ، وأخذ المصحف يشغل عن هذه السنة ، ثم قد يشغل قلبه وبصره في مراجعة الصفحات والآيات وعن سماع الإمام ، فينبغي ترك ذلك وأن يستمع وينصت ولا يستعمل المصحف ، ولو كان واحدًا يحمل المصحف ليفتح على الإمام عند الحاجة فلعل هذا لا بأس به ، أما أن كل واحد يحمل مصحفًا فهذا خلاف السنة [١] ، والسنة أن يقال بعد السلام من الوتر : (سبحان الملك القدوس) ثلاثًا للحديث الوارد [٢] ، والناس لا يقولونها وعلى أئمة المساجد تذكيرهم بها ، والقنوت سنة فمن لم يقنت فصلاته صحيحة .

● - المحافظة على صلاة التراويح في العشر الأواخر في أول الليل ويدع القيام في آخره مع أن الصلاة في آخر الليل أفضل من أوله للنزول الإلهي .

● - إنكار بعض العامة على الإمام إذا ترك شيئا من السنن خشية أن يعتقد وجوبها كتركه مثلا دعاء الوتر أو تركه سورة الأعلى أو سورة قل يا أيها الكافرون في ركعتي الشفع أو نحو ذلك من السنن وهذا خطأ فلا حرج على الإمام أن يترك بعض السنن حتى لا يعتقد الناس وجوبها وأن تركها يبطل صلاته ولا يجوز الإنكار إلا على علم وإن وقع الإنكار علانية في المسجد والمصلين حضور فإنه يجب على الإمام أن يبين للمصلين مشروعية ذلك بالأدلة .

---

(١) الجواب الصحيح من أحكام الصيام والتراويح لابن باز ، فتاوى إسلامية جمع المسند ج ٤.

(٢) رواه أبو داود والنسائي .

● - عدم المبالاة أأفطروا على حلال أم حرام ، وفي الحديث : « لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت »[١] ، وفي حديث آخر : « إن أول ما ينتن من الإنسان بطنه ، فمن استطاع ألاّ يأكل إلاّ طيبًا فليفعل »[٢] ، وبخاصة في هذا الزمن الذي كثر فيه أكل الحرام وبخاصة الربا ، الربا وما أدراك ما خُبثُ وشؤم الربا ! ففي الحديث : « درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية »[٣] وفي الحديث الآخر : « الربا ثلاثة وسبعون بابًا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه »[٤] حتى حضور مجلس يعقد فيه الربا يحرم ، لأنه إقرار ورضا ، وفي الحديث : « لعن رسول الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء »[٥] يعني في الإثم ، وآكل الربا مجرب عليه سوء الخاتمة - والعياذ بالله - فلا بد لك أخي المسلم أن تطهر مالك من الربا أولاً قبل التفكير في إخراج الزكاة ، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا ، فلا تتعامل مع البنوك الربوية ، وإن وضعت مالك في البنك ولم تأخذ فائدة فإنك تزيد من السيولة الربوية وتتعاون معها وتقويها وتفيدها بمجرد إيداعك لمالك عندهم ، والأمر أخطر عندما تساهم في تأسيس بنك ربوي حتى ولو مجرد شراء للأسهم ثم بيعه بغية الربح وفي الحلال ما يغني عن الحرام ، كما أنه لا بد من تطهير المال من الحرام بشتى أنواعه لئلا يؤول إلى المسلم ريال واحد عن طريق غير مشروع كالرشوة وشهادة الزور والكذب والأيمان الفاجرة أو الظلم أو الهدية بسبب المركز الوظيفي أو التحايل على الكسب غير المشروع[٦] .

---

(١) رواه أحمد والحاكم وغيرهما .

(٢) رواه البخاري .

(٣) رواه أحمد والدارقطني ، انظر مشكاة المصابيح تحقيق العلامة الألباني برقم ٢٨٢٥ .

(٤) رواه الحاكم ، وانظر صحيح الجامع للعلامة الألباني برقم ٣٥٣٩ .

وفي رواية أخرى : « الربا اثنان وسبعون بابًا أدناها مثل إتيان الرجل أمه » صحيح الجامع رقم ٣٧ والسلسلة الصحيحة برقم ١٨٧١ ، مكتبة المعارف - الرياض .

(٤) رواه مسلم . انظر رسالة الذكرى بخطر الربا بقلم الشيخ عبد الله بن صالح القصير و (التدابير الواقية من الربا) لفضل إلهي .

(٥) مجموعة الرسائل الرمضانية لشيخنا عبد الله الجار الله - رحمه الله - ص ١٦٠-١٦١ .

أو بيع المحرمات من دخان ومجلات فاسدة ومعسل وجراك أو بيع العباءات والنقابات المحرمة أو الملابس الفاضحة من بناطيل نسائية أو أشرطة غنائية أو أشرطة فديو أو الأطباق المفسدة على هؤلاء وغيرهم أن يغيروا من حالهم وأن يبدلوا من شأنهم وأن يدعوا أكل الحرام فإن الله يحاسب على النقير والقطمير فحذار أن ترد دعوتك بأكلك الحرام هل يسرك أن أهل الإيمان يرفعون أيديهم في صلاة التراويح والقيام يدعون الله ويستغيثون به .. ويستجاب لهم وأنت ترد عليك دعوتك ؟!! في الحديث « ... يمد يديه إلى السماء ... فأنى يستجاب له » (١) .

● - التلفظ بنية الإمساك والإفطار وبعضهم لا يبيت النية من الليل وإذا قيل له بيت النية تلفظ قائلًا نويت صيام غد من شهر رمضان إيمانًا واحتسابًا أو يقول نويت أن أصوم الشهر كله وهذه بدع محدثة ؛ فالنية محلها القلب باتفاق العلماء لا دخل للسان فيها ولم يصح عن رسول الله ﷺ أنه كان يتلفظ بالنية في شيء من العبادات ، بل لم ينقل ذلك بإسناد ضعيف ولا مسند ولا مرسل ، بل ولا عن أحد من أصحابه ، ولا استحسنه أحد من التابعين ولا الأئمة الأربعة ، ولو كان خيرًا لسبقونا إليه ومِنْ أعظم الافتراء والبهتان نسبةُ شيء من ذلك للأئمة الأربعة كالشافعي - رحمه الله - كما يفتري عليه بعض مقلديه (٢) ، فالصحيح أنه ليس مذهبًا للشافعي - رحمه الله - ولم ينقل عنه ذلك نقلاً صحيحًا ، ولم يذكر ذلك في مؤلفاته ولا رسائله (٣) .

● - قول : هل أنت صائم أم فاطر . وهذا خطأ والصحيح أن يقول : هل أنت صائم أم مفطر ؟ لأن الفاطر بمعنى الخالق وهو الله تبارك وتعالى :﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام : ١٤] .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) القول المبين في أخطـــاء المصلين لمشهور حسن سليمان ص ٩٥-١٠٠ طبع دار ابن القيم ، وفتاوى الصيام لفضيلة المشايخ ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين واللجنة الدائمة جمع محمد المسند ص ٩٩ من جواب ابن جبرين .

(٣) فتاوى الصيام لابن جبرين ، جمع راشد الزهراني ط ١ ت ١٤١٥هـ ص ٣٩ .

● - زيادة لفظ « وذكركم الله فيمن عنده » في دعاء الإفطار عند قوم وهذه لا تثبت والوارد هو « أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة » هذا هو الوارد فقط .

● - تعجيل السحور وتأخير الإفطار أو عدم تسحّره بتاتًا ، ويتباهى بذلك كله وأنه فعل الأفضل ، وهذا خلاف السنة وتشبه بالمغضوب عليهم والضالين وعلامة شر ، والخير كل الخير في اتباع السنة ومخالفة اليهود والنصارى ، وفي الحديث : « لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر » [١] ، وفي حديث آخر : « لا يزال الدين ظاهرًا ما عجّل الناس الفطر ، لأن اليهود والنصارى يؤخرون » [٢] ، .... ولن يضلوا ما داموا متمسكين بها .

● - بعض الناس يدعو بدعاء الإفطار قبل الإفطار وهو « ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله » وفي هذا مخالفة لهدي النبي ﷺ فإنه كان إذا أفطر قال ذلك الدعاء . وأيضا كيف يقول ذهب الظمأ وابتلت العروق ولم يذهب ظمؤه ولم تبتل عروقه بإفطاره على تمر وماء . وهذا الدعاء هو الثابت وما عداه فلا يثبت [٣] .

● - وبعض الناس إذا لم يتسحر يشك في صيامه ويقول : صمت بلا سحور ما حكم صيامي ؟

والجواب : أن صيامه صحيح لأن السحور ليس شرطًا في صحة الصوم وإنما هو مستحب لقول النبي ﷺ : « تسحروا فإن في السحور بركة » [٤] .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه أحمد وغيره . ففي هذا الحديث فوائد أهمها : بقاء الخيرية في هذه الأمة إلى يوم القيامة ، وإن قيامهم بهذه السنة يدل على بقاء الخير فيهم ، وفيه رد على بعض الجماعات الإسلامية التي تقول : (أنتم تهتمون بالقشور والأمور الجزئية التي تشتت الأمة وتفرق الجماعة ، أقول : ولعل من أسباب وجود التفرق والخلاف تفريط المسلمين بهذه السنة وصدق الله : ﴿ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ المائدة آية ١٤) .

ولله در القائل :

وكن لسنة خير الخلق متبعًا ... فإنها لنجاة العبد عنوان

(٣) انظر : تصحيح الدعاء .

(٤) متفق عليه .

● - اعتقاد بعضهم أن من تسحر ثم نوى الصيام ثم عرض له أن يأكل أو يشرب أو يتناول دواء فليس له فعل شيء من ذلك ، وهذا خطأ بل له ذلك ما لم يطلع الفجر ، لأن الصوم الشرعي لا يحسب إلاّ من طلوع الفجر ، وليس نية ترك الطعام قبل الفجر بمحرم للأكل والشُرب ، والله أعلم .

● - الدعاء بلفظ (اللهم بارك لنا في سحورنا) فليس للسحور دعاء يخصه .

● - هناك صنف من الناس من يضيق صدره إذا علم بقدوم رمضان ومعظم هؤلاء المدخنين الذين وقعوا في أسر السجائر والشيشة والتبغ بشتى أنواعه . يكرهون رمضان لأنه يحرمهم من التبغ بالنهار ولو كانوا من أهل الحزم لجعلوا من رمضان فرصة للتخلص من هذا الوباء الخطير والسموم الفتاكة .. فيا أخي المدخن إذا كان باستطاعتك أن تترك التدخين نصف يوم كامل فلماذا لا تتركه اليوم كله ؟! أين إرادتك ؟ أين قوتك ؟ أين عزيمتك ؟

● - الإفطار بعد غروب الشمس على الدخان قبل أكل أي شيء ، ولربما دخل المسجد وألقى السيجارة عند الباب وريحه الخبيثة تعصف وتفوح ، ويا ويل من يصلي بجانبه - أعانه الله على تحمّل هذه الرائحة - .

تنبيه : إذا كنت ممن ابتلي بمعصية أو فتنة واعتادت عليها النفس وألفتها وأصبح الفراق عنها صعبًا وثقيلاً ، فمثلاً : التدخين والعادة السرية التي يشكو منها كثير من الشباب وكذلك مشاهدة الحرام أو الغيبة أو استماع الغناء أو بذاءة اللسان أو غيرها من المحرمات - نسأل الله عزّ وجلّ أن يحفظنا وإياكم منها وأن يعين أصحابها على هجرها وتركها - .

أقول أخي الحبيب : استعن بالله تعالى وكن صاحب عزيمة وهمة عالية فلا تغلبك تلك الشهوة ، إني والله لأربأ بمثلك أن يدنس هاتين الشفتين الرطبتين بلا إله إلا الله بهذا الدخان الخبيث أيجوز أن تكون مسلمًا موحدًا وتغلبك سيجارة والله إن هذه هي الدناءة نسأل الله العافية ، سائل نفسك أخي هل التدخين خبيث أم طيب ؟ وأين أنت من كلام المولى ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ

ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ هل تطيب نفسك بالتدخين في المسجد ؟ ولم ؟ هل هو نافع أم ضار ؟ هل هو طعام أم شراب ؟ أم هو دخان كاسمه ؟ هل هو لذيذ أم كريه ؟ هل فيه إيذاء برائحته الخبيثة ؟ وهل هو إلاّ تبذير وإسراف وإضاعة للمال والمبذرين إخوان الشياطين ، والله لا يحب المسرفين (اشرب نارًا وادفع دينارًا) .

يا من يريد دمار صحته ويهـ ـوى الموت منتحرًا بلا سكين
لا تيأسن فإن مثلك واجد كل الذي ترجوه في التدخين

وأنشدني بعض كبار السن فقال فيه :

كل البهائم والطيورِ تباعدَتْ من شربه والأكلِ من أشجارِهِ

يا عاقلًا يستهويه شيطان في سيجارة خبيثة ضارة كريهة تعافها البهائم . أتعرف أن أحد السلف قال : لو أعلم أن شرب الماء يقدح في عدالتي ما شربته . فكيف أنت تشرب هذا الدخان مع خبثه ونتانته واتفاق العلماء على حرمته .. أليس هذا من العجب ؟!

أقول : من ابتلي بالتدخين أو غيره من العادات الضارة فعليه أن يستغل شهر الصوم فيصوم عنه في ليله كما صام عنه في نهاره ليهجره إلى غير رجعة ، وأن يواصل عزيمته وقوة إرادته بالليل كما كانت بالنهار .

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

وأن يقطع مجالسه السابقة ويعتاض عنها بمجالس أهل الخير والصلاح فهي خير عون له على ذلك بعد إعانة الله وتوفيقه .

صحبة الصالحين بلسم قلبي إنها للنفوس أعظم راقي

ويقول المثل : (من جالس جانس) ، وعليه من الإكثار من الدعاء والالتجاء إلى الله تعالى فإنه خير معين (١) .

● - العصبية الزائدة في أثناء قيادة السيارة والسرعة الجنونية قبيل موعد الفطار ، وهذا لا ينبغي من صائم .

---

(١) للاستزادة ارجع إلى (حكم الدخان والتدخين على ضوء الطب والدين) لمحمد جميل زينو .

● - زيادة بعضهم قوله [أعوذ بالله منك] إذا سابه أحد أو شاتمه وهذه الزيادة لا أصل لها والوارد هو [إني صائم] فقط والحديث الوارد في الزيادة هذه ضعيف [١] . ويقول : إني صائم جهرًا .

● - الإفطار بمجرد سماع أي مؤذن ولو لم يدخل الوقت ويقول : (إن كان هناك ثمت إثم فعلى المؤذن) .

● - عدم الاستتار عن أعين الناس عند تعاطيهم شيئًا من المفطرات إذا أفطروا لعذر شرعي ، و المطلوب إخفاء ذلك حتى لا يتهمهم ويسيء الظن بهم من لا يعرف عذرهم .

● - تسمية الأذان الأول في فجر رمضان بالإمساك وزعمهم أن الواجب على الصائم أن يمتنع عن الطعام فيه وجعل الزمن بين الأذانين ساعة مع أنه لا يزيد على ربع الساعة .

● - التوسع في الأكل والشرب ولو بعد الأذان الثاني للفجر ولربما قـــالوا : كل واشرب ما لم يقل المؤذن : حي على الصلاة . وبعضهم يتوسع فيقول : كل واشرب ما لم تقم الصلاة ، وبعضهم يبالغ ويتوسع أكثر فيقول : كل واشرب ما لم يخرجوا من المسجد ، وبعضهم يتسحر وينهي سحوره ثم إذا سمع المؤذن لصلاة الفجر قام فشرب ماء ، ولماذا الإصرار على مواصلة الأكل والشرب بعد دخول الفجر ؟ وهذا خطأ فادح وبهذا يكون الصوم باطلاً ، قال تعـــالى : ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [٢] ونحن نقـول له : (كل واشرب إلى طلوع الفجر ، فإذا طلع الفجر الصادق فكف وأمسك) [٣] ، وفي الحديث : « من لم يجمع الصيام قبل الفجر

---

(١) انظر : تصحيح الدعاء .

(٢) سورة النحل (٢٥) .

(٣) كتاب الدعوة لسماحة الشيخ ابن باز ج ٢ ص ١٦٥ طبع ١ ١٤١٤هـ ، وفتاوى الصيام ص ٣٥ من جواب ابن عثيمين ، وص ٣٤ من جواب الشيخ ابن باز .

فلا صيام له » (١). وفي حديث آخر : « من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له » (٢) ، وذلك لأن الصيام من جملة العبادات فلا يصح إلاّ بنية وقد وقتها الشارع قبل الفجر ، وما بعد الفجر من النهار وما قبله من الليل ، فكيف يقال : إن الأكل والشرب بعد الفجر جائز ؟! (٣) ، كذا من لم يعلم بدخول شهر رمضان إلاّ بعد طلوع الفجر عليه الإمساك والقضاء لكونه لم يبيت الصيام قبل الفجر .

● - التبكير بأذان الفجر قبل دخول وقته - زعمًا أنه احتياط للعبادة - فلربما سمعت امرأة أو مريض فصلى الفجر قبل دخول الوقت ، - سبحان الله - يحتاطون للصيام بزعمهم الفاسد ورأيهم الكاسد (٤) ولا يحتاطون للصلاة التي لو كبر تكبيرة الإحرام لها قبل دخول وقتها لبطلت ، وفي الحديث الصحيح ما يرد عليهم : « وكان المؤذن يؤذن إذا بزغ الفجر » (٥) أي إذا دخل الفجر ، وحديث : « وكان ابن أم مكتوم رجل أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت » (٦) ، أي : دخلت في الصبح .

---

(١) رواه أبو داود وابن خزيمة والبيهقي .

(٢) رواه النسائي والبيهقي .

(٣) أقول : الفجر فجران :

١ - فجر كاذب وهو البياض المستطيل الساطع المصعد كذنب السرحان يعقبه ظلام ، وهو لا يحل صلاة الصبح ولا يحرم الطعام على الصائم .

٢ - فجر صادق وهو الأحمر المستطير المعترض على رؤوس الشعاب والجبال المنتشر في السكك والبيوت وهو الذي تتعلق به أحكام الصيام والصلاة فيحرم الطعام على الصائم ويحل صلاة الفجر ويكون الأذان الثاني بعد دخوله .

وأما ما يوجد في بعض التقاويم من ذكر وقت خاص بالإمساك ، ووقت لطلوع الفجر الثاني أو أذان إمساك وأذان فجر ؛ فهذا من البدع المضلة ، وتشريع أذان بهذا الاسم من المحدثات وهو علامة شر مستطير ، فوقت الإمساك هو وقت دخول صلاة الفجر ، والإمساك يبدأ من طلوع الفجر الثاني وينتهي بغروب الشمس ، وفي الحديث : « إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم » متفق عليه . فعلام التشدد على الناس والابتداع في الدين بما لم يأذن به الله ؟!

(٤) قال الشيخ ابن عثيمين : الاحتياط بالأذان قبل الوقت بدعة وتنطع في الدين واعتداء على المواقيت وظلم للناس وتغرير بهم . ولا عبرة بالحمرة الشديدة الباقية في الأفق بعد غروب الشمس .

(٥) النسائي والبيهقي .

(٦) متفق عليه .

● - قيام بعض المؤذنين في بعض البلدان في رمضان بالتسحير وهو قول المؤذن : (تسحروا وكلوا واشربوا) ونحو ذلك ، وفي بعض البلدان بدق الأبواب على أصحاب البيوت وينادون عليهم ويسمون من يقوم بهذا العمل (المسحراتي) ، وفي بعضها بدق الطبول والغناء ، وفي بعضها بالمزمار والغناء وفي بعضها يضربون بالنفير على المنار سبع مرات ثم بعده يضربون بالأبواق سبعًا أو خمسًا ومن يشك في حرمة الطبل والغناء والمزمار وغيرها من آلات المعازف ؟!!

● - بعض المؤذنين يكون متأخرًا عن الأذان بعد طلوع الفجر الثاني فيؤذن ، والأذان حينئذ لا ينبغي لئلا يغرر بهم فيتحمل آثامهم بل يكتفى بأذان من حوله من المساجد وقد حصل المطلوب وهو الإعلام للصلاة بغيره ، ومن يؤذن متأخرًا يصوم الناس أو يفطرون على أذانه في غير وقت الصيام والإفطار فيتحمل أوزار الناس بسبب إهماله ، ولا يجوز للمسلمين أن يعتمدوا على أذان هذا المؤذن المتساهل إذا تأخر عن المؤذنين كثيرًا لأنه أصبح غير ثقة .

● - لا يفطر بعض الصائمين إلا بعد انتهاء المؤذن من أذانه احتياطًا وهذا خطأ فمتى سمع المؤذن وهو ممن يعرف بأمانته وحرصه على الأذان في وقته فإن الصائم يفطر على أذانه ومن تأخر حتى نهايته فهذا من التنطع في الدين ..

● - الغفلة عن الدعاء وقت الصيام وخصوصًا قبيل الإفطار ، ففي الحديث : « ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ودعوة المظلوم » (١) ، فينبغي للصائم اغتنام لحظات الإفطار فيدعو بما أحب من الخير ويدعو بحضور قلب وإيقان بالإجابة في وقت ترجى فيه الإجابة فإنه وقت ذل وانكسار بين يدي الله تعالى مع كونه صائمًا وليحذر أكل الحرام فإنه من أعظم موانع الدعاء ، والدعاء شأنه عظيم فهو من أفضل وأجل العبادات بل ورد عنه ﷺ : « الدعاء هو العبادة » (٢) ، وورد أيضًا : « من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب

---

(١) رواه أحمد والبيهقي والترمذي .

(٢) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

فليكثر من الدعاء في الرخاء »[١] ، وورد : « ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء »[٢] .

● - ومن الأخطاء انشغالهم - أي الصائمين - بالإفطار عن متابعة أذان المغرب فإنه يسن متابعة الأذان والإجابة والدعاء .

● - تقصير الأهل في توجيه الأطفال للصيام ، وبعضهم إذا استعد الصغير وأطاق الصيام يمنعه أهله ، خلاف ما كان عليه السلف الصالح فقد كانوا يصوّمون صبيانهم حتى إن الصبي منهم ليبكي فيعطونه اللعبة يتلهى بها ، وذكر البخاري وغيره أثرًا عن عمر رضي الله عنه أنه جيء له بسكران في رمضان ، فقال له موبخًا : (ويلك كيف تفطر وصبياننا صيام) ثم أمر به فضرب . فالصغار يؤمرون بصيام رمضان للتمرين عليه إذا أطاقوه وليتربوا على الصيام ويكون لهم نافلة ولأوليائهم أجرًا ، ولكن إذا ثبت أن هذا يضره فإنه يمنع منه ، ولكن المنع يكون عن غير طريق القسوة فإنه لا تنبغي في معاملة الأولاد عند تربيتهم .

● - قول العامة بعدم تقليم الأظافر للصائم ، وكذا عدم استعماله للحناء ، الإفطار على ماء فقط دون التمر مع وجود التمر ومشروعية مص الأصابع إذا لم يكن عنده ما يفطر عليه الصائم من ماء أو طعام ، وتسمية آخر جمعة من رمضان بالجمعة اليتيمة ومنع الجماع للصائم في ليالي رمضان .

وهذه كلها لا صحة لها البتة بل هي اعتقادات فاسدة ، والله يقول بشأن عدم منع الصائم من الجماع : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ ، فالله - سبحانه وتعالى - يبيح وهم يحرمون ، ويوسع وهم يضيقون .

● - عشاء الوالدين يعمل سنويا في رمضان وهذه على وجهين :

١- أن يعتقد الذابح التقرب إلى الله بالذبح بمعنى أن يعتقد أن مجرد الذبح قُربة كما في عيد الأضحى فهذا بدعة . لأنه لا يتقرب إلى الله تعالى بالذبح إلا في مواضعه كالأضحية والعقيقة والهدي .

---

(١) رواه الترمذي والحاكم .

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد ورواه الترمذي وابن ماجه .

٢- أن يذبحها لا للتقرب إلى الله وإنما من أجل اللحم فبدلًا من أن يشتري اللحم من السوق يذبح الذبيحة في بيته فهذا لا بأس به .

● - تحرجهم من العقد أو الدخول في أوقات ما أنزل الله بها من سلطان كشهر أو نجم أو برج أو ساعة ومن أولئك من يعتقد بكراهة أو حرمة الزواج في رمضان أو عقد النكاح أو الدخلة وهذا اعتقاد فاسد خاطئ فعقد النكاح جائز في كل الشهور والأوقات وفي كل ساعة من ليل أو نهار إلا ما حرم الله فيها أيام الإحرام في الحج سئلت اللجنة الدائمة [أسألكم عن الزواج في شهر رمضان المبارك ما حكمه : هل هو مكروه كما هو شائع ؟ أرجو إفادتي ؟

الجواب : (لا يكره الزواج في شهر رمضان لعدم ورود ما يدل على ذلك وبالله التوفيق) [١] . وأما الجماع فيمنع في أيام الحيض والنفاس وفي شهر رمضان من طلوع الفجر لما مغيب الشمس وأيام الإحرام في الحج .

● - تثويب الختمات للأموات واعتقاد وجوبها واستئجار من يثوب هذه الختمات أو التلفظ بالنية في ذلك ، أو قولهم : (الفاتحة على روح فلان) ، وقولهم : (ونهدي ثواب هذه الختمة لفلان) .

وكلها بدع وكل بدعة ضلالة - سبحان الله - يفعلون الممنوع [٢] .... ويتركون المشروع من دعاء واستغفار وصدقة .

● - بعضهم لا يقرأ القرآن الكريم ولا يعرفه إلا في رمضان ويهجره إحدى عشر شهرًا سبحان الله لو سألت أي مسلم : أتؤمن بأن القرآن هدى ونور ورحمة وشفاء وحياة للقلب ؟ لأجابك - وبلا تردد - نعم ! ولكنك تأسف إذا علمت أن

---

(١) فتوى رقم (٨٩٠١) فتاوى اللجنة (٤٢/١٨) .

(٢) قراءة القرآن للميت من الأمور التوقيفية فينبغي البقاء على الأصل وهو أنها عبادة توقيفية لا تثبت بالقياس ، فلا نفعله للأموات ، بخلاف الصدقة عنهم والدعاء لهم والحج والعمرة وقضاء الدين ، فإن هذه الأمور تنفعهم وقد جاءت بهذا النصوص ، أما كونه يتلو له القرآن ويثوبه له أو يصلي له أو يصوم تطوعًا ، فهذا كله لا أصل له ولا تقاس على ما ورد به النص ولو كان مشروعًا لفعله ﷺ ولو مرة قيامًا بالبلاغ وأداءً لحق البيان ، ولو فعله أو أذن فيه لنقل لكن لم يكن شيء من ذلك (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز ج ٤ ص ٣٤٠ جمع الشويعر ط ٢ وفتاوى اللجنة الدائمة بالمملكة جمع صفوت الشوادفي ص ١٣٧، ١٣٨) .

الكثير من المسلمين لا يعرف القرآن إلا في رمضان !! فهو كمن يعلن استغناءه عن هدى الله ونوره ورحمته وشفائه وحياة قلبه أحد عشر شهرًا !!

● - ومنها تداولهم رسالة (ختم القرآن) لمؤلفها (أحمد بن محمد البراك) والتي حشاها بالترهات والسخافات والطقوس الصوفية واخترع فيها وشرع بما دساها مما أملته عليه عقيدته الفاسدة وقريحته الزائفة الكاسدة والتي فيها دعاء خاص لختم القرآن والذى ضمنه بإهداء ثواب الختمة لرسول الله ﷺ ومن ثم إلى أرواح آبائه وإخوانه من النبيين والمرسلين والأئمة الأربعة ومقلديهم بإحسان إلى يوم الدين ، وفيه السؤال بجاه الرسول ﷺ ، وفي خاتمته قال : (الفاتحة) ، ثم خصص دعاء لوداع رمضان ثم دعاء لأول السنة وآخر السنة ودعاء ليوم عاشوراء ودعاء للنصف من شعبان ثم راتب للحداد .

وإني والله لأستحيي من ذكر سخافاته وشطحاته في هذه الأمور التي لا يقرها نقل ولا عقل وختمها بمدد وأسرار وبركة ساداته الصوفية [(١)] .

● - اعتقادهم أن الهرم الذي بلغ الهذيان وسقط تمييزه أنه يجب عليه الصيام أو الإطعام ، هذا خطأ فلا يجب عليه الصيام ولا الإطعام عنه لسقوط التكليف عنه بزوال تمييزه فأشبه الصبى قبل التمييز ، فإن كان يميز أحيانًا ويهذي أحيانًا وجب عليه الصوم في حال تمييزه دون حال هذيانه ، والصلاة كالصوم لا تلزمه حال هذيانه وتلزمه حال تمييزه [(٢)] . وإذا كان يميز ويشق عليه الصيام ومثله المريض الذي لا يرجى برؤه فعليه الإطعام (نصف صاع عن كل يوم) [(٣)] .

● - تساهل بعض المرضى في القضاء بعد رمضان وهذا خطأ فالمطلوب المبادرة بالقضاء متى شفي وذلك لأمور :-

١- لا يعلم ما يصيبه بعد شفائه .

٢- المبادرة في القضاء براءة للذمة .

---

(١) انظر ص ١٣٢ من هذه الرسالة (الحاشية) .

(٢) مجلة البحوث الإسلامية عدد ١٤ ص ١٢٨ فتوى اللجنة رقم ١٩٤٢ تاريخ ٢٤/٥/١٣٩٨هـ .

(٣) فتاوى الصيام جمع محمد المسند ص ٥٥-٥٩ .

٣- المبادرة في القضاء خروجًا من عهدة التكليف فالحذر الحذر من التهاون في القضاء .

● - تحرجهم من أمور كثيرة مباحة : كتذوق الطعام لحاجة دون ابتلاعه وكحل وقطرة في أذن وعين (لا أنف) وإبر دوائية غير مغذية ، وعطور ما عدا (تعمد استنشاق البخور) واحتلام وسباحة وتبرد - بصب ماء على الرأس ونحوه ، ورعاف وتحليل دم واستعمال صابون وشامبو والمنظفات الأخرى ، والنخامة إذا بلعها وهي في حلقه - أما إذا وصلت إلى فمه ثم أرجعها عامدًا فقد أفطر - ودهان وقلع ضرس ومداواة جرح ومضمضة من شدة حر ، وبلع ريق ، واستعمال بخاخ لمن به ضيق تنفس الحاصل من الضغط وغيره [(١)] ، وتقبيل الصائم لزوجته إذا كان يملك نفسه وإلا فلا ، وقيء بلا اختياره وما لا يمكنه التحرز منه كأن طار إلى حلقه ذباب أو غبار أو دخان أو دقيق ونحوه أو ذهاب ماء أو بنزين ونحو ذلك إلى حلقه بغير اختياره ، فلا حرج في هذه الأمور كلها [(٢)] .

وتكره المبالغة في المضمضة والاستنشاق والقبلة لأنها تحرك شهوته ويخشى على نفسه أن تقع في الحرام بالجماع في نهار رمضان أو الإنزال ومثل القبلة المباشرة باللمس والمعانقة ودواعي الوطء كاللمس وتكرار النظر بالتلذذ . ويكره بلع النخامة وذوق الطعام لغير حاجة ومضغ العلك القوي الذي لا يتحلل .

● - اعتقاد بعض العامة أن الغيبة والنميمة تفطران الصائم وهذا خطأ فالصائم لا يفطر بهما ولم يرد ما يدل على ذلك وأما حديث المرأتين اللتين قاءتا فلم يثبت .

● - **وإنما المفسدات هي** : جماع وإنزال مني - لا مذي وودي - عمدًا

---

(١) وما كان من هذه الأمور يقبل التأخير بلا مشقة فأخره إلى الليل حرصًا على صيانة صومه فهو الأفضل بل هو المتعين .

(٢) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٣ ص ٣٦٤ اللجنة الدائمة فتوى رقم ١٢٤٠ ٢٦/٤/١٣٩٦هـ ، وانظر الرسالة القيمة الكافية الشافية بعنوان (حقيقة الصيام) لشيخ الإسلام ابن تيمية .

بأي وسيلة [١] ، وأكل وشرب - سواء كان نافعًا طيبًا حلالاً أو ضارًا خبيثًا محرمًا كالدخان الضار بالدين والبدن والمال والمجتمع - وما كان بمعنى أكل وشرب كحقن دم وإبر مغذية ، وكذا تعمد قيء وحجامة [٢] وخروج دم حيض ونفاس - لا استحاضة - [٣] ولا يفطر بها إلا بشروط ثلاثة :

١ - كونه عالمًا حين فعلها ، أما الجاهل فلا شيء عليه .

٢ - كونه ذاكرًا ، فالناسي صومه صحيح .

٣ - كونه مختارًا غيره مكره .

---

(١) ولعل بعض الناس يجهل حكم العادة السرية وهل تفسد صومه ؟ والجواب أن العادة السرية حرام في رمضان وغيره أما بالنسبة لعمله إيّاها وهو صائم في رمضان فإنه يزداد إثمًا لأنه بذلك أفسد صومه فعليه أن يتوب إلى الله توبتين توبة من عمل العادة السرية ، وتوبة لإفساده صومه . وعليه أن يقضي هذا اليوم الذي أفسده . انظر رسالة (مشكلة في طريق الشباب) إعداد صالح التميمي تقديم الشيخ ناصر العمر ذكر فيها حكم الاستمناء وأضراره الشرعية الطبية والنفسية والاجتماعية وذكر فيه أن من طرق علاجه :

١- الزواج . ٢- الصوم . ٣- مراقبة الله عزّ وجلّ .

٤- غض البصر . ٥- تربية الإرادة . ٦- محاربة الخواطر .

٧- عمارة الوقت واستغلال الطاقات. ٨- قراءة قصص الأنبياء والصالحين في حفظهم لجوارحهم .

٩- إشغال النفس عند ورود الشهوة .

١٠- تذكر الضيق والهم الحاصل بعد قضاء الشهوة .

١١ - الدعاء . ١٢ - الابتعاد عن مثيرات الشهوة ومهيجاتها كالخروج للأسواق وشراء المجلات الهابطة وصور النساء التي أصبحت - وياللأسف - تلاحق الشباب في الطائرة وفي السوق وفي العمل وفي المستشفى - نسأل الله العافية - ١٣- تذكر الموت والخوف من سوء الخاتمة . ١٤- النوم على طهارة مع ذكر أوراد النوم وليتذكر وهو على فراش النوم أن النوم أخو الموت وأنه قد لا يستيقظ من نومته هذه فكم أناس ناموا فما قاموا . ١٥- مصاحبة الصالحين ..أهـ .

وانظر رسالة الشيخ محمد صالح المنجد بعنوان (العادة السرية) فقد تكلم فأجاد وأفاد .

وانظر فتوى اللجنة الدائمة رقم ١٣٩٨ تاريخ ١٣٩٦/١١/٢٠هـ ، ومجلة البحوث عدد ٩ ص ٥٦ .

(٢) من أراد التوسع في مسألة الحجامة فليرجع إلى رسالة (الإلمام بشيء من أحكام الصيام) ج ١ لعبد العزيز بن عبد الله الراجحي فقد وفى المسألة وبسطها .

(٣) فتاوى الصيام للشيخ ابن عثيمين وابن جبرين ص ١٣-١٤ ط ٢ ١٤١١هـ نشر مكتبة دار السلام من جواب ابن عثيمين وفتاوى الصيام جمع محمد المسند .

مسألة :

التبرع بالدم في نهار رمضان : لا يجوز إلا أن يضطر إلى ذلك لإنقاذ مسلم من موت محقق فحينئذٍ يتبرع له بالدم ويقضي هذا اليوم ، أما بيع الدم فلا يجوز مطلقًا [١] .

مسألة :

يجب الفطر لإنقاذ معصوم من هلكة كغرق ونحوه .

● - ترك الاستنشاق أو المضمضة في الوضوء خوفًا من أن ينزل إلى حلقه ، وهذا خطأ فالاستنشاق والمضمضة واجبان ، وإن دخل إلى حلقه بلا قصد فلا حرج في ذلك والمنهي عنه هو المبالغة فيهما .

- تحرزهم من السواك في رمضان خشية إفساد الصوم ، وهذا خطأ ولا وجه لتحرزهم إلاّ إذا كان له طعم أو أثر في الريق فإنه لا يبتلع طعمه ، وكذا لو خرج بالتسوك دم من اللثة فإنه لايبتلعه ، وإذا تحرز في هذا فإنه لا يؤثر في الصيام شيئًا [٢] .

- تحرج بعض الناس حرجًا شديدًا إذا تذكر أنه أكل أو شرب ناسيًا في أثناء صيامه ويشك في صحة صيامه ويقال لهذا وأمثاله : ليس عليكم أدنى مثقال ذرة من حرج وصومكم صحيح - إن شاء الله تعالى - وأتموا بقية يومكم لحديث : « من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه » [٣] ولا فرق بين قليل الطعام وكثيره . وإذا تذكر فيجب أن يقلع ويلفظ ما في فمه فورًا ولا يجوز له ابتلاعه بعد أن ذكر أو ذكّر أنه صائم [٤] .

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٧ ص ١١٢ اللجنة الدائمة فتوى رقم ٩٦ في ٢٥/٤/١٣٩٢هـ .

(٢) فتاوى الصيام جمع محمد المسند ص ٣٩ من جواب ابن عثيمين .

(٣) متفق عليه .

(٤) ومن المستظرفات عن عمرو بن دينار : أن إنسانًا جاء إلى أبي هريرة فقال : أصبحت صائمًا فنسيت فطعمت ، قال : لا بأس ، قال : ثم دخلت على إنسان فنسيت فطعمت وشربت ، فقال : لا بأس ، فقال : ثم دخلت على إنسان فطعمت وشربت ، قال : لا بأس الله أطعمك وسقاك ، ثم قال : دخلت على آخر فنسيت فطعمت ، فقال أبو هريرة : أنت إنسان لم تتعود الصيام . فتح الباري ٥/٦٠ .

● – عدم تنبيه من أكل أو شرب شيئًا ناسيًا ، حيث يزعم بعض الناس أن في ذلك حرمانًا للناسي من رزق ساقه الله له ، ولا يعلم أنه بترك التنبيه له قد ارتكب منكرًا وأقره بجهله وزعمه والله يقول : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ الآية ، أما المجاهر بالإفطار في نهار رمضان ففعله من أعظم المنكرات والموبقات ويجب على من رآه أن ينهاه عن هذا العمل الذي يعد مجاهرة بالمعصية ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كل أمتي معافى إلاّ المجاهرين » [١] فإن لم يقلع وجب إبلاغ ولاة الأمور ليزجر ويردع عن عمله الشنيع ولو كان كافرًا لا يدين بدين الإسلام سدًا لباب التساهل في هذا الأمر ، ولأنهم ممنوعون من إظهار شعائر دينهم الباطل بين المسلمين ولمنافاته لمظهر الإسلام في البلد . ومن شركاء هؤلاء في الوزر أصحاب المطاعم الذين يفتحون محالهم لترحب بالفاسقين المفطرين بغير عذر يعاونونهم على الإثم والعدوان ومعصية الله ورسوله ﷺ .

● – بعض النساء يأتين المسجد للصلاة متطيبات وفي الحديث : « أيّما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشاء » [٢] .

وفي حديث آخر : « أيّما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل » [٣] .

● – وبعضهن يأتين متبرجات أو بغير إذن أزواجهن أو مع السائق [٤] فقط وهذا لا يجوز سواء للصلاة أو غيرها .

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه مسلم .　　　　(٣) رواه ابن ماجه .

(٤) وهو أجنبي عنها فلا يخلو بالمرأة ولا تكشف وجهها له ، أما استقدام الخادمة المسلمة فلا يجوز إلا بشروط :

١- أن يكون محتاجًا لها .

٢- ألا يخشى الفتنة فإن خشي على نفسه الفتنة أو على أحد من أولاده - إن كان عنده أولاد - فإنه لا يجوز أن يعرض نفسه لذلك .

٣- أن تلتزم ما يجب عليها من الحجاب (بأن تغطي وجهها ولا تكشفه) .　　　=

ففي الحديث : « لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما » [١] ولله در القائل :

لا تأمنن على النساء ولو أخًا ما في الرجال على النساء أمين
إن الأمين وإن تحفظ جهده لا بد أن بنظرة سيخون

● - وبعضهن لا يحلو لهن التحدث ولا يطيب لهن إلا في المسجد ويشوشن على غيرهن ، أو يؤذين المصلين بأطفالهن ولا يراعين للمسجد حرمة بل يمتهن بيوت الله أو يزاحمن الرجال عند الأبواب وهذا لا يجوز ، أو يخرجن لصلاة القيام ويتركن أولادهن عند المعاصي من مشاهدة الأفلام وسماع الأغاني ونحوها ، أو مع رفقة السوء ومجالس الغفلة وهذا أمر عجيب وغريب للغاية يدل

= ٤- ألا يخلو بها فإن كان ليس عنده أحد في البيت فإنه لا يجوز أن يستقدمها مطلقًا وإن كان أحد في البيت وأهل البيت يذهبون عن البيت ويبقى وحده مع هذه الخادمة فإن ذلك لا يجوز .

انظر لقاء الباب المفتوح مع فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين . إعداد الشيخ عبد الله الطيار عدد ١٦ ص ٤٢-٣٤-٤٤-٥٣ ، للاستزادة انظر : (خطر المربيات غير المسلمات على الطفل المسلم) خالد الشنتوت ، و (مجموعة رسائل وفتاوى نصيحة للمسلمين بشأن الخدم والسائقين) الجماعة من العلماء ، و (الرسائل الممنوعة في بيان أشياء ممنوعة) لنخبة من كبار العلماء .

مسألة : لا ينبغي للمسلم استخدام كافر في الجزيرة العربية لوصية الرسول ﷺ بإخراج المشركين منها ... ولما في ذلك من تقريب من أبعده الله وائتمان من خونه الله ولما يترتب على استخدامه من مفاسد كثيرة ، مجلة البحوث ع ٣٢ ص ٧٢ اللجنة الدائمة فتوى رقم ٩٦٠٧ .

فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز :

السؤال : بعثت أطلب خادمة لإعانة زوجتي في المنزل فأفادوا بالمراسلة أنه لا يوجد مسلمة في البلد الذي أريد الخادمة منه ، فهل يجوز أن أستقدم خادمة غير مسلمة ؟

الجواب : لا يجوز استقدام غير مسلمة ولا خادم غير مسلم ولا سائق غير مسلم ولا عامل غير مسلم إلى الجزيرة العربية لأن النبي ﷺ أمر بإخراج اليهود والنصارى منها وأمر ألا يبقى فيها إلا مسلم ، وأوصى عند وفاته ﷺ بإخراج جميع المشركين من هذه الجزيرة ، ولأن في استقدام الكفرة من الرجال والنساء خطرًا المسلمين في عقائدهم وأخلاقهم وتربية أولادهم ، فوجب منع ذلك طاعة لله ولرسوله ﷺ وحسمًا لمادة الشرك والفساد ، والله ولي التوفيق .انظر ص ٥٠٢ من (فتاوى وتنبيهات ونصائح) لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مكتبة السنة طبعة ١-٩-١٤٠٩هـ .

(١) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وغيرهم .

على جهل من يرتكب ذلك إذْ كيف تطلب السنة بارتكاب المنكر ؟ وبعضهن إذا فاتهن شيء من صلاة العشاء يسلمن مع الإمام ولا يقضين ما فاتهن ، أو جلوس بعض الأخوات بين الركعات يتحدثن في أمور الدنيا حتى إذا قرب الركوع قامت فركعت ، وهذا خطأ حيث لم تدرك مع الإمام تكبيرة الإحرام ولم تقرأ الفاتحة وانشغلت بعذر غير شرعي وسبب ذلك جهلها بدين ربها ، والبعض منهن إذا جئن والإمام قد صلى ركعة صلين وحدهن ركعة ثم لحقن بالإمام حتى يسلمن معه ، وهؤلاء صلاتهن باطلة ولا بد أن يأتين بما فاتهن بعد سلام الإمام لا قبله . والبعض إذا جاء والإمام قد رفع من الركوع ينتظر حتى يدخل في الركعة الثانية فيدخل معه والمشروع الدخول مع الإمام في أي حالة . وبعض الأخوات اللاتي جئن إلى صلاة التراويح لا ينتظرن خروج الرجال من المسجد فتراهن يسارعن بالخروج عند أبواب المسجد ، والذي ينبغي للنساء أن يكن بعيدات عن الرجال حتى لا يعرضن أنفسهم للفتنة ، وبعضهن لا يهتممن بتسوية الصفوف وإتمامها وسد خللها وذلك مطلوب منهن ، فإن سلمت المرأة من هذه الأخطاء فلا مانع من شهودها الصلاة في المسجد وإلا فلا يسوغ شرعًا خروجها [١] .

تنبيه : خطاب أوجهه لأئمة المساجد والدعاة وهو استغلال فرصة وجود المرأة في المسجد في رمضان في طَرح موضوعات تخص المرأة من أحكام وآداب ومواعظ وتوجيهات ، فإن النساء قل ما تصل إليهن المواعظ والتوجيهات والأحكام ، فلا يحضرن خطبة ولا ندوة ولا يجالسن طالبات العلم . وكذا يستغل من قبل الأئمة والدعاة بل من جماعة المسجد من لا يعرف المساجد إلاّ في رمضان بالتودد لهم بالسلام عليهم وزيارتهم وإهدائهم بعض الهدايا وذلك لإبعاد الوحشة والنفرة - التي غرسها الشيطان - وذلك ليتمكن من توجيهه وتعليمه والسعي في إصلاحه وهدايته فرمضان فرصة للدعوة والنصح والتذكير ولا ينبغي تفويتها ولا التهاون بها .

---

(١) على الأخت المسلمة اقتناء رسالة (من مخالفات النساء) للشيخ عبد العزيز محمد السدحان .

● - عدم الصلاة والصيام للنفساء قبل الأربعين ولو طهرت ، والصحيح أنها تصلي وتصوم من حين تطهر - ولو قبل الأربعين - وكذا الحائض إذا طهرت سواء تقدمت عادتها أو تأخرت زادت أو نقصت .

● - اعتقادهم أن المرأة إذا طهرت قبل دخول الفجر ولم تغتسل فلا تصوم ، والصحيح أنها تصوم ومثلها من دخل عليه الفجر وهو جنب ولم يغتسل فالصوم صحيح والمفسد للصوم إنما هو إيقاع الجماع أو وجود الحيض بعد طلوع الفجر ، أما الغسل منهما فلا لحديث « أن النبي ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم »[١] ، ولكن ليس لهما تأخيره إلى طلوع الشمس بل يجب عليهما أن يغتسلا ويصليا قبل طلوع الشمس ، ويجب على الرجل المبادرة بذلك حتى يدرك صلاة الفجر مع الجماعة .

● - بعض البنات قد تحيض في العاشرة من عمرها فيتساهل أهلها ويظنونها صغيرة لم تبلغ فلا يلزمونها بالصيام ، وهذا خطأ فإن الفتاة إذا حاضت فقد بلغت مبلغ النساء ، وجرى عليها قلم التكليف ولو لم تبلغ الخامسة عشرة بل الحيض علامة البلوغ ، ويحصل البلوغ بواحدة من ثلاث : إنزال المني باحتلام أو غيره ، أو نبات الشعر الخشن حول القبل ، أو بلوغ الخامسة عشرة سنة ، وهذا للذكر والأنثى ، وتزيد الأنثى : بالحيض والحمل[٢] .

● - صيام بعض البنات وهن حيض حياء أو مجاملة لأهلن ، وهذا لا يجوز وهي آثمة ولا يصح ذلك منها وإذا طهرت لزمها إعادتها .

● - تناول حبوب منع العادة حرصًا على الصيام ولا تفكر فيما إن كان يلحقها ضرر . ونقول كما قال النبي ﷺ : « إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم »[٣] ، إذا كان هذا مكتوبًا على النساء جميعًا فلا ينبغي للمرأة أن تعارض

---

(١) متفق عليه . (فتاوى الصيام) لفضيلة المشايخ : ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين واللجنة الدائمة جمع محمد المسند دار الوطن طبعة ١ ١٤١١هـ ص ٦٥ من جواب ابن باز وص ٦٢ من جواب ابن جبرين .

(٢) فتاوى الصيام جمع محمد المسند ص ٢٢ من جواب اللجنة .

(٣) رواه البخاري .

ما كتبه الله عليها ومسايرة الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، ولأن في خروج الدم فوائد لجسم المرأة وحكمة عظيمة وانحباسه باستعمال الحبوب فيه أضرار كثيرة عاجلة أو آجلة ، منها ما يحصل للمرأة من أمراض بعد نزول الدم ، واضطراب العادة وقرحة تصيب رحم المرأة قد تؤدي إلى العقم ، وأشياء كثيرة ذكرها الأطباء، وفي الحديث : « لا ضرر ولا ضرار » ، وعليه فالأفضل للمرأة ألاّ تستعمل حبوب منع الحيض ، ولكن إذا استعملت الحبوب وامتنع الدم وجب عليها أن تصوم وتصلي وصح ذلك منها [١] ، لأن الحيض المحتبس بسبب تعاطيها للحبوب لا أثر له في صحة العبادة لأن أحكام الحيض لا تثبت إلا بخروجه ، وهذا لا شك دليل على حب النساء للخير والعبادة من الصوم وحضور صلاة التراويح وقراءة القرآن ، ومع ذلك فالأحوط ترك هذه الحبوب ، والله - سبحانه - لا يضيع أجر من نوى فعل الخير والله تعالى أعلم .

● - بعض النساء إذا حاضت أو نفست تركت الأعمال الصالحة وأصابها الفتور مما يجعلها تحرم نفسها من فضائل هذا الشهر العظيم ومن خيراته ، فنقول لهذه الأخت : إن تركت الصلاة والصيام فهناك - ولله الحمد - خيرٌ كثيرٌ مثل الدعاء والتسبيح والاستغفار والصلاة على النبي ﷺ ، والذكر بأنواعه ، والصدقة ، والقيام على تفطير الصائمين ، ففي الحديث : « من فطر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء » [٢] ، وغيرها من الأعمال الصالحة الكثيرة ، ومن ثم أبشرك أنه يكتب لك ما كنت تعملينه وأنت صحيحة شحيحة ففي الحديث : « إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا » [٣] ، وذلك باستحضار النية الصادقة الخالصة ، وإذا طهرت قضت الصوم لا الصلاة .

● - قولهم إذا حاضت المرأة بعد غروب الشمس وقبل أن تصلي المغرب فصومها فاسد ، وبعضهم يبالغ فيقول : وقبل أن تصلي العشاء ، وهذا لا أصل له ،

---

(١) فتاوى الصيام جمع محمد المسند دار الوطن ص ٦٤ من جواب ابن عثيمين .

(٢) رواه ابن ماجه وأحمد وابن حبان والترمذي .

(٣) رواه البخاري .

فالصوم صحيح وكذا لو طهرت قبل طلوع الفجر بلحظة لزمها الإمساك وصح ، بخلاف إذا حاضت قبيل المغرب أو بعد الفجر فلا يصح صومها ، لأن من شروط صحة الصيام الطهارة من الحيض والنفاس من طلوع الفجر إلى غروب الشمس فإذا تخلل ذلك حيض أو نفاس لم يصح .

مسألة : إذا أحست المرأة بأعراض الحيض من وجع أو انتقال ولم ينزل شيء إلا بعد الغروب فصومها صحيح ، لأن الحكم معلق بوجود الحيض ولم يوجد .

● - بعض النساء إذا دخل رمضان كان ديدنها وفي العشر الأواخر منه خاصة الخروج إلى الأسواق ليلاً للبحث عن كل جديد ولا شك أن في ذلك مفاسد شتى ، فكيف تجرؤ على الخروج ليلاً والمكث حتى ساعة متأخرة من الليل في الأسواق ما رأيها لو انطفأت الكهرباء في تلك الساعة ؟ ما رأيها لو سارت على قدميها إلى بيتها ؟ لا شك أنها تعرض نفسها إلى الخطر ، وربما أنها فتنت أو فُتنت ، ألا فلتتق الله المرأة المسلمة وتقرأ قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [١] ، ولكن يا للأسف يكثر التبرج والسفور والاختلاط والتسكع في الأسواق ليالي رمضان بل ربما كان ذلك للمعاكسات وفي الحديث : « لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته » [٢] وورد عنه ﷺ : « أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها » ، وبعض الناس يتسيب في الشوارع لملاحقة النساء اللاتي يخرجن من بيوتهن للأسواق أو غيرها ، فاتنات مفتونات كاسيات عاريات مائلات مميلات قد جندهن الشيطان للفتنة ، فهن حبائل الشيطان اللاتي يصطاد بها من أراد الله فتنته من الرجال ، وأولياء أمور هؤلاء النسوة يقفون مكتوفي الأيدي ولا ينكرون ولا يغارون عميًا لا يبصرون بُكْمًا لا ينطقون [٣] فهل من غيرة على الأعراض ؟

لمثل هذا يذوب القلب من كمد ... إن كان في القلب إسلام وإيمان

---

(١) سورة الأحزاب (٣٣) .
(٢) رواه مسلم .

(٣) عليك بكتاب (التدابير الواقية من الزنا) لفضل إلهي ، مكتبة المعارف .

● - اعتقاد أن لليلة النصف من رمضان فضل على وجه الخصوص وهذا اعتقاد باطل فلم يرد في فضل هذه الليلة حديث صحيح على وجه الخصوص وإنما هي كسائر أيام رمضان في الفضل والبركة .

● - الاجتماع ليلة سبع عشرة من رمضان وقراءة سورة يس والمولد .

● - **بدعة الاحتفال بذكرى غزوة بدر** :- وذلك أنه إذا كانت ليلة ١٧ من رمضان اجتمع الناس في المساجد وأغلبهم العامة وفيهم من يدعي العلم يبدؤون احتفالهم بقراءة آيات من الذكر الحكيم ثم قصة بدر وما يتعلق بها من حوادث وذكر بطولات الصحابة والغلو فيها وإنشاد بعض القصائد المتعلقة بهذه المناسبة وقراءة سورة يس والمولد في مساجدهم وهذا العمل بدعة وضلالة . وفي بعض البلدان الإسلامية تحتفل الدولة رسميا بهذه المناسبة فيحضر الاحتفال أحد المسئولين فيها وربما دخل المصورون المسجد لتصوير هذه المناسبة بالإضافة إلى اعتبار هذا الاجتماع سنة تقام في مثل هذا اليوم أو هذه الليلة كل عام . فتخصيص هذه الليلة بالاجتماع وجعلها موسما شرعيا ليس له مستند شرعي من الكتاب أو السنة أو الأثر قال شيخ الإسلام ابن تيمية .. (وللنبي خطب وعهود ووقائع في أيام متعددة مثل بدر وحنين والخندق وفتح مكة ووقت هجرته ودخوله المدينة وخطب متعددة يذكر فيها قواعد الدين . ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك الأيام أعيادًا وإنما يفعل ذلك النصارى الذين يتخذون أمثال أيام حوادث عيسى أعيادًا أو اليهود وإنما العيد شريعة فما شرعه الله اتبع وإلا لم يحدث في الدين ما ليس منه) [١] . والاشتغال بهذه الأمور وأمثالها من الأمور المحدثة سبب في ابتعاد الناس عما شرعه الله لهم من إحياء ليالي رمضان بالصلاة والذكر ومن أعظم البلاء على المسلمين ترك المشروع وفعل الأمر المحدث المبتدع .

● - بعض الناس لا يعرف شهر رمضان إلاّ أنه وقت للتسول في المساجد والشوارع وأكل أموال الناس بالباطل ومد الأيدي للتجار ليحصلوا على أموال

---

(١) الاقتضاء ٦١٤/٢ ، ٦١٥ .

الصدقات والزكوات التي توزع في هذا الشهر ، فيمضي أوقاته بين ذهاب وإياب وزعم وكذب وادعاء ، يظهر نفسه بمظهر الفاقة والفقر - وهو كذاب مخادع - أو يظهر نفسه بمظهر المصاب بالآفات - وهو سليم معافى - فيجحد نعمة الله ، ويأخذ المال بغير حق ويضيع وقته الغالي فيما هو مضرة عليه .

● - اتخاذ الصيام ذريعة لتبرير سوء الخلق ، فتراهم قد اشتدت أعصابهم وطار صوابهم وحمقوا على من يواجههم وظنوا أنهم معذورون لا يلامون لكونهم صيّامًا مستدلين بحديث ضعيف يقول : « ثلاثة لا يلامون على سوء الخلق .. أحدها : الصائم حتى يفطر »[١] ، وبعضهم إذا وصل إلى عمله وطلب منه أداء الواجب الذي عليه قال : « إني صائم » بصوت مرتفع متذمر فيبرر إهماله الواجب بكونه صائمًا ، وهذا خطأ ، ولو أنهم فهموا حقيقة الصيام وصاموه إيمانًا واحتسابًا لكان للصيام أثره التهذيبي الكبير في نفوسهم وأخلاقهم ومعاملاتهم وسائر صور سلوكهم ، قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : « إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع أذى الجار ، وليكن عليك وقار وسكينة ، ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء » .

● - التذرع بالصوم لتعليل الكسل والبطالة وكثرة النوم ويستدل على كثرة النوم بحديث ضعيف : « نوم الصائم عبادة »[٢] .

● - يدمن بعض الشباب الملتزم متابعة المسلسلات الهزلية المضحكة في شهر رمضان ويجاهرون بذلك أمام أهليهم وقاصمة الظهر أنهم يسهرون حتى الفجر ثم ينامون وتفوتهم صلاة الظهر جماعة ولربما العصر كذلك نسأل الله السلامة والعافية .

● - السهر فيما لا يجدي ، فيجعلون ليلهم نهارًا ونهارهم ليلاً ، وقد كان النبي ﷺ يكره النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها إلاّ في خير ، وفي الحديث : « لا سمر إلا لمصل أو مسافر »[٣] .

---

(١) موضوع ، أخرجه الديلمي في مسنده ، وانظر (الأحاديث الضعيفة) للألباني ١٩٨٠ .
(٢) ضعيف الجامع للعلامة المحدث الألباني حديث ٥٩٧٢ .
(٣) رواه أحمد .

● - المبالغة في الإنفاق وتناول الأطعمة وتضييع غالب الوقت في المطبخ والنهم والشبع المفرط بمشويات ومقليات ومشهيات ومقبلات ومشروبات ومطعومات وغيرها من المسميات ، حتى أصبح رمضان عند كثير من الناس شهر الطعام والشراب والموائد لا شهر الصيام والقيام والفوائد . وقد أجريت إحصائية في إحدى الدول فوجدوا أن كميات الأطعمة والمشروبات التي تستهلك في رمضان أكثر منها بكثير في أي شهر آخر فهل هذا رمضان ؟ وهل هذا هو الصيام ؟ وهل هذا هو فعله وأصحابه عليه الصلاة والسلام ؟ وبعض من لا خلاق له يشتغل بتنسم الدخان من السجائر والشيشات ، فهذا هو شغلهم الشاغل ، فشهر رمضان عندهم مناسبة لملء البطون وجلب التخمة واستدعاء لأمراض البطنة وتخبط الجسم وعجزه عن القيام بالعبادات ، وصار نشيده - ويا للأسف - :

إنما الدنيا طعام وشراب ومنام
فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام

قال بعض السلف : (أتأكلون الأرطال ، وتشربون الأسطال ، وتنامون الليل ولو طال ، وتزعمون أنكم أبطال) ، قال تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [١] وهذه الآية من أصول الطب ، قال بعض السلف : (إن الله جمع الطب كله في نصف آية) ثم قرأ هذه الآية ، فأمر بالأكل والشرب اللذين بهما قوام البدن ، ثم نهى عن الإسراف في ذلك الذي فيه مضرة البدن ، وفي الحديث : « ما ملأ ابن آدم وعاءًا شرًّا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » [٢] ، وهذا الحديث أصل جامع لأصول الطب كلها ، لأن الشبع يورث القسوة ويحدث الجفوة في القلب ويجلب النوم والكسل عن الطاعة ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (إياكم والبطنة فإنها ثقل في الحياة ، ونتن في الموت) وعن

---

(١) سورة الأعراف (٣١) .

(٢) رواه أحمد والنسائي والترمذي .

ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ : (المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء) .

قال الشاعر :

فـإن الـداء أكـثـر مـا تـراه يكون من الطعام أو الشراب
لقد جاع فيها الأنبياء كرامة وقد شبعت فيها بطون البهائم

ولذلك سئل أحد الحكماء عن الطعام فقال : (ينبغي أن نأكل لنعيش لا أن نعيش لنأكل) .

● - إذا تأملنا واقع كثير من النساء في رمضان وكيف تقضي وقتها رثينا لحالها وعزيناها ، فالنوم في نهار رمضان يأخذ نصيب الأسد من وقت المرأة المسلمة ، ثم يأتي في الدرجة الثانية المطبخ ، فنجدها تنام إلى الظهر ثم تبدأ بترتيب المنزل ثم الدخول إلى المطبخ لإعداد وجبة الفطر إلى حوالي العصر ، وبعد العصر إعداد المشروبات ومائدة الإفطار ، وبعد الإفطار الاستعداد لمأدبة العشاء ، وبعد العشاء العودة إلى المطبخ لغسل الأواني ثم الاشتغال بالمسلسلات أو المكالمات الهاتفية الفضولية ، أو التجول في الأسواق بلا ضرورة ولا حاجة ملحة ، وهكذا !! إلى وقت السحور ، ثم إعداد وجبة السحور ، ثم النوم ...

فبالله عليك ! هل استفدت من شهر الرحمات ؟! هل تعرضت إلى نفحات الرحمن ؟!

قال الشاعر :

فبادِرْ إلى الخيرات قبل فواتها وخالف مراد النفس قبل مماتها
ستبكي نفوس في القيامة حسرة على فوت أوقات زمانَ حياتها
فلا تغتررْ بالعز والمال والمنى فكم قد بلينا بانقلاب صفاتها

قال بعض الحكماء : (ليس الساعة الذهبية التي تحملها في يدك بل هي الساعة التي تعمل فيها شيئًا مفيدًا) [1] .

---

(١) وانظر رسالة (كيف تقضي المرأة المسلمة وقتها) لسليمان حمد العودة .

● - أقول : من المناظر المؤلمة التي نشاهدها في كل سنة في رمضان ازدحام النساء في الأسواق طوال ليالي رمضان ويزيد هذا الازدحام ويصل ذروته في العشر الأواخر منه !! كل ذلك بحجة الاستعداد لعيد الفطر وشراء الملابس والحاجات الخاصة للاحتفال به .. عجبا لهذا التصرف .. كأننا أمرنا بالاجتهاد في التسوق في ليالي العشر من رمضان ولم نؤمر بالاجتهاد في العبادة وتحري ليلة القدر والأجر العظيم المترتب على ذلك إذا ما هو الحل ؟ على المرأة أن تتقي الله في شهرها وأن تجتهد في شراء ما تحتاجه هي وأولادها قبل دخول الشهر الكريم ولهذا الحل ميزات :

١- تفريغ الأوقات في هذا الشهر للعبادة والتقرب إلى الله .

٢- شراء الحاجات المطلوبة بيسر وسهولة دون الحاجة للمزاحمة .

٣- ومن ناحية اقتصادية فإن كثيرًا من التجار يزيدون في أسعار البضائع كلما قرب انتهاء الشهر وعلموا حاجة الناس للشراء .

● - تأخير الزكاة الحالة إلى شهر رمضان - لكون ذلك عندهم أفضل - وهذا خطأ فلا يجوز تأخير الزكاة بعد أن حال عليها الحول ، وإن فعل فهو آثم[١]، بل الواجب إخراجها في وقتها بلا تأخير . وإن عجلها فلا حرج في ذلك .

● - حديث الصيحة التي تكون في النصف من رمضان [إذا كانت صيحة في رمضان فإنه تكون معمعة في شوال وتميز القبائل في ذي القعدة وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم ... قال : قلنا : وما الصيحة يا رسول الله ؟ قال : هذه في النصف من رمضان ليلة الجمعة من سنة كثرة الزلازل فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم ودثروا أنفسكم وسدوا آذانكم إذا أحسستم بالصيحة فخروا لله سجدًا وقولوا سبحان الله القدوس ...] الحديث وحديث الصيحة كل الروايات الواردة فيها ضعيفة غير ثابتة بل بعضها

(١) فتاوى الزكاة جمع محمد المسند دار الوطن د ١ - ١٤١١هـ ص ٧٦ من جواب ابن باز .

ضعيفة جدًا ورواه أبو نعيم في الفتن وذكره صاحب كنز العمال وهذا الحديث على كل حال ضعيف لا تقوم به حجة .

● - عدم الاهتمام بأداء العمرة في رمضان ، وفي الحديث عن النبي ﷺ : « عمرة في رمضان تعدل حجة »[١] ، وفي رواية : « حجة معي » ، فالعمرة في رمضان تعدل حجة مع النبي ﷺ في الثواب لا أنها تقوم مقامها في إسقاط الفرض للإجماع : أن الاعتمار لا يجزئ عن حج الفرض - وليس من شرط العمرة في رمضان المكث في مكة أيامًا معدودات .

وأقول لمن يوفق للعمرة في رمضان : هنيئًا لك يا أخي بحجة مع النبي ﷺ ، ومن ذا الذي يرفض حجة مع النبي ﷺ ؟ إنه لمغبون ، وليحذر المعتمر الوقوع في المحذورات التالية :

أ - لا تسافر المرأة ولو لحج إلا بمحرم وهو من تحرم عليه على التأبيد بنسب أو سبب مباح) وهو (الذكر البالغ) لحديث : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يومًا واحدًا ليس معها ذو محرم »[٢] ، وهذا نهي عام يدخل فيه السفر للحج ولغيره ، وقد أمر ﷺ الرجل - الذي تجهز للغزو وكانت امرأته تريد الحج - أن يحج معها ويدع الجهاد ، ونص الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول : « لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها محرم ولا تسافر المرأة إلاّ مع ذي محرم » فقام رجل فقال : يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، فقال : « انطلق فحج مع امرأتك »[٣] ، فأمره

---

(١) رواه البخاري ومسلم . وليست العمرة في رمضان بواجبة كما يعتقد البعض بل هي مستحبة .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

(٣) متفق عليه واللفظ لمسلم ، فبأي حجة أو بأي وجه يلقى الله من يقول بجواز سفر المرأة بلا محرم إذا كانت قبيحة أو كانت مع نسوة مثلها أو مع رفقة مأمونة ، سبحان الله أين يفرون من هذه النصوص الصريحة وكيف يحملونها ما لا تحتمل ؟! للاستزادة ارجع إلى رسالة « الإعلام فيما يخص المرأة في الحج من أحكام » ليحيى أحمد الجردي . و « أوضح البيان في حكم سفر النسوان » لسمير ابن أمين الزهيري أبان الحجة وأقام المحجة ودحض الشبه .

النبي ﷺ بالحج مع امرأته وترك الجهاد ، ولم يستفصل هل هي قبيحة أم جميلة ، وهل معها نساء أو هل معها رفقة مأمونة ؟! .

ب - بعض الناس يذهب إلى مكة مع عائلته شباب وشابات ويتركهم يجوبون الأسواق ويتسكعون فيها يَفْتِنَّ ويُفْتَنَّ وهذه من المصائب ، فإما أن تعتمر وترجع إلى بلدك أو تضبطهم ، فإن لم تستطع ذلك فاجلس في بيتك فإنه خير لك .

ج - سفر بعض الأئمة إلى مكة وترك مساجدهم ، فهذا خطأ إلاّ من ترك من يخلفه ممن هو مثله أو أفضل منه ، ولا يدع مسجده لمن لا يحسنون القراءة وإمامة المصلين ، فالواجب مقدم على النفل .

د- منهم من يكرر العمرة في سفرة واحدة له ، وأخرى لأمه ، وأخرى لأبيه أو لغيرهما ، وهذا بدعة فرسول الله ﷺ وصحابته لم يكرر أحد منهم العمرة في سفرة واحدة ولو كان خيرًا لسبقونا إليه فهم أحرص منا .

● - إضاعة سنة الاعتكاف في شهر رمضان وخصوصًا في العشر الأواخر منه مع ورودها في الكتاب والسنة ، وكما تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : « كان رسول الله ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله » [١] ، وقال ابن شهاب رحمه الله : (عجبًا للمسلمين ! تركوا الاعتكاف والنبي ﷺ لم يتركه منذ دخل المدينة حتى قبضه الله) [٢] .

● - أن كثيرًا من البيوت حينما تقبل العشر الأواخر من رمضان يستولي عليهم الاستعداد للعيد باللباس وغير ذلك ، فيكون البيت في حالة استنفار للاستعداد . والتجمل بالمباح للعيد مشروع لكن هلا تحركت همم هؤلاء حول تلك المناسبة العظيمة والغنيمة الباردة التي هي خير من ألف شهر والتي تعدل عبادة ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر وهذا عمر قلَّ من الناس من يبلغه ، إذًا فهي خير من عمر الإنسان كله من عمره الذي مضى ومن عمره الحاضر ومن عمره الذي سيأتي ، إنها تجارة رابحة لا تعوض وموسم كريم لا يفرط فيه ، من حرمها فقد

---

(١) متفق عليه .

(٢) فتح الباري ٢٨٥/٤ .

حرم الخير ، وهي فرصة العمر والفرص لا تدوم ، والله ما يغلو في طلبها عشر لا والله ولا شهر ، لا والله ولا الدهر ، فعلى المسلم أن يتحراها ويستعد لها لكي يفوز ويحظى بالأجر الكريم إن أدركها ، وقد أمر ﷺ بتحريها في العشر الأواخر من رمضان كما في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أن يكثر من الدعاء خاصة « اللهم إنك عفوّ تحب العفو فاعف عني » . والبعض يزيد لفظ [كريم] ولا تثبت في الحديث .

● **بدعة صلاة القدر** : وصفتها : أنهم يصلون بعد التراويح ركعتين في الجماعة ثم في آخر الليل يصلون تمام مائة ركعة وتكون هذه الصلاة في الليلة التي يظنونها ظنا جازمًا أنها ليلة القدر ولذلك سميت بهذا الاسم قال الفيروزآبادي : [وصلاة القدر وصلاة كل ليلة من رجب وشعبان ورمضان هذه الأبواب لم يصح منها شيء أصلًا] وقال ابن تيمية : [إن هذه الصلاة لم يستحبها أحد من أئمة المسلمين - بل هي بدعة مكروهة - إلى أن قال - والذي ينبغي أن تترك وينهى عنها .

● - قراءة سورة القدر في ليلة القدر أربع مرات ليحصل له ثواب ختمة كاملة استدلالاً بحديث : « من قرأ : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر : ١] عدلته بربع القرآن » ولم يثبت [١] .

● - تخصيص ليلة ٢٧ من رمضان بعمرة وهذا من البدع والنبي ﷺ لم يحث أمته على عمرة في هذه الليلة وكذا الصحابة لم يخصوها بذلك وكذا تخصيصها باعتكاف دون سائر الليالي .

● - والمشروع في ليلة القدر هو القيام « من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

● - الاحتفال بليلة ٢٧ من رمضان : وصنع الطعام فيها والإهداء إلى الجيران . وقراءة القرآن جماعة وتلاوة أوراد معينة . أقول : - خير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها فقد كان هدي النبى ﷺ في رمضان الإكثار من

(١) تنزيه ٣٠٣/١ ، الدر ٦٣٩/٦ ، كنز العمال ٢٧٠/١ .

العبادات : من صلاة وقراءة قرآن وصدقة وغير ذلك من وجوه البر . وكان في العشرين الأول ينام ويصلي فإذا دخل العشر الأخيرة أيقظ أهله وشد المئزر وأحيا ليله وحث على قيام رمضان وقيام ليلة القدر . هذا هدي النبي ﷺ في رمضان وفي ليلة القدر وأما الاحتفال بليلة ٢٧ على أنها ليلة القدر فهو مخالف لهدي النبي ﷺ وما خالف هديه فهو بدعة وضلالة ، وإنما المشروع إحياؤها بالعبادة والذكر والصدقة وجميع وجوه البر كسائر ليالي رمضان . وفي بعض البلدان أدهى وأمر مما تقدم .

● - قولهم : (إن من علامات ليلة القدر أن ماء البحر يكون عذبًا ، ولا تصيح فيها الكلاب ، ولا تنهق الحمير ، وتضع الأشجار فروعها على الأرض ، وأن كل شيء يسجد فيها ، والمباني تنام ، والأنوار تكون ساطعة في كل مكان حتى المظلمة منها ، وأن الناس يسمعون في هذه الليلة التسليم في كل مكان) وغيرها مما يتوهم الناس حولها من عجائب مادية لا أساس لها من الصحة ، وإنما هي خرافات واعتقادات فاسدة ظاهرة الفساد جلية البطلان لا تصدر إلا من عامة ، وأقول : اعلم أيها العبد الطائع - أمدك الله بروح منه وأيدك بنصره - إن الذي يعنينا من ذلك كله هو أن من علامات ليلة القدر الصحيحة أنها في أوتار العشر الأواخر من رمضان وأرجاها ليلة سبع وعشرين ، وكونها ليلة سبع وعشرين أمر غالبي وليس دائمًا ، وذلك لأنها تنتقل كما يفهم من الأحاديث ، فمن قام العشر الأواخر كلها فقد حظي قطعًا بليلة القدر . وقد تكون في أشفاع العشر الأواخر وردت أحاديث وأخبار بذلك .

وأصح علاماتها الواردة بالتوقيف فهو ما رواه مسلم : « أن الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع لها » ، ومما ورد في ليلة القدر : أنها ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كأن فيها قمرًا يفضح كواكبها لا يخرج شيطانها حتى يضيء أي لا يحل لكوكب أن يرمى به فيها حتى يصبح وتصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة ، وإن الملائكة عليهم السلام تلك الليلة أكثر في الأرض من عدد الحصى . وأخفيت ليلة القدر لطلب الاجتهاد والتشمير للسعي في الطاعة والتعبد والاستمرار عليها ، فإن الإنسان خلق حريصًا على تحصيل الخير بأنواعه بأقل طريق وأيسره ، ألا ترى الازدحام في المساجد ليلة سبع وعشرين لما علموه من ترجيحها في بعض

الأحاديث حتى لا تكاد تجد موطئ قدم ، فما بالك لو علموا وقتها تحديدًا لا خلاف فيه ؟ لا شك سترى العجب .

• مزاعم باطلة

١ - زعمهم أن ليلة النصف من شعبان هي ليلة القدر .

٢ - زعمهم أن ليلة النصف من شعبان هي التي تُقدّر فيها الآجال والأعمار والأرزاق .

٣ - زعم بعضهم ثبوت فضيلة ليلة القدر النصف من شعبان ، فيقول : (إنَّ ليلة النصف من شعبان أجرها كأجرِ ليلة القدرِ) .

٤ - زعم بعضهم أنها أَفضل من ليلة القدر ؛ مُحتجين لذلك ببعض الآثار الضَّعيفة التي لا تقوم بها حجة . ومستدلين بقول عكرمة رحمه الله أنه قال في تفسير قوله عز وجل : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [1] (أن هذه الليلة هي ليلة النِصف من شعبان يُبرمَ فيها أمر السنة ، ويُنسخُ الأحياء من الأموات ، ويكتب الحاجُّ فلا يزاد فيهم أحد ، ولا يُنقص منهم أحد) [2] .

كما استدلوا بأخبار ضعيفة منها :

● - (يسيح الله عز وجل من الخير أربع ليال سحًا : ليلة الفطر والأَضحى وليلة النصف من شعبان ، ينسخ فيها الآجال والأرزاق ، ويكتب فيها الحج ، وفي ليلة عرفة إلى الآذان) [3].

● - (تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى أن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى) [4] .

---

(١) سورة الدخان : ٣ .

(٢) رواه الطبري في تفسيره (١٠٩/٢٥) وزاد السيوطي في الدر المنثور (٢٦/٦) نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر . انظر : تفسير القرطبي (١٢٦:١٦) وضَعَّف هذا القول ، وابن كثير في تفسيره (٢٤٦/٧) وقال إن ذلك مخالِفٌ للنصوص ، ومن قال به فقد أبعد النُّجعة] .

(٣) حديثٌ ضعيف : كنز العمال (٣٥٢١٥/١٢) الفردوس (٨١٦٥/٥) لسان الميزان (١/ ٢٤٩) حسن البيان (٢١) .

(٤) ضَعيف : انظر : الأمالي للخلال (٥٠) م الشعب (٣٨٣٩/٣) الفردوس (٢٤١٠/٢) =

● - (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان كله ، قالت : قلت : يا رسول الله أحب الشهور إليك أن تصومه شعبان قال : (إن الله يكتب فيه على كل نفس ميتة تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم) [١] .

● - (في ليلة النصف من شعبان يوحي الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة) [٢] .

أقول : فضيلة صوم شَعبان ثابتة ، والغريب في المتن كتابة مَنِيَّةُ الأنفس فيه ، وهي لا تثبت بهذا الخبر ، بل وتُستنكر لما صَحَّ في الأخبار من كتابة الآجال والمقادير في اللوح المحفوظ قبل خلق آدم عليه السلام ، وقوله : (وعنده مفاتح الغيب) [٣] .

ولذا قال أبو حاتم في العلل أن هذا الحديث منكرٌ .

فالقولُ أنْ ليلة النصف من شعبان تقدر فيها الأرزاق والأعمار هو من الجرأة على الكلام في الغيب بغير حجة قاطعة ، وليس لنا أن نعتقد بِشَيء من ذلك لم يرد به خبر ثابت عن المعصوم ﷺ ، ومثل ذلك لم يرد لاضطراب الروايات وضَعفِ أغلبها وكذب الكثير منها .

وقد ذكر صاحب حسن البيان ثمانية أحاديث في هذا الموضوع ، وقال : (ولكنها ضَعيفة ، والقرآن يفيد خِلاف ما أفادته) [٤] .

= تفسير ابن كثير (٢٣٢/٧) فضائل رمضان لابن أبي الدنيا (٦) م لطائف (٢٥٦) تفسير البغوي (٧/ ٢٢٨) م فتح القدير (٨٠١/٤) تفسير القرطبي (١١٨/١٦) هداية الحيران (٧٠) ليلة النصف من شعبان (١٣٢) المواهب اللدنية (١٩٤/٤) تسليم الشجعان (٦٤ إلى آخر الكتاب) حسن البيان (٢١) .

(١) ضعيف : انظر : العلل لابن أبي حاتم (٧٧٨/١ ، ٧٣٧) المقصد العلي (٥٤٠/٢) م إتحاف أهـــل الإسلام (٣٦١) الترغيب منذري مستو (١٥١٤/٢) م أبو يعلى أثري (٤٨٩٠/٤) أبو يعلى أسد (٤٩١١/٨) م الزوائد (٥١٥٦/٣) م الضّعيفة (٥٠٨٦) جامع المسانيد (٣٣٥٥/٣٧) م فقه الصوم (١٨٢/١) زوائد بغداد (٦٤٦/٤) الضعفاء (٧٧٩/٢) وأحكام رجب وشعبان لابن درع (٣٦) الترغيب والترهيب (١٥٤٠/٢) ضَعيف الترغيب ٦١٨/١ .

(٢) ضعيف : انظر : ضعيف (٤٠١٩) الحبائك (١٤٤) م كنز (٣٥١٧٦/١٢) إتحاف (١٠/ ٢٨٢) حسن البيان (٢٢) شرح الصدور (٩٠) م .

(٣) الترغيب والترهيب للمنذري (١٥٤٠/٢) .

(٤) (ص ٢٠ - ٢٢) . ولينظر كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي بتحقيق علي الحلبي (١٢٨ - ١٣٣) .

وأنها ليلة القدر هو قول جمهور المفسرين .

ذكَر الفخر الرأزي في تفسيره أدلة الجمهور فقال :

١- قال عز وجل : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [(١)] ، وههنا قال عز وجل : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [(٢)] .

فَوَجب أن تكون هذه الليلة المباركة هي تلك الليلة المسماة بليلة القدر لَئلا يلزم التناقض .

٢- قوله عز وجل : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

فبين عز وجل أن إنزال القرآن إنما وقع في شهر رمضان ، وكل من قال إن هذه الليلة واقعة في شهر رمضان ، قال أنها ليلة القدر .

٣- قال عز وجل في صِفة ليلة القدر : ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر : ٥] .

وقال عز وجل : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان : ٢] .

وهذا مناسب لقوله عز وجل : ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ .

وهاهنا قال عز وجل : ﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ﴾ .

وقال عز وجل في تلك الآية : ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ وقال هاهنا : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الدخان : ٦] ، وقال عز وجل في تلك الآية : ﴿سَلَٰمٌ هِىَ﴾ .

وإذا تقاربت الأوصاف وَجبَ القولُ بأنَّ إحدى الليلتين هي الأُخرى .

٤- إن ليلة القدر سُميَت بهذا الاسم ؛ لأَن قدرها وشرفها عند الله عظيم - إلى أن قال : - فلو كان نزوله إنما وقع في ليلة أرى سوى ليلة القدر ، لكانت ليلة

---

(١) سورة القدر : ١ .

(٢) سورة الدخان : ٣ .

القدر هي الثانية ، لا الأولى . وحيثُ أطبقوا : على أن ليلة القدر التي وقعت في رمضان ، علمنا أن القرآن إنما أنزل في تلك الليلة [١] .

المفسرون الذين رجّحوا أنها ليلة القدر :

١- إمام المفسرين العلامة ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره .

ذكَر القولين ومن قال به وذكر الأسانيد ، ولولا طول ذلك لنقلته .

٢- الإمام الرازي عفا الله عنه كما نقلنا سابقًا أدلته ، وقال : وأما القائلون بأنَّها ليلة النصف من شعبان لم أر لهم دليلًا يُعَوَّلُ عليه ، وإنما قَنِعوا فيه بأن نقلوه عن بعض الناس ، فإن صح عن النبي ﷺ فيه كلام [أي في أنها ليلة النصف من شعبان] فلا مزيد عليه ، وإلا فالحق هو الأوَّل [أي أنها ليلة القدر] .

٣- الإمام المفسر المؤرخ عمادُ الدين ابن كثير رحمه الله ، قال : هي ليلة القدر كما قال عز وجل : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ وكان ذلك في شهر رمضان كما قال عز وجل : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ .

ومن قال أنها ليلة النصف من شعبان - كما روي عن عكرمة - فقد أبعد النجعة .

فإن نص القرآن أنها رمضان .

وأما ما رواه عبد الله بن صالح عن الليث عن عقيل عن الزهري عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس مرفوعًا : (تُقطَعُ الآجالُ من شعبانَ إلى شعبان ، حتَّى إنَّ الرجل لَيَنكِحُ ويولَدُ له وقد أُخرِجَ اسمُهُ في الموتى) . فهو حديثٌ مُرسلٌ [٢] ، ومثله لا يُعارضَ به النصوص .

---

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي (١٤/٢٣٨ - ٢٣٩) .

(٢) ضَعيفٌ جِدًّا : عبد الله بن صالح بن محمد الجُهَنيُّ أبو صالح المصري كاتب الليث بن سعدٍ فيه كلامٌ كثير . رَاجع : تهذيب الكمال للمزي (٤/١٦٤ - ١٦٦) وهو صدوق كثير الغلط ، ثبتٌ في كتابه ، وكانت فيه غفلة [تقريب (٣٣٨٨)] . وعثمان بن محمد صدوق له أوهام مِن الطبقة السَّادسة وهم الذين لم يثبت لقاؤهم لأحد من الصَّحابة كابن جريج [تقريب : ت ٥٤١٥] . قال ابن المديني : (روايته عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مناكير) إذا الواسطة بينه وبين النبي ﷺ =

وهكذا رُوِيَ عن ابن عمر ، ومجاهد ، وأبي مالك ، والضحاك ، وغير واحد من السَّلف [١] .

٤- الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره [٢] .

٥- الزَّمخشري في الكشَّاف عفا الله عنه ، وكلامه نحو كلام الرازي .

٦- الإمام أبو بكر محمد الطرطوشي في كتابه العظيم الحوادث والبدع [٣] .

٧- الإمام المجتهد الأصولي الفقيه الشوكاني رحمه الله ، وكلامه نحو كلام الرازي .

٨- الإمام أبو بكر بن العربي رحمه الله في تفسيره أحكام القرآن .

وقال بأن من قال أنها ليلة النصف من شعبان فقوله باطلٌ . ثم ذكر كلامًا نحو كلام الرازي .

٩- ابن الجوزي رحمه الله وعفا عنه في تفسير زاد المسير .

١٠- القاسمي رحمه الله .

١١- العلاَمة الفقيه والمفسِر الأصولي الشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسيره العظيم : (أضواءُ البيان) . قال رحمه الله : (وقد بيَّن الله عز وجل أن هذه الليلة هي ليلة القدر التي أُنزل فيها القرآن من شهر رمضان في قوله عز وجل : ﴿شَهْرُ

= اثنين ، ومما يؤكِّدُ ذلك أنَّه من الطبقة التي لم تلق الصَّحابة ، إذن : هذا السَّندُ مُعضلٌ ، والمعضل شديد الضَّعف ، والسَّقط اثنان لا يُعلم عينهما فضلاً عن حالهما . وأما قول الحافظ ابن كثير : (مرسل) فيه تجوز عند المتأخرين ، وأما المتقدمين فيطلقون على المعضل مرسلاً . والحديث رواه الطبري في تفسيره (٦٥/٢٥) مرفوعًا من طريق الليث به ، والبيهقي في الشعب (٣٨٣٩) من طريق الليث به موقوفًا على عثمان بن محمد بن المغيرة . والله أعلم .

(١) [انظر مروياتهم في تفسير الطبري وَالدُّر المنثور للسيوطي عند تفسير الآية] .

(٢) [والاسم الكامل للكتاب هو (الجامعُ لأَحْكامِ القرآنِ والْمُبيِّنُ لما تضَمَّنَهُ مِنَ السُّنَّة وآي الفُرقان) ومنه تعرف قيمة الكتاب العلمية] .

(٣) [(ص ١٣١ - ١٣٢) وفيه كلام متين مُحكم] .

رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ . فدعوى أنها ليلة النصف من شعبان ، كما رُوي عن عكرمة وغيره ، لا شك في أنها دعوى باطلة لمخالفتها لنص القرآن الصَّريح ، ولا شك كل ما خالف الحق فهو باطل ، والأحاديث التي يوردها بعضهم - في أنها من شعبان - المخالفة لصريح القرآن ، لا أساس لها ، ولا يصح سند شيء منها ، كما جزم به ابن العربي وغير واحد من المحققين . فالعجب كل العجب من مسلم يُخالف نص القرآن الصَّريح بلا مستند من كتاب ولا سنة صحيحة) .

١٢- الشيخ العلامة المفسر الفقيه السعدي رحمه الله .

١٣- المراغي عفا الله عنه .

هذه هي أقوال أئمة التفسير ، فعلى من ظنها من أهل العلم أنها ليلة النصف من شعبان أن يُعيد النظر في ظنهِ ، وأن يذهب حيث ذهب الجمهور ، وأن يدور حيث دار الدليل ، فالرأي ليل والنهار دليل .

* * *

● - في ليلة ٢٧ في بعض البلدان : يقوم المؤذن بإنشاد بعض الأناشيد قبل أذان الفجر عبر مكبر الصوت وقد تحوي هذه الأناشيد توسلات مخالفة للشرع - ومنها الذكر الجماعي بعد صلاة الفجر - والصلاة على النبي ﷺ . اعتقادًا أن ليلة ٢٧ هي ليلة القدر دون تغير - وعقد مجالس في ليلتها يسمونها : (الحضرة) . يحضرون فيها الطبول - وإقامة الموالد في رمضان .

● - أسلوب في الترغيب في ليلة القدر غير سديد وهو قولهم : [اليوم يبدأ الاكتتاب في أسهم ليلة القدر ويستمر حتى نهاية التاسع والعشرين من رمضان شروط الاكتتاب : الإخلاص الإلحاح في الدعاء توزع الأرباح يوم لا ينفع مال ولا بنون لا تنسونا من الدعاء في ليالي القدر] وحيث أن هذا الأسلوب في الوعظ غير سديد فينصح قائله بترك هذا الأسلوب .

● - بعض الجهلة يقولون : إن ليلة القدر تمر كلمح البصر ، وهذا مخالف لنص كتاب الله : ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ والليلة : من غروب الشمس إلى طلوع الفجر .

● – انتشرت في الآونة الأخيرة قصة هذا مضمونها : (بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلاّ الله ، هناك فتاة تبلغ من العمر تسعة عشر عامًا كانت مريضة وقد عجز الأطباء عن علاجها ، وفي ليلة القدر بكت الفتاة حتى نامت ، وفي منامها رأت السيدة زينب رضي الله عنها وأعطتها شربة ماء ، لما استيقظت من نومها وجدت أنها قد شفيت تمامًا ووجدت قطعة من القماش مكتوبًا عليها : تنشر هذه الرسالة وتوزع على ثلاثة عشر فردًا . ووصلت هذه الرسالة إلى عقيد بحري فوزعها فحصل على ترقية خلال ثلاثة عشر يومًا ، ووصلت إلى تاجر فأهملها فخسر كل ثروته خلال ثلاثة عشر يومًا ، ووصلت إلى عامل فوزعها فحصل على ترقية وحلت جميع مشاكله خلال ثلاثة عشر يومًا ، نرجو منك يا أخي المسلم أن تقوم بنشرها وتوزيعها على ثلاثة عشر فردًا ، الرجاء عدم الإهمال) ، وهذه قصة مكذوبة لا أصل لها ولا يجوز العمل بها ، وعلى من وجدها أن يحرقها ولا يخاف إلاّ من الله ، فلا يضر ذلك شيئًا ، وقد أحرقها الكثيرون ولم يروا بأسًا ، والله أعلم [١] .

● – اعتقاد أن قضاء ما فاته من رمضان في مكة له فضل ولا سيما لمن صامه فيها وهذا اعتقاد خاطئ والحديث ضعيف انظر الملحق .

● – اعتقاد أن قضاء ما فاته في المدينة المنورة له من الفضل العظيم خاصة من صامه فيها وهذا خاطئ والحديث ضعيف انظر الملحق .

● – في بعض البلدان يعدون طعامًا مخصوصًا في آخر يوم خميس من شهر رمضـــان حيث يعتقدون أن أرواح الموتى تأتي في هذا اليوم لتسلم على أهلها ويطلقون عليها الرحمات .

---

(١) انظر فتاوى الصيام للشيخ عبد الله الجبرين جمع راشد الزهراني ص ١٢٠ ط ١٤١٥هـ .

فضل ليلة القدر

قال الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥﴾ .

اعلم أن ليلة القدر ليلة شريفة فيها يتجلى رب الأرباب ويجزل للعاملين بطاعته الثواب ويسمع فيها الدعاء ويستجاب فيها تنزل الملائكة بأمر رب العالمين ويسلمون على المؤمنين فيها تتلألأ الأنوار ويكثر الملائكة للصائمين من الاستغفار .

فيا إخواني : الله الله في الاجتهاد لترضوا ربكم .

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

هي ليلة القدر التي شرفت على ... كل الشهور وسائر الأعوام
من قامها يمحو الإله بفضله ... عنه الذنوب وسائر الآثام
فيها تجلى الحق جل جلاله ... وقضى القضاء وسائر الأحكام
فادعوه واطلبه لكي تعطى المنى ... وتجاب بالإنعام والإكرام
فالله يرزقنا القبول بفضله ... ويجود بالغفران للصوام
ويذيقنا فيها حلاوة عفوه ... ويميتنا حقا على الإسلام

* * *

لليلة القدر عند الرب تفضيل ... وفي فضائلها قد جاء تنزيل
فجد فيها على خير تنال به ... أجرًا فللخير عند الرب تفضيل
واحرص على فعل أعمال تسر بها ... يوم المعاد ولا يغررك تأميل
فكم رأينا صحيح الجسم ذا أمل ... في ليلة القدر لم يبله تنويل
فتب إلى الله واحذر من عقوبته ... عن كل ما فيه توبيخ وتنكيل

ولا تغرنك الدنيا وزخرفها فكل شيء سوى التقوى أباطيل

إخواني : ليلة القدر يفتح فيها الباب وتقرب الأحباب ويسمع الخطاب ويرد الجواب ويكتب للعاملين فيها جزيل الأجر والثواب هي ليلة تتلقى فيها الوفود ويحصل لهم المقصود من القبول والفوز والسعود أترى يؤلمك أيها المطرود ؟

هذه أوقات يربح فيها من فهم ودرى ويصل إلى مراده كل من جد وسرى ويفك فيها العاني وتطلق الأسرى تقدم القوم وأنت راجع إلى وراء أو ليس كل هذا قد جرى وكأنه لم يجر ؟

قال الله تعالى : ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ .

يا ليلة القدر للعابدين اشهدي يا أقدام القانتين اركعي لربك واسجدي يا ألسنة السائلين جدي وفي المسألة من ربك اجتهدي .

إخواني : انظروا إلى ما خصكم الله به من الإنعام والإكرام وحباكم به من العطايا الجسام وشرفكم بنبي الرحمة ورسول الهدى وأنقذكم ببركته من الردى فاستدركوا رحمكم الله مواسم العمر فحادي الموت بالرحيل قد حدا واغتنموا ليلة القدر ؟ فلعل أن تكتبوا في ديوان السعداء فإنها ليلة تفوق ليالي الدهر وهي خير من ألف شهر ما دعا الله فيها داع إلا أجابه وبلغه أملًا ومقصدًا ولا سأله سائل إلا أعطاه سؤله وجاد عليه بالفضل والندى فيا فوز من أحياها ويا سعادة من رآها لقد نال فخرًا وسؤددًا .

وقد جاء في صحيح الإسناد : أنها تلتمس في الأفراد فاطلبوها في هذه الأعداد تظفروا بحسن القبول ونيل المراد وأرجاها السابعة من العشر ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ .

هي ليلة يجود فيها الرب على العباد ويقضي فيها القضاء بما شاء وأراد تكتب فيها الآجال والأرزاق وهي أفضل الليالي في حقنا على الإطلاق فاغتنموها فإنها عظيمة القدر ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ .

يا أيها العبد قم لله مجتهدًا وانهض كما نهضت من قبلك السعدا

فذي ليالي الرضا جاءت وأنت على فعل القبيح مصر ما جلوت صدى

قم فاغتنم ليلة تحيا النفوس بها ... ومثلها لم يكن في فضلها أبدا
لـمـن مـرة فـي الـعـمـر أدركـهـا ... ونال منها الذي يبغيه مجتهدا
فـلـيـلـة الـقـدر خـيـر قـال خـالـقـنـا ... (من ألف شهر) هنيئا من لها شهدا
فـيـهـا الـقـرآن بـأمـر الله أنـزلـه ... بعلمه وبهذا النص قد وردا
فيها تفتح أبواب السماء لمن ... مد الأكف وبالأعمال مجتهدا
وينزل الروح فيها والملائك من ... عند المهيمن لن تحصي لهم عددا
يـا فـوز عـبـد رآهـا إنـه رجـل ... قد عاش في الدهر عيشا دائما رغدا
وفـاز بـالأمـن والـغـفـران مـغـتـبـطـا ... ونال ما يرتجى من ربه أبدا
فاطلب من الله إن وافيتها سحرا ... جنات عدن تكن من جملة السعدا
وابك ونح وتضرع في الدجى أسفا ... وقل : إلهي تفضل بالجميل غدا

عباد الله : متى يغفر لمن لم يغفر له في رمضان ؟ متى يقبل من رد في ليلة القدر وما فيها من الغفران ؟ متى يزلف من رمي فيه بالإبعاد والهجران ؟ متى يشفى قلب لم تشفه آيات القرآن ؟ يا لها خسارة لا تشبه الخسران أن ترى المحسنين قد حظوا بالقرب والزلفى والرضوان وأزلفت لهم الجنات وألبسوا التيجان وأعطوا الملك والخلد وأدخلوا على الرحمن وقد رميت بالطرد والإبعاد والحرمان تغل وتجر إلى النيران أترى قلبك هذا نائما أم يقظان قم على أقدام الـذل وقت السحر فللرحمة مع السحر شان وناد في ناد الذل يا صاحب الإحسان فما حيلة من طرد عن الباب ما يصنع من قطع عن الأحباب ؟ ما وسيلة من حق عليه حكم الكتاب ؟ فما يزعجه التعنيف والعتاب ؟ يا خيبة من لم يكن مولاه ناصره يا شقاوة من لم يكن مسعده وجابره .

شهر يفوق على الشهور بليلة ... من ألف شهر فضلت تفضيلًا
فاجهد عساك تنالها فيما بقي ... بالجد واحذر أن تكون غفولًا

أيها المسلمون : اجتهدوا في هذه الليالي المباركات فإنها فرصة العمر والفرص لا تدوم والله أخبر أن ليلة القدر خير من ألف شهر يعني تزيد على ثمانين عامًا وهي عمر طويل لو قضاه الإنسان كله في طاعة الله فليلة واحدة وهي ليلة

القدر خير منه وأفضل وهذا فضل عظيم وثواب جزيل وخير عميم . من وفق لها يغفر له ما تقدم من ذنبه فيكون من الذنوب التي فعلها كيوم ولدته أمه .

عبد الله : جد واجتهد وشمر ونافس في الأعمال الصالحة لعلك أن تدرك ليلة القدر وتفوز بالعتق والأجر وجائزة الرب لعلك أن تكون من المقبولين . لعل الرحيم الرحمن ينظر إليك فيرحمك رحمة لا تشقى بعدها أبدًا فما هي إلا أيام وساعات فنافس وسارع وسابق أيام معدودات جد فيما بقي منها . أخي إن الخيل إذا شارفت نهاية المضمار بذلت قصارى جهدها - لتفوز بالسباق - فلا تكن الخيل أفطن منك !

فإنما الأعمال بالخواتيم .. فإن قدرت على أن لا يفتر لك لسان ...

ولا تنعس لك عين ... فافعل !!

● - الامتناع عن الصيام بدعوى عدم صيامه لرمضانات سابقة - محتجًا بحديث ضعيف : « من أفطر يومًا من رمضان في غير رخصة رخصّها الله له ، لم يقض عنه صيام الدهر كله وإن صامه » [١] وهذا تلبيس من إبليس ، فما المانع من التوبة وصيام المستقبل من الشهور ؟

● - إقبالهم في أول رمضان على الطاعات ثم يتراخون ويفترون ويرجعون إلى ما كانوا عليه قبل رمضان والأعمال بالخواتيم ، ولله در القائل فيهم وفي أمثالهم :

رجعت القهقرى وخبطت عشوى   لعمرك في القضية ما عدلتا

● - بدعة حفيظة رمضان : خبر (لا آلاء إلا آلاؤك سميع محيط علمك كعسهلون وبالحق أنزلناه وبالحق نزل) . قال الضُّلال تكتب في آخر جمعة من رمضان والخطيب على المنبر ويقولون : أنها تحفظ من الحرق والغرق والسرقة والآفات . قال ابن حجر : [هي بدعة لا أصل لها وقد كان ينكرها جدًّا وهو قائم على المنبر أثناء خطبة الجمعة حين يرى من يكتبها ولا يجوز الدعاء بالأسماء

---

(١) ضعيف الجامع للمحدث العلامة الألباني حديث ٤٥٦٢ .

الأعجمية فلعل فيها كفرًا فاتقوا الله واحذروا هذه الأضاليل وعليكم بكتاب الله وسنة رسوله ففيها ما يشفي العليل ويروي الغليل) [١] .

● - إحياء الليالي العشر الأخيرة بالأناشيد والابتهالات (المسماة : الابتهالات البدعية) والأذكار الجماعية .

● - بدعة القيام عند ختم القرآن في رمضان بسجدات القرآن كلها في ركعة .

● - بدعة سرد آيات الدعاء التي في القرآن كلها وذلك في آخر ركعة من التراويح بعد قراءة سورة الناس .

● - بدعة ختم القرآن والاحتفال بختمه في آخر رمضان والخطبة وعمل بعض أنواع الأطعمة والحلاوات لهذه المناسبة والدعاء الطويل الذي يدعو به الإمام في صلاته ورفع الصوت ولربما خرج من الدعاء إلى مواعظ ورقائق فصارت الصلاة موعظة ومحاضرة وسجع وتكلف واعتداء في الدعاء ويكون ذلك جماعيا وبصوت عال وكثرة اللغط في المسجد والقيل والقال وفي بعض البلدان تضرب الطبول والأبواق والدفوف واجتماع النساء بالرجال .

● - بدعة وداع رمضان : وذلك إذا بقي خمس ليال أو ثلاث يجتمع المؤذنون والمتطوعون من أصحابهم فإذا فرغ الإمام وسلم من وتر رمضان تركوا التسبيح المأثور وأخذوا يتناوبون مقاطع منظومة من التأسف على انسلاخ رمضان فمتى فرغ أحدهم من نشيد مقطوعته بصوته الجهوري أخذ رفقاؤه بمقطوعته دورية مسجعات مرات وكرات باذلين قصارى جهدهم في الصياح والصراخ وليعلم الناس بذلك .

● - إنشاد دعاء خاص يسمى بدعاء وداع رمضان وهو يشبه التوحيش حيث ينشدون في العشر الأواخر : لا أوحش الله منك يا رمضان .. يا شهر الهدى والقرآن قد كان شهرًا طيبًا مباركًا .. ومبشرًا بالخير مولانا . هكذا يقولون ويرد عليه الحاضرون : لا أوحش الله منك يا رمضان [٢] .

---

(١) تصحيح الدعاء (٥١٠) .

(٢) تصحيح الدعاء (٥١٠) .

● - التهاون في قضاء الصيام والواجب قضاء صوم رمضان على الفوز بعد التمكن وزوال العذر ، ولا يجوز تأخيره إلى رمضان آخر بدون سبب ، فإن أخره بلا عذر حتى دخل رمضان الآخر وجب على المرء مع القضاء الكفارة (وهي إطعام مسكين عن كل يوم) [١] كما أفتى بذلك جماعة من أصحاب النبي ﷺ ، أمّا إذا كان معذورًا في التأخير لمرض أو سفر فعليه القضاء فقط ولا إطعام عليه [٢] .

● - اعتقاد بعضهم أن من عليه قضاء أيام من رمضان وأراد الحج فلا يصح حجه حتى يقضي ما عليه من الصيام ، وهذا خطأ ، فيجوز الحج وإن لم يقض ما عليه مما فاته من شهر رمضان ، ولكن لا يجوز تأخير القضاء حتى دخول ما بعده ما دام قادرًا على القضاء ، أما الحجّ فصحيح في كلا الحالتين ولا علاقة بصحة الحج بالصيام .

● - صيامهم لأيام غير مشروع صيامها منها صيام أيام العيدين وأيام التشريق (١١-١٢-١٣ ذي الحجة) ، ويوم الشك ، وإفراد الخامس عشر من شعبان ، وإفراد يوم الجمعة أو السبت ، وصيام الأشهر الثلاثة سردًا (رجب وشعبان ورمضان) والوصال ، وتخصيص رجب وحده كله أو بعضه كاليوم الأول منه أو السابع والعشرين [٣] ، وصيام الدهر ، وصيام اليوم الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام لكونه يوم مولده ﷺ ، وصيام ثلاثة أيام إذا أمحلوا قبل الاستسقاء توبة من ذنوبهم ، أو استقبال رمضان بيوم أو يومين على نية الاحتياط لرمضان ، وصيام بعض التلاميذ والمريدين عن شيوخهم بعد موتهم اعترافًا منهم بجميل

---

(١) ومن بدع رجب تخصيصهم عمرة تسمى العمرة الرجبية ، أو تخصيصهم بليلة تحيا تسمى (ليلة الرغائب) وهي أول ليلة جمعة في رجب ، أو تخصيصهم بذبيحة تذبح فيه وتسمى : (العتيرة) ، أو الاحتفال بليلة ٢٧ منه وقراءة الإسراء والمعراج ونحو ذلك . وكل هذا من البدع وليس لها أصل في دين الله ، للاستزادة انظر رسالة : (تبيين العجب فيما رد في شهر رجب) لابن حجر ، ورسالة (الأدب في رجب) لعلي القاري تحقيق مشهور حسن سلمان ، وانظر رسالتنا بدع الأيام والشهور .

(٢) فتاوى الصيام جمع محمد المسند ص ٨٢ من جواب اللجنة .

(٣) ولا يجزئ إخراجها نقودًا : مجلة البحوث الإسلامية عدد ١٤ ص ١٠٨ اللجنة الدائمة فتوى رقم ١٤٤٧ في ٩٧/١/٢٥هـ .

هؤلاء المشايخ وفضلهم عليهم ، وصيام المرأة أيام حيضها ونفاسها ، وصيامها النفل بلا إذن زوجها وهو حاضر ، وصيام المريض الذي يضره الصوم وقد يسبب له الهلاك ، و صيام يوم عرفه للحاج ، ومنها تخصيص صيام يوم عند نهاية العام بنية أنه توديع للعام ، أوصيام أول يوم من السنة بنية افتتاح العام بالصيام ، وهذه كلها غير مشروع صيامها إما لصريح النهي عنها أو لابتداعها ، ولا يغتر بمن يصومها من الجهال أو المبتدعة .

ومما يجدر ذكره والكلام عليه :

● - تخصيص صيام أول يوم من السنة بنية افتتاح العام بالصيام وتخصيص صيام آخر يوم من السنة بنية ختم نهاية العام بصيام قبل أن تطوعا صحيفة العام .

● - يكثر في نهاية كل عام تهنئه برسالة جوال أو تذكير بمسج يحث على الاستغفار والصيام قبل أن تطوى صحيفة العام بانتهائه تنشر احتسابا للأجر والثواب عن جهل بحكم ذلك . صحيفة الأعمال لا تطوى في نهاية العام ، وتخصيص نهايته بعبادة معينة من صوم أو غيره بدعة منكرة سؤال : مع اقتراب نهاية السنة الهجرية تنتشر رسائل الجوال بأن صحيفة الأعمال سوف تطوى بنهاية العام ، وتحث على ختمه بالاستغفار والصيام ؛ فما حكم هذه الرسائل؟ وهل صيام آخر يوم من السنة ، إذا وافق الاثنين أو الخميس بدعة؟

الجواب : الحمد لله قد دلت السنة على أن أعمال العباد ترفع للعرض على الله عز وجل أولاً بأول ، في كل يوم مرتين : مرة بالليل ومرة بالنهار : ففي صحيح مسلم ١٧٩ عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَنَامُ ، وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ قال النووي رحمه الله : الْمَلائِكَة الْحَفَظَة يَصْعَدُونَ بِأَعْمَالِ اللَّيْل بَعْد اِنْقِضَائِهِ فِي أَوَّل النَّهَار ، وَيَصْعَدُونَ بِأَعْمَالِ النَّهَار بَعْد اِنْقِضَائِهِ فِي أَوَّل اللَّيْل . وروى البخاري (٥٥٥) ومسلم (٦٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ

أَعْلَمُ بِهِمْ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فيه : أَنَّ الأَعْمَال تُرْفَع آخِرَ النَّهَار ، فَمَنْ كَانَ حِينَئِذٍ فِي طَاعَة بُورِكَ فِي رِزْقه وَفِي عَمَله ، وَاَللَّه أَعْلَم ، وَيَتَرَتَّب عَلَيْهِ حِكْمَة الأَمْر بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا وَالاهْتِمَام بِهِمَا - يعني صلاتي الصبح والعصر» انتهى .
ودلت السنة على أن أعمال كل أسبوع تعرض - أيضا - مرتين على الله عز وجل . روى مسلم (٢٥٦٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : (تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ : اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا) .
ودلت السنة أيضا على أن أعمال كل عام ترفع إلى الله عز وجل جملة واحدة في شهر شعبان : روى النسائي (٢٣٥٧) عن أُسَامَة بْن زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنْ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ ؟!!

قَالَ : (ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ) حسنه الألباني في صحيح الجامع . فتلخص من هذه النصوص أن أعمال العباد تعرض على الله ثلاثة أنواع من العرض : العرض اليومي ، ويقع مرتين كل يوم . والعرض الأسبوعي ، ويقع مرتين أيضا : يوم الاثنين ويوم الخميس . العرض السنوي ، ويقع مرة واحدة في شهر شعبان . قال ابن القيم رحمه الله : « عمل العام يرفع في شعبان ؛ كما أخبر به الصادق المصدوق ويعرض عمل الأسبوع يوم الاثنين والخميس ، وعمل اليوم يرفع في آخره قبل الليل ، وعمل الليل في آخره قبل النهار . فهذا الرفع في اليوم والليلة أخص من الرفع في العام ، وإذا انقضى الأجل رفع عمل العمر كله وطويت صحيفة العمل « انتهى باختصار من » حاشية سنن أبي داود . وقد دلت أحاديث عرض الأعمال على الله تعالى على الترغيب في الازدياد من الطاعات في أوقات العرض ، كما قال ﷺ في صيام شعبان : (فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم) . وفي سنن الترمذي (٧٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ؛ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ) صححه الألباني في « إرواء الغليل » (٩٤٩) . ومما

ذكرناه يتبين أنه لا مدخل لنهاية عام ينقضي ، أو بداية عام جديد ، بِطَيِّ الصُّحف ، وعرض الأعمال على الله عز وجل ، وإنما العرض بأنواعه التي أشرنا إليها ، قد حددت النصوص له أوقاتا أخرى ، ودلت النصوص أيضا على هدي النبي ﷺ في الإكثار من الطاعات في هذه الأوقات . وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله عن التذكير بنهاية العام في نهايته : « لا أصل لذلك ، وتخصيص نهايته بعبادة معينة كصيام بدعة منكرة » انتهى . وأما صيام الاثنين أو الخميس ، إذا كان من عادة الإنسان ، أو كان يصومه لأجل ما ورد من الترغيب في صيامهما ، فلا يمنع منه موافقته لنهاية عام أو بدايته ، بشرط ألا يصومه لأجل هذه الموافقة ، أو ظنا منه أن صيامهما في هذه المناسبة له فضل خاص . والله أعلم . المصدر : موقع الإسلام سؤال وجواب .

الموعظة بمناسبة انتهاء العام الهجري :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين . وبعد فقد اعتاد بعض الدعاة عند انتهاء العام على التذكير والوعظ عن طريق المحاضرة والمقالة والرسالة الإلكترونية بأساليب متنوعة وقضايا متعددة من تذكير الناس باختتام العام وانصراف الدنيا وزوالها والمحاسبة وحثهم على العمل الصالح وغير ذلك . والذي يظهر من حيث الأدلة والأصول الشرعية أن تخصيص هذا الوقت بموعظة خاصة والمداومة على ذلك وحث الناس على التوبة والأعمال الصالحة بالصيام والصدقة ومحاسبة النفس والتحلل من المظالم في ختام العام أن هذا كله عمل غير مشروع وهو أقرب إلى البدعة منه إلى السنة للوجوه الآتية :

أولا : أنه لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه أو من يعتد بقولهم من الأئمة تخصيص هذا الوقت بتوبة وعمل صالح .

ثانيا : لم يرد في أدلة الشرع ما يدل على اعتبار ختام العام الهجري مناسبة دينية يشرع فيها عمل مخصوص أو له أفضلية يضاعف فيه ثواب الأعمال الصالحة . وإنما فضل الشرع ورغب بالعمل الصالح في مناسبات معروفة كعاشوراء ورمضان وشوال وعشر ذي الحجة ونحو ذلك . ولم يرد فيه أيضا أن صحائف الأعمال للعبد تطوى في آخر العام ومن زعم ذلك فقد

أخطأ وأدخل في الدين ما ليس منه . ولكن ثبت في السنة أنها ترفع يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع وصلاة الفجر والعصر من كل يوم وروي أنها ترفع في شعبان من كل عام . ثم أيضا صحيفة المؤمن تطوى إذا انقضى عمره وتوفاه المولى عز وجل . فتبين أنه لا علاقة بين نهاية العام الهجري وطوي الصحائف .

ثالثا : التوقيت والتأريخ بالعام الهجري لم يفعله رسول الله ﷺ ولا أبو بكر رضي الله عنه وإنما وضعه عمر رضي الله عنه اجتهادا منه وأقره الصحابة عليه حينما احتاج المسلمون للتأريخ لشؤون حياتهم وأعمالهم . وهذا يدل على أن ختام العام لم يحفل به الشرع ويخصص له عملا مشروعا .

رابعا : أن ابتداء السنة لكل إنسان تكون من حين وقت مولده فإذا تكرر يوم مولده من العام الآخر كان هذا الوقت ختام حوله وعامه وليس في ختام العام الهجري . فمن الناس من يختم عامه في محرم ومنهم في صفر وهكذا . فتوقيت حول كل إنسان بختام العام الهجري خطأ غير صواب وعبث لا فائدة منه .

خامسا : أن اعتبار هذا الوقت مناسبة دينية وتخصيصها بموعظة وعمل صالح والتساهل في ذلك يفتح باب الابتداع في الدين والتغيير في أيامه الشرعية . فإذا خصصنا ختام العام وخصصنا يوم الهجرة وخصصنا يوم الإسراء وخصصنا يوم المولد بأمور وأعمال واعتنينا بها فتحنا على أنفسنا بابا من الشر والضلالة وغيرنا معالم الدين وضاهينا الأوقات المشروعة وزاحمناها . والشريعة جاءت بالتفريق بين العبادات الشرعية والعبادات البدعية والتفريق بين الأوقات الشرعية والأوقات البدعية . وهذا أصل عظيم يجب العناية به ولذلك كان الإمام مالك وغيره من الأئمة يشددون في هذا الباب صيانة للدين من البدعة والتغيير في معالمه وكلامهم وتصرفهم في هذا كثير جدا . فعلى هذا لا يشرع للواعظ والداعية أن يحرض الناس على التوبة والعمل الصالح والمحاسبة في هذا الوقت ولا يخصه بشيء ولا يجعل له مزية في الشرع أو يجعل لآخر جمعة في العام فضيلة خاصة . فهذه الأيام لا مزية لها ولا فضيلة بل هي كسائر الأيام التي لم يخصها الشرع بشيء .

والتوبة والأعمال الصالحة مشروعة في كل وقت . أما إذا تكلم في هذه الأيام من باب العبرة والعظة على سبيل العموم ولم يخصصها بشيء فاستدل بانتهاء العام على انصرام الأعوام وقرب رحيل الدنيا من المؤمن واقتراب أجل الآخرة أو نبه بذلك على زوال الدنيا وتغير أحوالها أو أهمية الوقت وفواته في حياة المسلم ونحو ذلك فهذا أمر حسن لا محظور فيه إن شاء الله إذا لم يلتزم ذلك أو يعتقد أنه سنة لأن باب العظة والتذكير باب واسع ورد في الشرع بصفة مطلقة ومقيدة وهو عام في كل وقت لا يفتقر إلى دليل خاص كما كان النبي ﷺ يتحين في وعظه الأوقات المناسبة . وقد روي عن السلف في ذلك آثارا حسنة . والله الموفق والهادي إلى طريق الصواب ﷺ على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين . خالد بن سعود البليهد عضو الجمعية العلمية السعودية للسنة .

مسألة الوصال : يكره جدًّا لكن لو واصل إلى السحر فجعل سحوره فطورًا فلا بأس ولكن الأفضل أن يفطر إذا غربت الشمس .

وأما الأيام المشروع صيامها : الاثنين والخميس من كل أسبوع ، والتسع الأوائل من ذي الحجة ، ويوم عرفة لغير حاج ، وستة من شوال غير يوم العيد ، ويوم عاشوراء والأفضل صوم يوم قبله وإن لم يتمكن من أن يصوم قبله فيومًا بعده مخالفة لليهود ، وكثرة الصوم في شعبان والمحرم وثلاثة أيام من كل شهر وإن كانت ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر فهو أفضل ، صوم يوم وفطر يوم وهو أفضل الصيام ، والصيام للأعزب غير القادر على الزواج ، فيجب على المسلم معرفة المشروع واتباعه ومعرفة غير المشروع واجتنابه .

● - الصلاة التي يصلونها في أواخر رمضان لتكفير الفوائت من صلوات العام الماضي وذلك في آخر جمعة المسماة باليتيمة من رمضان فترى اهتمام الناس بها فيصلي من كان لا يصلي بقية أيامه ومن العجب العجاب أن بعض الناس في بعض البلدان يتكلم في الخطب عن فضلها ويحرض الناس على الإطعام والصدقة فيها سبحان الله لماذا تعظم هذه الجمعة وتجعل لها ميزة وفضلًا على غيرها من أيام رمضان وهي في الحقيقة بمنزلة غيرها من بقية الأيام ولا ميزة لها أصلًا عن غيرها

مستدلين بحديث (من قضى صلاة من الفريضة في آخر جمعة من شهر رمضان كان ذلك جابرًا لكل صلاة فاتت في عمره إلى سبعين سنة) وهذا لا أصل له بل هو باطل قطعا لأنه مناقض للإجماع على أن شيئًا من العبادات لا يقوم مقام فائتة سنوات [(١)] .

كما استدلوا بحديث موضوع [من صلى في آخر جمعة من رمضان الخمس الصلوات المفروضة في اليوم والليلة قضت عنه ما أخل من صلاة سنته] . الفوائد الموضوعة [١٥٧] الآثار المرفوعة [٨٥] تنزيه الشريعة (١٤٨/٢) فتاوى اللجنة (١٦٦/٨ - ١٦٨) وانظر رسالة (ردع الإخوان عن محدثات آخر جمعة من رمضان لمؤلفها اللكنوي وانظر الآثار المرفوعة (٨٥) .

---

(١) انظر الفوائد الموضوعة ٨٥ أسنى المطالب ١٤٦٥ المصنوع ٣٥٨ الإسرار ٥١٩ كشف الخفا ٢٥٧/٢ اللؤلؤ المصنوع ٦١٤ مقاييس نقد متون السنة ٢١٧ .

ما يسمى بـ [القرقيعان]

أخي الكريم الحبيب : أكتب إليك هذه الأسطر عن مسألة تسمى بـ (**القرقيعان**) وكلي أمل أن تقرأها بتمعن وتأمل خاصة وأنه في الآونة الأخيرة تفنن فيها بنطاق أوسع فصار يحتفل بها في بعض المواقع والمدارس والنوادي وبعد أن كانت خاصة بالصغار شارك فيها الكبار والتبس حكمها فكان بيان الحق في هذه المسألة ألزم وأوجب .

وكلمة **القرقيعان** ليس لها وجود في معاجم اللغة العربية بل هي عامية مقتبسة من معنى الفعل إذ القرقيعان من قرع الأبواب ولها مسميات أخرى لا داعي لذكرها **والقرقيعان** : هو عبارة عن قيام الأطفال بالتجول على البيوت وقرع الأبواب وطلب الحلوى والمكسرات أو غيرها ، ويرددون أناشيد كقولهم : (**قرقع قرقع قرقيعان أعطونا الله يعطيكم بيت مكة يوديكم يوديكم لهاليكم يا مكة يالمعمورة**) ... ومنها (**أعطونا من مال الله يسلم لكم عبد الله من مال الله اعطونا**) .. إلى غير ذلك من الأهازيج الشعرية العامية وباللهجة الدارجة ومِن الناس من يُعطيهم شيئًا مِن الحلوى أو النقود ، فإن أُعطوا رضوا وشكروا ، وإلا عملوا بعض المشاكل لأهل ذلك البيت ، من شتم ورفع صوت وإزعاج وإيذاء وضرب بالحجارة ، وذلك في يوم من كل عام وهو ١٤ من شهر رمضان ليلاً ونهارًا فقط في هذا اليوم لا قبله ولا بعده من سائر أيام السنة .

وفي الآونة الأخيرة صار الاحتفال به ليس خاصًا بالصِّغار فقط ، بل وفي بعض المواقع كالمدارس والمراكز الترفيهية وبعض المجمعات التجارية وغيرها يُقام على هيئة مهرجان واحتفال بما يُسَمَّى بـ (**مهرجان القرقيعان**) .

وهذه عادة لها أضرار اجتماعية وعادات سيئة ، لما يتعلمه الأطفال من الشحاذة والتسول والطرارة والتطلع إلى ما في أيدي الناس ، وفيه تعريض للأطفال للاغتصابِ وانتهاك أعراضهم ، حيثُ يستغل لصوص الأعراض دخول الصغار من ذكور وإناث بيوتهم فيستدرجونهم في الدخول حتى يخلوا بهم ويعبثوا بكرامتهم .

وفيه أيضًا إغراء بالطفل الحديث عهد بالصيام على الإفطار في يوم القرقيعان ، والأكل مما جمعوه في نفس اليوم ، وهذا ضار به . وبعض المأكولات الموزعة قد تكون تالفة أو منتهية مدة صلاحيتها مما يؤدي إلى تسمم الأطفال .

وأيضًا : فإن هذه العادة لا أصل لها في عقيدتنا ولا مجتمعنا ، بل أتتنا من الغرب عن طريق الاستعمار ، فهي مأخوذة من عيد (الهلوين) أحد أعياد النصارى ، ففيه تشبه بالكفار ، ومضاهاة للشريعة في مسألة الأعياد .

وأيضًا : فيه مضْيَعَة ، حيثُ يُنفَقُ فيما لا صالح فيه ، بل ما فيه مضرة ، وربما أَجْبرَت الزوجة زوجها على شِراء هذه المكسرات وربما ألجأته إلى الاقْتِراض فتأثم بذلك .

ولقد سُئِلت عن ذلك اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، بما نصه « أنه جرت العادة في دول الخليج وشرق المملكة أن يكون هناك مهرجان [القرقيعان] وهذا يكون في منتصف شهر رمضان أو قبله ، وكان يقوم به الأطفال يتجولون على البيوت يرددون الأناشيد ومن الناس من يعطيهم حلوى أو مكسرات أو قليل من النقود وكانت لا ضابط لها ، إلا أنه في الوقت الحاضر بدأت العناية به وصار له احتفال في بعض المواقع والمدارس وغيرها وصار ليس للأطفال وحدهم ، وصار تجمع له الأموال » ؟

فأجابت بما هو آتٍ : (إن الاحتفال في ليلة الخامس عشر من رمضان أو غيرها بمناسبة ما يُسمَّى (مهرجان القرقيعان) بدعة لا أصل لها في الإسلام ، وكل بدعة ضلالة ، فيجب تركها والتحذير منها ولا يجوز إقامتها ، في أي مكان ، لا في المدارس ، ولا في المؤسسات أو غيرها ، والمشروع في هذه الليلة وليالي رمضان بعد العناية بالفرائض الاجتهاد بالقيام وتلاوة القرآن والدعاء ، والله الموفق) [١] .

---

(١) فتوى رقم (١٥٥٣٢) لهيئة كبار العلماء بتاريخ ١٤١٣/١١/٢٤ . (ابن باز - ابن غديان - ابن فوزان - وبكر أبو زيد - وعبد العزيز آل الشيخ). وإليك صورة للفتوى .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم :

التاريخ :

المرفقات :

فتوى رقم (١٥٥٢٢) وتاريخ ٢/ ١١/ ١٤١٣هـ.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ماورد إلى سماحة الرئيس العام من المستفتي/مدير مركز الدعوة بالدمام بالنيابة والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم(٥٠٥٤) وتاريخ ٦/١٠/١٤١٣هـ. وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه : (أنه جرت العادة في دول الخليج وشرق المملكه أن يكون هناك مهرجان (القريقعان) وهذا يكون في منتصف شهر رمضان أو قبله وكان يقوم به الأطفال يتجولون على البيوت يحدون أناشيد ومن الناس من يعطيهم حلوى أو مكسرات أو قليل من النقود وكانت لا ضابط لها إلا أنه في الوقت المعاصر بدأت العناية به وصار له احتفال في بعض المواقع والمدارس وتجهيزها . وصار لبس للأطفال وحذهم . وصار تجمع له الأموال ..؟).

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء المذكور أجابت عنه بأن الاحتفال في ليلة الخامس عشر من رمضان أو في غيرها بمناسبة مايسمى مهرجان القريقعان بدعة لا أصل لها في الإسلام (وكل بدعة ضلالة) فيجب تركها والتحذير منها ولا تجوز إقامتها في أي مكان لا في المدارس ولا في المؤسسات أو غيرها . والمشروع في ليالي رمضان بعد العناية بالفرائض الاجتهاد بالقيام وتلاوة القرآن والدعاء . والله الموفق .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .....

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	الرئيس
عبدالله بن عبدالرحمن الغديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

عضو	عضو	عضو
بكر بن عبدالله أبوزيد	عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ	صالح بن فوزان الفوزان

كما أن لأحد إخواننا الفضلاء وهو الشيخ محمد بن رمزان الهاجري رسالة جيدة في مسألة القرقيعان [١] تكلم عن أصل التسمية ونبذة تاريخية عن نشأته مكانًا وزمانًا وصفته وأسبابه .. ثم ختم ذلك بقوله : « ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن هذا الاحتفال بدعة لا يجوز لأسباب كثيرة منها ما يلي :-

مشابهة النصارى في عيد الهلوين البار بارا . مشابهة بعض الفرق الضالة في موالدهم والذي يظهر أنهم سببه وما أكثر بدعهم . إفتاء أهل العلم بعدم جوازه وأنه من البدع المحدثة . الابتهاج المماثل لفرحة العيد في الثياب والطعام . تخصيصه بيوم معين سنويًا يعود بعوده . اعتباره من أعياد الأطفال ولا أصل له . الاحتفال به على أنه من المناسبات الدينية . أن الساعة التي يمارس فيها منهي عن الخروج فيها ، بل أمرنا أن نحبس الأطفال عن الخروج خشية عليهم من الشياطين . الاهتمام به على أنه من أحد أهم مظاهر العيد . التذلل للناس بعبارات المسألة (أعطونا الله يعيطكم بيت مكة يوديكم) . نهي المسلم عن المسألة إلا من حاجة وفاقة . اعتباره مهرجانًا جماعيًا . فيه تنشئة المسلمين على هذه الأعياد البدعية . تعويد الأبناء على حب المسألة . اعتباره ليلة مفتوحة لا عتاب فيه على أحد وهذا منافٍ للدين . فيه إحياء لبدع الجاهلية وتقليد الأجداد . صرف الأموال في غير محلها وهذا نوع من الإسراف . إشغال الناس بالإعداد والاستعداد لهذا العيد بالباطل . وقت الصيام للعبادة وقراءة القرآن وليس للعبث واللعب . مضاهاته للأعياد الشرعية [٢] وذلك بلبس الجديد وغيره من الاستعدادات . اعتقاد البعض أن التوسعة على الأطفال فيه سبب في بسط الرزق له . الظن أن لياليه ليالي مباركة . حصول الاختلاط فيه . تعريض الأطفال للسوء خاصة أن مراسيم هذا العيد تبدأ من مغيب الشمس إلى منتصف الليل . لا يجوز للمحلات التجارية أن تجهز لهذه المناسبة أي عتاد ومواد لأن هذا من الإعانة على الإثم والعدوان .

---

(١) سهل الله إخراجها ؟ .

(٢) ولا يوجد في الإسلام سوى عيدين فقط هما عيد الفطر وعيد الأضحى فقط وما عداها فمحدث لا أصل له .

لا يجوز للجرائد والصحف الإشادة بهذه البدعة بل الواجب عليها أن تحذر من مثلها وإن استحسنها الناس . لا يجوز للأندية ولا المدارس والجمعيات أن تقيم هذه الاحتفالات تحت أي مسمى سواء كان باسم فلكلور أو تراث أو مهرجان .. فكل هذه الأسماء لا تخرجه عن كونه بدعة محرمة » . أ.هـ .

ولعل البعض يقول : إن القرقيعان هو من العادات الموروثة عن الآباء والأجداد ونقول : نعم إن ما سار عليه الأجداد من أمور حميدة حث عليها الشرع لا بأس بالاقتداء بهم لحث الشرع عليها وأما ما هو مخالف فلا عذر لنا في تركه لأن تلقي الأحكام الشرعية لا يكون من الدهماء والعامة والعادات والتقاليد ولا من الآباء والأجداد بل إن الله حذر من هذا كله كما قال تعالى فاضحًا دعواهم ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ [١] وكم سمعنا ترديد بعضهم لمقولة : [هذا ما رأينا الناس عليه ، هذا الأمر قديم منتشر بين الناس ، منذ خلقنا الله ونحن نسمع ونرى ذلك وهذا ما تعارف عليه الناس فلا تشدد في المسألة فإن الأمر سهل والدين يسر] وأقول : إن انكباب الكثيرين على الخطأ وفعله لا يعني صحته . وسلامة النية لا تعني صحة العمل وقد تبين لنا ضرره وحكمه عفا الله عنا وعنهم .

ولعل البعض الآخر يقول : إنها تفريح وتفريج وترويح وتسلية ولهو مباح للأطفال الصغار وإدخالٌ للسرور عليهم فأفرح أطفالي .

فنقول له هداه الله : أما وجدت يا مسلم ما تفرحهم به إلا بما يسخط الرحمن ويرضي الشيطان وقد تقدَّم ذِكْرُ مفاسده وأخطاره [٢] ، ودرءُ المفاسد أولى من جلب المصالح [٣] ، هذا إن كانت فيه المصلحة المزعومة .

---

(١) سورة الزخرف (٢٣) .

(٢) [وقَصْدُ عَدَمِ وُقوعِ المُسَبَّبِ مَعَ فِعْلِ السَّبَبِ مُحالٌ عقلاً ، فاعتَبِروا يا أُولِي الأَلبابِ .
انظر : (الموافقات) للشّاطبي ؛ لمعرفة عظيم منفعة هذه القاعدة ، وإخلال الناسِ بها (٣٣٩/١)] .

(٣) [وهي قاعدة مُعْتَبَرَةٌ في الشَّرعِ ، انظرها في الموافقات للإمام الشاطبي (٤٦٥/٣) ، وكل مشروع وُضِعَ لتحصيل المصالح ودرء المفاسد (٢٨/٣) ، والشريعة وُضِعَت لِمَصالح العباد ودرءِ المفاسد عنهم (٣١٨/١) ، وقاعدة المصالح العامة مُقدَّمة على المصالح الخاصَّة (٥٧/٣) . =

وهذا هو القول الحق في هذه المسألة والذي ينبغي أن يسلم له ولا يعترض عليه لما ذكرنا من أمارات بينة ودلائل ناطقة وشواهد صادقة عليه والحق لا يعرف إلا بالحجة والبرهان وإن جاء به أخمل عباد الرحمن فبذلك أنارت الشبهة وأسفرت الظلمة وحصحص الحق وصرح عن محضه .

ولم يبق أخي القارئ إلا تبيين الحق والحذر من كتمانه أو السكوت عليه فتأثم والمولى عز وجل يقول : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ [١] وفي الحديث « من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » [٢] .

ونسأل الله أن يوفق ولاة أمرنا لمنع هذا الاحتفال البدعي .

وغيره من البدع والمنكرات فكم من شر دفعه الله عنا بسببهم أعانهم الله على ذلك . آمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين .

= قال شيخنا العثيمين في منظومته :

وَمَـعْ تَـسَـاوِي ضَــرَرٍ وَمَـنْـفَـعَـه ... يَكُونُ مَمْنُوعًا لِدَرْءِ المَفْسَدَه

انظر : مُخْتَصَر شرحه على المنظومة المسماة : قواعد الفقه وأصول الدين (ص ٤-٥) مخطوط] .

(١) سورة آل عمران (١٨٧) .

(٢) رواه أبو داود (٣٦٥٨) .

جدول زمني لاستغلال رمضان
بالأعمال النافعة [(١)]

بعد صلاة الفجر امكث في المسجد لقراءة القرآن والذكر لتنال أجر حجة وعمرة وتستغفر لك الملائكة في رمضان ، قال ﷺ : « من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجّة وعمرة قال رسول الله ﷺ : « تامة ، تامة ، تامة » [(٢)] ، فلا يفوتك هذا الفضل وستبقى في المسجد حوالي ثلث ساعة بعد شروق الشمس ثم تصلي ركعتين ثم الراحة والنوم إلى وقت الدوام ، ولينو بالراحة للتقوي على العبادة وتحصيل الرزق كي يؤجر عليه إن شاء الله وليحرص على تطبيق آداب النوم الشرعية العملية والقولية ثم الذهاب إلى المدرسة أو العمل ، وحاول عند الاجتماع مع الزملاء الابتعاد عن الكلام الذي لا فائدة فيه من غيبة وإضاعة للأوقات ، ولربما تجرح صيامك بكثرة الكلام غير المفيد ، ولا تنس قراءة القرآن في وقت الفراغ أثناء العمل . بشرط أن لا يشغلك عن عملك ، ولا ينام في العمل أو المدرسة فرمضان شهر نشاط وعمل لا خمول وعجز ونوم وكسل .

وبعد الانتهاء من العمل الاستعداد للتبكير لصلاة العصر ، وبعد الصلاة امكث في المسجد واقرأ ما يتيسر لك من القرآن ، والذكر في المسجد أو البيت ومشاركة إخوانه في إعداد مائدة إفطار صائمين، وقبيل أذان المغرب يستحسن الاستعداد للإفطار بالوضوء وكثرة الاستغفار ولا تنس الدعاء الثابت عن الرسول ﷺ : **بعد الإفطار** : « ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى » [(٣)] ومن السنة تعجيل الإفطار وتأخير السحور ولا يخفى أن للصائم دعوة مستجابة فادع لنفسك وأهلك وأمتك والمجاهدين .

---

(١) من (رسالة هدية للصائمين) إعداد إبراهيم صالح المحمود ص ٢٤ إلى ٣٢ تقديم الشيخ عايض القرني بتصرف وزيادات .

(٢) رواه الترمذي .

(٢) رواه أبو داود والنسائي والحاكم والدارقطني والبيهقي .

وبعد تناول الإفطار : صلاة المغرب ، وما بين صلاة المغرب والعشاء وقت طويل ، نقترح عليك استغلاله بما يفيد الأسرة جميعًا مثل قراءة من كتاب الله أو ذكر سيرة صحابي أو ذكر بعض الآداب أو الحديث مع أفراد الأسرة في أحاديث أسرية مفيدة . بعد العشاء الخفيف واحذر الشبع المفرط حتى لا تصاب بالكسل وعدم القدرة على أداء صلاة التراويح - بسبب التخمة - ثم الاستعداد لصلاة العشاء والتراويح قبل الأذان لتحظى بالصف الأول وحذار من التفريط بصلاة التراويح كاملة وفي الحديث : « إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة » [١] وبعد التراويح صلة رحم أو زيارة الإخوان وحضور حلقة ذكر واحذر كل الحذر من استغلال الوقت فيما يحرم من مشاهدة المسلسلات والأفلام السيئة أو التسكع في الأسواق أو الشوارع وغيرها مما ينافي حرمة شهر رمضان ويضيع فرصته ، ثم بعد ذلك ينبغي لك أن تأخذ قسطًا من الراحة قبل وجبة السحور لتصبح نشيطًا طيب النفس .

دقات قلب المرء قائلة له — إن الحياة دقائق وثواني
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها — فالذكر للإنسان عمر ثاني

وإن تيسر القيام آخر الليل فحسن لقوله ﷺ : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى الثلث الآخر يقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟ » [٢] .

أدم الصيام مع القيام تعبدا — فكلاهما عملان مقبولان
قم في الدجى واتل الكتاب ولا تنم — إلا كنومة حائر ولهان
فلربما تأتي المنية بغتة — فتساق من فرش إلى أكفان
يا حبذا عينان في غسق الدجى — من خشية الرحمن باكيتان
فالله ينزل كل آخر ليلة — لسمائه الدنيا بلا كتمان
فيقول : هل من سائل فأجيبه — فأنا القريب أجيب من ناداني

---

(١) رواه أحمد وابن حبان .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

ومما ينسب للإمام إبراهيم بن أدهم قوله :

قم الليل يا هذا لعلك ترشد إلى كم تنام الليل والعمر ينفد
أراك بطول الليل ويحك نائمًا وغيرك في محرابه يتهجد
ولو علم البطال ما نال زاهد من الأجر والإحسان ما كان يرقد
فصام وقام الليل والناس نوم ويخلو برب واحد متفرد
بحزم وعزم واجتهاد ورغبة ويعلم أن الله ذا العرش يعبد
ولو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله حيًّا يخلد
أترقد يا مغرور والنار توقد فلا حرها يطفى ولا الجمر يخمد
فيا راكب العصيان ويحك خلها فتحشر عطشانًا ووجهك أسود
فكم بين مشغول بطاعة ربه وآخر بالذنب الثقيل مقيد
فهذا سعيد في الجنان منعم وهذا شقي في الجحيم مخلد
كأني بنفسي في القيامة واقف وقد فاض دمعي والمفاصل ترعد
وقد نصب الميزان للفصل والقضا

وبعد قيام الليل الاستعداد للسحور ، والسنة في السحور التأخير ولا تفرط في وجبة السحور قال ﷺ : « فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر »[١] ، وأكثر من الاستغفار في وقت السحر قال تعالى : ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[٢] ولا تنس أن تستغفر لإخوانك المسلمين ، وهذا التنظيم خاص إلى يوم عشرين من رمضان . ولا تنس أن تضع ضمن برنامجك الدعوة إلى الله بتوزيع شريط أو مطوية أو نشرة على إخوانك المسلمين والإنفاق على الفقراء والاعتكاف وأداء عمرة وغيرها من الأعمال الصالحة كزيارة القبور وعيادة المرضى ونحو ذلك نسأل الله أن يجعلنا ممن يعمر أوقاته بالطاعة ليربح خير بضاعة .

---

(١) رواه مسلم وغيره .

(٢) سورة الذاريات (١٨) .

أما العشر الأواخر فيجب اغتنام كل دقيقة وثانية للصلاة ولقراءة القرآن وللقيام ، فعن عائشة رضي الله عنها : « أن النبي ﷺ كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره » [١] وعنها رضي الله عنها أيضًا قالت : « كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شدَّ المئزر وأحيا ليله وأيقظ أهله » [٢] وكما تعلمون أن في هذه العشر المباركة ليلة القدر التي شرفها الله على غيرها فاحرص على تحريها ولا تفرّط في القيام في العشر الأخيرة قال ﷺ : « من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » [٣] وكان النبي ﷺ « يتحرى ليلة القدر ويأمر أصحابه بتحريها وكان يوقظ أهله في ليالي العشر رجاء أن يدركوا ليلة القدر وكان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يومًا » [٤] .

لذا يشرع للإنسان الاعتكاف في هذه العشر في المسجد فمن تيسر له الاعتكاف فيها فهذه منة عظيمة من الله عليه بها ومن لم يتيسر له اعتكافها كلها فليعتكف ما تيسر منها . وإن لم يتيسر له اعتكاف شيء منها فليحرص على إحيائها بالعبادة والطاعة من قيام وذكر ودعاء وليستعد لذلك من النهار بإراحة جسمه ليتمكن من ذلك كله بالليل .

أرى الأيام تسرع بارتحال ... وبدر الشهر صار إلى هلال
فبادر باغتنام الأجر فيما ... سيأتي من عشر فضال
ولا تترك محبك من دعاء ... فإن ذنوبه مثل الجبال
فإن ملائكة الرحمن تثني ... عليك بمثله من ذي الجلال

أخي المسلم .. هذا البرنامج اقتراح وليس إلزامًا ، ولك أن تستفيد منه ،

---

(١) البخاري ومسلم .
(٢) رواه البخاري ومسلم .
(٣) متفق عليه .
(٤) رواه البخاري .

وذلك أن تقدم هذا الوقت أو تؤخر ، ولك أن تغير في نوع البرنامج متذكرًا أنك في شهر عظيم تضاعف فيه الحسنات وتعظم فيه السيئات . والله أعلم . وصلى الله على نبيّنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الاعتكاف

الاعتكاف من العبادات التي تجمع كثيرًا من الطاعات من التلاوة والصلاة والذكر والدعاء وغيرها وقد يتصور أن الاعتكاف صعب وشاق ولكنه يسير على من يسره الله له فيحتاج لنية صالحة وعزيمة صادقة ، ونظرًا لأن الكثير من الناس اليوم يجهل أحكام الاعتكاف فإني أقدم هذه المعلومات المبسطة عن الاعتكاف فأقولها بإيجاز :

١ - تعريفه : لغة : لزوم الشيء وحبس النفس عليه .

وفي الشرع : لزوم المسجد والإقامة فيه من شخص مخصوص بنية التقرب إلى الله تعالى .

٢ - حكمه :

سنة في كل وقت وفي رمضان آكد خصوصًا في ختام هذا الشهر الكريم ، فهو متمم لفوائده ومقاصده متدارك لما فات الصائم من تصفية القلب وهدوء النفس والانقطاع إلى الله تعالى ، ولا يجب إلاّ بالنذر ، قال ابن بطال : (مواظبته ﷺ على الاعتكاف تدل على أنه من السنن المؤكدة) [١] .

٣ - الحكمة منه :

قطع علائقه عن الدنيا وما فيها والخلوة بربه والتلذذ بمناجاته واجتماع نفسه وخواطره وأفكاره عليه وعلى عبادته فلا يشغله عن ربه شاغل ، وليس له همّ سوى الله وما يرضيه عنه ، فهو إذا قطع العلائق عن الخلائق ، والتفرغ لمناجاة الخالق .

٤ - شروطه :

١ - الإسلام .

٢ - العقل .

---

(١) فتح الباري ٤/٢٨٥ .

٣ - التمييز .

٤ - النية .

٥ - كونه في مسجد تقام فيه صلاة الجماعة .

٦ - الطهارة من الجنابة والحيض والنفاس .

واختلفوا في اشتراط الصيام وتحديد المدة للمعتكف ، ولعل الأرجح عدم اشتراطها وهو الذي رجحه الشيخ عبد العزيز بن باز - حفظه الله - ولكن الأفضل ألاّ ينقص عن يوم وليلة وأن يكون صائمًا (١) .

٥ - ما يستحب للمعتكف :

١ - الإكثار من الطاعات كالصلاة في غير وقت النهي وتلاوة القرآن والذكر والاستغفار وقراءة كتب أهل العلم وغير ذلك ، وأن يكثر التفكر في حاله ومآله ودنياه وأخراه .

٢ - اجتناب ما لا يعنيه من الأقـــوال ، فيجتنب الجدال والمراء والسباب ونحو ذلك وأن يلزم مكانًا من المسجد .

٣ - أن يكون المسجد جامعًا لكي لا يضطر إلى الخروج للجمعة .

٤ - أن يكون صائمًا .

وإذا أراد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان فإنه يدخل قبل غروب الشمس من ليلة إحدى وعشرين أما حديث عائشة : « كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه » فقال العلماء : إنه ﷺ كان معتكفًا قبل غروب الشمس ولكنه لم يدخل المكان الخاص بالاعتكاف إلا بعد صلاة الفجر وإن دخله فجر يوم العشرين فحسن . وأما خروجه فبعد غروب شمس ليلة العيد (٢) .

---

(١) انظر ص ١٨٣ من تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز جمع محمد الشايع ط ١ ١٤١٥هـ.

(٢) [فتاوى الصيام للمنجد [٣٠٩٠] .

٦ - ما يباح للمعتكف :

١ - الخروج إلى الحاجة التي لا بد منها [١] .

٢ - الأكل والشرب في المسجد والنوم فيه مع المحافظة على نظافته وصيانته .

٣ - الكلام المباح لحاجته أو محادثة غيره .

٤ - تنظيف بدنه وتقليم ظفره ولبس أحسن الثياب والتطيب .

مبطلاته :

١ - الخروج من المسجد لغير حاجة عمدًا ولو قلّ .

٢ - الجماع .

٣ - ذهاب العقل بجنون أو سكر .

٤ - الحيض والنفاس .

٥ - الردة وقطع نية الاعتكاف .

وللمرأة : الاعتكاف في المسجد إن أمنت الفتنة بشرط إذن زوجها ، ويسنّ استتار المعتكفة بخباء وفي مكان لا يصلي فيه الرجال ، ولا يصح اعتكافها في مسجد بيتها - وهو مصلاها فيه - ومن أراد اعتكاف يوم دخل قبل غروب الشمس وخرج بعد غروبها من اليوم الثاني .

ملاحظات :

- اعتبار الاعتكاف فرصة للخلوة ببعض أصحابه وتجاذب أطراف الحديث معهم ، فيتخذ الاعتكاف فرصة للسهر والسمر والقيل والقال ، فهذا لون والاعتكاف النبوي لون آخر .

---

(١) كقضاء الحاجة والطهارة الواجبة وإحضار الطعام والشراب إذا لم يكن له من يأت بهما ، ومثله التداوي إن مرض . ولا يعود مريضًا ولا يشهد جنازة إلاّ إن كان قد اشترط ذلك في ابتداء اعتكافه .

● - ترك العامل عمله ووظيفته وواجبه المكلف به لكي يعتكف ، فهذا تصرف غير سليم ، من فعل ذلك فليقطع اعتكافه وليعُدْ إلى عمله .

● - ويجدر بنا أن نذكر هنا أن هذه اللوحات التي تكتب وتعلق على جدران المساجد وفيها : (نويت الاعتكاف في هذا المسجد ما دمت فيه) ليست مشروعة ولم يعهد في عصر النبي ﷺ ولا أصحابه الكرام ولا التابعين لهم بإحسان ، وإذا كان مجرد التلفظ بنية الاعتكاف بدعة فكيف بالكتابة ؟

● - ليس من الاعتكاف ما يفعله بعض أصحاب الطرق الصوفية [١] ، من

---

(١) **الصوفية** : كلمة مولدة ليس لها أصل ترجع إليه في اللغة العربية والتعريف الصحيح له : أنه بدعة ضلالة من شر البدع وأكبرها ضلالة وأكثرها إضلالاً ، إذ أنه لم يعرف في الوحي المحمدي لا في عصور الصحابة والتابعين ولا قال به أحد من أئمة الدين ، وإذا كان المنهج الصوفي مليئًا بالمؤثرات الخارجية واسمه مجهول المصدر فما الداعي إلى الدفاع عنه ؟ ومعاداة المسلمين من أجله ، ألا يكون أبرأ للذمة ، وأحرص للسنّة ، وأدرأ للمفسدة أن نبعد التصوف اسمًا ورسمًا ما دامت اللغة العربية لا تشهد بأي قياس لهذه الكلمة الأعجمية المصدر ، وما دام أن المنهج الصوفي متأثر باليونانية وغيرها ، أضف إلى ذلك أن الصوفية أنفسهم ينفردون عن باقي المسلمين ببدع معينة خارجة عن السنة بل يحملون في مذاهبهم لواءًا عريضًا من المبتدعات والمستحدثات فما داموا كذلك فالإسلام والمسلمون منهم براء ، ذلك لأنهم شوهوا جمال الدين وغيروا مفاهيم كثيرة من تعاليم الإسلام لدى كثير من المخدوعين الذين يحسنون الظن بكل ذي عمامة مكورة وسجادة مزخرفة وسبحة طويلة ، ويستسمنون كل ذي ورم ، فحـــــاولوا أن يفهموا الإسلام بمفهوم صوفي بعيد عن الإسلام الحق الذي كان عليه المسلمون الأولون قبل بدعة التصوف وبدعة علم الكلام وبدعة الرفض المجوسية الخبيثة وغيرها من البدع التي شوشت على السذج وحالت بينهم وبين المفهوم الصحيح للإسلام ، وينبغي إبعاد هذه الألقاب والمسميات عن المسلمين وليكتفوا بما سماهم به ربهم وخالقهم ، قال تعالى : ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الحج : ٧٨] ، وفي الحديث : « فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله » ، لأن أثر هـــذه الألقاب والمسميات على المسلمين كان هو السبب الأصيل والمباشر في توجيه سهام النقد والطعن لعقيدة الإسلام ومبادئه التشريعية من قبل أرباب الغزو الفكري . وقد نجح هؤلاء المستشرقون إلى حد ما بتصوير الإسلام وحضارته من خلال هذه الحركة وأشباهها ، فراحوا يصورون الإسلام على أنه مجموعة من الطقوس والمشاعر الممزوجة بشيء من السحر والألعاب الهزلية ، مع قصص وأساطير مما ينسبه هؤلاء المتصوفة إلى مشايخهم وأقطابهم والواصلين منهم كما يزعمون (باختصار وتصرف من : الرهص والوقص لمستحل الرقص ، تأليف : إبراهيم محمد الحلبي ، تحقيق ودراسة الشيخ : صالح غانم السدلان ص ٤٠-٤٦) فارجع إليه . =

الانقطاع عن الدنيا وترك التكسب اكتفاءًا بسكنى المسجد ليكون كلاً على الآخرين بحجة الزهد والبعد عن الناس والخلوة ، وإننا لنعجب من أنصار الخلوة أنهم يحاولون إثبات شرعيتها من خلوة الرسول ﷺ في غار حراء قبل البعثة ، وقد جهلوا أو تجاهلوا أننا لا نتعبد بأفعاله ﷺ قبل البعثة بل بعدها وبخاصة إذا علمنا متحققين أنه ﷺ كان مضطرًا إليها ليفكر في حال قومه ويبتعد عن مشاهدة شرورهم وآثامهم ، ولم يمارس هذه الخلوة بعد البعثة مطلقًا إنما كان يعتكف ﷺ والاعتكاف ليس فيه ذلك الانقطاع والرهبنة ولا رهبانية في الإسلام ، فشتان بين الخلوة والاعتكاف .

وأخيرًا أخي المسلم .. بادر بإحياء سنة الاعتكاف ، ونشرها بين أهلك

= وإني والله لأعجب وما لي لا أعجب وأضحك - وشر البلية ما يضحك - وفي نفس الحال أبكي رثاء لما وصلت إليه عقولهم وأملته عليهم قريحتهم مما بلغنا عنهم حيث أن بعضهم كتب على كتاب له : (فلان الفلاني الأشعري عقيدةً الحنفي مذهبًا النقشبندي طريقةً) وخذ من هذا الهراء فلا أشعرية في الإسلام ولا تعصب لمذاهب ولا طريقة غير طريق محمد ﷺ فلا صوفية في الإسلام . وقد صدق قول الشاعر فيهم ولله دره :

أيا جيل التصوف شر جيلِ	لقد جئتم بأمر مستحيلِ
أقال الله في القرآن فيكم	كلوا مثل البهائم وارقصوا لي ؟
قد اخترتم على الإسلام دينًا	بعيدًا عن فروع مع أصول
لقد أسستم البنيان لكن	على التغبير لا تقوى العقول
أيرقص من له عقل ودين	كدف بالدفوف وبالطبول
نقضتم إذ رقصتم قد خرجتم	لدى أهل الشهادة عن عدول
خسرتم إذ أبيتم دين حق	وعن كل المذاهب بالعدول

أقول : لو تأملنا قليلاً لرأينا أن الصوفية اليوم يحملون لواء التوسل بالأموات واستشفاعهم بهم واستغاثتهم وطلب المدد منهم ، ويقيمون الأضرحة على المقابر وفي داخل المساجد ، ويطنطنون بقصيدة البوصيري والبرعي ، ويقيمون الموالد ويقولون بأن رسول الله ﷺ يحضر معهم طقوسهم ويغلقون الأنوار ويقولون الذكر المبتدع : الله الله . إلا الله إلا الله . هو هو . حي حي . يا لطيف يا لطيف .. إلخ . وهذا كله منهي عنه بالكتاب والسنة .

وانظر معلومات مهمة من الدين لمحمد جميل زينو ، وحقيقة الصوفية لمحمد ربيع مدخلي .

وأقاربك وبين إخوانك وزملائك ومجتمعك لعل الله أن يكتب لك أجرها وأجر من عمل بها ، لما روي أن النبي ﷺ قال لبلال بن الحارث : « اعلم ، قال : ما أعلم يا رسول الله ! قال : اعلم يا بلال . قال : ما أعلم يا رسول الله ، قال : إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي ، فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا . ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئًا » (١) إضافة إلى ما في سنة الاعتكاف من الفوائد في تربية النفس وترويضها على طاعة الله عزّ وجلّ فما أحوج المسلمين عامة والدعاة منهم خاصة إلى القيام بهذه السنة (٢) .

دع البكاء على الأطلال والدار ... واذكر لمن بان من خِلٍّ ومن جار
واذر الدموع نحيبًا وابك من أسف ... على فراق ليالٍ ذات أنوار
على ليال لشهر الصوم ما جعلت ... إلاّ لتمحيص آثام وأوزار
يا لائمي في البكا زدني به كلفًا ... واسمع غريب أحاديث وأخبار
ما كان أحسننا والشمل مجتمع ... منّا المصلي ومنّا القانت القاري
وفي التراويح للراحات جامعة ... فيها المصابيح تزهو مثل أزهار
شهر به ليلة القدر التي شرفت ... حقًّا على كل شهر ذات أسرار
تنزل الروح والأملاك قاطبة ... بإذن رب غفور خالق باري
شهر به يعتق الله العصاة وقد ... أشفوا على جرف من حصة النار
نرجو الإله محب العفو يعتقنا ... بفضلك الجم لا تهتك الأستار
فابكوا على ما مضى في الشهر واغتنموا ... ما قد بقي فهو حق عنكم جاري

وقال آخر :

أي شهر قد تولّى ... يا عباد الله عنّا
حُقّ أن نبكي عليه ... بدماء لو عقلنا
كيف لا نبكي بشهرٍ ... مر بالغفلة عنّا

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه .

(٢) من رسالة (كيف نعيش رمضان) لعبد الله صالح ، ص ٢١-٢٩ بتصرف .

ثـــم لا نـــعـــلـــم أنَّـــا قـد قُـبِـلْـنـا أو طُـردنـا
ليت شعري من هو المحـ ـروم والـمـطـرود مـنّـا
ومـن الـمـقـبـول ممَّـن صـام مـنًّـا فـيـهـنّـا

قيام الليل

فضله والأسباب المعينة عليه

للعبد بين يدي الله تعالى موقفان : موقف بين يديه في الصلاة ، وموقف بين يديه يوم لقائه ، فمن قام بحق الموقف الأول هون عليه الموقف الآخر ، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه ، شدد عليه ذلك الموقف ، قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾ [(١)] ، فقيام الليل من الطاعات العظيمة ، والقربات الجليلة .

ولقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يداومون عليه حتى إنك إذا دخلت مدينة من المدن على عهدهم لتسمع لهم دويًّا كدوي النحل في الليل ، كل يقيم في بيته ويشجع أهله وأولاده على ذلك ، وإن قيام الليل له لذة وفيه حلاوة وسعادة لا يشعر بها إلاّ من صف قدميه لله في ظلمات الليل يعبد ربه ويشكو ذنبه ، ويناجي مولاه ويطلب جنته ويرجو رحمته ويخاف عذابه ويستعيذ من ناره ، قال المباركفوري في تحفة الأحوذي : (قال الطيبي : لعمري إن صلاة التهجد لو لم يكن فيها فضل سوى قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٌ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٍ ﴾ [(٢)] وغيرها من الآيات لكفاه مزية) أهـ .

وقوله تعالى : ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ [(٣)] ، وفي الحديث عن النبي ﷺ : « أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » [(٤)] ،

---

(١) سورة الإسراء (٧٩) .

(٢) سورة السجدة (١٦-١٧) .

(٣) سورة الذاريات (١٧-١٨) .

(٤) رواه مسلم .

ولو تفكر المسلم في ثواب قيام الليل ما تركه قط فعن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها » ، فقال أبو مالك الأشعري رضي الله عنه : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : « لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائمًا والناس نيام » [(١)] .

وفي حديث آخر : « أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصِلُوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام » [(٢)] ، وفي حديث آخر : « إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة » [(٣)] وفي حديث آخر : « أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن » [(٤)] وفي حديث : « ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له » [(٥)] ، وفي حديث عبد الله بن أبي قيس قال : قالت عائشة رضي الله عنها : (لا تدع قيام الليل ، فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدًا) [(٦)] ، وتقول : (كان إذا غلبه نوم أو وجع من قيام الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة) [(٧)] . كان نبيكم ﷺ يواظب على قيام الليل ولم يكن يدعه لا حضرًا ولا سفرا وكان له بالليل والنهار أربعون ركعة على الدوام يداوم عليها ولا يتركها . وتارة يزيد ما شاء الله عليها . فسبعة عشر ركعة الفرائض وإحدى عشرة ركعة قيام الليل على الدوام وعشر ركعات السنن الراتبة أو اثنتا عشرة ذلك سوى صلاة الضحى وتحية المسجد وغير ذلك فينبغي للعبد أن يواظب على هذا الورد دائما إلى الممات فما أسرع الإجابة وأعجل

---

(١) رواه الطبراني والحاكم .

(٢) رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه الترمذي وابن خزيمة .

(٥) رواه البخاري ومسلم .

(٦) رواه أبو داود وابن خزيمة .

(٧) رواه مسلم .

فتح الباب لمن يقرعه كل يوم وليلة أربعين مرة . وعن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل » ، قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً »[١] وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ذكر عند رسول الله ﷺ رجل نام حتى أصبح قال : « ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه أو في أذنه »[٢] .

وروي عن الإمام أحمد عن الحسن البصري قال : (إن بوله والله لثقيل) ، وقال ابن مسعود رضي الله عنه : (حسب الرجل من الخيبة والشر أن ينام حتى يصبح وقد بال الشيطان في أذنه) .

وقال ابن المنكدر : (ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث : قيام الليل ، ولقاء الإخوان ، والصلاة في الجماعة) ، وقال آخر : (إن لي وردًا بالليل لو تركته لخارت قواي) .

وقال أبو سليمان الداراني : (والله لولا قيام الليل ما أحببت الدنيا ، والله إن أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم ، وإنه لتمر بالقلب ساعات يرقص فيها طربًا بذكر الله ، فأقول : إن كان أهل الجنة في مثل ما أنا فيه من النعيم إنهم لفي نعيم عظيم) .

وقال بعض العلماء : (ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجده أهل التملق في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة) ، نعم إنها عطايا جسيمة ومنح عظيمة ، كيف لا ؟! وهي من مالك كل شيء والقادر عليه لا يعجزه شيء - سبحانه - فمن فاتته فاته حظ عظيم وحرم نفسه خيرًا كثيرًا ، ولذلك قال بعض الصالحين : (دقائق الليل غالية فلا ترخصوها في الغفلة) .

ويروى أن طاووسًا جاء في السحر يطلب رجلاً ، فقالوا : هو نائم ، قال : (ما كنت أرى أن أحدًا ينام في السحر) .

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه البخاري ومسلم ، والبول حقيقي كما قال الإمام القرطبي فهو يبول وينكح ويتناسل بكيفية لا يعلمها إلاّ الله (فتح الباري ٢٨/٣) إذًا اعلم أن الشيطان يثبط الإنسان عن قيام الليل ، و بعد ذلك فهو - لعنه الله - ليهزأ بمن أهمل قيام الليل فيبول في أذنه .

أما منصور بن المعتمر فكان يصلي في سطحه ، فلما مات قال غلام لأمه : يا أماه الجذع الذي كان في سطح آل فلان لست أراه ؟ قالت : يا بني ليس ذاك بجذع ، ذاك منصور قد مات .

قيل لبعضهم : كيف الليل عليك ؟ فقال : (ساعة أنا فيها بين حالتين ، أفرح بظلمته إذا جاء ، وأغتم لفجره إذا طلع ، ما تم فرحي به قط) .

انظر كيف يفرحون بقيام الليل وصيام النهار ، وهذا علي ابن بكّار يؤكد الحزن بقوله : (منذ أربعين سنة ما أحزنني شيء سوى طلوع الفجر) ، وقال وهب ابن الورد : (إن استطعت ألاّ يسبقك إلى الله أحد فافعل) .

وقد ذكروا أن الحسن بن صالح وكان رجلاً زاهدًا كانت عنده جارية فباعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت الجارية فقالت : يا أهل الدار ، الصلاة ، الصلاة ، فقالوا : أصبحنا ، أطلع الفجر ؟ فقالت : وما تصلون إلاّ المكتوبة ؟ قالوا : نعم . فرجعت إلى الحسن تبكي وتقول : (ردّني لقد بعتني لأناس لا يصلون إلاّ الفريضة) فردّها .

وبكى عامر بن قيس لما احتضر وقال : (إنما أبكي على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء) .

ولما احتضر معاذ رضي الله عنه جعل يقول : (أعوذ بالله من ليلة صباحها النار ، مرحبًا بالموت ، مرحبًا زائر مغب حبيب جاء على فاقة . اللهم إني كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك ، اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجري الأنهار ولا لغرس الأشجار ، ولكن لظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر) .

وبكى أبو الشعثاء عند موته فقيل : ما يبكيك ؟ فقال : (لم أشتف من قيام الليل) ، وبكى يزيد الرقاشي عند موته فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : (أبكي على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار) ، وقال أحد الصالحين عند موته : (إنما أبكي على أن يصوم الصائمون لله . ولست فيهم ، ويصلي المصلون ولست فيهم، ويذكر الذاكرون ولست فيهم) .

شعر :

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى وربك لم أحفل متى قام عودي
سياحة قلبي في رياض أريضة من العلم مجتازًا على كل مورد
وتسبيحنا لله جلّ جلاله عشيًا وبالإبكار في كل مسجد
وترتيل آيات الكتاب منورًا بها جوف ليل في قيام التهجد

وقال آخر :

فيا عجبًا للناس لذت عيونهم مطاعم غمص بعده الموت منتصب
فطول قيام الليل أيسر مؤنة وأهون من نار تفور وتلتهب

وقال آخر :

يا رجال الليل جدوا ربَّ صوت لا يرد
ما يقوم الليل إلاّ من له عزم وجد
ليس شيء كصلاة الـ ليل للقبر يعد

وقال آخر :

ألا يا عين ويحك أسعديني بطول الدمع في ظلم الليالي
لعلك في القيامة أن تفوزي بخير الدهر في تلك العلالي

وقال آخر :

لا تأسفن على الدنيا وخليها فالموت لا شك يفنينا ويفنيها
واعمل لدار غَدا رضوان خازنها والجار أحمد والرحمن عاليها
أحمد دلالها والرب بائعها وجبرئيل ينادي في نواحيها
من يشتري الدار في الفردوس يعمرها بركعة في ظلام الليل يحييها

وقال آخر :

يا خاطب الحوراء في خدرها وطالبًا ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيًا وجاهد النفس على صبرها
وقم إذا الليل بدا وجهه وصم نهارًا فهو من مهرها
فلو رأت عيناك إقبالها وقد بدت رمانتا صدرها

وهي تماشى بين أترابها   وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي   تراه في دنياك من زهرها

وقال آخر :

امنع جفونك أن تذوق مناما   وذر الدموع على الخدود سجاما
واعلم بأنك ميت ومحاسب   يا من على سخط الجليل أقاما
لله قوم أخلصوا في حبه   فرضي بهم واختصَّهم خداما
قوم إذا جَنّ الظلام عليهم   باتوا هنالك سجدًا وقياما
خمص البطون من التعفُّف ضُمَّرًا   لا يعرفون سوى الحلال طعاما

وقال آخر :

لله ساهر ليله ما يهجع   وَجِلُ الفؤاد من الذنوب مُصَدَّعُ
يبكي بدمع ساكب هفوَاتِهِ   والليل في جلبابه متبرقع
نَدِمٌ على ما كان من عصيانه   مَلِكًا تذِلُّ له الملوك وتخضع
يا رب ما للذنب غيرك غافر   وإليك منه يا إلهي المفزع
يا رب عبدك ضارع فاغفر له   ما لم يزل يدعوك فيه ويضرع

وعن القاسم بن راشد الشيباني قال : كان رفعة بن صالح نازلاً عندنا ، وكان له أهل وبنات وكان يقوم فيصلي ليلاً طويلاً ، فإذا كان السحر نادى بأعلى صوته :

يا أيها الركب المُعَرّسونا   أكُلَّ هذا الليل ترقدونا
ألا تقومون فتصلونا

قال : فيتواثبون من هنا باكٍ ومن ها هنا داعٍ ، ومن ها هنا قارئٌ ومن ها هنا متوضئٌ ، فإذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته : عند الصباح يحمد القوم السرى .

انتبهت امرأة حبيب العجمي بن محمد ليلة وهو نائم فنبهته في السحر وقالت له : قم يا رجل فقد ذهب الليل وجاء النهار وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل وقوافل الصالحين قد سارت ونحن بقينا .

أرأيت يا أخي كيف يقضون ليلهم وكيف يحافظون على أوقاتهم ؟ ونحن نهدر أيامنا ونضيع أعمارنا لا نبالي ولا نحرص على ذلك ! وأرخص شيء عندنا

الوقت ، الدقائق تمر ، والأنفاس لا تعود ، و عمرك محاسب عليه فأعد حساباتك ، واغتنم ساعاتك ، لذا فاعلم حفظك الله أن قيام الليل هو طريق الصالحين . وسبيل العاملين ، وتكفير لذنوب المذنبين ، وهداية للفجرة والعاصين .

ولعل سائلاً يسأل فيقول : **ما الأمور التي تعين على قيام الليل ؟** .

فنقول باختصار وإيجاز هي :

١ - الاستعانة بالله ومحبته والتعلق به وتصحيح العقيدة ، والنظر في سلامتها والهمة العالية وسلامة القلب من الحقد على المسلمين ، ومن البدع والخرافات ومن هموم الدنيا فإن هذه الأمراض تصرف عن طاعة الله .

٢ - القيام بآداب النوم من طهارة وقراءة أذكار النوم ونحوها .

٣ - ألاّ يكثر من الأكل فيغلبه النوم ويثقل عليه القيام ، وألاّ يأكل إلا الحلال وأن يبتعد كل البعد عن الحرام [١] .

٤ - ألاّ يتعب نفسه بالنهار ويرهق جسده ، ووضع ما ينبّهه كتوقيت الساعة المنبهة أو تكليف الغير بإيقاظه .

٥ - ألاّ يترك القيلولة بالنهار للاستعانة بها على قيام الليل ، ويتجنب السهر والنوم المتأخر .

٦ - أن يتجنب ارتكاب المعاصي ، فمقترف الذنوب لا يوفق لقيام الليل ، قال رجل للحسن البصري : « يا أبا سعيد إني أَبِيت معافى وأحب قيام الليل وأعد طهوري ، فما بالي لا أقوم ؟ » . فقال الحسن البصري : « قيّدَتْك ذنوبك » .

وقيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ما بالنا لا نستطيع قيام الليل ؟ . قال : « أبعدتكم ذنوبكم » ، وقال الفضيل : « إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار ، فاعلم أنك محروم قد كبلتك الخطايا والآثام » . وقال الثوري : « حُرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أذنبته » . وكان الحسن يقول : « ما ترك أحد قيام

(١) كانت زوجة أحد السلف الصالح إذا خرج زوجها في أول النهار لطلب الرزق تقول له : « يا فلان اتق الله فينا ولا تطعمنا الحرام ، فإنا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار » .

الليل إلاّ بذنب أذنبه » وكان كثيرًا ما يقول : « إنما يثقل قيام الليل على من أثقلته الخطايا » . وقال رجل لأحد الصالحين : لا أستطيع قيام الليل فصف لي دواء . قال : « لا تعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه بالليل » (١) .

٧ - تذكر حلاوة المناجاة والوقوف بين يدي الله فإن لقيام الليل لذة في القلب وراحة في النفس .

٨ - معرفة فضل قيام الليل ، فمن عرفه هان عليه قيام الليل .

٩ - تذكر نومتك في القبر الوحيش وظلمته فإن ذلك يهون عليك القيام في ظلمات الليل .

١٠ - أن يفعل ما دل عليه حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقده كلها ، فأصبح نشيطًا طيب النفس ، وإلاّ أصبح خبيث النفس كسلان » (٢) .

١١ - دعاء العبد ربه بتوفيقه للاستيقاظ ، فإن الدعاء من أكبر وأعظم أسباب النجاح والتوفيق في كل شيء .

ولله در القائل :

أدم الصيام مع القيام تعبدًا ... فكلاهما عملان مقبولان
قم في الدجى واتل الكتاب ولا تنم ... إلا كنومة حائر ولهان
فلربما تأتي المنية بغتة ... فتساق من فرش إلى أكفان
يا حبذا عينان في غسق الدجى ... من خشية الرحمن باكيتان

فيا عبد الله ، الله الله ، في صلاة التهجد ، لا تحرم نفسك ولو بركعتين في جوف الليل .

---

(١) انظر رسالة « الأمور الميسرة لقيام الليل » لوحيد عبد السلام بالي ، ورسالة « الإبانة عن أسباب الإعانة على صلاة الفجر وقيام الليل » لأم عبد الله رقية بنت محمد محارب .

(٢) متفق عليه .

كان أبو إسحاق الشيرازي إذا جاءه الليل يقوم ويناجي ربه ويقول :

طرقت باب الرجا والناس قد رقدوا ... وقمت أشكو إلى مولاي ما أجد
وقلت يا عدتي في كل نائبة ... ومن عليه لكشف الضر أعتمد
أشكو إليك أمورًا أنت تعلمها ... ما لي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي بالذل معترفًا ... إليك يا خير من مدت إليه يد
فلا تَرُدَّنها يا رب خائبة ... فبحر جودك يروي كل من يرد

ظاهرة خطيرة :

إن من الظواهر السيئة والبوادر الخطيرة التي تنذر بالخطر والعقوبة وتبعث على الخوف ما نراه من تخلف كثير من المصلين عن صلاة الفجر وأدائها في غير أوقاتها حتى بعض الملتزمين فشت فيهم هذه الظاهرة .

أقول – والله ولي التوفيق – : إن من أخرج الصلاة عن وقتها المحدد لغير عذر شرعي فهي باطلة غير صحيحة [1] ، قال الإمام ابن حزم – رحمه الله – : « لا ذنب بعد الشرك أعظم من ترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، وقتل مؤمن بغير حق » ووقت الصبح من ظهور الفجر الصادق إلى طلوع الشمس ، والتخلف عن جماعتها في المسجد دليل النفاق وباب الضلال فهي تفضح من يحاول التستر بنفاقه حيث النوم والراحة والدفء والإخلاد إلى الدنيا يقول تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾ [2] ، ويقول تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ ﴾ [3] . وقال ﷺ :

---

(١) ولو صلاّها ألف مرة لأن الله حدد الوقت ، فمن تعمد أن تكون صلاته خارج الوقت لم يأت بما أمر الله وفي الحديث « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » إذًا فتكون الصلاة مردودة .

انظر : الشرح الممتع على زاد المستنقع لابن عثيمين (ج٢ ص ٨٩ و ٩٠) . والله يقول : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ قال عمر – رضي الله عنه – : « الصلاة لها وقت شرطه الله لها لا تصح إلا به » .

(٢) سورة النساء (١٤٢) .

(٣) سورة التوبة (٥٤) .

« ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوًا » [١] . ويقول ابن مسعود رضي الله عنه : « ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق » [٢] . ويقول ابن عمر رضي الله عنهما : « كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن » [٣] ، ومع ذلك فهم يحرمون أنفسهم الفضل العظيم عليها ، يقول ﷺ : « من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء ، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم » [٤] ، وفي حديث آخر : « لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » [٥] - يعنى الفجر والعصر - وفي حديث آخر : « من صلى البردين دخل الجنة » [٦] - وهما الفجر والعصر - ولكن المتخلفين يصرون على جريمتهم وإذا سمعوا المؤذن يقول : (الصلاة خير من النوم) قال لسان حالهم - لا مقالهم - : (النوم والراحة والدفء والفراش خير من الصلاة) ، وإن لذة النوم وقت صلاة الفجر ككل لذة من لذات الدنيا ترحل في وقتها ثم يعقبها حسرات وأسف فضمة القبر أو زفرة من زفرات نار جهنم تنسيه هذه اللذة ، وفي دنياه يكفيه أنه يصبح خبيث النفس كسلان ، ومن الفضائل التي تفوت من يضيع صلاة الفجر ما ورد عنه ﷺ أنه قال : «أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة » [٧] ، وهؤلاء يرتكبون أعظم الإثم بتضييعهم أفضل الصلوات على الإطلاق في يوم هو من أفضل أيام الأسبوع وقال ﷺ : « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » [٨] .

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه البزار والطبراني وابن خزيمة والحاكم .

(٤) رواه مسلم .

(٥) متفق عليه .

(٦) رواه أبو نعيم وانظر : السلسلة الصحيحة رقم ١٥٦٦ .

(٧) رواه مسلم .

ولم يكن ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهدًا منه عليها وقال ﷺ : « لهما أحب إليَّ من الدنيا جميعًا » [(١)] يعني سنة الفجر . فما مقدار هذه الدنيا بأسرها - والله - لسنة الفجر خير من الدنيا وما عليها .

روي أن الحجاج أمر سالم بن عبد الله بقتل رجل ، فقال له سالم : أصليت الصبح ؟ فقال الرجل : نعم . فقال له : انطلق . فقال له الحجاج : ما منعك من قتله ؟ فقال سالم : حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من صلى الصبح كان في جوار الله يومه » [(٢)] فكرهت أن أقتل رجلاً قد أجاره الله ، فقال الحجاج لابن عمر : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما : نعم .

وقالوا عن الأعمش وهو في سكرات الموت وأبناؤه يبكون عليه قال : لا تبكوا والذي نفسي بيده ما فاتتني تكبيرة الإحرام مع الإمام ستين سنة . وكان بعض السلف قد تجاوز التسعين سنة وكان يقول : ما صليت منفردًا إلا مرتين . وقال سعيد بن المسيب - رحمه الله - : ما أذن مؤذن منذ عشرين سنة إلا وأنا في المسجد [(٣)] .

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه أحمد والبزار والطبراني ، وانظر « صحيح الترغيب والترهيب » للعلامة الألباني ١ : ٢٥٨-٢٥٩ ، مكتبة المعارف .

(٣) أمر خطير يقع فيه كثير من الموظفين والطلاب ممن يذهبون إلى أعمالهم ومدارسهم ولم يشهدوا صلاة الفجر مع الجماعة ثم بعد الدوام ينامون فلا يشهدون العصر ، عليهم أن يتأملوا هذين الحديثين : « من صلى لله أربعين يومًا في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق » . رواه الترمذي . ألا يريد هؤلاء الفوز العظيم والنعيم المقيم بالبراءة من النار والبراءة من النفاق أم يريد هؤلاء أن ينطبق عليهم خلاف هذا الحديث : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهو يصلون وأتيناهم وهم يصلون » رواه البخاري ومسلم . هل يريدون أن تقول لهم الملائكة أتيناهم وهم نائمون وتركناهم وهم نائمون . فمتى ينتبه هؤلاء ؟ متى يفيقون ؟ متى يراجعون أنفسهم ، ويهبّون من غفلتهم ، ويراجعون ربهم ويقلعون ويتوبون ؟ =

وهذا إبراهيم النخعي يؤكد هذا الاهتمام بقوله : « إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يديك منه » ، هذه الرجولة وهكذا يفعل الإيمان ، ولما كان بعض المنافقين ربما يسب الديك إذا سمعه يصرخ لصلاة الفجر ، لأنه أقامه من نومته كما يزعم ، فقد نهى ﷺ عن ذلك فقال : « لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة » [١] - سبحان الله - يا من يتخلف عن صلاة الفجر ألديك أعقل منك وأفطن منك وأكيس منك ؟ لا يكن آلديك يوقظ لصلاة الصبح وأنت نائم عنها ، قال العلماء : من جاءه أجله وهو لا يشهد الفجر في المسجد فقد باء بسوء الخاتمة .

عجبت من جسم ومن صحة ومن فتى نام عن الفجر
والموت لا يؤمن خطفاته في ظلم الليل إذا يسري

- سبحان الله - نريد الخير والبركة والعافية والرزق الحلال والمال والولد من الله ونحن نعصيه على الريق أول ما نستقبل يومنا ونستفتحه بمعصية الله ، وننسى أن الصلاة هي الخير في الحال والمآل والصحة والمال في الدنيا والآخرة ، وهذه لا تدرك إلاّ بالطاعة لا بالمعصية ، كم من نائم يرتب أمره على وقت عمله لا وقت صلاته فلا يصلي الفجر إلاّ إذا استيقظ وقت عمله بعد طلوع الشمس ، وهو بهذا آثم في ذلك بلا شك ، وصلاته هذه ليست مقبولة منه ولا تبرأ بها ذمته وسوف يحاسب عنها يوم القيامة ، وعليه أن يتوب إلى الله وأن يصليها مع المسلمين ثم ينام بعد ذلك إلى وقت الدوام [٢] . يتأسف ويحزن إن فاته شيء من حطام الدنيا ولا يحزن إذا فاتته تكبيرة الإحرام وإدراك تكبيرة الإحرام ، خير من الدنيا وما فيها ، ولكن هذا حاله كما قال الشاعر :

= يا من بدنياه اشتغل وغره طول الأمل
الموت يأتي فجأة والقبر صندوق العمل

(١) رواه أبو داود .

(٢) فتاوى مهمة عن صلاة الفجر يجيب عليها الشيخ ابن باز وابن عثيمين إعداد سالم الجهني ص ١٩ من جواب ابن عثيمين .

أبُنَـي إن من الرجال بهيمةً   في صورة الرجل السميع المبصر
فَطِنٌ لكل مصيبة في ماله   وإذا أصيب بدينه لم يشعر

وقال آخر :

أيا عجبًا كيف يُعصى الإلـ   ـه أم كيف يجحده الجاحد

مسكين مسكين سنوات وسنوات طيلة عمره لا يشهد الفجر في المسجد إلاّ في رمضان أحيانًا ، والله وبالله وتالله هذا هو المحروم المغبون ذلك هو الضلال البعيد . كيف حالة من نام ملء الجفون وأغمض الطرف عن القيام لله الحي القيوم . كيف نقابل الله وبم نرد إذا ما سئلنا عن فرائض الدين : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [(١)] . نعم إن الموقف عصيب والسؤال عسير .

يا ناظرًا يرنو بعيني راقد   ومشاهدًا للأمر غير مشاهد
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي   درج الجنان وأجر فوز العابد
ونسيت أن الله أخرج آدم   منها إلى الدنيا بذنب واحد

فَخَف الله يا عبد الله وعالج نفسك ، وجاهدها على صلاة الفجر مع المسلمين بأن تنام مبكرًا وتضبط ساعة التنبيه [(٢)] على وقت صلاة الفجر مع الحرص على جعلها بعيدة عنك حتى تقوم من فراشك فتغلقها ، ثم تذهب إلى المسجد ، فإن لم ينفع اطلب من الوالدين إيقاظك ، فإن لم يتيسر فأحد الإخوان أو الجيران يهتف عليك وقت صلاة الفجر ، وعليك بالنوم المبكر ولتحذر السهر - ولو في قيام الليل ، الذي يكون سببًا في تثاقلك عن صلاة الفجر مع الجماعة ، حقًّا إن الناس يتفاوتون في الحاجة إلى النوم وفي المقدار الذي يكفيهم منه فلا يمكن تحديد ساعات معينة يفرض على الناس أن يناموا فيها) ، ولكن يجب على كل منهم وجوبًا عينيًا أن يلتزم بالوقت الكافي لنوم يستيقظ بعده لصلاة الفجر نشيطًا ، فلو علم بالتجربة والعادة أنه لو نام بعد الحادية عشرة ليلاً مثلاً لم يستيقظ

---

(١) سورة الصافات (٢٤) .

(٢) وانظر ص ١٤٩ من هذا البحث وص ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ من رسالة الصلاة خير من النوم إعداد : سالم محمد الجهني وانظر رسالة : شكاوى وحلول لفضيلة الشيخ محمد صالح المنجد من ص ٥-١٩ فقد تكلم فوفى .

للصلاة فإنه لا يجوز له شرعًا أن ينام بعد هذه الساعة وهكذا كل ذلك حتى لا يكون مفرطًا ولا متساهلاً ، فإذا غلبه النوم مع أخذه بالأسباب فلا شيء عليه ، وعليه أن يبادر بالصلاة حين يستيقظ ، فالمؤمن قلبه عند حضور الصلاة يحن ، وعند فواتها يتأسف ويندم ويئن ، فكن كذلك ، هداني الله وإياك لما يحب ويرضى وجنبنا ما يسخط ويأبى .

ومن الأسباب أيضًا ألاَّ يضبط المنبه على وقت متقدم عن وقت الصلاة كثيرًا إذا علم من نفسه أنه إذا قام في هذا الوقت قال لنفسه : (لا يزال معي وقت طويل فلأرقد قليلاً) ، وكلّ أعلم بسياسة نفسه ، ومنها ألا ينام بعد العصر ولا بعد المغرب لأن النبي ﷺ نهى عن النوم قبلها والحديث بعدها أي العشاء لأن هاتين النومتين تسببان التأخر في النوم ومن تأخر نومه تعسر استيقاظه ، ومنها ألا ينام وحده كما ورد عن النبي ﷺ النهي عن ذلك ، ولعل من الحكمة أنه يغلبه النوم فلا يكون عنده من يوقظه للصلاة .

فائدة :

صلاة الفجر تضيء الوجه وتبيضه وتنور القلب وتبهج النفس وتنشطها وتغذي الروح وتصفيها ، وتذهب الكسل وتنشط البدن والدورة الدموية بعد النوم ، وتحفظ الصحة وتكشف الهم والغم - يا مشتكيهما - وتطرد الأمراض النفسية والبدنية وإن الذي يذهب إلى المسجد لصلاة الفجر فإنه يستنشق من هواء نقي صحي مغذ شاف لا يكاد يوجد مثيله في بقية اليوم يسمى (غاز الأوزون) ينعش القلب ويقوي الرئتين وينعشها ويجدد الخلايا وينقي الدم ويحسن عمل أجهزة الجسم ويريح الأعصاب ، ويشفي من الآلام العصبية والروماتيزمية والربو [١] ، ويمد الجسم بالأوكسجين اللازم ويطرد ثاني أكسيد الكربون وبه إمكانية التأثير الإيجابي على الفيروسات والبكتريا والفطريات ويفيد في تقوية نظام المناعة في الجسم وعلاج لأمراض الشيخوخة وبعض أمراض القلب .. إلخ [٢] .

---

(١) وتطرقنا للكلام على قيام الليل وصلاة الفجر لأهميتها ولانشغال الناس اليوم عنهما .

(٢) لماذا صلاة الفجر ، تأليف عدنان الطرشة . تقديم الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .

أخي امتحن إيمانك وقت صلاة الفجر ، فإن شهدتها جماعة فاحمد الله ، وإلاّ فاستدرك نفسك وارحمها وعالجها ولا تكن ممن غلبه شيطانه فبان نفاقه ، ولأن المحافظة عليها معيار صدق الرجل وإيمانه .

سبكناه حسبناه لجينًا فأبدى الكير عن خبث الحديد

ولا تبق فعل الصالحات إلى غد لعل غدًا يأتي وأنت فقيد

فإنما المرء في الدنيا على خطر إن لم يكن ميتًا في اليوم مات غدًا

أقبل على صلواتك الخمس كم مصبح تلقاه لا يمسي

واستقبل اليوم الجديد بتوبة تمحو ذنوب صحيفة الأمس

فاقبل أخي نصيحتي هذه ، فوالله إني لك ناصح وعليك مشفق وخائف ، حفظني الله وإيّاك وسدد خطاي وخطاك .

ما يتعلق بزكاة الفطر

● - إخراجهم زكاة الفطر قبل العيد لأكثر من يومين أو بعد صلاة العيد ، وهذا لا يجوز فوقتها قبل العيد بيوم أو يومين ، أو بعد صلاة الفجر من يوم العيد وهو الأفضل ، ويخرجها بنفسه أفضل .

● - عدم حرصهم على إخراج الزكاة وقت الفضيلة (صباح العيد قبل الصلاة) لحديث ابن عمر رضي الله عنهما المتفق عليه : « وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة » ، ويجزئ دفعها قبل العيد بيوم أو يومين فقط كما أسلفنا .

وإن خشي إذا أخرها إلى صباح العيد قبل الصلاة أن ينساها أو لا يجد من يأخذها في هذا الوقت الضيق فيخرجها من الليل وإلا الأفضل بعد صلاة الفجر يوم العيد وقبل صلاة العيد .

● - أغلب الناس يخرج زكاة الفطر قبل العيد بيومين على أن الشهر ٢٩ يومًا ويتفاجأ أن الشهر اكتمل فصار ٣٠ يومًا ففي هذه الحالة عليه إعادة إخراج زكاة الفطر مرة أخرى لأنه أخرجها قبل العيد بثلاثة أيام وهذا ما لا نص فيه والله أعلم بالصواب .

● - اعتقاد وجوب إخراجها عن الجنين في بطن أمه ، وهذا خطأ ؛ فهي لا تجب عن الجنين بل تستحب .

● - إخراج قيمة زكاة الفطر ، وهذا لا يجوز ولا يجزئ ، والنبي ﷺ وصحابته لم يخرجوا القيمة البتة مع وجودها عندهم بل أخرج وأمر بها أن تخرج صاعًا من غالب قوت البلد ، وعندنا في هذا البلد أفضلها في الوقت الحاضر الأرز وزكاة الفطر عبادة ؛ والعبادات توقيفية ، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما : « فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة

للمساكين » [١] ، نص على إخراجها صاعًا لا قيمة ، والوحي وحي وما يقولون به من القيمة رأي ، ورأي العقل لا يرد به الوحي ، قال الإمام أحمد : « لا يعطي القيمة » ، قيل له : قوم يقولون : عمر بن عبد العزيز كان يأخذ بالقيمة . قال : « يدعون قول رسول الله ﷺ ويقولون قال فلان وقد قال عمر - رضي الله عنه -: فرض رسول الله ﷺ « زكاة الفطر صاعًا » . أهـ ، وإخراج القيمة تغيير لما سنه ﷺ ، وفي الحديث : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » [٢] ، وكفى بذلك إثمًا مبينًا ، ولأن إخراج القيمة يخرج الفطرة عن كونها شعيرة ظاهرة إلى كونها صدقة خفية ، فإن إخراجها صاعًا من طعام يجعلها ظاهرة بين المسلمين معلومة للصغير والكبير يشاهدون كيلها وتوزيعها ويتبادلونها بينهم ، بخلاف ما لو كانت دراهم يخرجها الإنسان خفية بينه وبين الآخذ ، فاحذروا ذلك ، ولا تلتفتوا لمن يفعله أو يفتي به ، فكل يؤخذ من قوله ما وافق الدليل ويترك ما خالفه ، لأنه يخطئ ويصيب إلاّ رسول الله ﷺ فإنه معصوم من الخطأ ، و من خالف فأخرج القيمة ولو كانت آلافًا من الدراهم لم تقبل منه ولم تجزه ، و قد يقول القائل : « إن إخراج الطعام لا ينتفع به الفقير » فنقول له : « الفقير إذا كان فقيرًا حقًّا فلا بد أن ينتفع بالطعام » [٣] .

- بعض الناس يخرج زكاة الفطر من الرديء ، أو مما لا تطيب نفوسهم بأكله ، والواجب إخراج زكاة الفطر من أطيب وأنفع ما يجدون ، فالله يقول : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٤] ، وهي - ولله الحمد - قدر بسيط لا يجب في السنة إلاّ مرة واحدة ، فكيف لا يحرص الإنسان على اختيار الأطيب مع أنه أفضل عند الله وأكثر أجرًا والله طيب لا يقبل إلاّ طيبًا تعطي ربك ما تعافه

---

(١) رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) مجلة البحوث الإسلامية ؛ عدد ٢٤ ص ٦٨ ، فتوى اللجنة الدائمة رقم ١٦٢٢ في ١١/٧/ ٩٧هـ .

(٤) سورة آل عمران (٩٢) .

نفسك - سبحان الله - والله يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ ﴾ [١] ، فأمر الله تعالى بإعطاء الجيد ونهى عن الرديء والإنسان لا يرضى الرديء يدفع إليه عن حــق واجب فكيف يرضاه لله تعالى ؟!.

● - إعطاء زكاة الفطر للأغنياء ، وهذا لا يجوز ولا يجزئ فهي لا تصح ولا تجوز ولا تجزئ إلاّ إلى الفقير خاصة والأقارب المحتاجون أولى من غيرهم ؛ لأنه يحصل على أجري الصدقة والصلة بشرط ألاّ يكون هذا القريب ممن تجب نفقته عليه كزوجته ووالديه وأولاده [٢] .

● - إخراج زكاة الفطر إلى كافر أو بوذي مشرك وهذا خطأ يقع فيه كثير من الناس خاصة من لديهم سائق أو خادمة فيدفعون زكاة فطرهم إليهم وهذا لا يجوز شرعًا لقوله ﷺ [أمرت أن آخذ الصدقة من أغنيائهم وأردها على فقرائهم] [٣] .

● - إن من الناس من جرت عادته بدفع زكاته وزكاة أهل بيته إلى شخص معين لغرض من الأغراض إمّا لجوار أو قرابة أو صداقة ولو كانوا أغنياء ، هذا لا يجوز فإن الزكاة حق لله تعالى لا يجوز المحاباة فيها وقد تكون حالة هذا الشخص تغيرت فصار غير مستحق لها ، فعلى الإنسان التأكد من استحقاق آخذها .

● - وضع زكاة الفطر عند الجيران وقولهم : « إذا جاء فلان فأعطوه إياها ولو بعد صلاة العيد » ، وهذا لا يجوز إلاّ إذا كان الفقير وكّل جيرانه في استلامها ، والواجب أن تصل إلى مستحقها أو وكيله قبل صلاة العيد ، فلو نواها لشخص فلم يوافقه ولم يوافق وكيل الفقير وقت الإخراج فإنه يدفعها إلى مستحق آخر ولا يؤخرها عن وقتها ، لحديث : « من أدّاها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ،

---

(١) سورة البقرة (٢٦٧) .

(٢) فتاوى الزكاة جمع محمد المسند ص ٤٤ و ٥٤ من جواب ابن باز .

(٣) البخاري ٣١٣١ مسلم ٢٩ .

ومن أدّاها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات » [1] ، إلاّ إذا كان ناسيًا أو جاهلاً فتصح ، وكذا إن أخرجها لعذر فلا بأس مثل أن يصادفه العيد في البر ليس عنده ما يدفع منه أو ليس عنده من يدفع إليه ، أو يأتي خبر ثبوت العيد مفاجئًا بحيث لا يتمكن من إخراجها قبل الصلاة ، أو يكون معتمدًا على شخص في إخراجها فينسى إخراجها ، فلا بأس أن يخرجها ولو بعد العيد لأنه معذور في ذلك ، ويقضيها من أخرها عن وقتها المحدد ، لأنه حق مالي وجب فلا يسقط بفوات وقته ، كالدين . بخلاف ما يفعله بعض العامة من عدم إخراجها بعد صلاة العيـــد بحجة أنه فات وقت إخراجها .

● - تحرج بعض الفقراء من إخراج زكاة فطره مما وصل إليهم من الآخرين ، ولا حرج في ذلك فإذا وصلت إلى الفقير فطرة من غيره وأراد أن يدفعها عن نفسه أو عن أحد من عائلته فلا بأس بذلك لكن لا بد أن يكيلها خوفًا من أن تكون ناقصة إلاّ أن يخبره دافعها بأنها كاملة فلا بأس أن يدفعها بدون كيل إذا كان يثق بقوله .

● - تحرجهم من إعطاء فطرة واحدة لأكثر من فقير ، ولا حرج فيجوز أن يعطي الجماعة زكاتهم لواحد والعكس ، إذ أنها جاءت عن النبي ﷺ مطلقة غير مقيدة .

● - ما يفعله العامة عند إخراج زكاة الفطر من قراءة الفاتحة عليها ، أو وضع اليد عليها ، أو التلفظ بالنية أو ذكر من هي عنه وهذه كلها بدع لا أصل لها .

● - اعتماد غالب الناس على كتابة مقدار الزكاة الموجودة على أكياس بعض المطعومات كالأرز مثلًا وهو غير صحيح في كثير من الأحيان فترى مكتوب على الكيس (٥و٢) كيلو أو ٣ كيلو وإذا ما وزنته وجدته أقل مما هو مكتوب عليه وهذا غش والعياذ بالله . والواجب على المزكي أن يحرص على معرفة مقدار ما يجب أن يخرجه من الزكاة حتى لا يقع في هذا الخطأ .

---

(١) أبو داود وابن ماجه .

● - وضع زكاة الفطر على أبواب المساجد لأنه ربما تركت ولم تخرج بل تأخرت بعد صلاة العيد إن لم يكن أيامًا .

● - إخراج زكاته في البلد الذي يقيم فيه مع إخراج زكاة مرة ثانية من قبل أهله أو أقاربه ويحتجون [زيادة الخير خيرين] .

ما يتعلق بالعيد

● - القول بمشروعية إحياء ليلتي العيدين ويستدلون بحديثين ضعيفين : « من قام ليلتي العيد محتسبًا لله تعالى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب » [١] ، وحديث : « من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب » [٢] . ولم يثبت حديث صحيح في ذلك .

وهذا لا أصل له ، فتخصيص ليلتي العيدين بذلك من بين سائر الليالي لا يجوز .

أما من كان يقوم سائر الليالي فلا حرج أن يقوم ليلة العيد لأن المنهي عنه تخصيص ليلة بعينها وأن لها فضلًا على غيرها من الليالي بلا دليل [٣] .

● - ترك كثير من الناس الصلاة في المسجد من غير عذر شرعي ، واقتصار بعضهم على صلاة العيد دون سائر الصلوات فنراه لا يعرف الصلاة إلا الجمعة أو العيد فقط ، تالله إنها لإحدى الكبر .

● - سهرهم ليلة العيد وبالتالي ينامون عن صلاة العيد ، وجهل هؤلاء أنها أعظم مظاهر العيد في الإسلام ومن أعلام الدين الظاهرة لو تركها أهل بلد بعد استكمال شروط إقامتها فيهم وجب على إمام المسلمين قتالهم ، وهي الجامعة للمسلمين كبارًا وصغارًا نساءً ورجالاً حتى البنات والأبكار منهن والحيّض ، « لحديث أم عطية الأنصارية رضى الله عنها قالت : أَمَرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى : العواتق والحيض وذوات الخدور فأما الحيّض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين » [٤] ، ومن لا جلبات لها تستتر به

---

(١) ضعيف الجامع للعلامة المحدث الألباني رقم الحديث (٥٧٤٢) .

(٢) ضعيف الجامع للعلامة المحدث الألباني رقم الحديث (٥٣٦١) .

(٣) والأدهى والأمر أن كثيرًا من الخطباء والوعاظ يلهجون به وهو التقرب إلى الله سبحانه بإحياء ليلتي العيد ولا يفعلون ذلك فحسب بل ينسبون ذلك لرسول الله ﷺ .

(٤) رواه البخاري ومسلم .

تستعير جلبابًا حرصًا من الرسول ﷺ على شهودهن العيد [١] ، وهؤلاء ينامون عنها ، والنساء يخرجن متحشمات غير متجملات ولا متطيبات ولا مختلطات بالرجال ، والحائض تعتزل المصلى وكم في ذلك المصلى من خيرات تنزل وجوائز من الرب الكـــريم تحصل ، ودعوات طيبات تقبل .

● - قولهم : بعدم مجامعة الزوجة ليالي الأعياد وليلة الوقفة بعرفة .

● - هجرهم لسنة أداء صلاة العيد بالمصلى وصلاتهم لها في المساجد ، وأقول : السنة الماضية في صلاة العيدين كونها في المصلى خارج البلد ، لأن النبي ﷺ قال : « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلاّ المسجد الحرام » ، ثم هو مع هذه الفضيلة العظيمة خرج ﷺ وتركه ، وكذلك الخلفاء من بعده ، ولأن هذا إجماع المسلمين ، فإن الناس في كل عصر ومصر يخرجون إلى المصلى فيصلون العيد ، وهذا إذا لم يكن هناك عذر يمنع من صلاتها في المصلى ، فإن كان هناك عذر من مطر أو ريح أو غير ذلك فلا بأس بصلاتها في المسجد ، كما يستحب الاجتماع لها في موضع واحد من البلد

---

(١) وهذا كله يؤكد القول بوجوب صلاة العيدين فالنبي ﷺ لازم هذه الصلاة في العيدين ولم يتركهما في عيد من الأعياد منذ شرعت إلى أن مات وانضم إلى هذه الملازمة الدائمة أمر الناس بالخروج إليها حتى أمر بخروج النساء والعواتق وذوات الخدور (العواتـــق : الأنثى أول ما تبلغ ، والخدور : البيوت) والحيض حتى أمر من لا جلباب لها أن تلبسها صاحبتها ، ولم يأمر بذلك في الجمعة ولا في غيرها من الفرائـــض بل ثبت الأمر بصلاة العيدين في القرآن كما صرح بذلك أئمة التفسير في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ الكوثر :٣ . فقالوا : المراد صلاة العيد ونحر الأضحية ، وهذا كله يدل على أن الصلاة واجبة وجوبًا مؤكدًا على الأعيان لاعلى الكفاية والأمر بالخروج يستلزم الأمر بالصلاة ، ومن الأدلة على وجوبها أنها مسقطة للجمعة إذا اتفقتا في يوم واحد وما ليس بواجب لا يسقط ما كان واجبًا وقول من قال لا تجب في غاية البعد فإنها من أعظم شعائر الإسلام والناس يجتمعون لها أعظم من الجمعة .

وقد شرع فيها التكبير . وقول من قال : هي فرض على الكفاية ، لا ينضبط والنساء يدخلن في الوجوب ما لم تكن معتدة أو كان خروجها فتنة أو كان لها عذر فالقول بالوجوب أظهر في الأدلة وأقرب إلى الصواب والله تعالى أعلم .

فتاوى الصيام جمع محمد المسند : ص ١١٦ من جواب ابن باز .

مجموع فتاوى شيخ الإسلام ج ٢٣ ص ١٦١ . وتيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام تأليف : د. أحمد موافي ج ١ ص ٢٥٤ إلى ٢٦١ . وأسئلة وأجوبة في صلاة العيدين للشيخ محمد العثيمين ص ٢١ .

ويكره تعدده من غير حاجة ، وها هنا تنبيه لا بد منه وهو : « أن الهدف من الصلاة بالمصلى اجتماع أكبر عدد من المسلمين في مكان واحد » ، بينما الذي نراه اليوم في كثير من البلاد تعدد المصليات من غير حاجة وهذا أمر قد نبه العلماء على كراهته .

● - هجرهم لبعض سنن يوم العيد وليلته ، منها :

أ - سنة التكبير في ليلة العيد ويومه قبل الصلاة وفي أيام عشر ذي الحجة والتشريق مع الأمر به في القرآن وهو سنة مؤكدة وشعيرة عظيمة من شعائر المسلمين في عيدهم ، والجهر به إعلانًا بتعظيم الله وإظهارًا لعبادته وشكره وإحياء للسنة وتذكيرًا للغافلين ، أما المرأة فتُسِرّ به ، وصفته : (الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد) [١] .

فائدة : الحديث الذي يذكره بعض الناس : « زينوا أعيادكم بالتكبير » [٢] ضعيف .

ب - التبكير لصلاة العيد .

ج - مخالفة الطريق .

د - أكل تمرات وترًا قبل الخروج لمصلى العيد في الفطر ، ولا يأكل في الأضحى شيئًا حتى يصلي العيد .

هـ - الذهاب ماشيًا والعود ماشيًا .

و - استعجالهم بالخروج من المصلى وعدم سماعهم للخطبة مع أهميتها لما تحويه من الفوائد .

ومن السنة عدم التنفل قبل صلاة العيد ولا بعدها إلاّ إذا كانت الصلاة في المسجد فيصلي تحية المسجد فقط ، ومن السنن المعمول بها الاغتسال والتطيب والتجمل بأحسن الملابس .

---

(١) وللاستزادة انظر « أحكام التكبير » للمقدم لهذه الرسالة فضيلة الشيخ صالح محمد الحسن .

(٢) ضعيف الجامع للعلامة المحدث الألباني (٣١٨٢) .

فائدة : التهنئة بالعيد :

كان أصحاب النبي ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض : « تقبّل الله منّا ومنكم » ، قال الألباني : « رواه المحاملي وغيره بسند صحيح » ، وفي تمام المنة ص ٣٥٥.

وهذه التهنئة خير من قول الناس : « كل عام وأنتم بخير » ، أو : « عيد سعيد » أو « عيد مبارك » ، أو : « من العابدين الفائزين » ، وذلك لأمور : أولها : لأنها تهنئة الصحابة رضي الله عنهم ، ثانيها : لأن فيها دعاء وتهنئة .

وتشرع التوسعة على الأهل والعيال في أيام العيد بأنواع ما يحصل به بسط النفس وترويح البدن بما أحل الله وهذا من هديه ﷺ .

● - التكبير الجماعي وهو : « الاجتماع له ، وجعله بصوت واحد ، وباتباع صوت الغير » ، وهو بدعة في العيد أو غيره ، وعندما رأى ابن مسعود من يكبر جماعيًا قال له : « لقد فضلتم أصحاب محمد علمًا أو جئتم ببدعة ظلمًا » .

● - وكذا رفع الصوت بالتكبير بمكبرات الصوت فلا يتمكن غيرهم من التكبير بتشويشهم ، فأكثر الناس يستمعون لهم ولا يكبرون وينظرون إليهم ، كأن التكبير ما شرع إلاّ لهم ، والمشروع أن يكبر كل إنسان لنفسه ولا يمشي على صوت غيره [(١) (٢)] . ومن الأخطاء قطع تكبير الناس كل فترة لقراءة القرآن .

● - التبليغ خلف الإمام مع عدم الحاجة وذلك لوجود مكبرات الصوت ، وكذا قول المؤذن عند صلاة العيد : (صلاة العيد أثابكم الله) ، فصلاة العيد لا يشرع لها أذان ولا إقامة ولا قول : (الصلاة جامعة) ولا غيرها ، فالنداء للعيد بدعة بأي لفظ كان .

---

(١) قال الشيخ عبد العزيز بن محمد السدحان في كتابه « فوائد من دروس الشيخ ابن جبرين »
٢- فوائد من شرح منار السبيل ج ٢ ص ٤٥ : فائدة : قال شيخنا حفظه الله تعالى - آمين - عندما سألته عن فعل مأذنة الحرم من التكبير يوم العيد أن ذلك بدعة ، وذلك أن المشروع التكبير الفردي بخلاف الجماعي وقد أبطل في عهد الشيخ ابن حميد - رحمه الله - ثم عاد بعده .

(٢) أسئلة وأجوبة في صلاة العيدين لفضيلة الشيخ ابن عثيمين ص ٣١ ط ١٤٢١هـ .

● - بعض النساء يخرجن بالتمر معهن إلى مصلى العيد يفطرن فيه وهذا العمل بدعة لا أصل له ، وبعضهن يفعلن ذلك إذا جاء خبر العيد بعد الفجر يقلن : « ما نفطر إلا بالمصلى » ، وهذا أيضًا لا أصل له ، بل الواجب أن ينوي الإنسان الفطر من حيث يثبت العيد لأن إمساك يوم العيد حرام ، وعلى هذا فالخروج بالتمر إلى مصلى العيد وأكله هناك بعد طلوع الشمس من البدع .

● - التشاؤم إذا جاء أحد العيدين يوم الجمعة ، وكيف يكون شؤمًا وهو يجتمع فيه عيدان روى أبو هريرة مرفوعًا [قد اجتمع في يومكم هذا عيدان] (١) بل منهم من يؤجل عقد الزواج حتى تنقضي الفترة بين عيد الفطر وعيد الأضحى لأن أي زواج في هذه الفترة نتيجته الفشل والخسران ... وهذا من الأضاليل والأوهام وهل تزوج الرسول ﷺ عائشة إلا في شوال وكانت تزوج بناتها في شوال ؟!! فالأوقات والشهور كلها لا تضر ولا تنفع والله هو الذي بيده الأمور كلها يصرفها كيف يشاء وهو المعطي والمانع .

- فهم بعضهم أنه إذا اجتمع عيد وجمعة فشهد صلاة العيد تسقط عنه صلاة الجمعة ولا يصليها ظهرًا ، وهذا خطأ والصحيح أنه إذا اجتمع العيد والجمعة فمن صلى العيد سقط عنه وجوب الجمعة وهو بالخيار بين أن يصليها أو يصلي مكانها ظهرًا ، ويجب على الإمام أن يقيم الجمعة ليشهدها من أحب ومن لم يشهد العيد (٢) .

- اعتاد بعض الناس بعد صلاة العيد أن يذهب إلى المقبرة لزيارة والد أو قريب قبل أي عمل آخر في هذا اليوم الفاضل يزعمون أنهم يعايدون بالموتى ، وهذا لا شك أنه من البدع المحدثة في الإسلام فإن هذا الصنيع لم يكن يفعله أصحاب رسول الله ﷺ وهم أسبق الناس إلى كل خير ، قال شيخ الإسلام - رحمه الله - على قوله ﷺ : « لا تتخذوا قبري عيدًا » ، قال : « العيد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد عائدًا إما لعود السنة أو عود الأسبوع

---

(١) أخرجه أبو داود وابن ماجه .

(٢) فتاوى الصيام جمع محمد المسند ص ١١٤ و ١١٥ من جواب ابن باز .

أو الشهر ونحو ذلك » ، وعلى هذا فإذا اعتاد الإنسان أن يزور المقبرة في يوم العيد من كل سنة بعد صلاة العيد وقع في أمر منهي عنه فيكون فعله هذا مبتدعًا محدثًا لأن الرسول ﷺ لم يشرعه لنا ولا أمر بفعله فاتخاذه قربى مخالفة له ﷺ وزيارة القبور مشروعة متى أراد الإنسان تذكر الآخرة ولا تحدد بزمن معين لحديث : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الموت » [١] .

● - حلق اللحى ، فأول عمل يعمله أكثر المسلمين في هذا اليوم هو التزين بحلق اللحى - ولا حول ولا قوة إلاّ بالله - مع أن حلقها محرم والأحاديث الواردة في هذا الأمر تدل على تحريم حلقها ، وقد اتفق الأئمة الأربعة على حرمة حلقها [٢] .

● - وكذا الإسبال في الثياب والمشالح والأزر والسراويل ، فإن ما كان منها أسفل الكعبين نازلاً فهو في النار وسواء ذلك للخيلاء أو لغيره إلاّ أنها إذا كانت للخيلاء فأعظم إثمًا ، وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، قال : فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، قال أبو ذر : خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟ قال : « المسبل والمنان ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب » [٣] ، وفي رواية : « المسبل إزاره » ، والإسبال في الثياب مما يحسبه الناس هينًا وهو عند الله عظيم ، وهو إطالة اللباس أسفل من الكعبين ، والذي يقول : إن إسبالي لثوبي ليس كبرًا ، فهو يزكي نفسه وتزكيته غير مقبولة ، والوعيد للمسبل عام سواء قصد الكبر أو لم يقصده مما يدل عليه قوله ﷺ : « ما تحت الكعبين من الإزار ففي النار » [٤] ، فإذا أسبل خيلاء صارت عقوبته أشد وأعظم وهو ما ورد في قوله

---

(١) رواه مسلم .

(٢) من أراد التوسع والاستزادة عن حكم اللحية وأقوال المذاهب وحدودها وأخذ شيء منها ورد الشبه حولها وفتاوى كبار العلماء فليرجع لرسالة « أدلة تحريم حلق اللحى » بحث أعده محمد بن أحمد بن إسماعيل وهناك رسالة مختصرة بهذا الصدد للشيخ عبد الله بن جار الله .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه أحمد .

ﷺ : « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » (١) ، وذلك أنه جمع بين محرمين (٢) (٣) .

● - مما يكثر في أيام العيد عبث المراهقين بالألعاب النارية ، وبيعها وشراؤها حرام وذلك لوجهين : **الأول** : أنها إضاعة للمال وإضاعة المال محرم لنهي النبي ﷺ عن ذلك ، **وثانيًا** : أن فيها أذية للمسلمين بأصواتها المزعجة المخيفة ، وربما يحدث منها حرائق إذا وقعت على شيء قابل للاحتراق وهي حية لم تطفأ ففيها إيذاء للمسلمين وترويع الآمنين وكم جرت من مصائب وحوادث ، والأدهى والأمر ممن يتاجر بها ويروجها من أجل ربح دنيوي غير مبال ولا مكترث بما تسببه من أضرار ، والناس في غفلة عن هذا الأمر (٤) .

● - التشبه بالكفار في أزيائهم وملابسهم الخاصة بهم ، فقد بدأنا نلاحظ بعض المظاهر الغربية على مجتمعنا وخصوصًا في العيد وذلك في لبس بعض الرجال والنساء مما ينم عن تشبه واضح وتقليد أعمى للكفار ، مما غزانا به أعداؤنا في هذا الزمان مما استحدثوه من هذه الأزياء الفاضحة والموضات التي وضعوا أشكالها وتفصيلها وراجت بين المسلمين وهي لا تستر العورة لقصرها أو شفافيتها أو ضيقها وكثير منها لا يجوز لبسه حتى بين النساء وأمام المحارم ، ويدخل في هذه الألبسة ما تلبسه بعض النساء مما يكون ذا فتحة طويلة من الأسفل أو مشقوق من عدة جهات فإذا جلست ظهر من عورتها ما ظهر ، ومن الأمور الخطيرة كذلك ما يوجد على بعض الملابس من الصور السيئة كصور المغنين والفرق الموسيقية

---

(١) رواه البخاري .

(٢) محرمات استهان بها الناس للشيخ محمد المنجد تعليق ومراجعة سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز .

(٣) فهل ترضى لنفسك ذلك وهل ستستمر على إسبالك بعد هذا ؟ أقول لا يصر على باطله إلاّ من لا خلاق له من يقول سمعنا وعصينا وأين من يقول بكراهة الإسبال أمام هذه النصوص التي الأصل فيها التحريم ولا قرينة تدل على صرفها إلى الكراهة .

(٤) انظر ص ١٤٦ من هذا البحث .

والجمعيات الخبيثة ، أو العبارات الرديئة أو الشعارات المخلة بالشرف والعفة أو العقيدة أو فيه سب للإسلام والمسلمين أو كما في بعضها مكتوب : (أنا نصراني) ونحوها ، والتي كثيرًا ما تكون مكتوبة بلغات أجنبية ، فكان لزامًا على المسلم أن يتحقق مما يشتري له أو لأهله أو لأولاده خلوها مما ذكر ، فالمسلم الغيور على دينه وفطرته أعقل وأكرم من أن يكون تابعًا لمن مأواهم جهنم وساءت مصيرًا ، وفي الحديث عنه ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم » [(١)] ، فالمسلم يكون معتزًا بدينه ، متبوعًا لا تابعًا ، أسوة لا متأسيًا ، ولا يكون إمَّعة يتبع كل ناعق بل ينبغي أن يكوِّنَ شخصيته بمقتضى شريعة الله تعالى .

● - في بعض البلاد تجري عادة في بعض المساجد في أيام الفطر وفي غيرها من أيام المناسبات الدينية وهي تزيين المساجد بأنواع مختلفة من إنارتها بإيقاد السرج عليها ، أو تعليق مصابيح الكهرباء فوقها أو حولها أو فوق منارتها ، وتعليق الرايات والأعلام ووضع الزهور عليها تزيينًا وإعظامًا لها ، وهذا كله من البدع ، ولم يثبت عن رسول الله ﷺ شــــيء من ذلك ، ولم يعرف ذلك أيضًا عن الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين من القرون الأولى ، وفيها تشبه بالكفار فيما يصنعون بكنائسهم وبيعهم ، وقد نهى ﷺ عن التشبه بهم في أعيادهم وعباداتهم [(٢)] .

● - الدخول على النساء ، لقول النبي ﷺ : « إياكم والدخول على النساء » فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ قال : « الحمو الموت » [(٣)] ، والحمو : قريب الزوج كالأخ والعم وغيرهما ، وقوله : « الحمو الموت » معناه : أن حماها هو الغاية في الشر والفساد فشبهه بالموت ، لأنه قصارى كل بلاء وشدة ، وذلك أنه شر من الغريب من حيث أنه آمن مدل والأجنبي متخوف مترقب .

---

(١) رواه أحمد وأبو نعيم والطحاوي .

(٢) انظر مجلة البحوث الإسلامية عدد ٥٢ ص ٦٨ و ٦٩ من جواب اللجنة الدائمة .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

● - مصافحة النساء غير المحارم [١] ، وقد نهى ﷺ عن ذلك بقوله : « لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له » [٢] ، وفي حديث آخر : « إني لا أصافح النساء » [٣] ، وحديث عائشة رضي الله عنها : « والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة » [٤] ، وينبغي العلم بأن وضع حائل والمصافحة من وراء ثوب لا تغني شيئًا فهو حرام في الحالين . ومن المنكرات لبس خواتيم الذهب للرجال وتحليهم بها ، وهي حرام عليهم ، ففي الحديث : « أحل لإناث أمتي الحرير والذهب وحرم على ذكورها » [٥] ، وحديث ابن عباس : « أن رسول الله ﷺ رأى خاتمًا من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه فقال : يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده ؟! .. » الحديث [٦] .

● - الاستماع إلى آلات اللهو والطرب والأغاني ، والنبي ﷺ يقول : « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف » [٧] ، والمعازف : اسم لكل ما يعزف به كالطنبور والزمر والشبابة وغير ذلك من آلات الملاهي ، وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقسم بالله أن المراد بقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾ هو الغناء ، وعن أنس مرفوعًا : « ليكونن في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ ،

---

(١) وهو حرام مطلق سواء كن شابات أم عجائز ، وسواء كان المصافح شابًا أو شيخًا كبيرًا ، انظر ص ٤٨٣ من فتاوى وتنبيهات ونصائح لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .

وللاستزادة انظر رسالة أدلة تحريم مصافحة الأجنبية لمحمد أحمد إسماعيل .

(٢) رواه الطبراني والبيهقي .

(٣) رواه مالك وأحمد والنسائي وابن ماجه .

(٤) رواه البخاري .

(٥) رواه أحمد .

(٦) رواه مسلم .

(٧) رواه البخاري . الحر : الفرج والمقصود به الزنا .

وذلك إذا شربوا الخمور واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف »[١] ، وقد نهى ﷺ عن الكوبة - وهي الطبل - ووصف المزمار بأنه صوت أحمق فاجر ، وآلات اللهو والعزف الحديثة تدخل في حديث النبي ﷺ في النهي عن المعازف ، بل إنها في الطرب والنشوة والتأثير أكبر بكثير من الآلات القديمة ، بل إن نشوة الموسيقى وسكرها أعظم من سكر الخمر ولا شك أن التحريم يشتد والذنب يعظم إذا رافق الموسيقى غناء وأصوات كأصوات القينات - وهن المغنيات والمطربات - وتتفاقم المصيبة ويعظم الشر والنكر عندما تكون كلمات الأغاني عشقًا وحبًا وغرامًا ووصفًا للمحاسن ، ولذا ذكر العلماء أن الغناء بريد الزنا وأنه ينبت النفاق في القلب ، وعلى وجه العموم صار موضع الأغاني والموسيقى من أعظم الفتن في هذا الزمان [٢] .

● - الاختلاط في الحدائق والذهاب إلى الملاهي رجالاً ونساء والمعاكسات والتفحيط والتجمعات التي يرتكب فيها ما حرم الله وأذية المسلمين .

● - ومن المنكرات تقبيل الخدود والتصوير مطلقًا سواء كان مجسمًا أو غيره لها ظل أو لا يدوي أو فوتوغرافي فإن ذلك كله حرام لعموم النصوص المانعة لذلك كله ولا مخصص . منها « لعن الله المصورين » ، و « أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون » ، و « إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم » ، و « كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فيعذبه في جهنم » ، و « من أظلم ممن ذهب يخلق خلقًا كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة » ، و« لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة » ، و « لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبرًا مشرفًا إلاّ سويته » ، و« من صوَّر صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ » . قال ابن عباس : « فإن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا روح فيه » إلخ وكلها

---

(١) رواه الترمذي .

(٢) محرمات استهان بها الناس .

صحيحة إما متفق عليها أو أحدهما ، والمسلم الحق لا يسعه بعد هذه النصوص إلا الانقياد والاستسلام ضاربًا عرض الحائط بمن يبيحها أو يحملها على الكراهة [(١)] .

● - السفر للخارج للمعصية فترى الناس على أبواب وكالات السفر زرافات ووحدانًا يتسابقون لشراء تذاكر السفر إلى بلاد الكفر والانحلال والفساد وغير ذلك وما هكذا تشكر النعم . ما هكذا يختم الشهر ويشكر الرب على بلوغ الصيام والقيام وما هذه علامة القبول بل هذا جحود النعمة وعدم شكرها .

● - تبرج النساء وسفورهن وعدم تحجبهن الحجاب الشرعي وهو ستر ما فوق رأسها إلى أخمص قدميها فلا وجه يكشف ولا كف أو قدم تظهر هذا هو الحجاب الشرعي [(٢)] .

● - إن بعض الناس يفرحون بالعيد لأنهم تركوا رمضان وانتهوا من الصيام وهذا خطأ فإن العيد يفرح به المؤمنون لأن الله تعالى وفقهم لإكمال عدة الشهر وإتمام الصيام وليس الفرح بسبب إنهاء الصيام الذي يعده بعض الناس عبئًا ثقيلاً عليهم ، قال بعض السلف : (ما فرح أحد بغير الله إلا لغفلته عن الله ، فالغافل يفرح بلهوه وهواه ، والعاقل يفرح بمولاه . ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [(٣)] .

- إن بعض الناس يضيف عيدًا ثالثًا هو عيد مولد محمد ﷺ فيقول :

المسلمون ثلاثة أعيادهم ... الفطر والأضحى وعيد المولد
فإذا انتهت أعيادهم فسرورهم ... لا ينتهي أبدًا بحب محمد

---

(١) « للاستزادة انظر حكم الإسلام في التصوير تأليف الشيخ محمد الصابوني والشيخ عبد العزيز ابن باز والشيخ صالح بن فوزان والشيخ ناصر الدين الألباني » . ومحرمات استهان بها الناس ص ٨١ و ٨٢ و ٨٣ .

(٢) أدلة تغطية الوجه من الكتاب والسنة للغماري ، و « تحريم مصافحة الأجنبية » لمحمد أحمد إسماعيل ، « البغية في أحكام الحلية » لزيد عبد المحسن ، « إلى أختي المسلمة » صالح الغامدي ، « تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة » للنجمي ، و « منكرات الأفراح » لعبد الله الغامدي .

(٣) سورة يونس (٥٨) .

ونحن نقول بأن المسلمين لهم عيدان عيد الفطر وعيد الأضحى فقط [١] .

لما روى أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما قدم المدينة وجدهم يحتفلون بعيدين فقال ﷺ : « كان لكم يومان تلعبون فيهما قد أبدلكم الله بهما خيرًا منهما يوم الفطر ويوم الأضحى » [٢] ونرد على شاعرهم بقول شاعرنا :

عيدان عند أولي النهى لا ثالث ... لهما لمن يبغي السلامة في غد

الفطر والأضحى وكل زيادة ... فيها خروج عن سبيل محمد

أعياد المسلمين تنبع من الشرائع التي ارتضاها الله عزّ وجلّ لعباده من المسلمين ، ولكي لا يترك الله عزّ وجل للناس تحديد أعيادهم دون ضابط أو وازع ولكي لا يكون للناس مجال للابتداع في دين الله عزّ وجل جعل الله عزّ وجلّ للمسلمين عيدين .

فالأعياد الإسلامية توقيفية عن الشارع لا يزاد فيها ولا ينقص منها . والإسلام لا يعترف بسواهما ، وباقي الأعياد التي في حياة الناس فهي من صنع الإنسان ، وقد ابتلي المسلمون باتخاذ كثير من أعياد زمانية ومكانية ما أنزل الله بها من سلطان فأما الزمانية فكثيرة منها : عيد مولد محمد ﷺ ، وعيد مولد عيسى - عليه السلام - والإسراء والمعراج وليلة القدر ، والنصف من شعبان ، ومنها ما يجعل لولاية بعض الملوك ويسمى عيد الجلوس وهو مأخوذ عن عيد النيروز عند العجم ومنها ما يجعل لثورة المنازعين للملوك وانتصار بعضهم على بعض وهو مأخوذ من عيد المهرجان عند العجم .

ومن **الأعياد المبتدعة** أيضًا عيد الجلاء وعيد الغدير وعيد الكريسمس إلى

---

(١) هما عيدان في السنة : وهناك عيد ثالث يتكرر كل أسبوع هو يوم الجمعة فهو عيد الأسبوع ، روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال : « خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة » ، جعله الله تعالى يأتي بعد استكمال الصلوات المكتوبات التي هي أعظم أركان الإسلام ومبادئه العظام بعد الشهادتين . وهذه أعياد المسلمين في الدنيا وكلها عند إكمال طاعة مولاهم الوهاب وحيازتهم لما وعدهم من الأجر والثواب أما أعياد المؤمنين في الجنة فهي : زيارتهم لربهم عزّ وجلّ فيزورونه ويكرمهم غاية الكرامة ويتجلى لهم وينظرون إليه - نسأل الله أن يكرمنا بذلك - .

(٢) رواه النسائي وأحمد .

غير ذلك من الأعياد المبتدعة لأيام السرور والأفراح مما لم يأذن به الله ، وأما الأعياد المكانية فهي ما أحدثه الهمج الرعاع من الاجتماعات عند القبور واعتياد المجيء إليها إما مطلقًا وإما في أوقات مخصوصة ، ولا سيّما ما يفعل من الشرك الصراح والكفر البواح مما يخرج من ملة الإسلام مما يفعل عند القبر المنسوب إلى البدوي بمصر وعند القبر المنسوب إلى الحسين رضي الله عنه بكربلاء وعند قبر الشيخ عبد القادر الجيلاني ببغداد وعند القبر المنسوب للسيدة زينب رضي الله عنها وغيرها ، فكل واحد من هذه القبور وغيرها قد جعله الجهال عيدًا لهم يضاهون به ما شرعه الله للحنفاء من الاجتماع عند الكعبة وفي عرفات ومزدلفة ومنى في أيام الحج ، والقبور التي قد افتتن بها الضُّلاَّل واتخذوها أعيادًا لا حصر لها ولا حاجة إلى ذكرها وتعدادها إذ لا فائدة في ذلك وإنما المقصود هنا التحذير من مشابهة المشركين في أعيادهم الزمانية والمكانية [١] وكلها باطلة وحرام تهنئة وإجابة دعوة ومشاركة ، وكذلك يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى أو أطباق الطعام أو بالمال أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك لأن مشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور ورضى قلوبهم بما هم عليه من الباطل ، وفي ذلك إقرار لما هم عليه من شعائر الكفر ورضى به لهم وإن كان هو لا يرضى بذلك وسواء أكانوا معه في العمل أم لا . وإذا هنّؤونا بأعيادهم فإننا لا نجيبهم على ذلك لأنها ليست بأعياد لنا ، ولأنها أعياد لا يرضاها الله ، ولو هنؤونا بأعيادنا .

من فعل شيئًا من ذلك كله فهو آثم . سواء فعله مجاملة أو توددًا أو حياءًا أو غير ذلك من الأسباب لأنه من المداهنة في دين الله ، ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم [٢] .

---

(١) القول المبين في أخطاء المصين ، مشهور حسن سلمان دار ابن القيم ص ٤١٢ و ٤٢٣ . بتصرف .

(٢) وذكر سماحة الوالد الشيخ ابن باز أنه لا يجوز الاشتراك فيها أو التعاون مع أهلها ولا مساعدتهم بأي شيء لا بالشاي ولا بالقهوة ولا بغير ذلك كالأواني وغيرها ، ولأن الله سبحانه =

● - يمر العيد على بعض المسلمين وقلوبهم مليئة بالحقد والضغينة ، وكان عليهم أن يغسلوها من هذه الأمراض الخطيرة لأن العيد فرصة لأن تصفو النفوس وتتألف القلوب ، كيف يمر العيد على المسلم وهو يهجر أخاه بل قريبه ؟ والسبب عرض من أعراض الدنيا الفانية .

إن فرصة العيد فرصة عظيمة للتواصل ومحاربة الهجر والقطعية وتطييب خاطر المسلم ، وأن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وأن تعفو عمن ظلمك ، فلا حقد ولا هجر ولا شحناء ولا ضغينة .

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ... ولا ينال العلا من طبعه الغضب

نعم إن العيد لفرصة عظيمة وغنيمة سانحة مناسبة للتراحم والتعاطف والمحبة والصلة والتآخي فطهروا قلوبكم من أدناس وأدران البغضاء والحقد والحسد والإحن والعداوة والحزازات والكراهية تصالحوا فيما بينكم تآلفوا تراحموا . تفقدوا ضعفاءكم وفقراءكم ساعدوا أهل المصائب والفقر والجوع والذلة أدخلوا السرور على الأيتام وأحسنوا إلى الجيران وصلوا الأرحام وتفقدوا المحاويج . الله الله في الآباء والأمهات وإياكم وتحقير الأهل والزوجات واحذروا التعنيف والقسوة على الأولاد كونوا لكبار المسلمين أبناء ولصغارهم آباء ولمن في سنكم إخوانا . أطعموا الطعام وصلوا الأرحام وافشوا السلام وإذا قابل أحدكم أخاه فليبدأه بتحية الإسلام وليصافحه هنوهم بالأعمال واسألوا الله لهم قبول الأعمال اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله لعلكم تفلحون لا يدخل الجنة عاق ولا قاطع .

● - إن من الناس من تطغى عليه فرحة العيد فتستبد بمشاعره ووجدانه

= يقول : ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ سورة المائدة آية ٢ ، فالمشاركة مع الكفرة في أعيادهم نوع من التعاون على الإثم والعدوان . مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته مجلد ٦ ص ٤٠٥ جمع محمد الشويعر ، وانظر ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ من مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ٣ ترتيب فهد ناصر السليمان ط ١ ١٤١٢هـ . وفتوى اللجنة الدائمة رقم ٢٥٤٠ ورقم ٨٨٤٨ ورقم ٩٢٥٤ .

لدرجة تنسيه واجب الشكر والاعتراف بالنعم وتدفعه إلى الزهو بالجديد والإعجاب بالنفس حتى يبلغ درجة المخيلة والتباهي والكبر والتعالي . وما علم هذا أن العيد قد يأتي على أناس قد ذلوا من بعد عز فتهيج في نفوسهم الأشجان وتتحرك في صدورهم كثيرًا من الأحزان .. ذاقوا من البؤس ألوانًا بعد رغد العيش ، وتجرعوا من العلقم غصصًا بعد وفرة النعيم فشردتهم وقتلتهم ودمرتهم وطحنتهم الحروب وبعضهم يعيش بين أنات وأصوات الصواريخ والدبابات والقذائف والنيران فاعتاضوا عن الفرحة بالبكاء وحل محل البهجة الأنين والعناء ، كم من يتيم ينشد عطف الأبوة الحانية ويلتمس حنان الأم الرؤوم يرنو إلى من يمسح رأسه ويخفف بؤسه ، كم من أرملة توالت عليها المحن بفقد عشيرها تذكرت بالعيد عزًا قد مضى تحت كنف زوج عطوف كل أولئك وأمثالهم قد استبدلوا بعد العز ذلاً وبعد الرخاء والهناء فاقة وفقرًا .

إن المسلم إذا تذكر هذا أو سمعه ذاب قلبه كمدًا وحزنًا وحرقة على ديار المسلمين ، وأنه ليجد الكلمات عاجزة والبيان شحيحًا أفٍّ لقلب لا يعتصر لذلك ألمًا ، وعميت عين لا تسح لذلك دمعًا ، أين شعور الجسد الواحد في حياة المسلمين [1] ، إننا نحكي هذه الفجائع ونحن نرى عجبًا لا ينقضي منها العجب ، ألسنا كلنا مسلمين ؟ ، إنما المؤمنون إخوة فأين إخوتنا في الدين ؟ ، تلكم الرابطة العظيمة فهلا تحركنا ، هلا أنفقنا وجدنا ...

---

(١) إن من ينظر إلى حال عالمنا الإسلامي اليوم في شتى بقاع الأرض وأصقاعها يجد من دواعي الألم والحسرة الكثير ، فهذا زمن يعيش فيه المسلمون أزمات قاسية ومآس عظيمة وليس أدل على ذلك من تلك الجراح التي تمتد آلامها من الشمال إلى الجنوب وتتباين أوجاعها من الشرق إلى الغرب بشكل يجعل النفس تذوب كمدًا وحرقة ، من هنا كان واجبًا على كل مسلم أن يعايش هذا الواقع بقلبه وقالبه ، ولسانه ويده ، ونفسه وماله ، وقلمه ودعائه ، حتى يكون الجميع على علم وبصيرة بما يراد بالإسلام والمسلمين وليكون الجميع صفًا واحدًا في مواجهة قوى الشر وجحافل الباطل على اختلاف مللها ومذاهبها ﴿ إِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء /٩٢ . فيامن تصومون في وقت واحد وتفطرون في وقت واحد وتتجهون إلى قبلة واحدة وتجمعكم مشاعر واحدة أليس في ذلك كله ما يشعركم بضرورة الوحدة الإسلامية ؟ أليس في ذلك كله ما يدعوكم إلى التعاون والإخاء ؟ اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين وأعل بفضلك كلمة الحق والدين .

توهمت يا مغرور أنك دين ... علي يمين الله ما لك دين
تحج إلى البيت الحرام تنسكًا ... ويشكوك خلّ بائس وخدين
تبكي الحنيفية البيضاء من أسف ... كما بكى لفراق الإلف هيمان
على ديار من الإسلام خالية ... قد أقفرت ولها بالكفر عمران
حيث المساجد قد صارت كنائس ما ... فيهن إلاّ نواقيس وصلبان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة ... حتى المنابر ترثي وهي عيدان
لمثل هذا يذوب القلب من كمد ... إن كان في القلب إسلام وإيمان

فحق على كل ذي نعمة ممن صام وقام أن يتذكر هؤلاء فيرعى اليتامى ويواسي الأيامى ويرحم أعزاء قوم قد ذلّوا ، ولا ينسى أراض للمسلمين منكوبة بمجاهديها وشهدائها ويتاماها وأراملها وأسراها ، يستجدون أمم الأرض لقمة أو كساء أو خيمة أو غطاء ، وكم هو جميل كذلك الاستعداد للعيد بفرحته وبهجته استعداد بتفريج كربة وملاطفة يتيم ومواساة ثكلى ، وتفتيش عن أصحاب الحوائج ، فإن لم تستطع خيلاً ولا مالاً فأسعفهم بكلمة طيبة وابتسامة حانية ولفتة طاهرة من قلب مؤمن ودعاء لهم بتفريج كربهم وإصلاح حالهم ونصرهم على عدوهم ، إن إخوتكم قد أملوا فيكم خيرًا فليجدوا عندكم ما يؤمِّلون .

قال رجل : كنت أمشي مع سفيان بن عيينة إذ أتاه سائل فلم يكن معه ما يعطيه ؛ فبكى فقلت : يا أبا محمد ما الذي أبكاك ؟! قال : « أي مصيبة أعظم من أن يؤمل فيك رجل خيرًا فلا يصيبه » ، وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : « من أطعم مؤمنًا على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة ، ومن سقاه على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ، من كساه على عري كساه الله من خضر الجنة » .

ولله در القائل :

وكن متصدقًا سرًا وجهرًا ... ولا تبخل وكن سمحًا وهوبًا
تجد ما قدمته يداك ظلاً ... إذا ما اشتد بالناس الكروبا

فاغتنم الفرصة إذا سنحت لك ، قال بعض السلف : « من فتح له باب خير فلينتهزه فإنه لا يعلم متى يغلق دونه » ولله در القائل :

أحسن إذا كان إمكان ومقدرة   فلا يدوم على الإنسان إمكان

قال ابن القيم - رحمه الله - :

هذا ونصر الدين فرض لازم   لا للكفاية بل على الأعيان

بيد وإما باللسان فإن عجز   ت فبالتوجه والدعا بجنان

ما بعد ذا والله للإيمان حبْـ   ـبَة خردل يا ناصر الإيمان

أعود فأقول : إن ظاهرة الأعياد في الإسلام ظاهرة مثيرة للإعجاب إنها تشعر بأن أعظم فرحة عند المسلمين إنما هي فرحتهم بانتصار إرادتهم الخيرة على أهوائهم ، وشهواتهم وفرحتهم بطاعة ربهم - عزّ وجل - والظفر بجوائز الغفران والعتق من النيران والوعد الكريم بالفردوس ، وبتكاتفهم وترابطهم وتوادهم وتراحمهم وتعاطفهم ومواساتهم ، ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[1] .

فهنيئًا وطوبى لمن صحت في رمضان نيته ، وطابت سريرته وقبل صومه وخرج مغفورًا له ، وفاز بالقبول وحسن الختام ، ومسكين مسكين يرثى لحاله من مر عليه هذا الموسم العظيم ثم لم يستطع أن يظفر بمغانمه إهمالاً وكسلاً ، أو جنوحًا وانحرافًا ، أو جحودًا واستكبارًا .

---

(١) سورة يونس (٥٨) .

ما يتعلق بصيام الست من شوال

ها هي صفحات الأيام تطوى وساعات الزمن تنقضي ... بالأمس القريب استقبلنا حبيبا واليوم نودعه قبل أيام أهل هلال رمضان واليوم تصرمت أيامه .

وبعد أن انصرم حبل رمضان ، وارتحل مودعًا العابدين ودموعهم يتلامع بريقها في خدودهم حزنًا على فراقه ، استحب الله لعباده صيام ستة أيام من شوال يتميز بها السابقون من المقتصدين الذين كلّوا وتعبوا فلا حول لهم على مواصلة المسير ما دام في الأمر سعة ، لذلك قال النبي ﷺ : « من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر »[١] . أي : العام كله ، لأن الحسنة بعشر أمثالها ، وقد جاء في الحديث : « صيام شهر رمضان بعشرة أشهر ، وصيام ستة أيام بعده بشهرين ، فذلك صيام السنة » .

ومما يتعلق بصيام الست من شوال من اعتقادات وأخطاء :

● - اعتقاد وجوب صيام الست من شوال - ووجوب متابعتها - وأن من صامها مرة يلزمه كل سنة صيامها - وصحة صومها قبل قضاء ما عليه من رمضان - إن كان رمضان ٢٩ يومًا فيقضي يومًا آخر حتى يكمل ٣٠ يومًا من رمضان ثم يصوم الست من شوال - وأن فضيلة الست لا تكون إلاّ لمن صامها عقب العيد مباشرة ، وبعضهم يقول بصحة وجواز الصيام في غير شوال ، ويحظى بالأجر الموعود به في الحديث - و بلغ ببعضهم أن قال : إن صيامها ليس مستحبًا بل مكروهًا ، والحديث الوارد في فضلها ضعيف ، وبعض الناس يسميها بالأيام البيض - وصوم يوم واحد بعد العيد أو بعد الست - وتسمية العوام له : (يوم الصبر أو أيام الصبر) .

وهذا كله كلام خاطئ بعيد عن الصواب غير صحيح ، فصيام الست

---

(١) رواه ابن خزيمة والنسائي .

مستحب . وكونها متتابعة مستحب ولو فرقها فلا حرج ما دامت في شوال ، ولا يلزم من صامها مرة صيامها كل سنة فله أن يصومها عامًا ويتركها عامًا والأفضل صيامها في كل سنة ولا يحرم نفسه ثوابها ، ولا بد من قضاء ما عليه أوّلاً من رمضان ثم صومها لحديث : « من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال ..» الحديث ، ومن عليه أيام لا يعتبر صام رمضان وإنما صام بعض رمضان [١] ولذا فمن صام الست قبل قضاء ما عليه من رمضان فلا تكفيه بل لا بد من إعادتها في شوال بعد قضاء ما عليه إن أراد أن يحظى بثوابها .

وما دام أن شهر رمضان ٢٩ فلا يزيد عليه بل يكتفي بـ ٢٩ يومًا ويصوم الست فقط بلا زيادة أيام حتى يكمل عدة رمضان ٣٠ يومًا .

وإن فضيلة الست من شوال يدركها من صامها في أول الشهر - خلال يوم العيد - أو وسطه أو آخره ما دام في شوال . أما صيامها في غير شوال فلا يصح لحديث : « من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر » [٢] .

فالرسول ﷺ قيدها بشهر والتقييد بشهر يفيد عدم صحتها في غيره . وإلاّ لم يكن لتقييد النبي ﷺ فائدة وكان كلامه ﷺ حشوًا لا فائدة فيه ، ولا يقوله مسلم لأنه ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [٣] ، لذا لا يشرع قضاؤها بعد انسلاخ شوال لأنها سنة فات محلها سواء تركت لعذر أو لغير عذر إلا أنه إذا كان له عذر من مرض أو حيض أو نفاس أو نحو ذلك من الأعذار التي بسببها لم يتمكن من صيامها في شوال فإنه يدرك أجرها إن نوى صيامها ، أما تسميتهم لها بالأيام البيض فهذا جهل منهم إذ الأيام البيض من كل شهر هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وأما صيام يوم واحد بعد العيد أو الست وتسميته : (يوم الصبر أو أيام الصبر) فهذا غير صحيح ، ويوم الصبر كل يوم تصوم فيه فهو يوم صبر لأنك تصبّر نفسك وتمنعها مما يمتنع فيه الصيام .

---

(١) فتاوى الصيام ، جمع محمد المسند : ص ٨٥-١٠٧-١٠٨-١٠٩ .

(٢) رواه مسلم .

(٣) سورة النجم (٣ و ٤) .

● - والبعض يسمي اليوم الثامن من شوال عيد الأبرار أي أنه أنهى ما عليه من صيام الست فحق له أن يعيد وهذه تسمية مبتدعة وفي الأسبوع عيد وهو يوم الجمعة فلا يسمى عيدًا إلا ما سماه الإسلام لا غير .

● - ومنها ما يزعمه بعضهم أنه لا يصوم هذه الأيام إلا من كان له ذرية وأن من صامها ثم تركها تموت عياله . وهذا ضلال مبين ألقاه الشيطان بين هؤلاء الناس المساكين .

● - إبطال الصيام أثناء النهار وذلك بالسماح لنفسه أن يفطر في هذا اليوم من الستة وبدون عذر شرعي وهذا العمل ليس من الشرع في شيء فالواجب على المسلم أن يكون ذو عزيمة قوية ولا يبطل من أعماله الشرعية وإن كانت تطوعية لقوله تعالى : ﴿وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ .

أما قول من قال بكراهتها فنقول له : ثبت عن النبي ﷺ : « من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر »[1] ، فهذا حديث صحيح يدل على أن صيام ستة أيام من شوال سنة ، وقد عمل به الشافعي وأحمد وجماعة من أئمة العلماء ؛ ولا يصح أن يقابل هذا الحديث بما يعلل به بعض العلماء لكراهية صومها خشية أن يعتقد الجاهل أنها من رمضان أو لخوف أن يظن وجوبها أو بأنه لم يبلغه عن أحد ممن سبقه من أهل العلم أنه كان يصومها ، فإنه من الظنون وهي لا تقاوم السنة الصحيحة ، ومن علم حجةٌ على من لم يعلم أهـ[2] ، والإمام مالك - رحمه الله - لم يبلغه الحديث أو لم يصح عنده .

قضية خطيرة : أقول : من ترك الدليل لقول فلان وعلان كائن من كان فقد خالف الأصل الذي أجمع عليه المسلمون من أنه لا يجوز مخالفة سنة سيد

---

(١) رواه مسلم والخمسة .

(٢) جواب اللجنة الدائمة ص ١٠٩ من فتاوى الصيام جمع محمد المسند ، وانظر رسالة « رفع الإشكال عن صيام ست أيام من شوال » تصنيف الحافظ العلائي تحقيق صلاح الشلاحي ، رد فيه دعوى الحافظ أبي الخطاب المعروف بـ « ابن دحية » بتضعيف طرق الحديث كلها ، وأنه لا يصح منها شيء إلى رسول الله ﷺ ، فأجاد فيه وأصاب في تفنيد هذه الدعوى .

الأولين والآخرين إذا استبانت لقول كائن من كان ، قال الإمام الشافعي - رحمه الله - : « أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد » ، وقال الإمام مالك - رحمه الله - : « ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلاّ النبي ﷺ » ، وما يفعله بعض الناس من التعصب لإمام مذهب من ينتسبون إليه فهذا مخالف لهدي السلف ومخالف لما عليه أئمة المذاهب ، فإنهم متفقون على ذم التقليد وذم التعصب ، فالواجب على المسلم أن ينصر الدليل ، وأن يأخذ به سواء كان مع المالكي أو الحنفي أو الشافعي أو الحنبلي أو مع غيرهم ، قال الإمام الشافعي : « ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة الرسول ﷺ وتعزب عنه ، فمهما قلت من قول أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت فالقول ما قال رسول الله ﷺ وهو قولي » ، ويقول : « إذا صح الحديث فهو مذهبي » ، ولله در القائل :

قال أبو حنيفة الإمام   لا ينبغي لمن له إسلام
أخذ بأقواليَ حتى تعرضا   على الكتاب والحديث المرتضى
ومالك إمام دار الهجرةِ   قال وقد أشار نحو الحجرةِ
كل كلام منه ذو قبول   ومنه مردود سوى الرسول
والشافعي قال إن رأيتم   قولي مخالفًا لما رويتم
من الحديث فاضربوا الجدارا   بقولي المخالف الأخبارا
وأحمد قال لهم لا تكتبوا   ما قلته بل أصل ذلك اطلبوا
دينك لا تقلد الرجالا   حتى ترى أولاهمو مقالا

وقال ابن القيم رحمه الله :

والخوف كل الخوف فهو على الذي   ترك النصوص لأجل قول فلان

بشرى ونصائح غالية

يقول تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ويقول : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وفي الحديث (بشروا ولا تنفروا) وإني أبشرك أخي المسلم بأن ربك غفور رحيم يقبل العمل اليسير ويجزي الجزاء الجزيل ويغفر الذنب العظيم وأنه أرحم الراحمين أرحم بك وبجميع عباده من الأم بولدها وأبشرك أنه قد أعد جنة عرضها السماوات والأرض قد فتحت أبوابها في هذا الشهر واطردت أنهارها وتزينت حورها واكتمل نعيمها أعدت للمتقين فاثبت على ما قد عرفت من الخير والهدى وأحب الله من كل قلبك تجد التوفيق في الدنيا وتسهيل الطاعة عليك بل تحبيبها إلى قلبك وتجد الرحمة الواسعة في الآخرة وجنة عرضها كعرض السماء والأرض .

١ - احرص على أن يكون هذا الشهر المبارك نقطة محاسبة وتقويم لأعمالك ومراجعة وتصحيح لحياتك .

٢ - اعقد العزم على الاستمرار بعد رمضان على ما اعتدت عليه فيه .

٣ - اعتبر بمضي الزمان وتصرم الأوقات وتتابع الأحوال على انقضاء الأعمار .

٤ - اعلم أن الله أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين يقبل توبة التائبين وهو - سبحانه - شديد العقاب ، يمهل ولا يهمل ، فإذا فعلت معصية وسترك الله - تعالى - فاعلم أنه إنذار لك لتتوب فسارع للتوبة واعقد العزم على عدم العودة لتلك المعصية .

٥ - ابتعد عن جلساء السوء ، واحرص على مصاحبة الأخيار الصالحين ، وتذكر قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ (١) ، وفي الحديث : « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل » وفي الحديث الآخر « لا

---

(١) سورة الفرقان (٢٧-٢٨) .

تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي » ، وقديمًا قيل : « الصاحب ساحب ، والمجالس مجانس ، والمجالسة تسرق الطباع ، صاحب الأخيار فبهم تعرف » .

وما أحسن ما يقول الشاعر :

إذا ما صحبت القوم فاصحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

فاحذر احذر من مصاحبة الأشرار فإنك إن صاحبتهم كنت مثلهم .

٦ - إن الاعتياد على التبكير إلى المساجد يدل على عظيم الشوق والأنس بالعبادة ومناجاة الخالق .

٧ - اعلم أن هذا الشهر ضيف راحل فأحسن ضيافته فما أسرع ما تذكره إذا ولى .

٨ - اعلم أن يوم العيد يوم شكر للرب فلا تجعله يوم انطلاق مما حبست عنه نفسك في هذا الشهر .

٩ - تذكر وأنت فرح مسرور بيوم العيد إخوانك اليتامى والثكالي والمعدمين واعلم أن من فَضّلك عليهم قادر على أن يبدل هذا الحال فسارع إلى شكر النعم .

لا تهين الفقير علك أن تركع يومًا والله قد رفعه

١٠ - الاجتهاد في أمر أهلك وأولادك ومن تحت يدك بطاعة الله ونهيهم عن معاصيه ، وكن قدوة حسنة لهم في جميع المجالات فإنك راع عليهم ومسؤول عنهم أمام الله ، وأخل بيتك من جميع المنكرات الصادة عن ذكر الله وعن الصلاة ، فأولادك أمانة في عنقك ، وبعض الناس يترك الحبل على الغارب للأولاد لا يعلم أين ذهبوا ومع من وكيف ذهبوا ، ولا شك أن هذا تضييع للرعية ، ومن هنا كان لزامًا على كل مسلم أن يعلم أن أطفاله ليسوا سوى ودائع عنده وأنه سيسأل عنهم يوم العرض والحساب ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ [(١)] ، فعلى كل أبوين أن يتقيا الله سبحانه في أولادهما وأن يحسنا تربيتهم

(١) سورة التحريم (٦) .

وتوجيههم ومراقبتهم في مختلف مراحل أعمارهم وأن يحصنوهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتأديبهم بالآداب الإسلامية الفاضلة وعدم إهمالهم أو الغفلة عنهم بحجة الانشغال وكثرة الأعمال ، فإنها إضاعة و « كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت » [١] .

١١ - حاسب نفسك في جميع أمورك ومنها : المحافظة على الصلاة جماعة خاصة الفجر - الزكاة - بر الوالدين - صلة الأرحام - تفقد الجيران - الصفح عمن بينك وبينه شحناء - عدم الإسراف - الاهتمام بأمور إخوانك المسلمين - عدم صرف شيء مما وليت عليه لفائدة نفسك - استجابتك وفرحك بالنصح - الحذر من الرياء - حبك لأخيك ما تحبه لنفسك - سعيك للإصلاح ، تلاوة القرآن وتدبر معانيه - أخيرًا لا يفوتك هذا الأمر قال ﷺ : « من أصبح منكم اليوم صائمًا ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، قال : فمن أطعم اليوم منكم مسكينًا ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، قال : فمن عاد منكم اليوم مريضًا ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، فقال ﷺ : ما اجتمعت في امرئ إلاّ دخل الجنة » [٢] .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

خاتمة
موعظة وتذكير

كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول : « لو أن أحدكم أراد سفرًا ، أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه ؟ قالوا : بلى ، قال : « فسفر طريق القيامة أبعد ، فخذوا ما يصلحكم ، حجوا لعظائم الأمور صوموا يومًا شديدًا حره لحر يوم النشور ، صلوا ركعتين في ظلمة الليل لظلمة القبور ، تصدقوا بصدقة السر ليوم عسير » .

وليكن لك ما بين فينة وفينة زيارة للمقابر وتتأمل في أحوال أصحابها .. فإن القوم صرعى . والدود في عيونهم يرعى . عن الحديث سكتوا وعن السـلام صمتوا الظالم بجانب المظلوم والمنتصر بجانب المهزوم ذهب الحسن والجمال والجاه والمال وبقيت الأعمال ... أموات يتجاورون ولا يتزاورون .

سكتوا وفي أعماقهم أخبار ... وجفاهم الأصحاب والزوار
وتغيرت تلك الوجوه وأصبحت ... بعد الجمال على الجفون غبار

فماذا أعددت لهذا الموقف .

فاستغل يا عبد الله رمضان واعتبر كم صائم صام معنا العام الماضي من الرجال والنساء والشباب والصبيان الذين تعرفهم أين هم الآن ؟ إنهم في بطن الأرض حيل بينهم وبين ما يشتهون . كانوا يؤملون صيام رمضانات عديدة ولكن الأجل باغتهم أين هم الآن ولو خاطبناهم لقلنا لهم :

أأحبابنا فارقتمونا فأوحشت ... قلوب لنا من بعدكم وديار
فكم قد تذاكرنا محاسن من مضى ... فجاءت دموع للفراق غزار
قضوا وقضيتم ثم نقضي فلا بقا ... لحي وكاسات المنون تدار
وكنا وإياكم نزور مقابر ... ومتم فزرناكم وسوف نُزار

أخي قد يكون هذا الشهر هو آخر رمضان تصومه في عمرك وحياتك .

كم كنت تعرف ممن صام في سلف ... من بين أهل وجيران وإخوان

أفناهم الموت واستبقاك بعدهم حيًا فما أقرب القاصي من الداني
ومعجب بثياب العيد يقطعها فأصبحت في غد أثواب أكفان

أيام تمر وأعوام تكر مسرعة بالعمر إلى نهايته فيا ترى أيعود شهر رمضان على العمر وهو موجود في نشاطه وقوته أو لا يعود قد عارضه القدر المحتوم بالفناء ، إن شهر رمضان أهلّ سعيدًا واستقبل حميدًا ورحل لكم وعليكم شهيدًا ، يا شهر مضان ترفق دموع المحبين تدفق ، قلوبهم من ألم الفراق تشقق ، قلوب المتقين إلى هذا الشهر تحن ، وعند فراقه تحزن وتئن ، كيف لا تجري للمؤمن على فراقه دموع ، وهو لا يدري هل بقي له من عمره إليه رجوع ؟ فكم من صائم لا يصوم غيره أبدًا ؟ وكم من قائم لا يقوم بعده أبدًا ؟ فوداعًا شهرنا يا شهر الصيام والصلاة ، ووداعًا أيتها الأيام التي عشناها في رمضان ، لا ندري أتقبل منا فنخرج في يوم العيد في فرح وسرور ؟ أم ردّت علينا ؟ وداعًا شهر الصيام وداعًا .. ليتك بيننا دومًاتقيم .

فيا شهرنا غير مودع ودعناك وغير مقلي فارقناك كان نهارك صدقة وصيامًا وليلك قراءة وقيامًا فعليك منا تحية وسلامًا . أتراك تعود بعدها إلينا أو يدركنا المنون فلا تؤول إلينا . شهر رمضان ترفق دموع المحبين تدفق قلوبهم من ألم الفراق تشقق .

سلام من الرحمن كل أوان على خير شهر قد مضى وزمان
سلام على شهر الصيام فإنه أمان من الرحمن كل أمان
فإن فنيت أيامك الغر بغتة فما الحزن من قلبي عليك بفان

* * *

أأزمعت يا شهر الصيام رحيلاً ؟ وقاربت يا بدر الزمان أفولاً
أجدك قد جدت بك الآن رحلة رويدك أمسك للوداع قليلاً
نزلت فأزمعت الرحيل كأنما نويت رحيلاً إذ نويت نزولاً
تذكرت أيامًا خلت ولياليا فأسكبت عليها الدموع الغواليا
تذكرت أيامًا مضت ولياليا خلت فجرت من ذكرهن دموع

ألا هل لها يومًا من الدهر عودة   وهل لي إلى يوم الوصال رجوع
وهل بعد إعراض الحبيب تواصل   وهل لبدور قد أفلن طلوع
دهاك الفراق فما تصنع ؟   أتصبر للبين أم تجزع ؟
إذا كنت تبكي وهم جيرة   فكيف تكون إذا ودعوا ؟

* * *

فيا شهر الصيام فدتك نفسي   تمهل بالرحيل والانتقال
فما أدري إذا ما الحول ولَّى   وعدت بقابل في خير حال
أتلقاني مع الأحياء حيًا   أَوَ أنك تلقني في اللحد بالي ؟

فلا تفرط فيه بضياع وقتك فيما لا ينفعك دنيا ولا أخرى

واحرص على كل دقيقة في عمرك على ما يرضي ربك ويقربك من جنته .

السقم على الجسم له ترداد   والعمر مضى وزلتي تزداد
ما أبعد شقتي وما لي زاد   ما أكثر بهرجي ولي نقاد

ثم لنعلم أنه ليس العيد لمن أدرك العيد ؟ أو جمّل ظاهره باللباس الجديد أو خدمته العبيد ، وتفاخر بالعدد والعديد ، أو جاءته الدنيا كما يريد . ليس العيد يا عبد الله بصف الموائد الشهية . ولا بركوب المراكب الوطية . ولا بسكنى الدور البهية ، ولكن العيد لمن طاعاته تزيد ، واتقى الله ذا العرش المجيد فيما يبدي ويعيد ، وأمن سطوة يوم الوعيد . وخاف نارًا دائمة الوقيد ، حرها شديد قعرها بعيد ، لا تقوى عليها الحجارة ولا الحديد . عصيها حديد . حراسها أولو بطش شديد . طعام أهلها الزقوم والدم والمهل والقيح والصديد ، أعدت لكل فاجر عنيد ، العيد لمن اتّقوا الله وأخلصوا لربهم التوحيد وشكروه على نعمه فالنعم بالشكر تزيد . ويكرم الله أولياءه بالجنة دار النعيم والتخليد . والرضوان والمزيد الذي لا يفنى ولا يبيد .

فاتقوا الله واستحضروا عظمة هذا العيد . وتذكروا بمروره وتكراره بانقضاء أعماركم وانتهاء آثاركم وختم أعمالكم وحضور آجالكم ، فتزودوا بالتقوى للسفر البعيد ؛ فإن الطريق بعيد والعقبة كئود والوقوف في الحشر عصيب : ﴿ وَجَآءَتْ

سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [١] فالويل للمطرود البعيد الغافل اللاهي العنيد ، الذي فاته العتق من النار فله يوم الوعيد ، نسأل الله أن يرزقنا الرجوع إليه والعود الحميد بعد العمر المديد ، المقرون بالعمـــل الصالح ، والقول السديد .

فبالإخلاص تبلغ ما تريد ... وبالتقوى يلين لك الحديد

وقال آخر :

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقي هو السعيد

وقال آخر :

نفسي على البرد لا تقوى ولا على أيسر الحرارة
فكيف تقوى لحر نار وقودها الناس والحجارة ؟

وقال آخر :

أيا عاملاً للنار جسمك لين ... فجربه تمرينًا على حر الظهيرة

وقال آخر :

إن الملوك إذا شابت عبيدهم ... في رقهم عتقوهم عتق أبرار
وأنت يا خالقي أولى بذا كرمًا ... قد شبت في الرق فأعتقني من النار

وقال آخر :

لا شيء مما يرى تبقى بشاشته ... يبقى الإله ويفنى المال والولد
لم تغن عن هرمز يومًا خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له ... والإنس والجن فيما بينهما ترد
أين الملوك التي كانت لعزتها ... من كل أوب إليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب ... لا بد من ورده يومًا كما وردوا

وقال آخر :

قد مات كل نبي ... ومات كل نبيه

---

(١) سورة ق (١٩) .

ومـات كـل لـبـيـب ... وعـالـم وفـقـيـه
لا يـوحـشـنـك طـريـق ... كـل الـخـلائـق فـيـه

وقال آخر :

فر من الموت أو اثبت له ... لا بد من أنك تلقاه
واكتب بذي الدار ما شئته ... فإنك في تلك ستقراه

فيا عبد الله يا من فرط في رمضان ومضى رمضان وهو على الذنوب والعصيان غافل عن الصيام والقيام ، يا من ضيع عمره في غير الطاعة ، يا من بضاعته التسويف والتفريط وبئست البضاعة ، يا من جعل خصمه القرآن وشهر رمضان كيف ترجو ممن جعلته خصمك الشفاعة ؟

فنفسك لم ولا تلم المطايا ... ومت كمدًا فليس لك اعتذار
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ... والصور في يوم القيامة ينفخ

لقد عظمت مصيبتك بغضب الله وهوانه فأين مقلتك الباكية ؟ وأين دمعتك الجارية ؟ وأين زفرتك الرائحة الغادية ؟ لأي يوم أخرت توبتك ؟ ولأي عام ادخرت أوبتك ؟ إلى عام قابل وحول حائل ؟ كلا فما إليك مدة الأعمار ؟ ولا معرفة المقدار ؟ فكم من مؤمل أمّل بلوغه فلم يبلغه ؟ وكم من مدرك له لم يختمه ؟ وكم من أعد طيبًا لعيده جعل في تلحيده ؟ وثيابًا لتزيينه صارت لتكفينه ؟ ومتأهبًا لفطره صار مرتهنًا في قبره ؟ وكم من لا يصوم بعده سواه وهو يطمع في غيره أنه يراه ؟

يا عبد الله أخي الحبيب أين الصوام القوام المرافقون لنا في سالف الأعوام وأين من كانوا معنا ليالي شهر رمضان شاهدين وفي كل حق لله معاملين ، من الآباء والأمهات والإخوة والأخوات والجيرة والقرابات ، أتاهم والله هادم اللذات وقاطع الشهوات ومفرق الجماعات فأخلى منهم المشاهد وعطل منهم المساجد ، تراهم في بطون الألحاد صرعى ، لا يجدون لما هم فيه دفعًا ولا يملكون لأنفسهم ضرًا ولا نفعًا ، ينتظرون يومًا الأمم فيه إلى ربها تدعى والخلائق تحشر إلى الموقف وتسعى والفرائص ترعد من هول ذلك اليوم والعيون

تذرف دمعًا ، والقلوب تتصدع من الحساب صدعًا : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴾ (١) .

شهر رمضان شهر بدا وانتهى كم أطاع الله من أطاعه شهر رمضان شهر بدا وانتهى كم عصى الله من عصاه شهر رمضان شهر بدا وانتهى كم مات فيه من مات

فيا ليت شعري أمقبول صيامنا وقيامنا ، أم مضروب بهما وجوهنا ؟ يا ليت شعري هل تعود أيامك أو لا تعود ؟ وياليتنا تحققنا ما تشهد علينا يوم الورود ، ويا ليتنا علمنا من المقبول منا ومن المطرود ؟ وهل إذا عادت أيامك فنحن في الوجود ونناقس أهل الركوع والسجود ؟ أم قد انطبقت علينا اللحود . ومزقنا البلى والدود . فوا أسفاه لتصرمك يا شهر السعود .

عباد الله ودعوا شهركم بالزفرات وأسبلوا لفراقه العبرات واستودعوه عملاً صالحًا يشهد لكم عند عالم الخفيات ألا إن شهر رمضان قد دنا رحيله ولم يبق إلا قليله . شهر رمضان قد قوضت خيامه وتشتت نظامه وتصرمت لياليه وأيامه فابكوا عليه بالأحزان وودعوه وأجروا لأجله فراقه الدموع وشيعوه فكم من صائم لا يصوم غيره وكم من قائم لا يقوم بعده أبدًا فيا هذا ودع شهرك بإرسال العبرات لعلك تقال من العثرات وشيع بقية شهرك بالتوبة والإنابة .

يا غافلًا وليالي الصوم قد ذهبت — زادت خطاياك قف بالباب وابكيها
وتب لعلك تحظى بالقبول عسى — أن تبلغ النفس بالتقوى أمانيها
وقل إلهي أنا العبد الذليل وقد — أتيت أرجو أجورًا فاز راجيها
فلا تكلني إلى نفسي ولا عملي — واغفر ذنوبي فإني غارق فيها

فيا من عصى وأسرف ارجع إلى ربك وأقبل عليه فإنه غافر الذنب قابل التوب أرحم الراحمين سبقت رحمته غضبه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (٢) ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ (٣) ﴿ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة الكهف (٩٩) .
(٢) سورة الزمر (٥٣) .
(٣) سورة الشورى (٢٥) .
(٤) سورة الشورى (٣٠) .

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

يقول النبي ﷺ : (من اقتراب الساعة .... وأن يظهر موت الفجأة) وموت الفجأة : أي الموت بلا مقدمات من مرض أو نحوه وقد يكون نوع رحمة وقد يكون أخذة منتقم هذا والله أعلم وقد كان السلف الصالح يستحبون المرض قبل الموت لأنه آخر ما يكفر به المؤمن من الذنوب وحتى يستعد بالتوبة والعمل الصالح ويتهيأ للقاء الله أما إذا عظمت الخطايا فما عساها أن تكفر البلايا وإذا طغت الآثام فـ ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ وإن كان موت الفجأة يحدث نادرا فيمن سبق فقد زاد وانتشر في أيامنا بصورة عجيبة . موت كثير بلا إشعار ولا سابقة إنذار نسأل الله السلامة .

فلربما تأتي المنية بغتة فتساق من فرش إلى أكفان

يا عبد الله أجمعت الأمة على أن الموت ليس له سن معلومة ولا زمن معلوم ولا مرض معلوم ولا مكان معلوم ولا حال معلوم وذلك ليكون المرء على أهبة من ذلك مستعدا له فالموت يأتي فجأة بغتة بسكتة أو نوبة أو جلطة أو صدمة أو توقف قلب أو توقف تنفس فحينئذ يحين الأجل وتقوم قيامة العبد .

انظر إلى هذا الليل البهيم كيف يمحوه النهار ويُذهب ظلمته وانظر إلى الغصن الأخضر كيف ييس ثم يتفتت ويتناثر على الأرض وانظر إلى الزهرة الجميلة كيف تذبل ويذهب رونقها وبهاؤها وانظر إلى الشمس عند غروبها كيف تغير لونها وزالت حرارتها وانظر إلى القمر في آخر الشهر كيف يذهب ضوؤه ، وهذا حالنا يا عبد الله : طفولة يعقبها شباب ثم كبر وهرم ثم موت وبعث ثم حساب وجزاء فكل إنسان في هذه الدنيا في سفر ويا ليت شعري ما يعقبه هذا السفر أيعقبه نعيم أو سقر ؟

فانظر يا عبد الله ما أنت قادم عليه ؟ وما مصيرك ؟ وماذا ينتظرك ؟

فكر مليًا في هذه الدنيا وتقلبها بأهلها واستعرض في مخيلتك من ذهب وتركها ماذا وجد ؟

تركها الأغنياء والفقراء ، والأمراء والوزراء ، والرجال والنساء ، وأنت يا عبد الله سائر على هذا الطريق ! فهل أخذت العدة ؟

أخي الشاب :-

أين الأولون والآخرون أين نوح شيخ المرسلين أين إدريس رفيع رب العالمين أين إبراهيم خليل الرحمن أين موسى الكليم من بين سائر الأنبياء صلى الله عليهم وسلم أين محمد خاتم النبيين ﷺ أين أصحابه الأبرار أين الأمم الماضية أين الملوك السالفة أين القرون الخالية أين الذين نصبت على مفارقهم التيجان أين الذين قهروا الأبطال والشجعان أين الذين دانت لهم المشارق والمغارب أين الذين تمتعوا باللذات والمشارب أين الذين تاهوا على الخلائق كبرًا وعتيًا أين الذين راحوا في الحلل بكرة وعشيًا أين الذين تضعضعت لهم الأرض هيبة وعزًا هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزًا أفناهم الله مفنى الأمم وأبادهم مبيد الرمم أخرجهم من سعة القصور إلى ضيق القبور تحت الجنادل والصخور فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم لم ينفعهم ما جمعوا ولا أغنى عنهم ما اكتسبوا هجرهم الإخوان والأصفياء ونسيهم الأقرباء والبعداء ولو نطقوا لأنشدوا :-

مقيم بالحجون رهين رمس ... وأهلي راحلون بكل واد
كأني لم أكن لهم حبيبًا ... ولا كانوا الأحبة في السواد
فعرجوا بالسلام فإن أبيتهم ... فارموا بالسلام على البعاد

تيقن حق اليقين أن ملك الموت كما تخطاك إلى غيرك فهو في الطريق إليك . واعلم أن الحياة مهما امتدت بك وطالت فإن مصيرها إلى زوال وما هي إلا أعوام وأيام ولحظات وتصبح وحيدًا فريدًا .

فكر أخي معي قليلًا إذا مضت عليك الأيام وجاءك اليوم تلو اليوم فانظر إلى آخر الأيام إذا طويت رحلك وأذنت بالرحيل من هذه الدار أين الملذات والمشتهيات والملهيات لم يكن شيئًا كأنك لم تنزل بذلك المكان .

نزلنا ها هنا ثم ارتحلنا ... كذا الدنيا نزول فارتحال

نعم مضت الأيام والسنون والأعوام فالله أعلم بما خبأت من خير ترجوه أو شر تلقى الله به .

كأن شيئًا لم يكن إذا انقضى ... وما مضى مما مضى فقد مضى

لنعتبر بمضي الأزمنة والأوقات والشهور والأعوام كيف مضت وانقضت وخلت وانقرضت وسلفت وذهبت خلت الليالي ودرج الوقت وتصرم الشهر وانسلخ العمر .

نعى لك ظل الشباب المشيب ونادتك باسم سواك الخطوب
فكن مستعدًا لداعي المنون فكل الذي هو آتٍ قريب
وقبلك داوى المريض الطبيب فعاش المريض ومات الطبيب
يخاف على نفسه من يتوب فكيف بحالة من لا يتوب

أخي : ماذا بعد القبور من الأهوال والأحوال المفزعة يوم الفزع الأكبر يوم الحسرة والطوام والأمور والدواهي العظام من البعث والحساب والحشر والنشور يوم القيامة يوم الوقوف بين يدي الله .

اعلموا أن موعد الخلائق أجمعين يوم القيامة .

إلى تبعات في المعاد وموقف نود إليه أننا لم نكن كنا

قال إبراهيم التيمي : (شيئان قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الموقف بين يدي الله عز وجل) .

وعن القاسم بن أبي بزة قال : حدثني من سمع ابن عمر قرأ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ حتى بلغ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ، وقال : فبكى حتى خر ، وامتنع من قراءة ما بعده . قال ابن كثير ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ؛ أي : أما يخاف أولئك من المبعث ، والقيام بين يدي من يعلم السرائر والضمائر ، في يوم عظيم الهول ، كثير الفزع ، جليل الخطب ، من خسر فيه أدخل نارًا حامية ؟! وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ؛ أي يقومون حفاة عراة غرلًا في موقف حرج ضيق ضنك على المجرم ، ويغشاهم من أمر الله تعالى ما تعجز القوى والحواس عنه .

إخواني : إن ليوم القيامة يومَ العرض الأكبر ، ذلكم اليوم العظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين أهوالاً عظيمة ، وشدائدَ جسيمة وعجائب ودواهي وطوام ، وأمورًا عظامًا ، يحار فيها اللبيب ، ويندهش الحليم ويحتار ، وتنخلع القلوب ،

وتنسى الأولاد ، وتذهل الحوامل ، وتشيب الولدان ، وتتقطع منها الأكباد وتذوب ، وتطيش لها العقول ، وتبلغ القلوب الحناجر ، نعم إنها فظائع وأهوال وشدائد تصم الآذان وتصك الأسنان وتفزع القلوب يوم لا تنفع فيه الندامة ولا تفلح فيه الملامة .

ومن تلك الأهوال ذلك الدمار الشامل الرهيب الذي تشده الناس وتشد أبصارهم وتملك عليهم نفوسهم وتزلزل قلوبهم فالأرض تزلزل والجبال تسير وتنسف والبحار تسجر وتفجر والسماء تنشق وتمور والشمس تكور وتذهب والقمر يخسف والنجوم تنكدر ضوؤها وينفرط عقدها واقرأ سورة التكوير بتأمل وتدبر ترى أوصاف يوم القيامة من الأوصاف التي تنزعج لها القلوب وتشتد من أجلها الكروب وترتعد لها الفرائص وتعم المخاوف وتحث أولي الألباب للاستعداد لذلك اليوم وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم ولهذا قال بعض السلف : من أراد أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليتدبر سورة ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ بل ثبت هذا مرفوعا من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال : من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ (١) .

فأحضر قلبك وسمعك وبصرك وعقلك للأمر العظيم تذكر يا عبد الله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج فتصور وقوع الصوت في سمعك ودعائك إلى العرض على الله مالك الملك فيطير قلبك ويشيب رأسك للنداء لأنها صيحة واحدة للعرض على الرب فبينما أنت في فزع من الصوت إذ سمعت بانشقاق الأرض فخرجت مغبرا من غبار قبرك قائما على قدميك شاخصا ببصرك إلى السماء ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ فتصور تعريك ومذلتك وانفرادك بخوفك وأحزانك ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه:١٠٨] .

---

(١) الترمذي (٣٣٣) والحاكم (٢/٥١٥ و ٤/٥٧٦) وأحمد (٢/٢٧ و ٣٦ و ١٠٠) وغيره .

ثم تذكر وتصور إقبال الوحوش من البراري منكسة رؤوسها لهول يوم القيامة فبعد توحشها وانفرادها من الخلائق ذلت ليوم النشور وانشقت السماء فيا هول صوت ذلك .

فيا لشدة ذلك الأمر وهول يوم القيامة فتصور وقوفك مفردا عريانا حافيا وقد أدنيت الشمس من رؤوس الخلائق لا ظل لأحد إلا ظل رب العالمين فبينما أنت على تلك الحال المزعجة اشتد الكرب والوهج من حر الشمس ثم ازدحمت الأمم وتدافعت وتضايقت واختلفت الأقدام وانقطعت الأعناق من شدة العطش والخوف العظيم وانضاف إلى حر الشمس كثرة الأنفاس وازدحام الأجسام والعطش تضاعف ولا نوم ولا راحة وفاض عرقهم على الأرض حتى استنقع ثم ارتفع على الأبدان ثم تصور مجيء جهنم تقاد ولها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثى على ركبتيه يقول نفسي نفسي ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الفجر : ٢٣] فتصور ذلك الموقف المهيل المفزع الذي قد ملأ القلوب رعبا وخوفا وقلقاً وذعرا يا له من موقف ومنظر مزعج وأنت لا محالة أحدهم فتوهم نفسك بكربك وقد علاك العرق والفزع والرعب الشديد والناس معك منتظرون لفصل القضاء إلى دار السعادة أو إلى دار الشقاء فتصور أصوات الخلائق وهم ينادون بأجمعهم منفرد كل واحد منهم بنفسه ينادي نفسي نفسي ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ .

فتصور نفسك وحالتك عندما يتبرأ منك الولد والأخ والصاحب في ذلك اليوم من المزعجات والقلاقل والأهوال التي ملأت القلوب من الخوف والفزع والرعب والذعر ولولا عظم هول ذلك اليوم ما كان من المروءة والحفاظ أن تفر من أمك وأبيك ولكن لشدة عظم الخطر والكرب اضطرك إلى ذلك فلا تلام على فرارك منهم ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ وبينما أنت في تلك الحالة مملوءا رعبا قد بلغت القلوب الحناجر من شدة الأهوال والخوف العظيم إذ نصب الميزان فتصور الميزان وعظمته وقد نصب

لوزن الأعمال وتصور الكتب المتطايرة في الأيمان والشمائل وقلبك واجف مملوء خوفا متوقع أين يقع كتابك في يمينك أو شمالك أو من وراء ظهرك فيالها من مواقف وأهوال وخطوب مجرد تصورها يبكي المؤمن حقا وتصور بينما أنت واقف بين الخلائق الذين لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل إذ نودي باسمك على رؤوس الخلائق والأشهاد من الأولين والآخرين أين فلان بن فلان هلم للعرض على الله ليسألك عن الخطرة والخطوة واللحظة واللفظة والنظرة عن مالك وعلمك وعملك وشبابك وعمرك فقمت أنت لا يقوم غيرك لما لزم قلبك من العلم من أنك المطلوب فقمت ترتعد فرائصك وتضطرب رجلاك وجميع جوارحك وقلبك من شدة الخوف الذهول في أشده والخفقان مرتفعا إلى الحنجرة ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ .

بيدك صحيفة محصا فيها الدقيق والجليل لا تغادر صغيرة ولا كبيرة فقرأتها بلسان كليل وقلب منكسر وداخلك من الخجل والخوف والوجل والحياء من الله الذي لم يزل إليك محسنا وعليك ساترا فبأي لسان تجيبه حين يسألك عن قبيح فعلك وعظيم جرمك وبأي قدم تقف غدا بين يديه وبأي طرف تنظر إليه وبأي قلب تحتمل كلامه العظيم الجليل ومساءلته وتوبيخه .

ثم تفكر يوم ينفخ في الصور إنها صبيحة العرض على الله فتسمع الصوت فيطير فؤادك ويشيب رأسك فتخرج مغبرًا حافيًا عاريًا ، وقد رجت الأرض رجا ، وبست الجبال بسًا وشخصت الأبصار ونصب الميزان لوزن أعمال العباد والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها وفي الحديث (لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) وفي الحديث (يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دما فيقول : يا رب سل هذا فيم قتلني) .

فمثل نفسك إذا وثب خصماؤك وهجم عليك طالبوك وأحاطوا بك ومدوا أيديهم إليك فهذا يأخذ بيدك وهذا بشعرك وهذا بما أمكنه مما أذن الله له أن يأخذ منه فواحد يقول : يارب هذا ضربني وثاني يقول هذا شتمني وثالث يقول هذا

اغتابني ... هذا غصبني .. هذا احتقرني هذا ظلمني حقي هذا عاملني فغشني ولم ينصحني هذا رآني مظلوما فقدر على نصري فلم ينصرني هذا علم أني جائع وكان قادرا على أن يطعمني فلم يطعمني ... وتسأل : كيف كانت معاملتك مع الناس كيف كانت معاشرتك لهم فبينما أنت كذلك لا تدري ما تقول ولا تدري ما تعمل ولا أين تفر ولا كيف تتخلص وقد أبهتك الأمر وأدهشك الحال إذ سمعت نداء المنادي ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ فلا تسأل عن انخـــلاع قلبك واضطرام صدرك وقلة أنصارك وعدم المدافعين عنك فما شئت من ضلوع تحترق وأكباد تخترق وأحشاء تصطفق وهموم تنبعث عليك وتندفق .

رويدك يا مسكين سوف ترى غدًا   إذا نصب الميزان وانتشرت الصحف

وتذكر شهادة الجوارح التي هي من نعم الله علينا : اليدان والقدمان واللسان والعينان والأذنان بل وسائر الجلود ... ستأتي يوم القيامة لتشهد عليك يا عبد الله وستشهد عليك يا أختاه ... إنه مشهد لا مثيل له يقف العبد أمام ربه ويبدأ الحساب ثم تبدأ الجوارح لتكشف الأسرار ولتخبر بالفضائح والجرائم التي فعلتها في أيامك السابقة ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ وبعد ذلك ماذا يجري ﴿وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ﴾ . وهل يقف الحد عند ذلك ؟ لا بل ﴿وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ . فيا حسرتاه ... عندما تنطق اليدان وتخبر عنك أيها الإنسان وتقول يا رب : بيده اشترى المجلات الماجنة بيده حرك « ريموت » القنوات الفضائية يا رب بيده لمس المرأة الأجنبية ورفع السماعة لمعاكسات الفتيات يا رب بيده شرب الدخان والشيشة والمخدرات بيده تعاطى الخمر والمسكرات ، وتلك الفتاه ، تنطق يداها ، فما عساها تقول ..!! يا رب بيدها لبست العباءة الضيقة وبيدها وضعت المكياج والعطور لكي تمر بها أمام الرجال إنه يوم الفضائح وتتكلم القدمان : أنا للحرام ذهبت وعن الصلاة قعدت وإلى بلاد الحرام مشيت ... ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة : ١٨] . وإن الأمر يزداد حرجًا وشدة عندما تنطق سائر الجلود ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ وكأني بذلك الشاب يقف متعجبًا وهو يرى العين

تشهد عليه بكل نظرة سيئة إنه متعجب وهو يسمع شهادة الأذنان بكل أغنية وفاحشة استمع إليها .. وبعد ذلك يحصل الأمر الغريب يخاطب المرء جوارحه ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ . لم يا عين تشهدين ؟!! لم يا سمع تشهد ؟!! لم يا قدم تتكلمين ؟!! ولكن الجواب أعظم « قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء » . وينتهي ذلك المشهد العجيب ... ولكن يا ترى !! ما حالك هناك ؟ وهل ستكون ممن شهدت له الجوارح بالطاعات أم ستكون من تفضحه جوارحه أمام الله خالق الكائنات ؟

وأخيرًا يا ترى هل بقي أحد يشهد علينا ؟ نعم إنه الواحد الأحد رب الشهود ، إنه الواحد المعبود ، ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ الذي يراك أينما كنت ويعلم بحالك . ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ فسبحان العليم بعباده ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ . فسبحان الذي لا تخفى عليه خافية ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الأحزاب : ٥١] فسبحان من يعلم ما في الصدور . والله إن من أكبر أسباب ضعفنا وتقصيرنا هو « الغفلة عن مراقبة الله تعالى » وإلا فلو أن العبد الذي يخلو بذنوبه ، ويبتعد عن الناس لكي لا يروه ، لو يعلم ذلك العبد بعلم الله ورؤيته له لما فعل تلك الفعلة السيئة ولكنه غفل عن الله ، فتمادى في الشهوات ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ .وذلك الشاب الذي يعاكس الفتيات لو تذكر وهو في حديثه مع تلك الفتاه ، لو تذكر هذه الآية ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ لترك المعاكسات والشهوات إن الواحد منا لو يعلم أن أحدًا من الناس علم بذنب من ذنوبه لأصابه الخجل والحياء ، ولكن أين الحياء من الله تعالى ؟

وأقول لتلك الأخت المؤمنة قبل أن تلبس ذلك اللباس المحرم لتفتن الشباب تذكري أن الجبار الذي على العرش استوى يراك ويعلم بما تفعلين ، وهو عليم بذات الصدور . فإلى كل مؤمن ومؤمنة تذكروا إن من أسماء الله : العليم ، البصير، الشهيد ، الخبير ، المحيط ، السميع ، وكلها توجب مراقبة الله في كل حين فيا من يسافر للعصيان تذكر نظر الواحد المنان ويا من يتمتع بالنظر الحرام ، أنسيت رؤية الملك العلام ؟ ويا من يسهر على الآثام ، إن الله يراك ويعلم بحالك ... فأين

ستذهب ؟!! وأخيرًا ، متى نحذر من شهادة الشهود ؟ إن الأمر خطير ويوم العرض عسير وهناك تبدو الأسرار وتنكشف الفضائح .

تفكر إذا برزت النار فأحرقت وزفرت وتفكر في حال المنصرف إما إلى جنة عرضها السماوات والأرض جنة فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون دار النعيم الأبدي والنعيم السرمدي دار لا يموت سكانها ولا يخرب بنيانها ولا يهرم شبابها ولا يتغير حسنها وإحسانها هواؤها النسيم وماؤها التسنيم يتقلب أهلها في رحمة أرحم الراحمين ويتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم كل حين ﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من أنواع المآكل والمشارب اللذيذة والمناظر العجيبة والأزواج الحسنة والغرف والقصور المزخرفة والأشجار المتدلية والفواكه المستغربة والأصوات الشجية السابغة وتزاور الإخوان وتذكرهم ما كان منهم في رياض الجنان وأعلى من ذلك كله وأجل رضوان الله عليهم وتمتع الأرواح بقربه والعيون برؤيته والأسماع بخطابه الذي ينسيهم كل نعيم وسرور ولولا الثبات من الله لطاروا وماتوا من الفرح والسرور والحبور فلله ما أحلى ذلك النعيم وما أعلى ما أنالهم الرب الكريم وما حصل لهم من كل خير وبهجة ما لا يصفه الواصفوان وتمام ذلك وكماله الخلد الدائم في تلك المنازل العاليات ولذلك قال المولى عز وجل : ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ أهل الجنة ملوك آمنون وفي أنواع السرور يمتعون ولهم فيها كل ما يشتهون وإلى وجه الله ناظرون وينالون بالنظر من الله ما لا ينظرون لا يخافون ولا يحزنون ومن ريب المنون آمنون وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون مفتحة لهم الأبواب من ذا الذي يقوى على وصف نعيمهم وسرورهم أم من ذا الذي يحسن التعبير عن عيشهم وسعادتهم والله تعالى مكرمهم يقول : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ إن نعيم جنات دار النعيم يعظم يا أخي عن الوصف ويقصر دونه البيان والكلام والضبط والحصر وكيف يحصر ما لا يفنى ولا يبد وكيف يوصف ما لا يدرك كنهه ولا يعرف أوله من آخره كيف يقدر قدر دار

غرسها الله تبارك وتعالى بيده وجعلها مقرا لأحبابه وملأها من رحمته ورضوانه ووصف نعيمها بالفوز العظيم وملكها بالملك الكبير ومقامها بالمقام الكريم وأودعها جميع الخير بحذافيره وطهرها من كل عيب ونقص وآفة ما ذا أقول في وصفها وقد طاب ثمرها واطردت أنهارها ودام نعيمها وبهجتها وسرورها وقرت أعين أهلها فيها وهم في غرفها وقصورها ومقاصيرها ودرجاتها ولذاتها وطربها كل ذلك فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخيال بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا ييأس يخلد لا يموت لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم الجنة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام أبد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية وهي كما قيل : أحق ما أنفقت فيه نفائس الأنفاس وأولى ما شمر له العلماء الأكياس وأحرى ما زاحم عليه عقلاء الناس والحسرة كل الحسرة أن تضيع لحظة من الوقت الشريف والعمر النفيس في غير الاشتغال بالعمل الموصل إلى هذه الدار وكيف يكون عاقلا من باع الجنة فيها بشهوة ساعة أمن أهل الجنة الموت فطاب لهم العيش وأمنوا الأسقام فهنيئا لهم في جوار الله طول المقام واعجبا ثم واعجبا ثم واعجبا كيف يأنس ويهنأ بعيش دونها والله وبالله وتالله لو لم يكن بها إلا سلامة الأبدان مع الأمن من الموت والجوع والعطش وسائر أصناف الحدثان لكان جديرا أن يهجر الدنيا بسببها وأن لا يؤثر عليها شيئا مهما كان فهل تريد التمتع بالحور العين ؟ هل تريد النظر إلى وجه الله الكريم؟ هل تريد النعيم السرمدي الدائم الذي لا يزول ولا يحول ؟ .

وإما إلى نار تلظى والعياذ بالله . نار حرها شديد وقعرها بعيد وعصيها حديد وشرابها صديد وحراسها ألو بطش شديد لا تقوى عليها الحجارة ولا الحديد .

سوداء مظلمة شعثاء موحشة   دهماء محرقة لواحة البشر

والموعد إن شاء الله الجنة .

نعم يا لها من مواقف وأهوال وخطوب وشدائد وكروب ومخاوف في يوم

تتقلب فيه القلوب والأبصار . فيا لك من هول ما أعظمه ومن كرب ما أشده ومن خطب ما أبشعه وإياك أن تستبطئ هذا اليوم وأن تستبعـــده فما سيرك إليه ببطيء ولا هو منك ببعيد وإن طال المدى وامتدت الغاية فكل آت قريب وكل ما يكون سيكون قال عز من قـــائل : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ .

ثم اعلم أن الناس لم يخلقوا عبثًا ، ولم يتركوا هملاً ، وإنما خلقوا لأمر خطير ، ونبأ عظيم ، خلقوا لمعرفة الله ، والتنبه لعظيم شأنه ، وكبير قدره ، خلقوا لبذل الجهد في طاعته ، بالعلم بأمره ، والإخلاص لوجهه ، والإحسان في عبادته ، ثم إنهم لن يتركوا سدًى ، بل بعد موتهم سيبعثون ، وإلى ربهم سيرجعون ، وعلى أعمالهم سيحاسبون ، وأكثر الخلق - والله - عن هذا غافلون ، وعما خلقوا لأجله معرضون ، وبالدنيا الدنية منهمكون ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ [١] اتبعوا الشهوات ، فلم يحرصوا إلاّ عليها ، واشتغلوا باللذات ، فلم يتلفتوا إلاّ إليها ، فمتى أولئك يفيقون ؟ ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [٢] ، ألهتهم الأموال والأولاد عن ذكر الله ، وكأنهم لا يدرون ، بين يدي من ســيقفون ، ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۞ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۞ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٣] ، يقومون بين يدي الرب جل وعلا للحساب ، فيقررهم بأعمالهم ، ويجازيهم بأفعالهم ، ثم يصدرون من بين يديه تعالى إلى دارين ، دار النعيم الأبدي ؛ والفوز العظيم السرمدي ، والدار الثانية دار الشقاء والهموم ، والأحزان والغموم ، وقد جعلها الله تعالى لمن خالف أمره وأوضع في معاصيه ، وأعد فيها من النكال والهوان والأهوال العظام ، ما لا يخطر بالبال ، ولا يدخل تحت الحسبان ولا يعلم خطره إلا الله ، فما أن

---

(١) سورة الروم (٧) .

(٢) سورة الأعراف (٩٩) .

(٣) سورة المطففين (٤ ، ٥ ، ٦) .

يراها أهلها حتى يبهتوا لهولها ، ويفزعوا لفظاعتها ، ويندموا أعظم الندم ، ويتمنوا الرجعة إلى دار العمل ، ويقولوا هل إلى مرد من سبيل ؟ ويا شدة الهول ، إذا ألقوا فيها وسمعوا زفيرها وشهيقها ، فعلى صراخهم ، واشتد ذعرهم ، نادوا على أنفسهم بالويل والثبور ، فتذكر ذلك ، وتذكر قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ [١] ، وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة » ، قالت أم سلمة : فقلت يا رسول الله واسوأتاه ! ينظر بعضنا إلى بعض ، فقال : « شغل الناس » ، قلت : ما شغلهم ؟ قال : « نشر الصحائف ، فيها مثاقيل الذر ، ومثاقيل الخردل » [٢] . فيا هذا اعمل لما ستقدم عليه ، واستدرك ما بقي من عمرك فالأعمال بالخواتيم : فمن أصلح فيما بقي غفر له ما مضى ، ومن أساء فيما بقي أخذ بما بقي وما مضى - والعياذ بالله - ، فأقبل على مولاك :

واعمر العمر بالتقى وتجنب ... سيئات مآلها حسرات
وتأهب لرحلة ليس منها ... لك بد عنوانها السكرات
فلنا بعد ذي الحياة ممات ... ولنا بعد أن نموت حياة
فاستعدَّنْ فالطريق مخوف ... وبعيد وكله عقبات
ليس يسطيع قطعه غير عبد ... طاهر القلب فعله الصالحات
فسل الأعصر الخوالي عمن ... قصمته أيامها الماضيات
إن في من مضى اعتبارًا فسلها ... أين كان الآباء والأمهات
وتأمل بعين عقلك هل نا ... ل خلودًا فتى أو فتاة
لا وربي لو جاز فيها خلود ... لم يرعنا في الأنبياء الممات
وترانا بذاك ندري ولكن ... شملتنا جميعًا الغفلات

وقال الآخر :

كُفِّي عن التعذال واللوم ... واستيقظي من سنة النوم

---

(١) سورة المزمل (١٧) .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط والكبير .

إنـي وإن تـابـعـت فـي لـذتـي　　　قـلبـي وعـاصيتـك فـي لـومـي
أرجــو مــن إفــضــالــه تــوبــة　　　تــنــقــل مــن قــوم إلــى قــوم

والله عز وجل يقول : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت : ٣٠] وفي الحديث : « أحب الأعمال عند الله أدومها وإن قل » .

وتذكر أخي ... أنه مثلما أظلنا شهر رمضان وودعنا فإن العمر مثله أسرع ما ينقضي والله المستعان .

وأعلم أنه لا يهدأ قلب المؤمن ولا يسكن روعه حتى تطأ قدمه الجنة ، فسارع إلى جنة عرضها السماوات والأرض .

ولله در القائل :

يـا نـفـسُ تـوبـي قـبـل أن　　　لا تستطيعي أن تتوبي
واستغفري لذنوبك الر　　　حمنَ غفّارَ الذنوب
إن الـمـنـايـا كـالـريـاح　　　دائـمـة الـهـبـوب
والـمـوت نـبـع واحـد　　　والناس مختلف الدروب

فيا أخي الله ، الله ، في الاستقامة ، والثبات على الدين ، في كل حين ، وسؤال الله ذلك ، فلا تدري متى يفجأك ملك الموت ، فاحذر أن يأتيك وأنت على معصية ، عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال : « قلت : يا رسول الله قل في للإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدًا غيرك ، قال : قل : آمنت بالله ثم استقم »[١] فإذا كان المسلم قد عاش رمضان فعمر نهاره بالصيام وليله بالقيام ، وعود نفسه على فعل الخير ، فعليه أن يلازم طاعة الله على الدوام ، فهذا شأن العبد ، وألا يرجع إلى ما كان عليه قبل رمضان من تضييع للصلوات والوقوع في المنهيات ، والاستعانة بنعمه على معاصيه فيهدم ما بناه وينقض ما أبرمه ، وهذا

---

(١) رواه مسلم .

دليل الحرمان وعلامة الخسران نسأل الله السلامة والثبات ألا فبئس قوم هذا ديدنهم :

صلى المصلي لأمر كان يطلبه   فلما انقضى الأمر لا صلى ولا صاما

إن مثل هؤلاء يعتبرون التوبة والإقلاع عن المعاصي أمرًا موسميًا مؤقتًا بشهر رمضان ينتهي بانتهائه ، وكأنهم تركوا الذنوب لأجل رمضان لا خوفًا من الله الواحد القهار ، فمن تاب إلى الله واستغفره في رمضان بلسانه وقلبه على المعصية معقود وعزمه أن يرجع إلى المعاصي بعد الشهر ويعود فصومه عليه مردود وباب القبول في وجهه مسدود ، والمسلم الحق تكون حاله بعد رمضان أحسن من حاله قبل رمضان ، وإنه يخاف ألا يقبل منه صيامه ، لأن الله تعالى إنما يتقبل من المتقين ، لقد كان السلف الصالح يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون رده ، ومن مأثور علي « كونوا لقبول العمل أشد اهتمامًا منكم بالعمل ، ألم تسمعوا الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ » . وبعض الناس يأتيه الإطمئنان بأن عمله مقبولاً عند الله وهذا خطأ عظيم يجب الحذر منه .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : « سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ ، قالت عائشة : أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا يا بنت الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا تقبل منهم ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ » .

ومن علامات قبول العمل بعد رمضان أو غيره :

١ - انشراح الصدر بإتمامه .

٢ - الإقبال على الطاعات والاستمرار فيها .

٣ - الارتقاء الإيماني والعملي والسلوكي من حسن إلى أحسن بعده .

هنيئًا لك بصيامك وقيامك . هنيئاً لك بختمك للقرآن الكريم مرات ومرات . هنيئًا لك بما جادت به يمينك من صدقة في سبيل الله . هنيئًا لك بتوفيق الله لك بعمرة في رمضان . هنيئًا لك بعينيك اللتين ذرفتا الدموع من خشية الله . هنيئًا لك

بما قدمت لنفسك من أعمال صالحة وبر وإحسان وكل هذا من فضل الله وأسأله كما وفقك لذلك أن يتقبل منك وأن يختم لك رمضان بعفوه وغفرانه والعتق من نيرانه . فالحذر الحذر من الانتكاسة بعد الهداية ، والاعوجاج بعد الاستقامة ، والله الله بالديمومة على العمل الصالح والاستمرار على فعل الخير ، وسؤال الله حسن الخاتمة لعل الله أن يتقبل منا العمل الصالح .

ونختم رسالتنا بما قاله أبو الدرداء رضي الله عنه : « إنما أخشى من ربي أن يدعوني يوم القيامة على رؤوس الخلائق ، فيقول : ما عملت فيما علمت ؟ » . فلنكن نحن مثل أبي الدرداء ، لنعد لذلك السؤال جوابًا ﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (١) .

انتهى ما رمناه ، وتم ما أردناه ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والله نسأل أن يتقبل منّا ومنكم الصيام والقيام ، وسائر الأعمال وأن يجعلنا ممن صام الشهر واستكمل الأجر وأدرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب وأن يجعلنا ممن صام رمضان وقامه إيمانًا واحتسابًا فغفر له ما تقدم من ذنبه ، وأن يجعل عيدنا سعيدًا ، وأن يعيد رمضان أعوامًا عديدة وأزمنة مديدة ، ونحن في حال أحسن من حالنا ، وقد صلحت أحوالنا ، وعزت أمتنا ، وعادت إلى ربها عودة صادقة ، وقد صارت أحسن حالاً ، وأقوم سلوكًا ، وأكثر يقظة ، وأعظم قوة ، وأجمع شتاتًا ، آمين .

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا . اللهم اغفر لنا ذنوبنا وتب علينا يا ربنا . يا مولانا يا أرحم الراحمين اللهم بارك لنا في أوقاتنا وأعمارنا . واجعلنا اللهم ممن قبلت صيامه وقيامه فأسعدته بطاعتك فاستعد لما أمامه . وغفرت زلله وإجرامه يا غفور يا كريم . اللهم هذا دعاؤنا وهذا رجاؤنا فلا تخيب آمالنا ولا تقطع رجاءنا فمن لنا إن رددتنا ؟ ومن يكرمنا إذا أهنتنا فتول أمرنا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام واجعلنا من المقبولين الفائزين .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

---

(١) سورة يوسف (١٠١) .

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١) .

كتبت وقد أيقنت يوم كتابتي   بأن يدي تفنى ويبقى كتابها
فإن عملت خيرًا ستجزى بمثله   وإن عملت سوءًا عليها حسابها

* * *

رب تقبل عملي ولا تخيب أملي   أصلح أموري كلها قبل حلول الأجل

كتبه في غرة جمادى الأولى ١٤٣٠هـ
كاتب عدل الأحساء الأولى
أبو عبد الملك
أحمد بن عبد الله السلمي
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

---

(١) سورة الصافات (١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢) .

ملحق ببيان

أحاديث
منتشرة مشتهرة
متداولة لم تثبت تتعلق
بشهر رمضان وزكاة الفطر والعيدين
والاعتكاف والأضاحي

وقبل ذكرها أقول : من الخطأ : احتجاج بعض الناس بأحاديث ضعيفة دون تقييد ذلك بالشروط والضوابط التي وضعها العلماء لقبولها .

وأقول : إن علماء الأمة أجمعوا على عدم الأخذ بالحديث الضعيف في الأحكام أما في فضائل الأعمال فقد اختلف العلماء بين مجيز ومانع والذين أجازوا رواية الحديث الضعيف اشترطوا شروطاً ووضعوا قيودًا ذكرها أهل العلم في كتبهم والقول الراجح وأصح قولي العلماء في هذه المسألة عدم الأخذ بالحديث الضعيف مطلقًا لا في الأحكام ولا في فضائل الأعمال وفي الثابت عنه غنية وكفاية .

فانظر - رحمك الله - أقوال العلماء - رحمهم الله - وتأملها ، وانظر نفسك واصدق معها هل عملت بالصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ واحتجت معه إلى رواية الحديث الضعيف ؟

إن في الصحيح فيما يتعلق بفضائل الأعمال كفاية ولغيرك بإذن الله .

● - مع الأسف الشديد - أن القوم بنوا على الأحاديث الضعيفة أحكامًا ومسائل وتعبدوا الله وإنما على الناس أن ينظروا في أديانهم نظرهم في أموالهم وهم لا يأخذون في البيع دينارًا معيبًا ، وإنما يختارون السالم الطيب ، كذلك في الدين لا يؤخذ من الروايات عن النبي ﷺ إلا ما صح سنده لئلا يدخل في خبر الكذب على رسول الله ، فبينما هو يطلب الفضل قد أصاب النقص ، بل ربما أصاب الخسران المبين فلينبه لهذه المسألة وقد تقدم الكلام عليها في مقدمة هذا الكتاب .

وهذه جملة من الأحاديث أردت التنبيه عليها لكثرة تداولها بين الناس في رمضان ونسبتها إلى النبي ﷺ مع ضعفها أو كونها موضوعة وما هي إلا نماذج فقط مما اشتهر وانتشر وقبل ذلك أقول :

أني مُنذ سنوات أكرمني الله بإخراج رسالة بعنوان (أخطاءٌ شائعة واعتقاداتٌ باطلة تتعلَّق بِشهر رَمَضان وزكاة الفِطر والعيدين) - وهذه الطبعة الثانية - ، وفي أَثناء جمعي للمادة العلمية لهذه الرسالة ومن خلال اطلاعي على بعض الكتب المتعلقة بهذا الموضوع رأيت بعضها قد حُشي بِبعض الأَحاديث الضعيفة

والموضوعة ، وكنت فكرت أَن أُلحقها بالرسالة المذكورة ولكن فوجئت أَنَّها كثيرة ، وتحتاج إلى وقتٍ لجمعها والكتابة فيها ، فاستقَر بي الأَمر أخيرًا أن أُخرجها مُستقلة بعنوان : (خمسمائة حديث لم تثبت في الصيام والاعتكافِ وزكاة الفِطرِ والعيدَين والأَضاحى) . وفي هذه العجالة اخترت وانتقيت واقتصرت على نماذج مما يتعلق بالموضوع ، مما اشتهر وانتشر فقط وما ذلك إلا لكثرة ذكرها وتداولها ، فأحببتُ التنبيه على عدمِ ثبوتها تنبيهًا وتنويهًا : وذلك لأمرين :

١- لكي يكون المسلم على علم ودراية وبصيرة بما يحدث عن النبي ﷺ .

٢- وحتى لا يقع المسلم في الخطر وهو لا يشعر .

ملاحظة هامة :

آمل ممن يطالع هذه الأحاديث ألا يعجل بالتخطئة حتى يرجع إلى المراجع التي ذكرتها كلها . وذلك حتى يكون على بصيرة ودراية بتضعيف الحديث .

وليس لي فيها أي جهد أو عمل أو ترجيح وإنما عملي هو الجمع والترتيب فقط ، لأن التصحيح والتضعيف له أهله ورجاله وأهل التخصص فيه ، فلنعط القوس باريها ، ولنحفظ لأهل التخصص تخصصهم .

يا باريًا قوسًا لست تحكمه   لا تظلم القوس أعط القوس باريها

لهذا فحكمي على هذه الأحاديث لا يعدو أن يكون تقليدًا للشيخ العلامة المحدث ناصر الدين الألباني في غالب هذه الأحاديث . فلا يقولن قائل : إني حكمت على الأحاديث بالوضع أو بالضعف من عندي أو أن هذه الرسالة لا يُعتمد عليها لكون جامعها ليس عنده باع طويل في الحديث . نعم أنا كذلك ، ولكني جمعت كلام أهل الحديث المعتبرين ورتبته ، فالحكم على الأحاديث هو حكمهم وليس حكمي ومن أنا حتى أحكم على الحديث ؟ .

تنبيه : لعل البعض يقول : إن هذه الأحاديث التي ذكرها مشهورة ومنتشرة عند بعض طلبة العلم والخطباء دائرة على كثير من الألسنة . فنقول : هذا ليس بحجة ولا يحل لأحد أن يرويها إلا مع بيان عدم ثبوتها حتى لا يقع تحت عقوبة الكذب المعروفة والمتواترة عنه ﷺ والله سبحانه وتعالى أعلم .

فمن هذه الأحاديث ما يلي :-

فضل رمضان وفضل الصيام

● - (أعطيت أمتي في رمضان خمس خصال لم تعطها أمة قبلهم خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويزين الله كل يوم جنته ثم يقول يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيروا إليك ويصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة قيل يا رسول الله أهي ليلة القدر قال لا ولكن العامل إنما يوفي أجره إذا قضى عمله) .

درجته : ضَعيفٌ جدًّا .

انظر : المُسند ٧٩٠٤/١٥ م وضعيف الترغيب (٥٨٦) استذكار ١٠/ ١٤٧٥٣ م ، جامع الشعب ٣٣٣٠/٧ م ، فضائل الأوقات (٣٥) م ، جامع الأحاديث القُدسية ١٩٧/١ م ، كنز العمال ٢٣٧٠٨/٨ م ، الأستار ٩٦٣/١ م ، المتجر (٧١٦) م ، المطالب ٩٣٢/١ م ، ترغيب المنذري (مستو) ١٤٥٥/٢ م ، ترغيب المنذري (أيمن) ١٤٨٠/٢ م ، شرح مُشكل الآثار ٣٠١٣/٨ م ، الزوائد ٤٧٧٨/٣ م ، ترغيب أصبهاني (أيمن) ١٧٥٧/٢ م ، فضائل رمضان لابن شاهين (زهيري) (٢٧،١٩) م ، فضائل رمضان لابن شاهين (عبد المنعم) (٢٧،١٩) م ، الصحيح المسند (٢٢٣،٢٢٠) ، بغية الباحث (السعدني) (٣١٦) م [(٣١٩) م (الباكري)] ، فضائل رمضان لابن أبي الدنيا (١٨) م ، مجالس شهر رمضان (١٥) م ، لا تكذب عليه متعمدًا ١٠ - ١٢ مجالس رمضان محقق (١٥) .

● - (إن الله ليس بتارك أحدًا من المسلمين صبيحة أول يوم من شهر رمضان إلا غفر له) .

درجته : موضوع .

انظر : اللآلئ ١٠١/٢ ، تنزيه ١٥٤/٢ ، فوائد (٢٥٦) م، ضعيفة ٢٩٦/١ ، ترتيب (٥٧٤) ، متناهية ٨٧٦/٢ ، بغداد ٩١/٥ ، موضوعات ١٩٠/٢ ، فقه الصوم ١٠/١ ، تحذير المسلمين عن الابتداع (٣١٦) ، الموسوعة (٤١٧٥) .

- (إن لله تبارك وتعالى في كل ليلة من رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار) .

درجته : باطل .

انظر : اللآلئ ٢/١٠١ - ١٠٢ ، تذكرة ٧٠ ، تنزيه ٢/١٥٤ - ١٥٥ ، الفوائد ٢٥٧ الموضوعات ٢/١٩١ ، تحذير المسلمين عن الابتداع ٣١٦ ، الموسوعة ٥٧٩٣ ، عُجالة الإملاء ٢/٤٩٠ .

(إن الله عز وجل في كل ليلة من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار فإذا كان آخر ليلة أعتق بعدد من مضى) .

درجته : باطل .

انظر : ضَعيف الترغيب ٥٩٨ ، فَضائل الأوقات ٥٢ ، الجامع للشعب ٧/ ٣٣٢٢ ، لسان ٦/١٤٣ ، تذكرة ٧٠ ، ترتيب ٥٧٣ ، اللآلئ ٢/١٠١ - ١٠٢ ، تنزيه ٢/١٥٤ - ١٥٥ ، الفوائد ٢٥٧ ، ترغيب المنذري (مستو) ٢/١٤٧٥ ، الإلمام بأحكام الصيام ٦٩ ، شعب الإيمان ٣/٣٦٠٤ ، الموضوعات ٢/١٩١ ، الموسوعة ٥٨١٠ .

● - (أظلكم شهركم هذا بمحلوف رسول الله ما مر على المسلمين شهر هو خير منه ، ولا يأتي على المنافقين شهر هو شر لهم منه ، إن الله يكتب أجره وثوابه من قبل أن يدخل ويكتب وزره وشقاءه من قبل أن يدخل ، وذلك أن المؤمن يعد فيه النفقة للقوة في العبادة ، ويعد فيه المنافق اغتياب المؤمنين ، واتباع عوراتهم ، فهو غنم للمؤمن ونقمة على الفاجر) .

درجته : ضَعيفٌ .

انظر : فَضائل رمضان لابن شاهين (عبد المنعم) (٢٥) م، وابن خزيمة ٣/ ١٨٨٤ م ، مجمع البحرين ٣/١٤٨٠ م ، جامع الشعب ٧/٣٣٣٥ م ، فضائل الأوقات (٥٤) م ، ضعيف (٩٢١) ، مجمع الزوائد ٣/٤٧٧٩ م ، فضائل رمضان لابن شاهين (زهيري) (٢٥) م ، فضائل رمضان لابن أبي الدنيا (١٦) م ، ضعيف الترغيب (٥٩٠) ، الموسوعة (٢٦٤٥) ، عَجالة الإملاء ٢/٤٨٥ ، كنز العمال (٢٣٦٦٥)] .

● - (إن الجنة لتزخرف لشهر رمضان من رأس الحول إلى الحول ، فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش . [فتفتقت] ورق الجنة ، وتجيء الحور العين يقلن : يا رب اجعل لنا من عبادك أزواجا تقر بهم أعيننا وتقر أعينهم بنا) .

درجته : مُنكر .

انظر : الروض البسام ٢/٥٥٠ ، الضعيفة ٣/١٣٢٥ ، فضائل شهر رمضان لابن شاهين (عبد المنعم) (١٣) ، الأحاديث الموضوعة من الجامع (٧٦) ، الروض البسام ٢/٥٥٠ ، الضعيفة ٣/١٣٢٥ ، جامع الشعب ٧/٣٣٦٠ م ، شعب الإيمان ٣/٣٦٣٣ ، فضائل الأوقات ٤٥ م ، فضائل شهر رمضان لابن شاهين (زهيري) (١٣) م ، المنثورة ٣٠٨ ، الموسوعة ١٣٦ ، مجمع البحرين ٣/ ١٤٨٢ م ، متناهية ٢/٨٨١ ، فقه الصوم ١/٤ ، تنزيه ٢/١٤٥ ، كنز العمال (٢٣٧١١) وقال : (طب حل قط في الأفراد هب وتمام) ، ومنتخب كنز العمال ٣/٣٣٣] .

- (صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم ، وتسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة ، وركعة في رمضان أفضل من ألف ركعة) .

درجته : إِسناده مُنقطع .

انظر : فَضائل رمضان لابن أبي الدنيا (منصور) ٢٣ ، ترغيب الأصبهاني (شعبان) ٢/١٧٨١ ، [إتحاف ٤/٢٥٦] .

- (شعبان شَهري ورمضان شهر الله ، وشعبان المطهر ورمضان المكفر) .

درجته : ضعيف .

انظر : تمييز ٧٤٤ ، خفا ٢/٩ ، المقاصد ٥٩٥ .

- (لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أعظم أجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا من

عبادة ألف سنة صيامها وقيامها فإن رده الله إلى أهله سالما لم يكتب عليه سيئته ألف سنة ويكتب له الحسنات ويجري له أجر الرباط إلى يوم القيامة) .

درجته : موضوع .

انظر : سنن ابن ماجه (بشّار) ٣١٦/٤ - ٣١٧ (٢٧٦٨)] ، ضَعيف ابن ماجه ٦٠٧ ، مصباح الزجاجة ٩٧٩/٢ ، الأحاديث الموضوعة من الجامع الكبير ١٦٥ ، الضعيفة ٨٣٦/٢ ، كنز ١٠٧٤٥/٤ ، تنزيه ١٧٨/٢ ، الترغيب للمنذري (مستو) ١٨٣٨/٢ ، مشارع الأشواق ١/ ٦٥٥، الموسوعة ٢٠١٢١ ، الوضع في الحديث ٣/ ٢٣٩٠.

● - (أتاكم شهر رمضان شهر بركة فيه خير يغشيكم الله فينزل الرحمة ويحط فيه الخطايا ، ويستجاب فيه الدعاء ، ينظر الله إلى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا ، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل) .

درجته : ضَعيفٌ .

انظر : مجمع الزوائد ٤٧٨٣/٣ ، جامع المسانيد ٤٨٤٠/٧ ، الكشف الصريح ٣٢ ، المتجر ٧٠٧ ، الأمالي للخلال ٦٦ ، عجالة الإملاء ٤٨٨/٢ ، [الطبراني في الكبير وابن النجار كما في الكنز ٢٣٦٩١] .

● - (تَسبيحة في رَمضان أفضل من ألفِ تسبيحة في غيره) .

درجته : ضَعيف الإسناد مقطوع .

انظر : ضعيف الترمذي ٦٨٦ ، تحفة الأحوذي ٣٥٣٩/٩ ، الموسوعة ٣٠٥١٦ ، فضائل رمضان لابن أبي الدنيا (المنصور) ٢٣ ، ترغيب الأصبهاني ٢/ ١٧٦٠ .

● - عن ابن عباس قال : قال : (إن الجنة لتنجد وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان ، فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها : المثيرة تصفق ورق أشجار الجنة ، وحلق المصاريع فيسمع

لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه فتبرز الحور العين ، ويقفن بين شرف الجنة فيقلن : هل من خاطب إلى الله فيزوجه ، ثم يقلن : يا رضوان ما هذه الليلة ؟ فيجيبهم بالتلبية فيقول : يا خيرات حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان للصائمين من أمة أحمد ويقول الله تعالى : يا رضوان افتح أبواب الجنان ، يا مالك أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة أحمد ، يا جبريل اهبط إلى الأرض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالأغلال ، ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على أمة حبيبي صيامهم ، ويقول الله تعالى في كل شهر رمضان ثلاث مرات : هل من سائل فأعطيه سؤله ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ، من يقرض الملي غير المعدوم الوفي غير الظلوم .

ولله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار فإذا كان ليلة الجمعة أعتق في كل ساعة منها ألف ألف عتيق من النار ، كلهم قد استوجبوا العذاب ، فإذا كان آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله تعالى في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره ، فإذا كان ليلة القدر أمر الله تعالى جبريل فيهبط في كبكبة من الملائكة إلى الأرض ومعه لواء أخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا في ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب ، ويبث جبريل الملائكة في هذه الأمة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر نادى جبريل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل ، فيقولون : يا جبريل ما صنع الله تعالى في حوائج المؤمنين من أمة أحمد ؟ فيقول : إن الله تعالى نظر إليهم وعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة : رجل مدمن الخمر ، وعاق والديه ، وقاطع رحم ، ومشاحن وهو المصارم .

فإذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة ، فإذا كان غداة الفطر يبعث الله تعالى الملائكة في كل البلاد فيهبطون إلى الأرض ، ويقومون على أفواه السكك ، فينادون بصوت يسمعه جمع من خلق الله إلا الجن والإنس فيقولون : يا أمة أحمد اخرجوا إلى رب كريم يعطي الجزيل ، ويغفر العظيم ، فإذا برزوا في مصلاهم يقول الله تعالى للملائكة : يا ملائكتي ما جزاء الأجير إذا عمل عمله ؟

فيقولون : جزاؤه أن يوفى أجره ، فيقول : فإني أشهدكم أني جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي ويقول : يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا في جمعكم لآخرتكم إلا أعطيتكم ولا لدنياكم إلا نظرت لكم وعزتي لأسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني ، وعزتي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الحدود انصرفوا مغفورا لكم قد أرضيتموني ورضيت عنكم فتفرح الملائكة وتستبشر بما يعطي الله تعالى هذه الأمة إذا أفطروا من شهر رمضان) .

درجته : باطل .

انظر : ضعيف الترغيب ٥٩٤ ، فضائل الأوقات ١٠٩ ، كنز ٢٤٢٨١/٨ ، جامع الأحاديث القدسية ٢٠١/١ ، جامع الشعب ٤٣٢١/٧ ، المتناهية ٢/ ٨٨٠، ترغيب المنذري (مستو) ١٤٦٩/٢ ، مسلسل العيدين ٢٢ ، شعب الإيمان ٣٦٩٣/٣ ، الموسوعة ٣٨٣٨ ، عُجالة الإملاء ٤٩٠/٢ .

● - (خيرة الله من الشهور شهر رجب ، وهو شهر الله من عظم شهر الله رجب فقد عظم أمر الله ، ومن عظم أمر الله أدخله جنات النعيم وأوجب له رضوانه الأكبر ؛ وشعبان شهري ومن عظم شهر شعبان فقد عظم أمري ، ومن عظم أمري كنت له فرطا وذخرا يوم القيامة ؛ وشهر رمضان شهر أمتي ، فمن عظم شهر رمضان وعظم حرمته ولم ينتهكه وصام نهاره وقام ليله وحفظ جوارحه خرج من رمضان وليس عليه ذنب يطلبه الله به) .

درجته : موضوع .

انظر : ليلة النصف من شَعبان وفَضلها (١) ، الأحاديث الموضوعة من الجامع ١٣٠ ، كنز العمال ٣٥٢١٧/١٢ ، فضائل الأوقات ١٠ م ، الجامع للشعب ٣٥٣٢/٧ م ، الأدب ٢٤ م ، فقه الصيام ٧٨/١ ، تبيين ٢٤ ، شعب الإيمان ٣٨١٣/٣ ، صَون الشَّرع ١٣٢ .

- (سبحان الله ماذا استقبلكم وماذا تَستقبلون) ثلاثًا ، فقال عمر : أوحي نزل أم عدو حَضَر . قال فقال عمر : وحي نزل (إن الله يغفر في أول في شهر رمضان لكل أهل هذه القبلة - وأشار بيده إليها -) فجعل رجل يهز رأسه ويقول : بخ بخ .

فقال : (يا فُلان ضاق بك صدرك) قال : لا ولكن ذكرت المنافق . فقال : (إنَّ المنافقين هم الكافرون ، وليسَ لكافرٍ من ذلك شيء) .

درجته : منكر . انظر : الضَّعيفة ٢٩٨/١ ، ضَعيف الترغيب ٦٠١ .

انظر : مجمع البحرين ١٤٨/٣ أم ، ابن خزيمة ٣/ ١٨٨٥م ، اللآلئ ٢/ ١٠١ ، مطالب ٩٢٩/١ ، الضعيفة ٢٩٨/١ ، ضعيف الترغيب ٦٠١ ، الضعفاء ٢٦٦/٣ ، لسان ٣٦٢/٤ ، مجمع الزوائد ٤٧٩٠/٣ ، فَضائل الأوقات ٤٩ م ، فقه الصوم ١١/١ ، الترغيب للمنذري (مستو) ١٤٧٨/٢ م ، الأمالي للخلال ٢٢، عُجالة الإملاء ٤٩٣/٢ .

● - (من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأَخر) .

درجته : الحديث مع قوله : « وما تأخر » **شاذ** .

انظر : صَحيح الجامع ٦٣٢٥ ، قيام رمضان ١٩ ، ١٨ ، الزوائد ٤٧٩٨/٣، الأَحكام الوُسطَى ٢٥١/٢ ، الجامع ٨٧٧٦ ، فيض ٨٧٧٦/٦ ، تنقيح الأَحاديث الصحيحة ١٢٤، صحيح الترغيب ٩٩٢ .

● - (عرضَ عليَّ ربي ليجعل بطحاء مكة ذَهبًا . فقلت : لا يارب ؛ ولكن أَشبَعُ يومًا وأَجع ثلاثًا ، وإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك ، وإذا شَبعت حمدتك وشَكرتك) .

درجته : ضَعيفٌ جدًّا .

انظر : أَسنى ٨٨١ ، الفتح الرباني ١٠١/١٩ ، الشفا ١١٣/١ ، ضَعيف الترغيب ١٩٠٢ ، تحفة الأحوذي ٣٧٠٤/٧، فيض ٥١٧/٤ ، الكبير ٨/ ٧٨٣٥، ضَعيف الترمذي ٤٠٨ ، أَخلاق النبي ﷺ وآدابه ٨٣٦ ، ٨٣٧ .

● - (لكل شيء زكاة ، وزكاة الجسد الصوم) .

درجته : ضَعيف .

انظر : إتحاف السادة ٢٤/٩ ، تخريج الإحياء ٢٤٩٣/٤، ترغيب المنذري (مستو) ١٤٠/٢ ، ضَعيف الترغيب ٥٧٩ ، ذخيرة الحفاظ ١٩٦٧،

الموسوعة ٥٧٣٧ ، الضعيفة ١٣٢٩ ، الكامل ٢٣٣٦/٦ ، فيض ٣١٤/٥ ، الجامع ٧٣١٤ ، تذكرة ٧٠ ، مجمع الزوائد ٥٠٨٨/٣ ، الإلمام ١١ ، المنتحب ٢٤٤٧/٣ ، الفوائد ٢٦٠ ، الكبير ٦/ ٥٩٧٣، ضعيف ٤٧٢٣ ، متناهية ٨٨٥/٢ ، فقـــه الصوم ٥/١ ، المجروحين ٢٤٩/١ ، الميزان ١/ ٦٠١ ، ابن ماجة ١٧٤٥ ، الضعفاء ٤٧٢/٣ ، زوائد السنن ٣٣٣٢ .

● - (لو أَذِنَ الله لأَهل السماوات وأهل الأرض أن يتكلَموا لَبَشَّروا صُوام رمضان بالجنة) [وفي لفظ : (لو أنَّ الله أَذِنَ للسمَّاوات والأرض ...)] .

درجته : موضوع .

انظر : الضعفاء ٦٨/٣ ، الفوائد ٢٥٨ ، تنزيه ١٤٧/٢ ، ترتيب ٥٧٥ ، تذكرة القيسراني ٦٥١ ، ميزان ٢٤٣/٤ ، معرفة التذكرة ٦٣٥ ، اللآلئ ١٠٣/٢، الموضوعات ٢/ ١٩١، الكامل ٢١٢/١ و ٢٥١٣/٧ ، المجروحين لابن حبان (السّلفي) ١١٣/١ ، الموسوعة ٢٠٨٥٢ ، الفوائد ٢٥٨.

● - (السائحون هم الصائمون) . وفي لفظ : أنه سُئل عن السائحين ، فقال : (هم الصائمون) .

درجته : ضعيف .

انظر : ذخيرة الحفاظ ٣٢٨٢ ، الموسوعة ١٢٤٩٠ ، تخريج الإحياء ٢/ ٧٩٥ ، شعب الإيمان ٣٥٧٨/٣ ، الزوائد ١١٠٥٨/٧ ، الجامع للشعب ٧/ ٣٠٣ ، المستدرك ٢/ ٣٣٥، الضعفاء ٣٩٠/١ ، الكامل ٦٣٨/٢ ، ضعيف ٣٣٣٠، علل الدارقطني ١٥١٦/٨ ، فقه الصيام ١٦٧/١ ، الكبير ٩٠٩٥/٩ ، المطالب ٣٣٩/٣ ، الفردوس ٣٥٧٥/٢ فردوس الأَخبار ٣٣٩١/٢ ت ق ، العرائس ١٠١ ، الجامع ٤٦٥٣ .

● - (إنَّ الشَّيطان ليَجرِي من ابن آدَم مَجرى الدَّم فَضَيِّقوا عليه بالجوع) .

درجته : [زيادة (فضَيقوا عليه بالجوع) لا أصل لها ، والحديثُ صَحيحِ بِدونها] .

انظر : الضعيفة ٧٩/٣ ، صوم النبي ﷺ ١٣٤ ، ١٣٣ ، الأسرار ٢٥٩ ،

صحيح الجامع ١٦٥٨ ، خفا ٦٧١/١ ، الشَّافعية ٢٩٩/٦ ، تخريج الإحياء ٢/ ٦٧١ ، إتحاف السادة ٣٢٦/٤ ، مَقاصد الصوم ١٦ ، الحاوي بتخريج الفتاوي ٤٦٧٦.

[وصَحَّ عنه : « إنَّ الشَّيطانَ لَيَجري مِن ابنِ آدَمَ مَجرَىَ الدَّمِ » من حديثِ جماعة من الصحابة :

١- صَفية رَضِيَ الله عَنَها : أخرجه البخاري ٢٠٣٨ ومسلم ٢١٧٥ .

٢- أنس : أخرجه مسلم ٢١٧٤ وأبو داود ٤٧١٩ .

٣- جابر : أخرجه الترمذي ١١٧٢ وأحمد ٣٠٩/٣ ، ٣٩٧ والدارَمي ٢٧٨٢ والطحاوي في المُشكل ١١٠ .

● - (إن الله تعالى فرض صيام رمضان ، وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) .

درجته : ضعيف .

انظر : علل الدارقطني ٥٦٥/٤ ، ضعيف الترغيب ٦٠٢، صحيح ابن خزيمة ٢٢٠١/٣ ، مسند أبي يَعلى ٨٦٠/١ - ٨٦٢ ، أبو يعلى ٧٦٥/٢ (أسد) ، فَضائل الأوقات ٤٢ ، الجامع للشعب ٣٣٤٣/٧ ، منتخب عبد بن حميد ١/ ١٥٨ ، البحر الزخار ٢٥٧/٣ ، نصب الراية ٤٦٢/٢ ، النسائي ١٢٧ - ١٢٩ فضائل رمضان لابن أبي الدنيا (المنصور) ١٧ ، فقه الصوم ١٧٩/١ ، مُسند عبد الرحمن بن عوف ٢٠ ، فَضائل رمضان لابن شاهين (الزهيري) ، ٢٨ ، الحاوي بتخريج الفتاوي ٣٦٣ ، فَضائل رمضان لابن شـاهين (عبد المنعم) ٢٨ ، الأحكام الوسطى ٢٥١/٢ ، الموسوعة ٤١٧١ ، زوائد السنن ٣٣٣٠ ، كنز ٢٣٧٢٢ .

● - (فضل رجب على سائر الشهور ، كفضل القرآن على سائر الأَذكار ، وفضل شعبان على سائر الشهور كفضل محمد على سائر الأنبياء ، وفضل رمضان على كل الشهور كفضل الله على عباده ...) .

درجته : موضوع .

انظر : تبيين (٨) ، تنزيه (٢/١٦١) ، أسنى (٩٥٩) ، الكشف الإلهي (٢/ ٦١٦) ، خفا (٢/١٨٢٤) ، تمييز (٩٠٧) ، تذكرة (١١٦) ، الأسرار (٦٤٢) ، المقاصد (٧٤٠) ، مختصر المقاصد (٦٨٨) ، الغماز (١٧٩) ، المنهل (١٠/ ١٨٥) ، الجد الحثيث (٢٥٨) ، اللؤلؤ (٣٥٨) ، النخبة (٢٢١) ، قواعد التحديث (١٥٧) .

- (من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة ، ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ، ومن وافق موته عند انقضاء صدقة دخل الجنة) .

درجته : ضعيف .

انظر : ضَعيف ٥٨٦٩ ، الجامع ٩٠٧١ ، فيض ٩٠٧١/٦ ، حلية ٢٣/٥ ، التيسير ٤٤٦/٢ ، التحير ٨٣٨ ، الموسوعة ٢٦٦٨٣.

- قيل : يا رسول الله أي الصوم أفضل ؟. فقال : (صوم شَعبان تعظيمًا لرمضان) . قيل : فأي الصدقة أفضل ؟ . قال : (أفضل الصدقة في رمضان) .

وفي لفظ : (أفضل الصدقة صدقة في رمضان) .

درجته : ضعيف .

انظر : الترمذي ٦٦٣ ، ضعيف الترمذي ١٠٤ - ٦٦٥ ، جامع الأصول ٩/ ٦٨٦٠ ، ترغيب المنذري (مستو) ١٥١٣/٢ ، ترغيب الأصبهاني (شعبان) ١٧٨٠ ، الجامع ١٢٦٥ ، نيل الأوطار ٢٨٦/٤ ، ضَعيف ١٠٢٣/١٠١٩ ، لطائف ٣١٠ ، ٢٨٥ ، الفتاوى الحديثية ٣٦٤ ، تحفة المحتاج ١٠٠/٢ ، أبي يعلى ٣٤١٨/٣ ، فتاوى شلتوت ١٠٦ ، أبي يعلى (أسد) ٣٤٢١/٦ ، إرواء ٣٠/ ٨٨٩ ، ليلة النصف وفضلها ٣٦ ، شرح السنة ١٧٧٨/٦ ، فقه الصيام ١٦٢/١ ، فتاوى إمام المفتين ٥٧ ، التيسير ١٨٤/١ ، الموسوعة ٢٨٥٩ - ٢٨٦٦ ، تحذير الخلان ١٤ ، المتناهية ٤٩٩ .

● - (إن الله أوحى إلى الحفظة ألا يكتبوا على صوام عبيدي بعد العصر سيئة) .

درجته : باطل .

انظر : الأَحاديث القُدسية ١٩/١ ، فِردوسِ الأَخبار ٥٣٧/١ ، الموضوعات ١٩٣/٢ ، اللآلئ ١٠٤/٢ ، تنزيه ١٤٧/٢ ، الفوائد ٢٦٩ ، ترتيب ٥٧٦ ، ميزان ١٢٦/١ ، لسان ١٩٣/١ ، بغداد ١٢٤/٦ - ١٢٥ ، الكلمات الموجزات ٤١، الموسوعة ٤٣٦٦ ، ٤١٥٦ ، [الكنز ٢٣٦٤٠ ، ونسبه إلى الحاكم في تاريخه والخطيب البغدادي في تاريخه ٨/ ٩٩، وعنه ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ١٩٣ ، زوائد تاريخ بغداد للدكتور الأَحدب ١٥٩/٥ - ١٦٠ (٨٧٩) ، وقد أقر السيوطي وَضعه في اللآلئ ١٠٤/٢ .

● - (عن سلمان قال : خطبنا رسول الله ﷺ آخر يوم من شعبان فقال : أيها الناس إنه قد أظلكم شهر عظيم فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعًا ، من تقرب فيه بخصلةٍ من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه من فطر فيه صائمًا كان له مغفرةٌ لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء) ، قالوا : يا رسول الله ، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ؟ قال : (يعطي الله عز وجل هذا الثواب من فطر صائمًا على مذقة لبن أو تمرة أو شربة ماء ، ومن أشبع صائمًا سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة ، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، من خفف فيه عن مملوكه غفر الله له وأعتقه من النار ، واستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتان تُرضُون بها ربكم ، وخصلتان لا غناء بكم عنهما ، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم : فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه ، وأما اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار) . ورواه غيره عن علي بن حجر فقال في أوله : (قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك) .

درجته : منكر .

انظر : الصحيح المسند (٢٢٣) ، علل ابن أبي حاتم (٧٣٣/١) ، جامع

الشعب (٣٣٦/٧) م ، فقه الصوم (٣/١) ، الشعب (٣٦٠٨/٣) م ، فضائل الأوقات (٣٧) م ، مرقاة (١٩٦٥/٤) م ، كنز (٢٣٧١٤/٨) ، المتجر (٧١٧) ، تهذيب (٣٢٢/٧ و٣٢٣) ، مخالفات (١٢٥) ، التلخيص (١١٨/٣)، الكامل (١٩٣١/٥) ، ترغيب منذري مستو (١٤٦٢/٢) ، فضائل رمضان ابن شاهين زهيري (١٦) م ، فضائل رمضان ابن شاهين عبد المنعم (١٦) م ، ابن خزيمة (١٨٨٧/٣) م ، فضائل رمضان ابن أبي الدنيا (٤١) م ، بغية الباحث (٣١٨) م ، أمالي المحاملي (٢٩٣) ، الجامع (٢٨١٥) م ، لا تكذب عليه متعمدا (١٢-١٣) ، فتاوى اللجنة الدائمة ٨٤/١ - ٨٦ ، تنقيح الأنظار بِضَعفِ حديثِ (رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عِتقٌ من النار) لعلي الحلي ، وهو ردُّ على ماكتبه أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري والبرهان على تحسين حديث سَلمان ، جزء . فيه أحاديث شهر رمضان وفضل صِيامه لعبد الصمد بن عساكر تحقيق علي الحلبي ، الموسوعة (١٠٠٣٢) و (٧٢٩٤) ، المشتهر (٦٩٢) ، عُجالة الإملاء ٤٨٤/٢ م .

تنبيه مهم : لعل البعض يقول إن هذا الحديث وحديث (أعطيت أمتي) المتقدم مشهور ومنتشر عند بعض طلبة العلم والخطباء دائرين على كثير الألسنة ، فنقول : إن هذين الحديثين ضعيفين جدًا لا يحل لأحد أن يستشهد بهما - فكيف أن يرويهما معتمدًا عليهما - إلا مع بيان وهائها الشديد حتى لا يقع تحت عقوبة الكذب المعروفة والمتواترة عنه ﷺ ولا يعتمد عليهما حتى على مذهب القائلين بجواز رواية الحديث الضعيف في فضائل الأعمال ، وعلى كل حال ففي الأحاديث الصحيحة غنية والحمد لله عن هذا الحديث الواهي والله سبحانه وتعالى أعلم ؟ .

● - (أول شهر رمضان رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار) .

درجته : ضعيف جدًا .

انظر : الضعيفة ١٥٦٩/٤ ، ميزان ١٧٩/٢ ، الكامل ١١٥٧/٣ ، الجامع ٢٨١٥ ، ضَعيف ٢١٣٥ ، مخالفات ١٢٥، لسان ٣٨٣٧/٣ ، ميزان ٣/ ٣٣٤٩، ذخيرة الحفاظ ٢١٤٨ ، الموسوعة ٦٩٩٤ ، فضائل رمضان لابن أبي

الدنيا (المنصور) ٣٧ م ، الإلمام بآداب الصيام ٧٠ ، الضعيفة ١٥٦٩/٤ ، فقه الصوم ٦٢/١ . وانظر حديثُ سلمان المتقدم (أيها الناس قد أظلكم ..) .

● - (لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان) .

درجته : موضوع .

انظر : الكامل (٢٥١٧/٧) ، ميزان (٢٧٤/٤) ، الفتح (١١٣/٤) ، المجموع (٢٤٨/٦) ، العلل لابن أبي حاتم (٧٣٤/١) ، الفوائد (٢٥١) م ، تذكرة (٧٠) ، ترتيب (١٠٧/٤) ، اللألئ (٩٧/٢و٩٨) ، تنزيه (١٥٣/٢) ، مخالفات (١٣٠) ، ترتيب (٥٧٠) ، رسالة لطيفة (٢٧) ، الأباطيل والمناكير (٢/ ٤٧٤) ، تخريج الإحياء (٢٨٣٩/٤) ، ابن كثير (٣١٠/١) ، النكت البديعات (١٢) ، السمعاني (١٦٧/٢) م ، صحيح الأذكار وضعيفه (١١٥٧/٢) ، اللؤلؤ المصنوع (١١٣٩) ، ١٦٧ ، زوائد السنن ٣٣٣٤ .

● - (لا يقولن أحدكم : (صمت رمضان ، وقُمت رمضان ، ولا صنعت في رمضان كذا وكذا فإن رمضان اسم من أسماء الله تبارك وتعالى العظام ، ولكن قولوا : (شهر رمضان كما قال ربكم تبارك وتعالى في كتابه) .

درجته : ضعيف .

انظر : الروض البسام ٥٥١/٢ ، اللآلئ ٩٨/٢ ، تخريج الأحياء ٢٨٣٩/٤ ، المنثورة ٣١٠ ، ضعيف ٦٣٦٧ ، ضعيف أبي داود ٥٢٣ ، ضعيف النسائي ١٢٠.

● - عن عبادة بن الصامت قال : (كان ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات إذا جاء رمضان أن يقول أحدنا : « اللهم سلمني من رمضان وسلم لي وتسلمه مني متقبلاً ») .

درجته : ضعيف .

انظر : الدعاء للطبراني ٩١٢/٢ ، كشف الغطاء ٢٨٠ ، كنز ٢٤٢٧٧ ، الإخبار ١٠٨ .

● - (إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام ، وإذا سلم رمضان سلمت السنة) .

درجته : موضوع .

انظر : الموضوعات ١٩٤/٢ ، تلخيص الموضوعات للذهبي ٤٩٤ ، شعب الإيمان ٣٧٠٨/٣ ، ترتيب ٥٧٧ ، تخريج الإحياء ١١٨٩/٢ و ٤٧٣/١ ، إتحاف السادة ٣٥٣/٣ و ٥٦٦/٥ ، ميزان ٦٢٢/٢ أوجز الكلمات ٢٠ ، معرفة التذكرة ٦٣ ، المجروحين ١٤٠/٢ ، ترغيب الأصبهاني (شعبان) ١٨١٥/٢ ، خفا ٢٤٥/١ ، الفوائد ٢٧٠ ، تنزيه ١٥٥/٢ ، تذكرة ٧٠ ، الكامل ١٩٢٧/٥ ، أسنى ١٢٢ ، اللآلئ ١٠٤/٢ ، ضعيف ٥٤٩ ، التيسير ١٠٦/١ ، الجامع ٦٨٥ ، فيض ٦٨٥/١ ، الحلية ١٤٠/٧ .

● - (أن النبي ﷺ كان إذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل) .

درجته : ضعيف جدًا .

انظر : العلل لابن أبي حاتم ٦٦١/١ ، مختصر الزوائد ٦٨٩/١ ، أستار ١/ ٩٦٨ ، جامع المسانيد ١٥٤٣/٣١ ، بغداد ٢٢٥/٩ ، معرفة التذكرة ١٨٥ ، الكامل ١١٧٠/٣ ، فضائل الأوقات ٦٩ ، الجامع للشعب ٣٣٥٧/٧ ، مجمع الزوائد ٤٨٣٨/٣ ، تذكرة القيسراني ١٩٤ ، ضعيف ٤٣٩٦ ، الجامع ٦٦٧٩ ، فيض ٦٦٧٩/٥ ، المشكاة ١٩٦٦ ، متناهية ٧٧٥/٢ ، فقه الصيام ١٧٠/١ ، المجروحين ٣٦١/١ ، العرائس ١٤٤ ، معجم شيوخ الإسماعيلي ٣٤/١ ، الموسوعة ١٦٨٢٦ ، ذخيرة الحفاظ ١٥٦٠.

● - (إني رأيت البارحة عجبًا رأيت من أمتي رجلاً نزل به عذاب القبر فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك ، ورأيت رجلاً من أمتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من أيديهم ، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ، ورأيت رجلاً من أمتي يتلهف عطشًا كلما قصد حوضًا منع فجاء صيامه شهر رمضان فاستنقذه وآرواه) .

درجته : ضعيف .

انظـــــر : جامع المسانيد (٦٠١٥/٨) م ، الكامل (٣٣٧/١) ، لسان (٨٣٢٧/٦) ، التحرير (٥٧٤) م ، إتحاف (٦٠٠/٨و٦٠١) ، الضعفاء (٤/

٣٥٠) ، فضائل الأعمال ابن شاهين (٥٢٦/٢) م ، الأحاديث الطوال (٣٩) ، المجروحين (٤٤/٣) ، ضعيف (٢٠٨٦) ، ميزان (٨٣/٥٤) ، لطائف (٢٩٦) م، الزوائد (١١٧٤٦/٧) ، الجامع (٢٦٥٢) ، فيض (٢٦٥٢/٣) ، القيسراني (٦٧٢) ، معرفة التذكرة (٦٥٦) ، كلمة الإخلاص (٥٢) م ، عيون تمهيد الفرش (٤٧) ، القول البديع (١٨٣) .

● - (كان إذا دخل رجب قال : (اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان) .

درجته : ضعيف .

انظر : الأدب عبد المنعم (٢١) م ، فضائل رجب (١) م، تبيين (٥) ، فضائل الشهور والأيام (٢٧) ، صحيح الأذكار وضعيفه (٥٤٧/١) ، فضائل الأوقات (١٤) م ، عمل اليوم والليلة (١٥٩) م ، مختصر الزوائد (٦٦٢/١) ميزان (٦٥/٢) لطائف (٢٣٣) م ، الأدب مشهور (٢) م ، البحرين (١٤٨٦/٣) ، المسند - شاكر - (٢٣٤٦/٤) ، أستار (٩٦١/١) تذكرة (١١٧) ، الشعب (٣٨١٥/٣) ، مخالفات (١٢٧) ، الترغيب الأصبهاني - شعبان - (١٨٥٢/٢) م ، فضائل رمضان ابن أبي الدنيا - منصور - (١) الدعاء للطبراني (٩١١/٢) م ، شفاء الصدور (١٨٦) م ، أحاديث الجمعة (٤٣) ، كتاب الصيام من شرح العمدة (٨/١) .

● - (صوموا تصحوا) . وفي حديث آخر بلفظ : (اغزوا تغنموا ، وصوموا تصحوا ....) .

درجته : ضعيف .

انظر : ضعيف الترغيب ٥٧٣ الموسوعة ٣٤٢٢ ، تخريج الإحياء ٢٤٩٧/٤، مختصر المقاصد ٥١٦ ، الكامل ٧٦٧/٢و٢٥٢١/٧ ، إتحاف السادة ٣٦/٩ ، البحرين ١٤٦٧/٣ ، ضعيف ٣٥٠٤ ، أسنى ٨٢٩ ، فيض ٥٠٦٠/٤ ، الفوائد ٢٥٩ ، تذكرة ٧٠ ، الضعيفة ٢٥٣ ، تمييز ٦٩٥ ، الإلمام ٧١ ، الموضوعات ٧٢ ، المتجر ٦٨٧ ، ضعيف المتجر ٢٦٨ ، مخالفات ١٣٠ ، الزوائد ٣/ ٥٠٧٠ ، الصحيح المسند ٢٢١ ، فقه الصوم ٢/١ ، صوم النبي ﷺ ٤٩ ، موضوعات الصغاني ٧٢ .

● - عن كعب قال : إن الله تبارك وتعالى قال : (ياموسى ابن عمران إني أمرت حملة العرش أن يمسكوا من العبادة إذا دخل شهر رمضان ، وأن كلما دعا صائموا شهر رمضان أن يقولوا (آمين) فإني آليت على نفسي أن لا أرد دعوة صائم شهر رمضان) .

درجته : إسناده مجهول .

انظر : المنثورة ٣٠٩ ، الحلية ١٦/٦ - ١٧ .

● - (إن الصائم إذا أكل عنده : لم تزل تصلي عليه الملائكة حتى يفرغ من طعامه) .

درجته : ضعيف .

انظر : الضعيفة ٥٠٢/٣ - ٥٠٣ (١٣٣٢) ، فضائل الأعمال (هرماس) ٢١٨ ، مختصر الأحكام ٧٣٠/٣ ، فقه الصيام ٣٦/١ ، ضعيف ١٤٨٣ ، ضعيف الترمذي ١٢٨ ، الصحيح المسند من أحكام الصيام ٢٢٤ ، زوائد السنن ٣٥٢٢ ، الموسوعة ٣٩٨٣ .

● - (سيد الشهور شهر رمضان وأعظمها حُرمة ذي الحجة) .

وفي لفظ : (رمضان سيد الشهور) .

درجته : ضعيف .

انظر : فضائل رمضـان لابن أبي الدنيا ٣٣ ، جامع الشعب ٣٣٦٤/٧ ، المسانيد ٦٢٢/٣٣ ، مختصر الزوائد ٦٦٣/١ أ م ، مختصر المقاصد ٥٤٠ ، كشف ٩٦٠/١ ، فضائل الأوقات ١٦٧ م ، مجمع الزوائد ٤٧٧٥/٣ ، تمييز ٧٢٤ ، أسنى ٧٦٤ ، الشعب ٣٦٣٨/٣ ، لطائف ٤٦٩ ، فضائل رمضان لابن أبي الدنيا ٣٣ ، التيسير ٦٤/٢ ، الموسوعة ١٢٤١٩ ، السمعاني ١٦٧/٢ ، الإعلام بفوائد الأحكام ١٥٤/٥ .

● - (إن أمتي لن تخزى ما أقاموا شهر رمضان) . فقال رجل : ما خزيهم في إضاعة شهر رمضان ؟ فقال ﷺ : (انتهاك المحارم فيه ، من عمل سيئة زنا أو شرب لم يتقبل الله تبارك وتعالى منه شهر رمضان ، ولعنه وملائكته والسموات

إلى مثله من الحول ، فإن مات قبل أن يدرك شهر رمضان فليس له عند الله حسنة يتقي بها النار ، فاتقوا شهر رمضان فإن الحسنات تضاعف فيه ما لا تُضاعف في سواه ، وكذلك السيئات) .

درجته : ضعيف .

انظر : معجم شيوخ الإسماعيلي ١٥٣/٢ ، الكامل ١٨٩٦/٥ ، علل الدارقطني ١٩١٥/١٠ ، الترغيب للأصبهاني (أيمن) ١٨٢٥/٢ ، الروض الداني ٦٩٧/٢ ، الزوائد ٤٧٩٧/٣ ، علل ابن أبي حاتم ٧٨٣/١ ، متناهية ٨٨٣/٢ ، البحرين ١٥٠٢/٣ ، فضائل رمضان لابن شاهين (زهيري) ٢٠ ، فضائل رمضان لابن شاهين (عبد المنعم) ٢٠ ، ذخيرة الحفاظ ٨٢٩ ، الموسوعة٤٩٤١ .

● - (ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب) .

درجته : موضوع .

انظر : الكامل ١٦٠١/٤ ، لطائف ٣٧٨ ، فضائل الأوقات ٦٨ ، الزوائد ٣/ ٤٧٩١ ، فيض ٣٤١٢/٣ ، ضعيف ٣٠٣٨، جامع الشعب ٣٣٥٥/٧ ، ضعيف الترغيب ٦٠٠ ، البحرين ١٤٨٣/٣ ، كنز ٢٣٦٧٦/٨ ، ترغيب الأصبهاني (شعبان) ١٧٧٨/٢ ، ترغيب المنذري (مستو) ١٤٧٧/٢ ، التيسير ٧/٢ ، مجالس رمضان (محقق) ١٢٧ .

● - (قال تعالى : أيها الشاب التارك شهوته من أجلي المبذل شبابه لي أنت عندي كبعض ملائكتي) .

درجته : ضعيف .

انظر : الكامل ١١٩٤/٣ ، الحلية ١٣٨،١٣٩/٤ ، الترغيب في فضائل الأعمال ٢٣٢/٢ ، إتحاف السادة ٣٢٤/٤ ، الأحاديث القدسية (لعيسوي) ١/ ٦٣ ، تخريج الإحياء ٦٦٩/٢ .

● - (خصاءُ أمتي الصيام والقيام) .

درجته : ضعيف بزيادة (والقيام) .

انظر : ميزان ٦٢٤/١ ، الكامل ٨٥٦/٢ ، ضعيف ٢٨٢٧ ، الزوائد ٥٠٨٤/٣ .

● - (إن الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة يقول : انظروا إلى عبدي ترك شهوته من أجلي) .

درجته : موضوع .

انظر : ضعيف الجامع ١٦٨٢ ، إتحاف السادة ٤/ ٣٢٤، تخريج الإحياء ٢/ ٦٦٩ ، الجامع ١٨٤١ ، فيض ٢/١٨٤١ ، الشافعية ٢٩٩/٦ ، التيسير ٢٦٨/١.

● - (الإسلام ثمانية أسهم : الإسلام سهم ، والصلاة سهم ، والزكاة سهم ، وحج البيت سهم ، والجهاد في سبيل الله سهم ، وصوم رمضان سهم ، والأمر بالمعروف سهم ، والنهي عن المنكر سهم . وقد خاب من لا سهم له) .

درجته : ضعيف .

انظر : الزوائد ١٠٩/١-١١٠ (أسد) ، الزوائد ١٠٨/١-١٠٩ ، مسند أبي يعلى ٢٦٣/١ (أسد) ، الترغيب للمنذري (مستو) ١١٠٠/١ ، المقصد العلي ١/ ١٤ ، علل الدارقطني ٣٣٧/٣ ، البحر الزخار ٢٩٢٧/٧ ، فردوس الأخبار ١/ ٣٩٢، الفردوس ٣٩٢/١ ، المطالب ٢٨٩٦/٣ ، الكنز ٣٢، الكامل ٨٢١/٢ ، شعب الإيمان ٧٥٨٥/٦،٧٥٨٦ .

● - (الصيام لا رياء فيه) .

درجته : ضعيف جدًا .

انظر : الفتح ١٨٩٤/٤ ، جامع الشعب ٣٣٢١/٧ ، تحفة الأحوذي ٤٧٢/٣ ، الموسوعة ١٣٦١٥ ، جامع الأحاديث القدسية ١٧٢/١ ، الجامع ٥٢٠٢ ، ضعيف ٣٥٨٠ ، فقه الصيام ٥٩/١ ، الفردوس ٣٨١٨/٢ ، المراسيل ٩٢ .

● - (الصيام نصف الصبر) .

درجته : ضعيف .

انظر : فيض ٥٢٠٠/٤ ، مسند الشهاب ٢٢٩/١ ، ضعيف ٣٥٨١ ، جامع الشعب ٣٢٩٩/٧ ، ابن ماجة ١٧٤٥ ضعيف ابن ماجه ٣٨٢ ، الفردوس ٢/ ٣٨١٧ ، ترغيب المنذري (مستو) ١٤٤٠/٢ ، تفسير ابن كثير (مقبل) ١/ ١٦٦، الموسوعة ١٣٦١٦ .

● - (الصائم بعد رمضان كالكارِ بعد الفار) .

درجته : ضعيف جدًا .

انظر : لطائف ٣٩١ ، فيض ٥١٢٤/٤ ، ضعيف ٣٥٢٧، جامع الشعب ٧/ ٣٤٦٢ ، فضائل الأوقات ١٦٢ ، فقه الصوم ٥٣/١ ، إتحاف أهل الإسلام ٣٧٣، الموسوعة ١٣٤٥١ .

● - (الصائم إذا أكل عند المفاطير صلت عليه الملائكة حتى يمسي) .

درجته : ضعيف ، وبزيادة قوله (حتى يُمسي) **منكر** .

انظر : فقه الصوم ٣٧/١ ، الموسوعة ١٣٤٤٧ ، ضعيف ١٢٧ و ٣٥٢٥ ، الضعيفة ١٣٣٢ .

● - (نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور) .

درجته : موضوع .

انظر : تخريج الإحياء ٦٦٧/٢ ، المعجم الوجيز ٨٥٨ ، فيض ٩٢٩/٦ ، الجامع ٩٢٩٣ ، ضعيف ٥٩٧٢ ، الأسرار ١٠١٧ ، إتحاف السادة ٣٢٢/٤ ، مُخالفات ١٣٢ ، لطائف ٢٩٤ ، شُعب الإيمان ٣٩٣٩/٣ ، العرائس ١٨١ ، الأمالي للخلال ٦٤ ، الموسوعة ٢٧٩٢٣-٢٧٩٢٤ ، النوافح ٢٤٠٩ .

أقول : من الأخطاء التذرع بالصوم لتعليل الكسل والبطالة وكثرة النوم ويستدلون على كثرة النوم بهذا الحديث الضعيف .

● - (لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن تكون السنة كلها رمضان) فقال رجل من خزاعة : يا نبي الله حدثنا فقال : (إن الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول إلى الحول فإذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة ..... فما من عبد يصوم يومًا من رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين في خيمته من درة كما قال تعالى : ﴿حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾ على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى .... هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات) .

درجته : منكر .

انظر : فضائل الأوقات ٤٦ ، جامع المسانيد ١٢١٩٣/١٤ ، كنز ٨/ ٢٣٧١٥ ، ميزان ١٤٥٩/١ ، فضائل الأيام والشهور ٤٧ ، المطالب ٩٣٠/١ ، لسان ١٠١/٢ ، الصحيح المسند ٢٢٢ ، مخالفات ١٢١ ، مجمع الزوائد ٣/ ٤٧٨١ ، ٤٧٨٣، المتجر ٧١٨ ، ابن خزيمة ١٨٨٦/٣ ، الفوائد ٢٥٤ ، جامع الشعب ٣٣٦١/٧ ، تنزيه ١٥٣/٢ ، اللآلئ ٩٩/٢-١٠٠ ، المقصد العلي ٢/ ٥٠٣ ، مجمع الزوائد ٣/ ١٤١، أبي يعلي ٥٢٥١/٥ ، أبي يعلي (أسد) ٩/ ٥٢٧٣ ، فضائل رمضان لابن شاهين (الزهيري) ١٨، الطبراني في الكبير ٢٢/ ٩٦٧ الضعيفة ١٣٢٥ ، فضائل رمضان لاين شاهين (عبد المنعم) ١٨ ، ترغيب المنذري (مستو) ١٤٧١/٢ ، فضائل رمضان لابن أبي الدنيا (المنصور) ١٨ ، ترغيب الأصبهاني (شعبان) ١٧٦٥/٢ الموضوعات ١٨٩/٢ ، الموسوعة ٢٠٩٧٢ ، لا تكذب عليه ٢٠، ٢١ ، فتاوى إسلامية ١٢٠/٤ (المسند) .

● - (شكى رجل رسول الله العزوبة ، فقال : ألا أختصي ؟ . فقال : « ليس منا من خصى أو اختصى ، ولكن صم ، ووفر شعر جسدك ») .

درجته : موضوع .

انظر : ضعيف الجامع ٤٩٣٤ الزوائد ٧٣٢٢/٤ الكبير ١١٣٠٤/١١ ، الضعيفة ١٣١٤ ، الموسوعة ٥٥١٦ ، فيض ٤/ ٣٥٩٨.

● - (« داومي قَرعَ باب الجنة » قالت : بِماذا ؟ قال : « بالجوع ») .

درجته : لا أصل له .

انظر : تخريج الإحياء ٦٧٢/٢ ، إتحاف السادة ١٩٤/٤و١٥/٩ ، خفا ١/ ١٣٢٨ ، أسرار ٤٦٦ ، الشافعية ٢٩٩/٦ ، المصنوع ١٣٠ ، الموضوعات في الإحياء ٥٣ .

● - (من أدرك رمضان بمكة فصام وقام منه ما تيسر له كتب الله له مائة ألف رمضان فيما سواه وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة) .

درجته : موضوع .

انظر : الجامع للشعب (٣٤٥٥/٧) ، العلل ابن أبي حاتم (٢٥٠/١) ، الشعب (٣٧٢٩/٣) ، ضعيف ابن ماجه (٦٦٦) ، كنز (٣٤٠٧٩/١٢) ، لطائف (٢٨٥) ، فقه الصوم (١٨/١) ، ضعيف (٥٣٧٥) ، الضعيفة (٨٣٢/٢) ، فضائل الأعمال (١٣٥) ، فضائل الأعمال (٣٩٠) ، هرماس مخالفات (١٢٧) ، الترغيب منذري مستو (١٤٥٤/٢) م ، فضائل رمضان ابن شاهين عبد المنعم (٣٦) م ، الترغيب منذري شعبان (١٤٧٩/٢) م ، فضائل رمضان ابن شاهين الزهيري (٣٦) م ، إعلام الساجد (٨٨) م .

- (من صام يومًا ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كغراب طار وهو فرخًا حتى مات هَرِمًا) .

درجته : ضعيف .

انظر : الزوائد ٥٠٨٥/٣، ٥٠٨٦ ، ضعيف الترغيب ٥٧٤ ، أبو يعلى ١/ ٩١٧ ، لطائف ٨٢ ، أستار ١٠٣٧/١ ، المطالب ٩٢٤/١ ، الإصابة ١١١/٣ ، المتجر ٦٩٥ ، ضعيف المتجر ٢٧١ ، مجمع البحرين ١٤٦٦/٣ ، الكبير ٧/ ٦٣٦٥ ، فقه الصوم ٦/١ ، ترغيب المنذري (مستو) ١٤٣٧/٢ ، جامع المسانيد ٣٧٨٣/٥ ، الضعيفة ١٣٣٠/٣ ، المقصد العلي ٥٣١/٢ ، الموسوعة ٢٤٩٧٤، موسوعة ابن حجر ٤٢١/٢ .

● - (رمضان بالمدينة خير من رمضان فيما سواه) .

درجته : باطل .

انظر : الطبراني الكبير ١١٤٤/١ ، الفردوس ٣٢٧٨/٢ ، الميزان ٧٤٣/٢ ، ضعيف ٣١٣٨ ، جامع المسانيد ٢/ ٩٣٩، مجمع الزوائد ٤٨٠٠/٣ ، فيض ٤/ ٤٤٨٠ ، الترغيب - منذري / مستو - ١٧٧٧/٢ ، الكشف ٤١٨/١ ، فقه الصيام ١٧/١ ، الضعيفة ٨٣١ ، إعلام الساجد ١٧٨و١٧٩ .

● - (إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها ويقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان لمناد ينادي ثلاث مرات هل من سائل فأعطيه ......) .

درجته : موضوع .

انظر : تخريج الإحياء (٥٨٢/١) ، الأحاديث القدسية الضعيفة - العيسوي - (٨٩/١) ، الترغيب منذري مستو (١٥٢١/٢) ، جامع الشعب (٣٥٤٢/٧) م ، ضعيف (٦٥٢) ، ابن ماجه (١٣٨٨) م ، متناهية (٩٢٣/٢) ، فردوس الأخبار (١٠١٤/١) ت ق ، ضعيف ابن ماجه (٢٩٤) ، المشكاة (١٣٠٨/١) م ، مصباح الزجاجة (٤٩٢/١) م ، الميزان (٥٠٤/٤) ، التحذير من البدع ليلة النصف من شعبان (٣٨) ، الفوائد الحديثية (١٢٩و٣٦٥) لطائف (٢٦١) الفردوس (١٠٠٧/١) م ، فضائل شهر شعبان وأحكامه (١٨) ، جامع الأحاديث القدسية (٢٠٣/١) ، تذكرة (٤٥) ، هداية الحيران (١١) ، المواهب اللدنية (٤/ ١٩٤) ، السيف القاطع (١٤٩)، تسليم الشجعان (٢٥) ، الضعيفة (٥/ ٢١٣٢)، فتاوى اللجنة الدائمة ٥٥٠٤٢/٣ .

● - (أن رسول الله ﷺ أري أعمار الناس قبله أو ما شاء الله عن ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن يبلغوا من العمل مثل الذي بلغه غيرهم من طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر) .

درجته : ضعيف .

انظر : ضعيف الترغيب ٦٠٤ ، الموسوعة ٢٢٥٤٠ ، القبس ٥٣٨/٢ ، الفتح السماوي ٧٢٧/٣و٧٢٨و٧٢٩ ، سطوع البدر ٥٧ ، ترغيب منذري (مستو) ١٤٨٣/٢ ، مرويات الإمام مالك في التفسير ٥٧٢ ، البيهقي ٣٠٦/٤ ، تكميل النفع ٤ ، ليلة القدر في الكتاب والسنة ٢٩ ، تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٥١٩ ، فضائل الأوقات ٧٨ ، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ٣٩٣/٥،٣٩٤ ، ليلة القدر ٤٨ ، تدريب الراوي ٢٤٢/١ .

● - (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ذكر لرسول الله ﷺ رجل من بني إسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر فتعجب رسول الله لذاك وتمنى ذلك لأمته فقال : يا رب جعلت أمتي أقصر الأمم أعمالا وأقلها أعمارا فأعطاه الله ليلة القدر فقال : ليلة القدر خير من ألف شهر ، التي حمل فيها الإسرائيلي السـلاح في سبيل الله ، لك ولأمتك إلى يوم القيامة).

درجته : ضعيف .

انظر : ليلة القدر في الكتاب والسنة ٣٠ ، فضائل الأوقات ٧٧ ، أسباب النزول - واحدي ٨٦٤ ، البيهقي ١٥٠/٤ ، تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٥١٩، الموسوعة ١٠٨٦١ .

● - (من صام تطوعا فهو بالخيار ما بينه وبين نصف النهار) وفي لفظ : (الصائم المتطوع بالخيار ....) .

درجته : ضعيف .

انظر : رسالة لطيفة ٤١ ، الإرواء ١٣٨/٤ ، الكامل ٥٥٩/٢ ، المجموع ٦/ ٣٩٥ ، ضعيف ٣٥٢٦ ، فيض ٥١٢٣/٤ ، البيهقي ٢٧٧/٤ ، معرفة التذكرة ١٠٧٨ ، المجروحين ١٩٧/٢ ، فردوس الأخبار ٣٦٤٤/٢ ت . ق . الأحكام الوسطى ٢٢٩/٢ ، جامع المسانيد ١٠٣٢٢/١٣ ، الطبراني الكبير ٣٢٣٨/٨ ، الموسوعة ٢٤٩٣٤ ، ذخيرة الحفاظ ٥٣٨٣ ، اللؤلؤ المصنوع ١٢١٧و١٢٢١ .

● - (من قرأ سورة القدر أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر) .

درجته : ضعيف .

انظر : الفتح السماوي ٣٣٤/١ و ١٠١٨/٣ ، الموضوعات ١/ ١٤١،١٤٠،١٣٩ ، اللآلئ ٢٢٦/١، ٢٢٧، الآثار المرفوعة ١٥ ، المنار ٢٣٧،٢٢٤ ، الميزان ٨٣٩٠/٤ ، الكاف الشاف ١٩٠ ، تخريج أحاديث الكشاف ١٥٢٠/٤ ، فوائد حديثية ١٠٦ ، اللؤلؤ ٦٠٧ ، أسنى ٥٦ ، التحديث ١٩٣ ، الضعفاء ١٥٧/١ ، الباعث الحثيث ٢٦٤/٢ ، مقدمة ابن الصلاح ٤٧ ، التقييد والإيضاح ١٣٢ .

● - (أن النبي ﷺ أرى بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت : ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ يا محمد يعني نهرا في الجنة ونزلت : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴾ يملكها

بعدك بنو أمية يا محمد ، قال القاسم بن الفضل : فعددنا فإذا هي ألف شهر لا تزيد يوما ولا تنقص) .

درجته : منكر .

انظر : الترمذي ٣٣٤٧ ، جامع الأصول ٦٨٣٨/٩ ، شرح الصدر ١٩ ، سطوع البدر ٣٥ ، ليلة القدر في الكتاب والسنة ٣٠ ، ضعيف الترمذي ٣٣٥٠ ، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ٣٩٤/٥-٣٩٦ ، تفسير ابن كثير ٥٦٢/٤ .

- (من صلى المغرب والعشاء جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد أصاب ليلة القدر بحظ وافر) .

درجته : ضعيف .

انظر : جامع الشعب ٣٤٣٣/٧ ، سطوع البدر ١٤٠ .

● - (إن الله تعالى وهب لأمتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم) .

درجته : موضوع .

الأقوال في ليلة القدر من ٣٨٥/٢-٣٨٩ ، ذكرها ابن حجر رحمه الله أوصلها إلى الأربعين أن تعينها بليلة معينة في رمضان لم يثبت حديث مرفوع إلى النبي ﷺ وإنما صح بعضها موقوفًا فليرجع لها ، وانظر : الفتح ٣٠٨/٤-٣١٤ ، ضعيف ١٦٦٩، كنز ٨/ ٢٤٠٤١ ، الموسوعة ٤٢٨٤ .

● - (عن عمر قال : سئل النبي ﷺ وأنا أسمع عن ليلة القدر فقال : (هي في كل رمضان) .

درجته : ضعيف .

انظر : البيهقي ٣٠٧/٤ ، ضعيف ٦١٠٢ ، الفتح ٣١٣/٤ ، ضعيف أبي داود ١٣٨٧/١ ، شرح السنة ٣٨٢/٦ ، جامع الأصول ٦٨٥٤/٩ ، شرح الصدر ٣٠ ، حازمي . شرح الصدر ٢٧ ، ليلة القدر في الكتاب والسنة ٤٢ ، جامع المسانيد ٥٨٤/٢٨ ، فتاوى إمام المفتين ٦٤ ، كتاب الصيام من شرح العدة ٢/ ٧٤٤ .

كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان ويجتهد في العبادة فيه ما لا يجتهد في سائر الشهر ويشد المئزر ويعتزل أهله ويوقظهم فيه وهذا كله يقتضي اختصاصه بما لا يشركه فيه سائر ليالي الشهر وأنه أفضل الأعشار فلا يجوز أن تكون ليلة القدر في غيره لأن عشرها أفضل الأعشار[١] . ويكفي في رد هذا الحديث قوله : (التمسوها في العشر الأواخر) متفق عليه [٢] .

● - (ليلة القدر أول ليلة من رمضان) .

درجته : ضعيف .

انظر : نيل الأوطار ٣٢٤/٤ ، شرح الصـدر ٢٧ - حلاق ، سطوع البدر ٧٢ .

● - (من قضى صلاة من الفريضة في آخر جمعة من شهر رمضان كان ذلك جابرًا لكل صلاة فاتت في عمره إلى سبعين سنة) .

درجته : لا أصل له .

انظر : الآثار المرفوعة (٨٥) ، أسنى (١٤٦٥) ، المصنوع (٣٥٨) ، الأسرار (٥١٩) ، خفا (٢٥٧٥/٢) ، اللؤلؤ (٦١٤) ، مقاييس نقد متون السنة (٢١٧) .

باطل قطعًا لأنه مناقض للإجماع على أن شيئًا من العبادات لا يقوم مقام فائتة سنوات ، وقال العلامة الدهلوي في رسالته (العجالة النافعة) عند ذكر قرائن الوضع : الخامس أن يكون مخالفًا لمقتضى العقل وتكذبه القواعد الشرعية مثل القضاء العمري ونحو ذلك انتهى معربًا .

● - (صمت الصائم تسبيح ، ونومه عبادة ، ودعاؤه مستجاب ، وعمله مُضاعف) .

درجته : ضعيف .

انظر : المعجم الوجيز ٣٥٢ ، ضعيف ٣٤٩٣ ، فردوس الأخبار ٣٥٧٦/٢ ، فقه الصوم ١٧٢/١ الفتح ١٥١/٧ ، الجامع ٥٠٩ ، فيض ٥٠٣٩/٤ ، كنز ٨/ ٢٣٦٣١ ، الموسوعة ١٣٣٦١ .

---

(١) كتاب الصيام من شرح العمدة (ص ٦٧٧) .

(٢) البخاري ٢٠٢١ ، مسلم ١١٦٧ .

● - (من صلى في آخر جمعة من رمضان الخمس الصلوات المفروضة في اليوم والليلة قضت عنه ما أخل به من صلاة سنته) .

درجته : موضوع .

انظر : الفوائد (١٥٧) ، الآثار المرفوعة (٨٥) ، تنزيه (١٤٨/٢) ، فقه الصوم (١٩٢/١) ، فتاوى اللجنة الدائمة ١٦٦/٨- ١٦٨ .

● - (تكون في رمضان هدة ، وفي شوال همهمة ، إلى غير ذلك) .

قال الإمام أبي حفص عمر بن بدر الموللي في كتابه (المُغني عن الحفظ والكتاب) باب (٩٥) في ظهور الآيات في الشهور :

قد قال العُقيلي : (ليس لهذا الباب أصل عن ثقة ، ولا من وجهٍ يثبت) .

قال الشيخ أبو إسحاق الحويني في جنة المرتاب (٥٢٩-٥٣٠) : (وهو كما قال ، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١٩٠/٣-١٩١) من حديث أبي هريرة مرفوعًا : (يكون في رمضان هدة توقظ وتقعد النائم ، وتخرج العوائق من خدورها ، وفي شوال همهمة ، وفي ذي القعدة تميز القبائل بعضها من بعض ، وفي ذي الحجة تراق الدماء ، وفي المحرم أمر عظيم ، وهو عند انقطاع ملك هؤلاء . قالوا : يا رسول الله ، من هم ؟ . قال : الذين يكونون في ذلك الزمان) .

روى العقيلي عن البخاري أنه قال : (عبد الواحد بن قيس كان يحدث عن الحسن بن ذكوان بعجائب) .

وقد روى هذا الحديث من حديث : (فيروز الديلمي رضي الله عنه ، وسنده ساقط كما تراه في الموضوعات)[1] .

---

(١) وانظر (صفحة : ٥٢٩) من جنة المرتاب للحويني .

وفي لفظ آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه : (تكون هدة في رمضان ثم تظهر عصابة في شوال ثم تكون معممة في ذي القعدة ثم سلب الحاج في ذي الحجة ثم تنتهك المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تتنازع القبائل في شهر ربيع ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب) .

وكل ذلك لا يثبت من طريق صحيح عن النبي ﷺ .

انظر : النكت البديعات ٢٥٨ ، اللآلئ ٣٨٦/٢ ، المستدرك ٥١٧/٤-٥١٨ ، الموضوعات ٣/ ١٦٨٧ ، المجمع ٣١٠/٧ .

آداب الصيام :

● - (أن النبي ﷺ كان يغتسل بين العشاءين كل ليلة يعني في العشر الأواخر) .

درجته : ضعيف .

انظر : لطائف (٣٤٦) ، سطوع البدر (١٣٧) ، ليلة القدر في الكتاب والسنة (١١٠) .

● - (أن النبي ﷺ اعتمر في رمضان) .

درجته : ضعيف - منكر - .

انظر : المعجم لابن الأعرابي (٦/١٠٤٠) م ، التحديث (١٦١) زاد المعاد (٢/)

- (أن النبي ﷺ كان يصلي في رمضان عشرين ركعة).

وفي لفظ آخر : (في غير جماعة) .

درجة : ضعيف جدًا .

انظر : البحرين (٣/١٦٢٥) م ، الكبير (١١/١٢١٠٢)م، الأوسط (١/٨٠٢) م ، المهذب (٤/٣٣١٦)، الزوائد (٣/٥٦٠١٨) ، المطالب (١/٥٣٤)م، الضعيفة (٢/٥٦٠) ، الدراية (١/٢٠٣) ، ابن حميد (١/٦٥٢) ، الفتح (٤/٢٥٤) ، صلاة التراويح (١٩و٢٠و٢١) ، إرشاد الساري (٧٩) ، زوائد بغداد (٨/١٧٨٦) ، نصب الراية (٢/١٥٣) ، الكامل (١/٢٤٠) ، البيهقي (٢/٤٩٦) ، التمهيد (٨/١١٥) ، الحاوي للفتاوي (١/٣٤٧) ، المصابيح (٣٥) ، الشرح الممتع (٤/٦٧) .

وهو مخالف للحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : (ما كان النبي ﷺ يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة) رواه الشيخان وكذلك قال الحافظ ابن حجر وزاد : « هذا مع كون عائشة رضي الله عنها أعلم بحال النبي ﷺ ليلاً من غيرها : ووافقها جابر بن عبد الله رضي الله عنه فذكر : (أن النبي ﷺ لما أحيا بالناس ليلة في رمضان صلى ثماني ركعات وأوتر) » .

أن في بعض رواياته أن صلاته في رمضان كانت في غير جماعة وهذا مخالف لحديث جابر أيضًا ولحديث عائشة الآخر : (أن رسول الله خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله فصلى بصلاته) الحديث نحو حديث جابر وفيه : (ولكن خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها) رواه البخاري ومسلم في صحيحهما .

وأيضا ما يروى عن عمر رضي الله عنه : (أنه أمر بصلاة التراويح عشرين ركعة) فضعيف وأن أحدًا من الصحابة لم يثبت عنه خلافها أي الإحدى عشرة ركعة .

- (جاءكم شهر رمضان المبارك فقدموا فيه النية ووسعوا فيه النفقة) .

درجته : ضعيف .

انظر : الفردوس ٢٥٩٥ ، والكنز ٢٣٦٨٩/٨ .

- (تُحفة الصائم الدهن والمجمر) .

درجته : موضوع .

انظر : الكامل ١١٨٦/٣ ، الجامع ٣٢٥٥ الكبير ٢٧٥١/٣ ، الفردوس ٢٣٩٨/٢ ، فيض ٣٢٥٥/٣ ، فردوس الأخبار ٢٢١٨/٢ ، جامع المسانيد ٢١٥٩/٣ ، ميزان ١٢٣/٢ ، ضعيف ٢٤٠٢ ، زوائد السنن ٣٣ .

● - (ما صام من ظل يأكل لحوم الناس) .

درجته : ضعيف .

انظر : الدراية ٣٨١/١ ، نصب الراية ٤٨٢/٢ ، ضعيف ٥٠٨٣ ، فردوس الأخبار ٦٥٩٤/٤ ، فقه الصوم ٦٦/١ ، شرح فتح القدير ٣٨٤/٢ ، والكنز ٨٠١٦ .

● - (الصائم في عبادة ما لم يغتب مسلمًا أو يؤذه) وفي لفظ بدون (أو يؤذه) .

درجته : ضعيف جدًا .

انظر : الكامل ١٩٢٢/٥ ، رسالة لطيفة ٤١ ، ضعيف ٣٥٢٨ ، الموسوعة

١٣٤٥٤ ، فيض ٥١٢٦/٤ ، الجامع ٥١٢٦ ، الإلمام ٧١ ، الضعيف ١٨٢٩ ، مُتناهية ٨٨٧/٢ ، الأحاديث الموضوعة ٧٠ ، الفردوس ٣٨٢٥/٢ ، علل الدارقطني ٢٣٠/٣ ، نصب الراية ٤٨٣/٢ ، إتحاف أهل الإسلام ١٣٥ ، فقه الصوم ٨٤/١ ، تبييض الصحيفة ٧٣ ، الأحكام الوسطى ٢٢٣/٢ ، الروض البسام ٥٤٦/٢ ، تحذير الخلان ٧٧ .

- (الصائم في عبادة من حين يصبح إلى أن يمسي ما لم يغتب ؛ فإذا اغتاب خرق صومه) .

درجته : موضوع .

انظر : ضعيف ٣٥٢٩ ، الضعيفة ١٤٤٠ ، فقه الصوم ٥٥/١ ، التيسير ٢/ ١٠٢ ، الموسوعة ١٣٤٥٧ ، تحذير الخلان ٧٨ .

● - (الصيام [أو الصوم] جنة ما لم يخرقها) . وفي لفظ : (.... بِكَذِبٍ أو غِيبة) .

درجته : ضعيف جدًّا .

انظر : ضعيف ٣٥٧٩ ، الجامع الأزهر ٩/٢ ، الضعيفة ١٤٤٠ ، الموسوعة ١٣٦٠٦ ، فقه الصوم ٥٨/١ ، جزء فيه أحاديث ابن حبان ٩٣/٢ ، ذخيرة الحفاظ ٣٤٣٥ ، زوائد السنن ٣٣٣١ .

●● - (الغيبة تفطر الصائم) .

درجته : ضعيف .

انظر : الدراية ٣٨١/١ ، نصب الراية ٤٨٨/٢ ، الميزان ١٣٦/٤ ، الضعفاء ١٧٦٠/٤ ، شرح فتح القدير ٣٨٥/٢ .

● - (إن هاتين قد صامتا عما أحل الله وأفطرتا على ما حرم الله عز وجل عليهما جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس) .

درجته : ضعيف .

انظر : الإصابة ٢٠٨/٤ ، المحلى ١٧٨/٦ ، مجمع الزوائد ٥٠٠٨/٣ ، النافلة ١٢/١ ، ضعيف الترغيب ٦٥٩ ، تخريج الإحياء ٦٨٢/٢ ، ٢٧٣٤/٤

إتحاف السادة ٩/ ٢٩٠، مختصر الحكام ٣/ ٦٥٠ ، الضعيفة ٥١٩ ، مُسند أبي يعلي ١٥٧٣/٢ ، ترغيب المنذري (مستو) ١٦٠٧/١ ، جامع المسانيد ٨/ ٦٢٤٥ ، المقصد العلي ٥٢١/٢ ، فقه الصوم ١٥/١ ، الصحيح المسند ٢٢٣ ، مسند أبي يعلي ١٥٧٦/٣ (أسد) مخالفات ١٣١ رسالة لطيفة ٢٢ قيء المغتاب الرسالة كلها ، لا تكذب عليه ٢٦-٢٧ ، وأحمد ٤٣١/٥ الكنز ٨٠٤٨ . وانظر مسند أحمد (ط : الرسالة) رقمي ٢٣٦٥٥، ٢٣٦٥٣، .

هذا المتن منكرًا يأباه الحس فليس في المعقول بالحس أن من اغتاب أخاه أكل لحمه حقيقة . وجاءت الأحاديث المردودة الإسناد المنكر المتن تزعم أن المغتاب قاء فنزل منه الدم عبيط أو علقة أو ما في حكم ذلك من جراء غيبته لأخيه فقد تحولت الغيبة إلى أكل اللحم حقيقة بحيث قاء وينظر بالحس ؟! [1] . ومن هنا نشأ اعتقاد بعض العامة أن الغيبة والنميمة تفطران الصائم وهذا خطأ فالصائم لا يفطر بهما لأنه ليس في ذلك نص يستدل به على ذلك .

● - (قال تعالى : أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا) .

درجته : ضعيف .

انظر : ضعيف الترغيب ٦٤٩ ، الأحاديث القدسية ١/ ٩٠ علل الدارقطني ٩/ ١٧٤٤ ، ابن خزيمة ٢٠٦٢ ، ضعيف الجامع ٤٠٤١ ، فيض ٦٠٣٦/٤ ، الروض البسام ٥٧٤/٢ كشف الإلهي ٦٢٦/٢ ، الفردوس ٤٤٧٧/٣ ، ترغيب منذري ٢ شعبان ١٦١٨ ، الموسوعة ١٥٢٠٣ ، تحذير الخلان ١٣ ، زوائد السنن ٣٣٦٧ ، ابن حبان ٣٥٠٧/٨ - خمسمائة حديث ١٧٤ ، شرح السنة ٦/ ١٧٣٣ ، الصحيح المسند ٢٢٥ ، جامع الأحاديث القدسية ١٦٩/١ ، الكامل ٣٥٠٨/٦ .

● - (استعينوا بطعام السحر على صيام النهار والقيلولة على قيام الليل) .

درجته : ضعيف .

انظر : التهجد ٩٦٥ ، ابن خزيمة ١٩٣٩/٣ ، علل ابن أبي حاتم ١/ ٧١٠ ،

---

(١) في المغتاب (١٨و٥٤) .

تمييز ١٢١ ، درر ١٧ ، التذكرة ٥٣ ، أسنى ١٧٦ ، المقاصد ١٠٢ ، فيض ١/ ٩٦٨ ، ترغيب منذري مستو ١٥٨٠/٢ ، ضعيف ابن ماجه ١٣٣ ، تحذير الخلان ٩١ ، ضعيف الجامع ٨١٦ ، فضـــائل رمضان ابن أبي الدنيا - المنصور ٦٣ ، شرح فتح القدير ٣٧٧/٢ ، زوائد السنن ٣٣٥٨ ، ذخيرة ٤٩٤ ، ابن ماجة ١٦٩٣/١ ، خفاء ٣٣٠ ، خمسمائة حديث ١٦٨ .

● - (كان رسول الله إذا أفطر يقول : الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت) .

درجته : ضعيف .

انظر : صحيح الأذكار وضعيفه (٥٥٢/١) ، عمل اليوم والليلة (٤٧٩) م ، ضعيف (٤٣٤٨) ، الجامع (٦٥٩١) ، فيض (٦٥٩١/٥) ، الأذكار (٢٧٦) م ، جامع الشعب (٣٦١٩/٧) ، فقه الصوم (١٧١/١) ، زوائد بغداد (١٨٠٩/٨) الدعوات الكبير ٤٥٠/٢ م ، كتاب الصيام من شرح العمدة ٥٣٦/١ .

● - كان النبي ﷺ إذا أفطر قال : (اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم) .

درجته : ضعيف .

انظر : التلخيص (٩١١/٢) ، حسن الأثر (٢١٠) ، خلاصة البدر (١/ ١١٢٦) ، الزوائد (٤٨٩٣/٣) ، ضعيف (٤٣٥٠) ، الكبير (١٢٧٢٠/١٢) م ، الأذكار (٢٧٦) م ، شرح السنة (١٧٤١/٦) م ، عمل اليوم والليلة (٤٨٠) م ، الإرواء (٩١٩/٤) ، زاد المعاد (٥١/٢) ، صحيح الأذكار وضعيفه (٥٥٣/١) ، قطني (١٨٥/٢) م ، جامع المسانيد (٣٠٣٨/٣٢) ، الإلمام (٦٩) ، الدعاء للطبراني (٩١٨/٢)م، صوم النبي ﷺ (١٠٣و١٠٤) ، لا تكذب عليه متعمدًا ٤١ .

● - أن رسول الله كان إذا أفطر قال : (اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت) .

درجته : ضعيف .

انظر : المنهل (٨١/١٠) ، فقه الصوم (١٤٥/١) ، المنتقى (٢١٦٧/٢) م ، عون المعبود (٢٣٤١/٦) ، جامع المسانيد (٨٨١٧/١١) م ، حسن الأثر (٢١٠) ، فضائل الأوقات (١٤٣) م ، الإرواء (٩١٩/٤) ، صحيح الأذكار وضعيفه (٥٥١/١) ، زاد المعاد (٥١/٢) م ، الجامع للشعب (٣٦١٩/٧) م ، تحفة المحتاج (٩٩٧/٢) ، الإلمام (٦٩و٧٠) ، ضعيف (٤٣٤٩) ، التلخيص (٩١١/٢) ، مختصر أبو داود (٢٣٥٨/٢) ، هدي النبي ﷺ في رمضان (٥٨) ، خلاصة البدر (١١٢٦) ، المجموع (٣٦٢/٦) ، المراسيل (٩١) ، اللؤلؤ المصنوع (١٢٠٠) ، الدعوات الكبير ٤٤٩/٢ م ، كتاب الصيام من شرح العمدة ٥٣٣/١ .

● - (ما من مسلم يصوم فيقول عند إفطاره : يا عظيم أنت إلهي لا إله غيرك اغفر لي الذنب العظيم فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه علموها عقبكم) .

درجته : هو شاذ بمرة في إسناده مجاهيل .

انظر : أوجز الكلمات (١٢٨) ، تنزيه (٣٣٥/٢) ، تذكرة (٥٥) .

● - (إذا لقم أحدكم أول لقمة يعني عند إفطاره - فليقل : يا واسع المغفرة اغفر لي)

درجته : ضعيف جدًا .

انظر : الأمالي للخلال (٢٤) م .

إنما الثابت عن النبي (ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله) .

● - (إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي) .

درجته : ضعيف .

انظر : الإرواء (٦٧/١) ، الدراية (٣٧٣/١) ، تهذيب السنن (٢٤١/٣) ، الكبير (٣٦٩٦/٤) م ، التلخيص (٩٠٨/٢) ، نصب الراية (٤٦٠/٢) ، الميزان

(٤١٨/٣) ، تخريج الضعاف (٦٠١) ، الزوائد (٤٩٥٤) ، قطني (٢٠٤/٢) م ، الزخار (٢١٣٧/٦) م ، ضعيف (٥٧٩) ، الجامع (٧٣٦) فقه الصوم (٨/١) ، خلاصة البدر (١١٢٣/١) ، الضعيفة (٤٠١/١٠) ، مخالفات (١٣٢) ، شرح فتح القدير (٣٤٨/٢) ، الشرح الممتع (١٢١/١) .

هذا الحديث غير ثابت فعليه لا كراهة في السواك للصائم ، قبل الزوال وبعده لعموم الأدلة على سنية السواك كالحديث المتفق عليه : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) وحديث عائشة رضي الله عنها : (السواك للفم مرضاة للرب) فإن النبي ﷺ لم يستثن شيئًا والعام يجب إبقاؤه على عمومه إلا أن يرد مخصص وليس لهذا العموم مخصص قائم ، وأما حديث علي هذا فضعيف لا يقوى على تخصيص العموم ، لأن الضعف ليس بحجة فلا يقوى على إثبات الحكم وتخصيص العموم حكم لأنه إخراج لهذا المخصص عن الحكم وإثبات حكم خاص به فيحتاج إلى ثبوت الدليل المخصص وإلا فلا يقبل [١] .

● - (رأيت رسول الله ﷺ ما لا أحصي يستاك وهو صائم) .

درجته : ضعيف .

انظر : خلاصة البدر ١٧٥/٣ ، السنن ٢٢٦٣/٣ ، الضعفاء ٣٣٤/٣ ، مختصر الأحكام ٦٧١/٣ ، الكامل ١٨٦٨/٥ ، التلخيص ٦٨/١ ، الفتح ٣/ ١٥٨ ، نصب الراية ٤٥٩/٢ ، شرح السنة ٢٩٨/٦ ، تمام المنة ٨٩ ، ضعيف الترمذي ١١٥ ، مسند أبي يعلي ٧١٥٨/٦ ، المشكاة ٢٠٠٩، عـون المعبود ٢٣٤٧/٧ ، منتخب عبد بن حميد ٣١٨/١ ، ابن خزيمة ٢٠٠٧/٣ ، السنن للبيهقي ٢٧٢١٤ ، الإرواء ٦٨/١ ، تخريج الضعاف ٥٩٨ ، مسند أبي يعلى ٧١٩٣/١٣، أسد ، صـوم النبي ﷺ ١٢٩،١٢٨ ، موسـوعة ابن حجر ٣٦٨،٣٦٧/٢ ، تحذير الخلان ٦٨ .

● - (من خير خصال الصائم السواك) وفي لفظ : (إن من خير .....) .

---

(١) الشرح الممتع (١٢٣/١) بتصرف .

درجته : ضعيف .

انظر : التلخيص ٦٨/١ ، نصب الراية ٤٥٨/٢ ، مصباح الزجاجة ٦١٤/١ ، ضعيف ٢٩٠٨ ، الدارقطني ٢٠٢/٢،٢٠٣ ، زاد المعاد ٦٣/٢ ، التحديث ٩٧ ، تخريج الضعاف ٦٠٠ ، فتح القدير ٣٤٨/٢ ، زوائد السنن ٣٤٢٨ .

● - (خمس خصال تفطر الصائم وتنقض الوضوء : الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة واليمين الفاجرة) .

درجته : موضوع .

انظر : الأحاديث الموضوعة (١٥) ، إتحاف أهل الإسلام (٢٥٣) ، العلل لابن أبي حاتم (٧٦٦/١) ، ذيل الميزان (٢٤٣) ، نصب (٤٨٣/٢) ، الفوائد (٢٧٤) ، تنزيه (١٤٧/٢) ، اللآلئ (١٠٦/٢) ، لسان (٨٦/٢) ، تخريج الإحياء (٦٨٠/٢) ، فيض (٣٩٦٩/٣) ، ضعيف (٢٨٤٩) ، المغير (٥٧) ، الموضوعات (١٩٥/٢) ، إتحاف السادة (٤٠٧/٤) ، فقه الصوم (٦٥/١) ، أوجز الكلمات (٧٧) ، الإلمام (٧٠) ، الأباطيل والمناكير (٣٣٨/١) ، اللؤلؤ المصنوع (١١٩٢) ، الشرح الممتع (١٢١/١) ، لا تكذب عليه متعمدا ١٤ .

وهذا الحديث الموضوع معارض بالحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله : « من حلف باللات والعزى فليقل : لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه : أقامرك فليتصدق بشيء » .

فهذا الحديث دل على أن الفحش في المنطق وما زجر المرء عن النطق به لا يوجب وضوءًا مثل الكذب والنميمة والغيبة وما هو شر منها من الردة وغيرها لا يوجب الوضوء .

● - (لا تكتحل بالنهار وأنت صائم واكتحل ليلاً) .

درجته : ضعيف .

انظر : الخلافيات (٧٢٧/٢) م ، أبو داود (٢٣٧٧/٢) ، التاريخ الكبير (٧/ ١٧٤٠) ، الدارمي (١٧٣٣/٢) م ، الضعيفة (١٠١٤/٣) ، كتاب الصيام من شرح العمدة ٣٦٧/١م .

● - (أنه أمر بالإثمد المروح عند النوم وقال : ليتقه الصائم) .

درجته : منكر .

انظر : الدراية (١/٢٨١) ، المنتقى (٢/٢١٣٨) ، الأوطار (٤/١٦٥٠) ، جامع الأصول (٦/٤٤١٩) ، أبو داود (٢/٢٣٧٧) ، شرح السنة (٦/٢٩٧) ، الإرواء (٤/٩٣٦) ، نصب (٢/٤٥٧) ، مجموع الفتاوى (٢٥/٢٣٤) ، زاد المعاد (٢/٦٣) ، الضعيفة (٣/١٠١٤) ، فقه الصوم (١/٤٤) ، مختصر السنن (٣/٢٢٧٣) ، التحقيق (٢/١٠٩٥) ، صوم النبي ﷺ (١٣٦) ، عون المعبود (٧/٢٣٦٠) ، فتح التقدير (٢/٣٤٦) ، الحاوي بتخريج الفتاوي (٥٨٢) ، الأحاديث والآثار التي في ، كتاب الصيام من شرح العمدة ١/ ٣٦٧.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

« فمنهم من لم يفطر بشيء من ذلك ومنهم من فطر بالجميع إلا بالكحل والأظهر أنه لا يفطر بشيء من ذلك فإن الصيام من دين المسلمين الذي يحتاج إلى معرفته الخاص والعام فلو كانت هذه الأمور مما حرمها الله ورسوله في الصيام ويفسد الصوم به لكان هذا مما يجب على الرسول بيانه ولو ذكر ذلك لعلمه الصحابة وبلغوه كما بلغوا سائر شرعه فلما لم ينقل أحد من أهل العلم عن النبي ﷺ في ذلك حديثًا صحيحًا مسندًا ولا مرسلاً علم أنه لم يذكر شيئًا من ذلك والحديث المروي في الكحل ضعيف رواه أبو داود ولم يروه غيره ولا هو في مسند أحمد ولا سائر الكتب ..... [ثم ذكر ستة أوجه في رد الإفطار بالكحل والحقنة وغيرها .....] [(١)] .

● - (صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر) وفي لفظ : (الصائم في السفر ....)

درجته : ضعيف .

انظر : الزخار ٣/١٠٢٥ ، الأوطار ٤/٢٦٧ ، ضعيف الترغيب ٦٤٣ ، فقه

---

(١) حقيقة الصيام (٣٧) إلى آخر الرسالة .

الصوم ١٢/١ ، الأحكام الوسطى ٢٣٥/٢ ، مختصر الأحكام ٦٥٥/٣ ، الفتح ١٨٤/٤ ، الدراية ٣٧٤/١ ، نصب الراية ٤٦١/٢ ، التلخيص ٩١٨/٢ ، المحلى ٢٥٨/٦ ، الترغيب منذري (مستو) ١٥٦٧/٢ ، فيض ٧٩٧٤/٤ ، الكامل ٧/ ٢٧٢٠ ، ضعيف ٣٤٥٧ ، الضعيفة ٤٩٨ ، الإلمام ٧٠ ، المتناهية ٧٥٦/١ ، رسالة لطيفة ٤١ ، العلل للدارقطني ٥٦٤/٤ ، النكت ٥١٧/٢ ، تهذيب السنن ٢٣٩٠/٧ ، شرح فتح القدير ٣٥٨/٢ ، معجم ابن الأعرابي ٣٢١/٢ ، المختارة ٩١٢/٣ موسوعة ١٣٤٥٢ ، التحديث ١٢٩ ، جنة المرتاب ٢٧٩ ، المغني عن الحفظ ٢٧٩ ، موسوعة ابن حجر ٣٦٥/٢ .

● - (ليس من امبر امصيام في امسفر) .

درجته : شاذ بهذا اللفظ .

انظر : التلخيص ٩١٦/٢ ، الحميدي ٨٦٤/٢ ، الضعيفة ١١٣٠/٣ ، الإرواء ٥٨/٤ ، الصحيح المسند ٢٢٥ ، الإلزام والتتبع ٥٩ ، فقه الصوم ٦٠/١ ، الطبراني في الكبير ٣٨٧/١٩ ، شرح فتح القدير ٣٥٧/٢ ، تنقيح الأحاديث الصحيحة ١١٧ ، الموسوعة ٢١٣٣٣ ، ضعيف الترغيب ٦٤٢ .

● - (من كانت له حمولة يأوي إلى شبع فليصم رمضان حيث أدركه) .

درجته : ضعيف .

انظر : لآلئ ١٠١/٢ ، جامع الأصول ٤٦٠٣/٦ ، إتحاف أهل الإسلام ٢٧٠ ، عون المعبود ٢٣٩٣/٧ ، المتناهية ٨٨٤/٢ ، رسالة لطيفة ٤٢ ، المنهل ١٥٧/١٠ ، الضعيفة ٩٨١/٢ ، الضعفاء ٨٣/٣ ، الأحكام الوسطى ٢٣٥/٢ ، مختصر السنن ٢٣٠٣/٣ ، الأحاديث الموضوعة ٩٦، المحلى ٢٤٩/٦ ، فقه الصوم ٣١/١ ، زوائد السنن ٣٤٠٤ ، الموسوعة ٢٦١١٧ ، اللؤلؤ المصنوع ١١٤٥ ، ضعيف أبي داود ١٨٦ ، تحذير الخلان ٩٠ .

● - (ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا إذا كان حلالا الصائم والمتسحر والمرابط في سبيل الله ، وثلاثة لا يلامون على سوء الخلق المريض والصائم حتى يفطر والإمام العادل) .

درجته : موضوع .

انظر : الكلمات الموجزات ٦٧ ، فقه الصيام ٦٤/١ ، الفوائد ٢٦٢ ، تذكرة ٧٠ ، تنزيه ١٦٦/٢ ، الضعيفة ٦٣١ ، ١٩٨٠ ، تخريج الإحياء ١٢٢٢/٢ ، الفردوس ٢٥٠١/٢ ، الطبراني ١٢٠١٢/١١ .

ولعل من آثار الحديث السيئة ما عليه حال أكثر المسلمين اليوم ، فإنهم إذا جلسوا في رمضان للإفطار لا يعرف أحدهم أن يقوم عن الطعام إلا قبيل العشاء لكثرة ما يلتهم من أنواع الأطعمة والأشربة والفواكه والحلوى ! كيف لا والحديث يقول : إنه من الثلاثة الذين لا حساب عليهم فيما طعموا ! فجمعوا بسبب ذلك الإسراف المنهي عنه في الكتاب والسنة ، وبين تأخير صلاة المغرب المنهي عنه في قوله : (لا تزال أمتي بخير ما لم يؤخروا والمغرب إلى أن تشتبك النجوم) صححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو كما قالا فإن له طرقًا وشواهد أشرت إليها في صحيح سنن أبي داود رقم ٤٤٤ ، نعم جاء الحض على تعجيل الفطر أيضًا في أحاديث كثيرة منها قوله : (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) فيجب العمل بالحديثين بصورة لا يلزم منها تعطيل أحدهما من أجل الآخر وذلك بالمبادرة إلى الإفطار على لقيمات يسكن به جوعه ثم يقوم إلى الصلاة ثم إن شاء عاد إلى الطعام حتى يقضي حاجته منه [١] .

أقول : إن من الأخطاء اتخاذ الصيام ذريعة لتبرير سوء الخلق ، فتراهم قد اشتدت أعصابهم وطار صوابهم وحمقوا على من يواجههم وظنوا أنهم معذورون لا يلامون لكونهم صيامًا مستدلين بهذا الحديث الضعيف . وبعضهم إذا وصل إلى عمله وطلب منه أداء الواجب الذي عليه قال : (إني صائم) بصوت مرتفع متذمر فيبرر إهماله الواجب بكونه صائمًا ، وهذا خطأ ولو أنهم فهموا حقيقة الصيام وصاموه إيمانًا واحتسابًا لكان للصيام أثره التهذيبي الكبير في نفوسهم وأخلاقهم ومعاملاتهم وسائر صور سلوكهم ، قال جابر : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك

---

(١) السلسلة الضعيفة (٩٢/١-٩٣) .

ولسانك من الكذب والمحارم ودع أذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء .

● - (إنما الإفطار مما دخل وليس مما خرج) وفي لفظ (الصوم مما دخل وليس مما خرج) .

وفي لفظ : (إنما الوضوء مما خرج) .

درجته : ضعيف مرفوعا صحيح موقوفا .

انظر : الأوطار (٢٤٣/٤) ، جامع المسانيد (٣٧٩٣/٣٧) م ، حسن الأثر (٢١٥) ، الكامل (١٩٤/٢) ، خلاصة البدر (١٥٣/١و١١٤٦) ، الكشف (٢/ ١١١٤) ، المقصد العلي (٥١٨/٢) م ، عون المعبود (٥/٧) ، الأحوذي (٣/ ٤٢٢) ، نصب الراية (٤٥٣/٢و٤٥٤) ، أبي يعلي - الأثري - (٤٥٨٣/٤) م ، المقاصد (١٢٦٥) ، شرح السنة (٢٩٥/٦) م ، تمييز (١٠٤٧) ، الضعيفة (٩٥٩/٢) و (٩٦١/٢) ، الزوائد (٤٩٧٠/٣) م ، المطالب (١١٩٠/١) و (٢٢٤٨/٢) ، الدر المنظوم (٥٢) ، مختصر المقاصد (١١٦٤) ، بيان الوهم (٢٤٩٩/٥) ، كتاب الصيام من شرح العمدة ٣٨٤/١ .

وقال الغماري : « وهو مخالف للواقع والأحاديث الصحيحة في نقض الوضـــــوء بأكل لحم الإبل وبغير ذلك » أهـ [١] .

كما ينتفض هذا الحديث الموقوف بالقيء عمدًا ففي الحديث الصحيح : (من ذرعه القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء فليقض) أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد .

درجته : ضعيف .

والصحيح (أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم وهو صائم) رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما .

انظر : معالم السنن ٢٢٦٩/٣ ، جامع المسانيد ٣٢٧٧/٣٢ ، تهذيب السنن

---

(١) الكشف (٧٧٢/٢) .

٥٠٣/٦ ، مجموع الفتاوى ٢٥٣/٢٥ ، الأوطار ٢٤٠/٤ ، الكامل ١١٧٣/٣ ، التلخيص ١٩٢/٢ ، المنهل ١٠٠/١٠ ، مسند أبي يعلى ٢٤٤٩/٤ أسد ، العلل لابن أبي حاتم ٧٦٣،٦٦٨،٦٣٣/١ ، ضعيف أبي داود ٥١٢ ، الإرواء ٧٥١٤ ، التحديث ٩٥ ، الحاوي في تخريج الفتاوي ٣٩ ، الموسوعة ٧٢١ ، ابن ماجه ١٦٨٢ ، موسوعة ابن حجر ٣٨١/٢ ، ٣٨٢ .

● - (ثلاث لا يفطرن الصائم : الحجامة والقيء والاحتلام) .

درجته : ضعيف .

انظر : الفتح ٥١/٢ ، الأحاديث الموضوعة ٧١ ، منتخب عبد بن حميد ٢/ ٩٥٧ ، الروضة الندية ٥٤٣/١ ، خلاصة البدر ١١٠١/١ ، معرفة التذكرة ٣٩٦، مختصر السنن ٢٢٧٢/٣ العلل للإمام أحمد ٥٢٠٣/٣ ، جامع المسانيد ٣٣/ ٦٠٨، المجروحين ٥٨/٢ ، الدراية ٣٦٨/١ ، شرح السنة ١٨٥٦/٦ ، الكامل ٧/ ٢٥٦٧ ، مختصر الأحكام ٦٤٤/٣ ، نصب الراية ٤٤٨،٤٤٦/٢ ، مسند أبي يعلى ١٠٣٥/٢ ، ضعيف ٢٥٦٧ ، الجامع ٣٤٨٣ ، الميزان ٥٦٦،٤٩٢/٢ ، متناهية ٢/ ٨٨٨ ، فيض ٣٤٨٣/٣ ، الحاوي بتخريج الفتاوي ٧٨٠ ، زوائد السنن ٣٤٣٢ ، الموسوعة ٨٥٦٣ ، تحذير الخلان ١١٣ ، موسوعة ابن حجر ٣٩٧/٢ .

١٩٥- عن أنس بن مالك قال : (مر بنا أبو طيبة في رمضان فقلنا : من أين جئت ، قال : حجمت رسول الله ﷺ) .

درجته : ضعيف .

انظر : علل الترمذي ٢١٤ ، العلل لابن أبي حاتم ٧٥٣،٧٦٩١/١ ، مختصر الزوائد ٧١٧/١ . الأستار ١٠١١/١، الزوائد ٥٠٠٠/٣ ، البحـــرين ١٥٣١/٣ ، مسند أبي يعلى ٤٢١٠/٤ ، الكبير ٩٥٤/٢٢ ، الإرواء ٧٨/٤ ، الإصابة ٤/ ١١٥، موسوعة ابن حجر ٣٨٢/٢ .

● - (أن النبي كان يقبلها - يعني عائشة - وهو صائم ويمص لسانها) .

درجته : ضعيف .

انظر : رسالة لطيفة ٤٢ ، جامع الأصول ٢٩٧/٦ ، صون ١٨١ ، زوائد

السنن ٣٣٨٥ ، الميزان ٥٣٢/٣ ، نصب الراية ٢٥٣/٤ ، المشكاة ٢٠٠٥/١ ، عون المعبود ٥٣٦٩/٧ ، المجموع ٣١٨/٦ ، زاد المعاد ٥٨/٢ ، مختصر السنن ٢٢٨١/٣ ، الموسوعة ١٧٧٥٧ ، تهذيب السنن ٢٣٦٩/٧ ، الأوطار ٢٥١/٤ ، ابن خزيمة ٢٠٠٣/٣ ، التلخيص ١٩٤/٢، المنهل ١١٤/١٠ ، الأحكام الوسطى ٢١٨/٢ ، اللؤلؤ المصنوع ١١٨٦ ، جامع المسانيد ٣٠٠٢/٣٧ ، ٣٠٠٣ ، معرفة التذكرة ١٧٣ ، الفتح ١٩٢٩/٤ ، المجروحين ٢٧٢/٢، القيسراني ١٨٢ ، صوم النبي ﷺ ١١٩ ، موسوعة ابن حجر ٣٧١/٢ .

● - (سئل النبي عن رجل قبل امرأته وهما صائمان قال قد أفطرا) .

درجته : ضعيف جدًا .

انظر : طريق الرشد (٦١٨) ، علل الترمذي (٢٠١) ، زاد المعاد (٥٨/٢) ، الأحكام الوسطى (٢١٨/٢) ، متناهية (٨٩٢/٢) ، جامع المسانيد (١٦/ ١٣٤١٣)م، التحقيق (١٠٩١/٢) ، المحلى (٢٠٩/٦) ، رسالة لطيفة (٤١) ، ضعيف ابن ماجه (٣٧٢) ، ابن ماجه (١٦٨٦/١) م ، مصباح الزجاجة (١/ ٦١٧) م ، المجموع (٣٥٥/٦) ، صوم النبي (١٢٠) ، اللؤلؤ المصنوع (١١٩٠).

كان رسول الله يقبل أزواجه وهو صائم في رمضان فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (إن كان رسول الله ليقبل بعض أزواجه وهو صائم ثم ضحكت) رواه البخاري ومسلم وغيرهم .

وشبه قبلة الصائم بالمضمضة بالماء فعن جابر بن عبد الله قال : قال عمر بن الخطاب : هششت فقبلت وأنا صائم فقلت : يا رسول الله صنعت اليوم أمرًا عظيما قبلت وأنا صائم ، قال : (أرأيت لو مضمضت من الماء وأنت صائم) [١] ففي هذين الحديثين دلالة واضحة صريحة على جواز القبلة للصائم وأنه لا يفطر بها .

● - (نهى أن يقبل الرجل وهو صائم) .

---

(١) صحيح أبي داود (٢٠٨٩/٢) .

درجته : ضعيف .

انظر : البحرين (١٥٣٩/٣) ، الزوائد (٤٩٥٩/٣) ، الأوسط (٨٣٣٣/٩) .

● - (من فَطَّرَ صائمًا في رمضان على طعام وشراب من كسبٍ حلالٍ ؛ صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان ، وصلى عليه جبريل ليلة القدر) .

درجته : ضعيف .

انظر : المتجر الرابح ٧٣٧ ، جامع الشعب ٣٦٦٩/٧ ، فتح الوهاب ١/ ٣٣٤ ، البحر الزخار ٢٥٠١/٦ ، تذمرك القيسراني ٨٦٧ ، فضائل الأوقات ٧٢ ، ترغيب المنذري (مستو) ١٥٩٧/٢ ، الطبراني في الكبير ٦١٦٢/٦ ، اللآلئ ٢/ ١٠٣ ، ترغيب الأصبهاني ١٧٦٣/٢ ، تنزيه ١٥٥/٢ ، الموضوعات ١٩٢/٢ ، الزوائد ٤٨٩٤/٣ ، الضعيفة ١٣٣٣/٣ ، الكامل ٦٣٨/٢ ، فضائل رمضان لابن أبي الدنيا (المنصور) ٥٨ ، فقه الصوم ٣٨/١ ، الفوائد ٢٦٨ ، الموسوعة ٢٥٥١١ ، عُجالة الإملاء ٥١٧/٢ .

● - (أشعرت يا بلال أن الصائم تسبح عظامه ، وتستغفر له الملائكة ما أكل عنده) .

درجته : موضوع

انظر : فضائل الأعمال ٨٤ سنن ابن ماجه ١٧٤٩ مصباح الزجاجة ٦٣٦/١ ضعيف ابن ماجه ٣٨٥ الضعيفة ١٣٣١/٣ شعب الإيمان ١٦٢٨/٢ ضعيف ٥٩٥٢ زوائد السنن ٣٥٢٣ الموسوعة ١٠٤٣٩ [الكنز ٢٥٨٧٠ سنن ابن ماجه (بشار) ٢٢٥/٣ .

● - عن عثمان بن مظعون قال : قلت : يا رسول الله ! إني رجل يشق علي هذه العزبة في المغازي أفأختصي ؟ . قال : (يا ابن مظعون عليك بالصيام فإنه يخصي) . وفي لفظ : (فإنه مجفرة) .

درجته : ضعيف .

انظر : الجامع للشعب ٣٣٢٤/٧ شرح السنة ٤/٩ ضعيف ٣٧٤١ الكبير ٩/ ٨٣٢٠ الزوائد ٧٣٢١/٤ .

● - (الصائم في عبادة وإن كان نائمًا) .

درجته : ضعيف .

انظر : لطائف ٢٩٤ ، ضعيف ٣٥٣٠ ، الجامع ٥١٢٥، الموسوعة ١٣٤٥٩ ، فيض ٥١٢٥/٤ ، الضعيفة ٦٥٣ ، الفردوس ٣٨٢٤/٢ ، فقه الصوم ١٦/١ ، الروض البسام ٥٤٦/٢ ، المنثور ٣٠٥ .

القضاء :

● - (من أفطر يومًا من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وإن صامه) .

درجته : ضعيف .

انظر : الميزان (٥٧٤/٤) ، مخالفات (١٢٩) ، الأحوذي (٧١٩/٣) ، العلل لابن أبي حاتم (٦٧٤/١) ، المعجم الوجيز (٧٧٩) م ، الأحكام الوسطى (٢/ ٢٣٨) ، ضعيف (٥٤٦٢)، علل الدارقطني (١٦٥٢/٨) ، المشكاة (١/ ٢٠١٣)م ، مختصر الأحكام (٦٦٩/٣) م ، الصحيح المسند (٢٢١) ، عون المعبود (٢٣٧٩/٧) ، الدارمي (١٧١٤/٢)م، جامع الأصول (٤٦١٥/٦) م ، معرفة التذكرة (٧٤٣) الفتح (١٩٣٥/٤) ، المحلى (١٨٣/٦) ، فيض (٦/ ٨٤٩٢)، علل الترمذي (١٩٩) م ، ابن خزيمة (١٩٨٧/٣)م، القبس (٢/ ٥٠١) م ، شرح السنة (١٧٥٣/٦) م، الترغيب منذري مستو (١٤٨٤/٢) ، فضائل رمضان لابن شاهين الزهيري (٣٤) م ، تمام المنة (٣٩٦) ، فضائل رمضان لابن شاهين عبد المنعم (٣٤) م ، تحقيق الرجحان (٧٣) م ، الإلمام (٧١) ، أمالي الخلال (٥٥) م ، المصابيح في صلاة التراويح (١٦و١٨) ، لا تكذب عليه متعمدًا (٣٦،٣٧) .

أقول إن من الأخطاء الامتناع عن الصيام بدعوى صيامه لرمضانات سابقة - محتجا بهذا الحديث - وهذا تلبيس من إبليس ، فما المانع من التوبة وصيام المستقبل من الشهور ؟!.

● - (أن رجلاً أكل في رمضان فأمره النبي ﷺ أن يعتق رقبة أو يصوم

شهرين أو يطعم ستين مسكينًا) وفي لفظ : (أمر الذي أفطر يومًا من رمضان بكفارة الظهار) وفي لفظ : (من أفطر في رمضان فعليه ما على المظاهر) .

درجته : ضعيف .

انظر : شرح فتح القدير (٣٣٨/٢) م ، قطني (١٩٠/٢و١٩١) ، البيهقي (٤/ ٢٢٩) ، فقه الصوم (١٦٠/١و١٦١) الدراية ، (٣٧٠/١) التلخيص (٩٢١/٢) ، تخريج الضعاف (٥٨٢و٥٨٣و٥٨٤) المجموع ٣٣٠/٦ الأحكام الوسطى ٢/ ٢٣٩ نصب (٤٤٩/٢) التحقيق ١٠٨١/٢و١٠٨٢و١٠٨٣ اللؤلؤ المصنوع ١١٧٢ بيان الوهم (٢٠٧٤/٤) كتاب الصيام من شرح العمدة ٢٦٧/١-٢٦٩ .

هذا الحديث جوابه من وجهين :

أحدهما : أنه ضعيف ، لأن الرواية الأولى مرسلة والثانية فيها ليث وهو ضعيف .

والجواب الثاني : جواب البيهقي أن هذا اختصار وقع من هشيم . فقد رواه أكثر أصحاب ليث عنه عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه مفسرًا في قصة الذي وقع على امرأته في نهار رمضان ، قال البيهقي :

(وهكذا محل حديث روي في هذا الباب مطلقًا من وجه ، فقد روي من وجه آخر مفسرًا بأنه في قصة الواقع على امرأته) قال : (ولا يثبت عن النبي ﷺ في الفطر بالأكل شيء) وهذا كلام البيهقي [(١)] [(٢)] .

● - (من كان عليه صيام من رمضان فليسرده ولا يقطعه) .

درجته : ضعيف .

انظر : أمالي الخلال (٥٨) م ، الأحكام الوسطى (٢٣٨/٢) ، الروضة الندية (٥٥٤/١) ، الأوطار (٢٧٦/٤) ، إتحاف أهل الإسلام (٢٧٨) ، تخريج الضعاف (٥٨٨) ، قطني (٥٧/٢) ، حسن الأثر (٢١٢) ، التلخيص (٢٠٦/٢) ، البيهقي (٢٥٩١٤) ، خلاصة البدر (١١٣٤/١) ، المجموع (٣٦٣/٦) ، الصحيح

---

(١) اللؤلؤ المصنوع (٣٨٨) .

(٢) رواه البخارى ٧٠١/٢ وأبو داود ٧٣٦/١ والنسائي ١٤٢/٢ وأحمد ٣٢٤/٦، ٣٣٠ .

المسند (٢١٤) ، الإرواء (٦٥/٤) ، الفردوس (٥٥٩٥/٣) ، التحقيق (٢/ ١١٣١) ، بيان الوهم (١٩٠/٢) و (٢٠٤٥/٥) .

● - (من أدركه رمضان فأفطر لمرض ثم صح ولم يقضه حتى أدركه رمضان الآخر صام الذي أدركه ثم يقضي ما عليه ثم يطعم عن كل يوم مسكينًا) .

درجته : ضعيف مرفوعا صحيح موقوفا .

انظر : حسن الأثر ٢١٤ ، الأوطار ١٦٩٩/٤ ، خلاصة البدر ١١٤١/١ ، والأحكام الوسطى ٢٣٨/٢ ، المجموع ٣٦٤/٦ ، التلخيص ٩٢٥/٢ ، السنن للبيهقي ٢/٤ ، تحقيق الخلاف ١١٢٢ ، تخريج الضعاف ٥٩٣ ، المنتقى ٢/ ٢١٩٥، الدارقطني ١٩٧/٢ ، موسوعة ابن حجر ٣٥٢/٢ ، إتحاف المهرة ١٥/ ٣٨٠،٣٨١ .

● - عن ابن عمر رضي الله عنه قال : (ما رأيت رسول الله ﷺ مفطرًا في يوم جمعة قط) وروي عن ابن عباس مثله .

درجته : ضعيف جدًا .

انظر : جامع المسانيد ١٢٢٥/٣٠ ، مختصر الزوائد ٦٨١/١ ، أبو يعلى ٥/ ٥٦٨٣ ، أبو يعلى - أسد - ١٠/ ٥٧٠٩، المقصد العلي ٥٣٩/٢ ، مجمع الزوائد ٥٢١٤/٣ ، المتناهية ٩٠٢/٢ ، الأستار ١٠٧٠/١، ١٠٧١ ، التحقيق ٢/ ١١٧٣ ، أحاديث الجمعة ٤٧، ٤٨ فتاوى للجنة الدائمة ٤٩/٣ .

هذا الحديث معارض لأحاديث في الصحيحين وغيرهما والتي فيها النهي عن إفراد يوم الجمعة بالصيام ، منها روى محمد بن عباد عن جعفر قال : (سألت جابر ابن عبد الله : أنهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم الجمعة ؟ قال : نعم) متفق عليه وفي رواية للبخاري (أن ينفرد بصومه)[1] ، ولما روى أبو هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (لا تصوموا يوم الجمعة إلا وقبله يوم أو بعده يوم) رواه الجماعة إلا النسائي [2] في رواية لمسلم : (لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين

(١) البخاري (٧٠٠/٢) مسلم (٨٠١/٢) .

(٢) البخاري ٧٠١/٢، ٧٠٠ مسلم ٨٠١/٢ الترمذي ١١٠/٣ أبو داود ٧٣٦/١ ابن ماجه ١/ ٥٤٩ .

الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم) [١] .

وعن جويرية بنت الحارث أن رسول الله ﷺ دخل عليها في يوم جمعة وهي صائمة فقال لها : (أصمت أمس ؟ قالت : لا . قال : أتصومين غدًا . قالت : لا . قال : فأفطري) [٢] .

صيام التطوع :

● - (من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة) وفي لفظ : (لا يفصل بينهن) .

درجته : ضعيف .

انظر : لطائف ٣٩٠ ، مجمع الزوائد ٣/٥١٠٠ ، مجمع البحرين ٣/ ١٥٥٦، مجلس من أمالي أبي نعيم (٥) ، إتحاف أهل الإسلام ٣٧٣ ، الترغيب للمنذري - مستو - ١٤٨٩ .

ليس هناك دليل صحيح في اشتراط التوالي في صوم الستة كما لا يشترط أن تصام الستة متوالية عقب يوم الفطر .

● - (من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من محرم ختم السنة الماضية وافتتح السنة المستقبلة بصوم جعل الله له كفارة خمسين سنة) .

درجته : موضوع .

انظر : اللآلئ (٢/١٠٨) ، تنزيه (٢/١٤٨) ، تذكرة (١١٨) ، موضوعات (٢/ ١٩٩) ، الفوائد (٢٨٠) ، ترتيب (٥٨٣) ، أوجز الكلمات (١٥٠) ، فقه الصوم (١/ ٤٠٤) ، منتقى الترغيب (٢٣٣) ، تحذير المسلمين من الابتداع (٣١٧) .

تخصيص صيام يوم عند نهاية العام بالصيام بنية توديع العام أو صيام أول يوم من السنة بنية افتتاح العام بالصيام كل ذلك من البدع .

---

(١) مسلم (٢/٨٠١) .

(٢) رواه البخارى ٢/٧٠١ وأبو داود ١/٧٣٦ والنسائي ٢/١٤٢ وأحمد ٦/٣٢٤،٣٣٠ .

● - (ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر) .

درجته : ضعيف والأحاديث والأخبار التي ضعفها شديد لا تصلح في الاعتبار والمتابعات بل ولا يزيد بعضها بعضًا إلا وهنًا وضعفًا .

انظر : شرح السنة (١١٢٦/٤) ، المعجم الوجيز (٧٣٠) م ، علل الدارقطني (١٧١٩/٩) ، الكشف الإلهي (٧٨١/٢) ، فضائل الأعمال (٢١٤) م ، هرماس . المنهل (١٩٧/١٠) ، تخريج الإحياء (٦٩٣/٢) ، الأحوذي (٧٥٥/٣) ، الجامع للشعب (٣٤٨٠/٧) م ، المشتهر (١٩٠) ، إتحاف أهل الإسلام (٣٢٧) ، ميزان (٤٣٠/٤) ، المتناهية (٩٢٥/٢)، فضائل الأوقات (١٧٤) م ، ضعيف (٥١٦١)، الجامع (٨٠١٣) ، فيض (٨٠١٣/٥) ، منتخب ابن حميد (٨٠٥/٢) م ، الترمذي (٧٥٨) ، رسالة لطيفة (٥٠) ، ترغيب منذري مستو (١٧٢٨/٢) م ، كتاب الصيام من شرح العمدة ٥٩٩/٢ .

والحديث معارض بخبر البخاري وغيره الذي أطلق فضلها ولم يقيده بثواب معين وفي قوله (تعدل قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر) يظهر ضعف الحديث لمخالفته لصريح القرآن فقد ذكر القرآن أن ليلة القدر خير لمن قامها من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر فكيف يكون قيام كل ليلة من العشر مساويًا لقيام ليلة القدر .

وهذا الحديث ينطبق عليه قول ابن الجوزي رحمه الله : (ما أحسن قول القائل إذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع ، قال : ومعنى مناقضته للأصول أن يكون خارجًا عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة) وهذا الكلام ينطبق على هذا الحديث الموضوع وغيره من الأحاديث الموضوعة .

● - (صوم يوم التروية كفارة سنة) .

درجته : موضوع .

انظر : الإرواء (٩٥٦/٤) ، ضعيف (٣٥٠١) ، الجامع (٥٠٥٦) .

الحديث معارض بخبر البخاري وغيره الذي أطلق فضلها ولم يقيده بثواب معين .

(صم شوالاً) .

درجته : ضعيف (منقطع) .

انظر : ضعيف ابن ماجه ٣٨١ ، السنن والمبتدعات ١٦٢، ضعيف ٣٤٩٠، الموسوعة ١٣٣٥٩ ، زوائد السنن ٣٤٩٦ ، ابن ماجه ١٧٤٤ ، عواد ، عجالة الإملاء ٤٩٦/٢ .

● - (إن كنت صائمًا بعد شهر رمضان فصم المحرم فإنه شهر الله ، فيه يوم تاب الله فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين) .

درجته : ضعيف .

انظر : ضعيف الترغيب ٦١٤ ، فضائل الأعمال ٢٣٢،١٩٥ هرماس ، الجامع للشعب ٣٤٩٧/٧ ، الكامل ١٦١٤/٤ ، فيض ٢٦٧٥/٣ ، ترغيب منذري (مستو) ٢/ ١٠٠١، مسند أحمد ١٣٢١/٢ ، ضعيف ١٢٩٨ ، لطائف ٧٧ ، ضعيف الترمذي ١٢٠ ، جامع المسانيد ٨٥٣/٢٠ ، مسند أبي يعلى ٢٦٧/١،٢٦٢/١ ، أسد ، الزخار ٦٩٩/٢ ، فتاوى إمام المفتين ٦٣ ، زوائد السنن ٣٥٠٢ ، الموسوعة ٥٦٩٦ .

● - (صم شهر الصبر رمضان ، صم ثلاثة أيام من كل شهر ، صم من الحرم واترك ، صم من الحرم واترك) .

درجته : ضعيف .

انظر : ضعيف ٣٤٩١ ، الموسوعة ١٣٣٥٨ ، ضعيف ابن ماجه ٣٧٩ ، ضعيف أبي داود ٥٢٦ ، زوائد السنن ٣٤٩١ ، موسوعة ابن حجر ٤٢٠/٢ ، تبيين ٢٣،٢٤ .

● - (حديث علي رضي الله عنه رأيت رسول الله ﷺ ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربعة عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرأ بأم القرآن أربعة عشرة مرة ... فلما فرغ من صلاته سألته عما رأيته من صنيعه قال : (من صنع مثل هذا الذي رأيت كان له كعشرين حجة مبرورة وصيام عشرين سنة مقبولة ، فإن أصبح في ذلك اليوم صائما كان كصيام سنتين : سنة ماضية وسنة مستقبلة) .

درجته : موضوع .

انظر : ليلة النصف من شعبان وفضلها ٩٣ ، الشعب ٣٥٥٩/٧ ، الموضوعات ١٣٠/٢ ، تنزيه ٩٣/٢ ، اللآلئ ٢/ ٦٠، الشافعية ٢٩٨/٦ ، التحديث ٦٧ ، الموسوعة ١٣٠٣٢.

● - (سئل النبي ﷺ عن صيام الدهر فقال : لا إن لأهلك عليك حقا ، صم رمضان والذي يليه وكل أربعاء والخميس فإذا أنت قد صمت الدهر كله) .

درجته : ضعيف .

انظر : بغية الباحث ٣٣٣ ، ضعيف ١٩١٤و٣٤٨٩ ، ضعيف الترمذي ٥٢٧، ضعيف الترغيب ٦٣٥ ، التنبيهات المليحة ٦٣ ، زوائد السنن ٣٤٩٢ ، الموسوعة ٥٧٠٤ ، عجالة الإملاء ٤٩٦/٢ .

● - (من صام رمضان وشوال والأربعاء والخميس دخل الجنة) .

درجته : ضعيف .

انظر : بغية الباحث ٣٣٢ ، الجامع للشعب ٣٥٨٧/٧ ، الزوائد ٥١٤٧/٣ ، الموسوعة ٢٤٩٤٦ ، ذخيرة الحفاظ ٥٣٨٦ ، الكامل ٢٥٨١/٧ .

● - (إذا أطاق الغلام ثلاثة أيام متتابعة فقد وجب عليه صيام شهر رمضان) .

وفي لفظ : (إذا صام) .

درجته : ضعيف .

انظر : المحلى ٣١/٧ ، معرفة التذكرة ٤٠ ، المجروحين ١١٦/٣ ، تذكرة القيسراني ٤٢ ، جامع الشعب ٣٣٢٦٢/٧،٣٧٢٧ ، الأحاديث الموضوعة ٦٥ ، كنز ٢٣٩٥١، الموسوعة ١١٨٧ ، تحذير الخلان ٨٠ .

● - (ما فضلكم أبو بكر بفضل صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه)

وفي لفظ : (ما سبقكم) .

درجته : لا أصل له مرفوعاً .

انظر : الغماز ٢٥١ تمييز ١٢٠٠ الأسرار ٨٠١ تخريج الإحياء ٨٥/١ حظا

٢/١٩٠ التنكيب ٤٣ و ٤٤ - ١٤٤٠ اللؤلؤ ٤٧٩ الضعيفة ٢/٩٦٢ المقاصد ٩٧٠ أسن ١٢٧٠ الكشف الإلي ٢/٨٦٩ النخبة ٢٩٩ تحذير المسلمين ١١١ .

● - (قيل : يا رسول الله أي الصوم أفضل بعد رمضان ؟ فقال : صوم شعبان لتعظيم رمضان) .

درجته : منكر .

انظر : الفتاوي المهمات (١٠٥-١٠٦) م ، كنوز الحقائق (١/٩٠٧) م ، ضعيف الترمذي (١٠٤-٦٦٥) ، جامع الأصول (٩/٦٨٦٠) م ، ترغيب منذري مستو (٢/١٥١٣) م ، ترغيب أصبهاني شعبان (١٧٨٠) ، الجامع (١٢٦٥) ، الأوطار (٤/٢٨٦) ، ضعيف (١٠١٩) ، لطائف (٢٨٥و٣١٠) ، الفتاوي الحديثية (٣٦٤) ، تحفة المحتاج (٢/١٠٠٠) ، أبو يعلى (٣/٣٤١٨) م ، أبو يعلى - أسد - (٦/٣٤٣) ، إرواء (٣/٨٨٩) ، ليلة النصف وفضلها (٣٦) ، شرح السنة (٦/١٧٧٨) ، فقه الصوم (١/١٦٢) ، فتاوى إمام المفتين (٥٧) ، التيسير (١/١٨٤) .

وكذلك المتن فيه نكارة . يقول الحافظ ابن حجر : قلت ويعارضه ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعًا : (أفضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم)[١] .

- (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان . كله قالت : قلت : يا رسول الله أحب الشهور إليك أن تصومه شعبان . قال : (إن الله يكتب فيه على كل نفس ميتة تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم) .

درجته : ضعيف .

انظر : العلل لابن أبي حاتم (١/٧٣٧و٧٧٨) ، المقصد العلي (٢/٥٤٠) م ، إتحاف أهل الإسلام (٦٣١) ، الترغيب منذري مستو (٢/١٥١٤) م ، أبو يعلي أثري (٤/٤٨٩٠) ، أبو يعلى أسد (٨/٤٩١١) م ، الزوائد (٣/٥١٥٦) م ، جامع

---

(١) الفتح (٤/٢١٤) .

المسانيد (٣٣٥٥/٣٧) م ، فقه الصوم (١٨٢/١) ، زوائد بغداد (٦٤٦/٤) ، الضعفاء (٧٧٩/٢) .

● - (من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته) .

درجته : ضعيف جدًّا .

فهو حديث ضعيف من جميع طرقه وحكم عليه شيخ الإسلام ابن تيمية بالوضع فما أبعد والشريعة لا تثبت بالتجربة [(١)] وقال الإمام أحمد شاكر ردًّا على من قال : طرقه يقوي بعضها بعضًا قال : بل يوهن بعضها بعضًا (الفوائد المجموعة (٢٨٦) م) .

انظر : الجامع للشعب (٣٥١٢/٧ و٣٥١٣ و٣٥١٤ و٣٥١٥) م ، اتحاف المهرة (٢٠) ، صيام عاشوراء (١٦١-١٨١) ، لطائف (١١٢و١١٣) ، الترغيب منذري مستو (١٥١٠/٢) م ، تمام المنة (٤١٠) ، ترغيب (٥٨٧) ، الموضوعات (٢٠٣/٢) ، المتناهية (٩٠٩/٢و٩١٠) ، الفوائد (٢٨٦) م ، معرفة التذكرة (٩٠١) ، الضعفاء (٢٥٢/٣) ، الزوائد (٥١٣٦/٣و٥١٣٧) ، الكامل (١٨٥٤/٥) ، الدرر (٣٩٧) م ، الميزان (٣١٢/٤و٣٢٦) ، الكبير (١٠/ ١٠٠٠٧) م ، مختصر المقاصد (١٠٩٢) م ، التنكيت (١١١) م ، فضائل الأوقات (٢٤٤و٢٤٥) م ، مجموع الفتاوى (٣٠٠/٢٠و٣١٣) ، مشكاة (١/ ١٩٢٦) م ، المجروحين (٩٠١) ، ترغيب أصبهاني - زغلول - (١٨٤٧/٢) م ، الغماز (٢٣٩) ، الأدب (٣٦و٣٧و٣٨) ، درع الأنام (٣٩ إلى آخر الرسالة) الأحاديث والآثار (٨٣/٦) ، الوقوف على الموقوف (١٠٣) ، ذخيرة الحفاظ (٤/ ٥٦٣٣) ، الفتاوي المهمات (٤١) م ، كشف المتواري (٢٢) ، كتاب الصيام من شرح العمدة ٦٤٢/٢ ، فتاوى اللجنة الدائمة ٥٣/٣.

قال الأستاذ الكبير فضيلة الشيخ علي محفوظ رحمه الله في كتابه الإبداع في مضار الابتداع ما ملخصه : (يقع في هذا اليوم كثير من البدع منها ما لا أصل له

---

(١) مشكاة المصابيح (١٩٢٦/١) .

ومنها ما ينبني على أحاديث موضوعة أو ضعيفة كاتساع الأطعمة الخاصة بهذا اليوم - ولقد أحدث الشيطان بسبب قتل الحسين رضي الله عنه بدعتين :

الأولى : الحزن والنوح واللطم والعطش وما يفضي إليه من سب السلف ولعنهم وتقرأ أخبارًا مهيجة كثير منها كذب . وكأن قصد من سن ذلك فتح باب الفتنة والتفريق بين الأمة فإن هذا ليس مستحبًا ولا جائزًا باتفاق المسلمين .

والثانية : بدعة السرور والفرح - وكان بالكوفة قوم من الشيعة ينتصرون للحسين رضي الله عنه وقوم من الناصبة يبغضون عليًا وأولاده فأحدث هؤلاء السرور ورووا أنه من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته وقد سئل الإمام أحمد عن هذا الحديث فقال : لا أصل له . وليس له أصل ثابت إلا ما رواه عيينة عن ابن المنتشر وهو كوفي سمعه ورواه عن من لا يعرف ورووا أنه من اكتحل يوم عاشوراء لم يرمد ذلك العام ومن اغتسل يوم عاشورا لم يمرض ذلك العام فصار قوم يستحبون هذا اليوم الاكتحال والاغتسال والتوسعة على العيال وهذه بدعة أصلها من خصوم الحسين كما أن بدعة الحزن من أحبابه والكل باطل وبدعة وضلالة ولم يستحب أحد من الأئمة الأربعة وغيرهم لا هذا ولا هذا لعدم الدليل الشرعي بل المستحب يوم عاشوراء الصيام عند جمهور العلماء مع صوم يوم قبله ..) انتهى بتلخيص [١] .

- (صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوماً وبعده يومًا) .

درجته : ضعيف مرفوعا صحيح موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه .

انظر : المنثور (٣١٨) م ، صيام يوم عاشوراء (٥١) ، الكامل (٩٥٦/٣) ، زاد المعاد (٧٦/٢) ، ابن خزيمة (٢٠٩٥/٣) م ، الروض البسام (٥٨٣/٢) ، الزوائد (٥١٣٤/٣) ، ضعيف (٣٥٠٦) ، حجاب المرأة المسلمة (٨٩) ، الترغيب الأصبهاني (١٨٧٢/٢) م ، الأمتار (١٠٥٢/١) ، الأوطار (١٧٢١/٤) ، ميزان (١٣/٢) ، تحفة الأحوذي (٤٦٠/٣) ، فقه الصوم (٥٠/٢١) ، الجامع الأزهر (٥/٢) ، كتاب الصيام من شرح العمدة ٢/ ٦٤٠.

---

(١) ردع الأنام من محدثات عاشر المحرم الحرام (٧٥-٧٧) .

وهذا الحديث شاذ لمخالفته للحديث الصحيح [١] وهو عن ابن عباس قال : (لما صام رسول الله يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا : يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال : إذا كان عام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال : فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله) رواه مسلم وأبو داود ، وفي لفظ : قال رسول الله : (لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع) رواه مسلم وأحمد .

تنبيه : يغتر بعض المغرورين بالاعتماد على صوم يوم عاشوراء ، أو يوم عرفة ، حتى يقول بعضهم : (صوم يوم عاشوراء يكفر ذنوب العام كلها ويبقى صوم عرفة زيادة في الأجر) .

قال ابن القيم : (لم يدر هذا المغتر أن صوم رمضان والصلوات الخمس أعظم وأجل من صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء ، وهي إنما تكفر ما بينهما إذا اجتنبت الكبائر ، فرمضان إلى رمضان ، والجمعة إلى الجمعة لا يقويان على تكفير الصغائر إلا مع انضمام ترك الكبائر إليها ، فيقوى مجموع الأمرين على تكفير الصغائر .

ومن المغرورين : من يظن أن طاعاته أكثر من معاصيه ، لأنه لا يحاسب نفسه على سيئاته ولا يتفقد ذنوبه ، وإذا عمل طاعة حفظها واعتد بها ، كالذي يستغفر الله بلسانه أو يسبح في اليوم مائة مرة ، ثم يغتاب المسلمين ويمزق أعراضهم ، ويتكلم بما لا يرضاه الله طول نهاره ، فهذا أبدًا يتأمل في فضائل التسبيحات والتهليلات ولا يلتفت إلى ما ورد من عقوبة المغتابين والكذابين النمامين ، إلى غير ذلك من آفات اللسان ، وذلك محض غرور) [١] .

● - (إن في الجنة نهرًا يقال له رجب ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل من صام يومًا من رجب سقاه الله من ذلك النهر) .

درجته : موضوع .

---

(١) تحفة الأحوذي ٤٦٠/٣ .

(٢) موسوعة الفقه الكويتية ٣١ (مادة : غرور : ٨) .

انظر : تبيين (٤) ، الجامع (٢٣٢٦) ، فقه الصوم (٧٣/١) ، الحوادث والبدع (١٣٦) ، الآثار الموضوعة (٥٩) ، الأدب - عبد المنعم - (٢٦) م ، فضائل الأوقات (٨) م ، الضعيفة (١٨٩٨/٤) ، ترغيب أصبهاني شعبان (٢/١٨٤٧) م ، ضعيف (١٩٠٢) ، فضائل رجب (٣) م ، فيض (٢٣٢٦/٣) ، ميزان (١٨٩/٤) م ، المنهل (١٨٧/١٠) ، الباعث (٢٢٩-٢٣٢) ، المتناهية (٢/٩١٢) ، فوائد حديثية (١٦١) ، أسنى (٣٥٣) ، الأدب (٧) ، مشهور م فضائل شهر رجب (٣) ، فتاوى اللجنة الدائمة (٣٦٣/٢) .

فائدة قيمة : قال الحافظ ابن حجر رحمه الله[١] : (لم يرد في شهر رجب ولا في صيامه شيء منه معين ، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح للحجة ، وقد سبقني إلى الجزم بذلك الإمام أبو إسماعيل الهروي الحافظ ، رويناه عنه بإسنادٍ صحيح ، ورويناه كذلك عن غيره .

وقال أيضًا : وأما الأحاديث الواردة في فضله ، أو فضل صيام شيء منه صريحة ، فهي على قسمين : ضعيفة وموضوعة ، ونحن نسوق الضعيفة ونشير إلى الموضوعة إشارة مفهمة) أ هـ ثم ساقها [٢] .

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله [٣] : (وكل حديث في ذكر صوم رجب ، وصلاة بعض الليالي فيه ، فهو كذب ومفترى) .

زكاة الفطر :

● - (إن شهر رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع إلى الله إلا بزكاة الفطر) ، وفي لفظ في أوله : (لا يزال صيام العبد .....) ، وفي لفظ : (صيام الرجل معلق) ...

---

(١) تبيين العجب بما ورد في فضل رجب (صفحة : ١١) .

(٢) (تبيين العجب) (صفحة : ١٤) .

(٣) المنار المنيف (صفحة : ٩٦) .

درجته : ضعيف .

انظر : المتناهية (٢/٨٢٣و٨٢٤) ، المشتهر (١٨٩) ، أسنى (٧٩٥) ، الأحاديث الموضوعة (٦٠) ، ضعيف (٣٤١٣) ، الجامع (٤٩٠٥) ، الضعيفة (١/٤٣) ، فقه الصوم (١/١) ، مختصر البدر (٨٠٩) ، الترغيب منذري مستو (٢/١٦١٢) ، طرح التثريب (٤/٥٨و٥٨) ، العرائس (١٠٥) ، زوائد بغداد (٦/ ١٣٥٤).

ثم إن الحديث لو صح لكان ظاهر الدلالة على أن قبول صوم رمضان متوقف على إخراج صدقة الفطر فمن لم يخرجها لم يقبل صومه ، ولا أعلم أحدًا من أهل العلم يقول به ، والتأويل الذي نقلته أنفًا عن المقدسي - وهو قوله ومعناه (لا يرفع إلى الله عز وجل بغفران مما جنى فيه إلا بزكاة الفطر) بعيد جدًا على ظاهر الحديث على أن التأويل فرع التصحيح والحديث ليس بصحيح . أقول هذا ، وأنا أعلم أن بعض المفتين ينشر هذا الحديث على الناس كلما أتى شهر رمضان وذلك من التساهل الذي كنا نطمع في أن يحذروا الناس منه فضلاً عن أن يقعوا فيه هم أنفسهم .

● - (إن النبي ﷺ كان يأمر بزكاة الفطر قبل أن يصلي العيد ويتلوا هذه الآية ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾) .

درجته : ضعيف .

انظر : الأستار ١/٩٠٥ ، مختصر الزوائد ٣٤/٤٤٣٠ . موسوعة ابن حجر ٢/١٤٢ .

● - (أدوا صدقة الفطر عمن تمونون) .

درجته : ضعيف .

انظر : خلاصة البدر ١/١٠٨٤ ، الهداية ٥/١٠٨ ، البيهقي ٤/١٦١ ، مختصر البدر ٨١٢ ، تحفة المحتاج ٢/٩٤٨ ، حسن الأثر ٢٠٠ ، طريق الرشد ٥٩٦ ، تخريج الإحياء ٢/٦٠٢ ، نيل الأوطار ٤/٢١٤ ، الدارقطني ٢/ ١٤١، البيهقي ٤/١٦١ ، تخريج الضعاف ٤٨٦ ، الشافعية ٦/ ٢٩٨، الموسوعة ٩٥٥ ، موسوعة ابن حجر ٢/١٤١،١٤٢ ، الفتح ٣/٤٣٠ - ٤٣٢ .

● - أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر وقال : (أغنوهم في هذا اليوم) وفي لفظ : (عن الطواف) وفي لفظ : (عن الطلب) .

درجته : ضعيف .

انظر : تنقيح الكلام ٥٦٤ ، رسالة هل تجزي إخراج القيمة في الزكاة ١٠ ، الهداية ٧٧٤/٥ ، نيل الأوطار ٤/ ٢١٨، الدارقطني ١٥٣/٢ ، البيهقي ١٧٥/٤ ، الإرواء ٨٤٤/٣ ، بلوغ المرام ٦٤٨ ، المحلى ١٢١/٦ ، المجموع ١٢٦/٦ ، خلاصة البدر ١٠٨٣/١ الأعلام بفوائد عمدة الأحكام ١٣٧/٥ ، تحفة المحتاج ٧٠/٢ ، تخريج الضعاف ٥٠٤ ، تمام المنة ٣٨٨ ، طريق الرشد ٦٠١ ، الدراية ٣٥٧/١ ، ٣٥٨ ، حسن الأثر ٢٠٠ ، نصب الراية ٤٣١/٢ ، ٤٣٢ ، طرح التثريب ٦٤/٤ ، الحاوي في تخريج الفتاوى ٢٢٨ ، موسوعة . ابن حجر ٢/ ١٤٢ ، الفتح ٤٣٩/٣ .

● - سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾ قال : «أنزلت في زكاة الفطر».

درجته : ضعيف جدًا .

انظر : ضعيف الترغيب ٦٦٥ ، الموسوعة ١١٨٥٦ ، المهذب ٣٥٧٧/٤ ، الترغيب منذري مستو ١٦١٣/٢ ، فضائل الأوقات ١٤٥ ، الضعيفة ١١٣٨ ، الميزان ٤٠٧/٣ ، الفتح ٣٧٥/٣ ، ابن خزيمة ٢٤٢٠/٤ ، الكامل ٢٠٨٠/٦ .

● - (صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ، ذكر وأنثى ، يهودي ونصراني ، ومملوك نصف صاع من بُر أو صاع من تمر أو صاع من شعير) .

درجته : ضعيف جدًا .

انظر : تنزيه ١٢٨/٢ ، موضوعات ١٤٩/٢ ، الكلمات الموجزات ٦٥ ، اللآلئ ٦٩/٣ ، تخريج الضعاف ٥٠٠ ، ضعيف ٣٤٧٠ ، الجامع ٤٩٩٣ ، فيض ٤٩٩٣/٤ ، الدارقطني ١٠٥/٢ ، الفوائد ١٧٧ ، الأباطيل ٤٦٢/٢ ، ترتيب ٥٢٦ ، الأحاديث الموضوعة ٥٣ ، شرح فتح القدير ٢٩٢/٢ ، الموسوعة ١٢٩٣٥ ، موسوعة ابن حجر ٢/ ١٤٣، الدراية ٢٦٩/١-٢٧٠ .

● - (كان رسول الله ﷺ لا يغدو الفطر حتى يغذي أصحابه من صدقة الفطر) .

درجته : ضعيف .

انظر : جامع المسانيد ٢٥٨٦/٢٩ ، مصباح الزجاجة ٦٣٨/١ ، فقه الصوم ١٥٧/١ ، ضعيف ابن ماجه ٣٨٨ ، مختصر الأحكام ٣٧٨/٣ ، الموسوعة ١٦٥٩٩ ، ابن ماجه ١٧٥٥ عواد .

(العيدين) :

● - (من أحيا ليلتي العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) .

درجته : منكر مرسل .

انظر : ميزان (٣٠٨/٣) ، الكامل (٩٩٠/٣) ، المتناهية (٩٢٤/٢) ، أسد الغابة (٢٣٥/٤) ، جامع المسانيد (٧٩٨٧/١٠) م ، الإصابة (٢٩٧/٣) ، فضائل شهر شعبان وأحكامه (١٩) ، الفتوحات (٢٣٥/٤) ، التحديث (١٤٠) ، تسليم الشجعان (٤١) ، خلاصة الأحكام ٢٩٩٦/٢ ، فتاوى اللجنة الدائمة ٣/ ٤٢و٤٣، ١٧٠/٨ .

قال ابن القيم رحمه الله في هديه ليلة النحر من المناسك[١] : (ثم نام حتى أصبح . ولم يحي تلك الليلة ، ولا صح عنه في إحياء ليلتي العيدين شيء) .

وبهذا الحديث استدل من قال بمشروعية إحياء ليلتي العيدين وهذا لا أصل له ، فتخصيص ليلتي العيدين بذلك من بين سائر الليالي لا يجوز . أما إذا كان يقوم سائر الليالي فلا حرج أن يقوم ليلة العيد لأن المنهي عنه تخصيص ليلة بعينها بلا دليل .

والأدهى والأمر أن كثيرًا من الخطباء والوعاظ يلهجون به وهو التقرب إلى الله سبحانه بإحياء ليلتي العيد ولا يفعلون ذلك فحسب بل ينسبون ذلك إلى النبي ﷺ .

---

(١) زاد المعاد (٢١٢/١) .

● - (من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) ، وفي لفظ : (من قام ......) .

درجته : موضوع .

انظر : الأوسط (١/١٥٩) م ، إتحاف السادة (٥/٥٦٤) ، تخريج الإحياء (٢/١١٨٧) ، التحديث (١٤٠) ، المتجر (٧٤٦) م ، منتقى الترغيب (١٩٩) ، لطائف (٤٦٢) ، الترغيب منذري مستو (٢/١٦١٦) م ، الزوائد (٢/٣٢٠٢) ، الفوائد (٢/٥٢٠ - ٥٢٢) ، ضعيف (٥٣٦١) ، المتناهية (٢/٨٩٨) ، زاد المعاد (٢/٢٤٧و٢٤٨) ، الوقوف على الموقوف (١٠٢) ، فتاوى اللجنة الدائمة ٨/١٧٠ .

● - (خمس ليالي لا ترد فيهن الدعوة : أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر وليلة النحر) .

درجته : موضوع .

انظر : فردوس الأخبار (٢/٢٧٩٧) ، فيض ٣/٣٩٥٢ الجامع ٣٩٥٢ ، ضعيف ٢٨٥٢ ، العرائس ٨٤ ، ليلة النصف من شعبان وفضلها ٨٣ ، الضعيفة ٣/١٤٥٢ ، فضائل الأوقات ١٥٠ ، أحاديث الجمعة ١٠١ .

● - (من أحيا الليالي وجبت له الجنة : ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان) .

درجته : موضوع .

انظر : الترغيب للمنذري - مستو - ٢/١٦١٥ ، الجامع للشعب ٧/٣٤٤٠، الترغيب للمنذري - شعبان - ٢/ ١٦٤٣، الباعث ٢٣٩ ، الفردوس ٣/٥٩٣٧ ، الضعيفة ٢/٥٢٢ ، فتاوى اللجنة الدائمة ٣/٤٣ .

تخصيص هذه الليالي بإحياء لياليها دون سائر الليالي لا يجوز لعدم الأدلة الصحيحة الثابتة بتخصيصها دون غيرها .

● - (عن عبادة بن الصامت قال : سألت النبي ﷺ عن قول الناس في العيد : تقبل الله منا ومنكم ؟ فقال : ذلك فعل أهل الكتابين وكرهه) .

درجته : منكر .

انظر : متناهية ١/٩٠٠ ، المجروحين ٢/٢٤٩ ، البيهقي ٣/٣٢٠ ، الميزان ٤/٤٧٩٦ لسان ٤/٤٩٩٠ .

لو كان هذا الحديث ثابتًا فكيف يعقل أن تكون التهنئة بقولنا (تقبل الله منا ومنك) ينهى عنها النبي ﷺ لأنها تحية أهل الكتابين ، ثم يخالف ذلك صحابته فيهنئ بعضهم بعضًا بها كما صح ذلك من رواية المحاملي وغيره : (كان أصحاب النبي ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض : تقبل الله منا ومنك) قال الألباني : رواه المحاملي وغيره بسند صحيح[1].

فائدة :

هذه التهنئة خير من قول الناس (كل عام وأنتم بخير) أو (عيد سعيد) أو (عيد مبارك) أو (من العايدين الفائزين) وذلك لأمور :

١- لأن قول (تقبل الله منا ومنك) تهنئة الصحابة .

٢- لأن فيها دعاء وتهنئة .

● - (زينوا أعيادكم بالتكبير) .

درجته : ضعيف .

انظر : مجمع الزوائد ٢/٣٢٠٠ ، الترغيب للمنذري - مستو - ١٦١٧ ، الترغيب للمنذري - شعبان - ٢/١٦٤٥ ، التلخيص ٢/٧٩ ، خفا ١/١٤٤١ ، تمييز ٦٩٢ ، مختصر المقاصد ٥١٤ ، المقاصد ٥٤٧ ، الشذرة ١/٤٧٧ ، ضعيف ٣١٨٢ ، الجامع الأزهر ١/٢٤١ ، أسنى ٧٣٣ ، فيض ٤/٦٨، الروض الداني ١/٥٩٩ ، مجمع البحرين ٢/٩٩٨ .

● - (زينوا العيدين بالتهليل) .

درجته : موضوع .

انظـر : منتقى الترغيب ٢٠٠ ، خفا ١/١٤٤١ ، المقاصد ٤٥٧ ، الشذرة ١/٤٧٧ ، الحلية /٢٨٨ ، ضعيف ٣١٨٣ .

---

(١) وانظر تمام المنة ص ٢٥٥ .

● - (إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطريق فنادوا : اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم ، يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل ، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النهار فصمتم ، وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم ، فإذا صلوا نادي مناد : ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة . ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة) .

درجته : ضعيف .

انظر : كنز ٢٣٧٤٠/٨ ، الزوائد ٣٢٢٥/٢ ، ضعيف الترغيب ٦٧٠ ، الترغيب للمنذري (مستو) ١٦١٨/٢ ، الترغيب منذري شعبان ١٦٤٦/٢ ، الطبراني الكبير ٦١٧/١،٦١٨ ، إتحاف أهل الإسلام ٢٤٣،٢٤٤ ، الأمالي للخلال ٥٤ .

● - (يوم الفطر يوم الجوائز إذا خرجوا إلى المصلى أعطوا جوائزهم) .

درجته : ضعيف .

انظر : مسلسل العيدين ٢١ ، كنز ٢٤٥٤٠/٨ .

● - (إن الله ليطلع في العيدين إلى الأرض فابرزوا من المنازل تلحقكم الرحمة) .

درجته : ضعيف .

انظر : العرائس ٥٠ ، الضعيفة ١٨٠٦/٤ ، فيض ١٩١٣/٢ ، الجامع ١٩١٣ ، التيسير ٢٧٤/١ ، الموسوعة ٤٣٣٨ ، ضعيف ١٧٤٠ .

الاعتكاف :

● - (لا اعتكاف إلا بصوم) .

درجته : ضعيف .

انظر : الأحكام الوسطى (٢٥٠/٢) ، طريق الرشد (٦٧٧) ، السيل الجرار (١٣٥/٢) ، الدراية (٣٨٥/١) ، أبو داود (٢٤٧٣/١) ، قطني (٢٠٠/٢) م ، ضعيف (٦١٧٤) ، المغني (٤٥٩/٤و٤٦٠) ، فيض (٢٤٥٦/٦) ، نصب الراية

(٤٨٦/٢) ، المستدرك (٤٤٠/١) ، الفردوس (٧٩٨١/٥) م ، المنهل (١٠/ ٤٧٧) ، صوم النبي ﷺ (١٩١) ، شرح فتح القدير (٣٩٦/٢) ، القرطبي (٢/ ٣١٢) ، رسالة لطيفة (٤٢) ، اللؤلؤ المصنوع (١٢٤١) ، تنقيح الكلام ٦٤٠ .

أقول : الذي تعضده الأدلة الصحيحة أن الصوم ليس بشرط في الاعتكاف ولم يصح حديث في اشتراطه بل الأحاديث الصحيحة على عدم اشتراطه منها أن عمر نذر أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال النبي ﷺ : (أوف بنذرك) رواه البخاري ولو كان الصوم شرطًا لما صح اعتكاف الليل ... الخ .

● - (أن عمر جعل عليه أن يعتكف في الجاهلية فسأله النبي ﷺ فقال : (اعتكف وصم)) .

درجته : صحيح دون قوله : (وصم) فضعيفة .

انظر : الروضة الندية (٥٧٤/١) ، المغني (٤٥٩/٤و٤٦٠) ، تخريج الضعاف (٥٥٢) ، عون المعبود (٢٤٥٧/٧) ، نصب الراية (٢٨٧/٢) ، الكامل (١٥٢٩/٤)، التلخيص (٩٤٧/٢) ، المنهل (٢٥٣/١٠) ، المجلى (١٢٥)، المحلى (١٨٣/٥) ، تحفة المحتاج (١٠٣٦/٢) ، قطني (٢٠٠/٢) ، تهذيب السنن (٤٥٦٦/٧) ، السيل الجرار (١٣٥/٢) ، الأوطار (٣١٨/٤) ، شرح فتح التقدير (٣٩٦/٢) ، ضعيف أبي داود (٥٣٣) ،الفتح (٢٠٣٢/٤) ، التحقيق (٢/ ١١٨٦) و (١١٨٩/٢) ، تفسير القرطبي (٣١٢/٢) ، الأحكام الوسطى (٢/ ٢٤٩) ، تنقيح الكلام ٦٤١ .

● - (لا اعتكاف إلا في مسجد جامع) .

درجته : لم يصح إلا موقوفًا .

انظر : سبل السلام (٦٥٧/٢) قاضي ، شرح فتح القدير (٣٩٦/٢) .

أقول : لم يدل دليل صحيح مرفوع إلى النبي ﷺ باشتراط الجامع للاعتكاف . والله يقول : ﴿ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ﴾ . فدل على أن مكان الاعتكاف هي المساجد .

وإذا ثبت أن مكان الاعتكاف المساجد صح في كل مسجد ولا يقبل تخصيص من خصصها ببعضها إلا بدليل ولم يصح في التخصيص شيء صريح .

● - (المعتكف يتبع الجنازة ويعود المريض) .

درجته : موضوع .

انظر : فيض ٩٢٢/٦ ، ضعيف ٥٩٣٩ ، ابن ماجة ١٧٧٧/١ ، كنز ٨/ ٢٤٠١١ ، ضعيف ابن ماجة ٣٩٣ ، فردوس الأخبار ٦٩١٠/٤ ، هدي النبي ﷺ في رمضان ٤١ ، جامع المسانيد ١٨٣٤/٢٢ ، التحقيق ١١٩١/٢ ، مصباح الزجاجة ٦٤٣/١ ، كتاب الصيام من شرح العمدة ٨٧٠/٣ ، تنقيح الكلام ٦٤٤ .

تنبيه : للاستزادة انظر خمسمائة حديث لم تثبت .... ولتعلم أنه لم يرد في فضل الاعتكاف شيء من الأحاديث الثابتة عنه ﷺ قال أبو داود في مسائله : قلت لأحمد : تعرف في فضل الاعتكاف شيئا ؟ قال : لا إلا شيئا ضعيفا (مسائل أبي داود ص ٦٩) نقلا عن فقه الاعتكاف لخالد علي المشيقح وإنما الوارد هو فعله ﷺ .

الأضاحي :

● - (ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم وإنه لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفسًا) . وفي لفظ (تقرب إلى الله تعالى يوم النحر بشيء هو أحب إلى الله .....) .

درجته : ضعيف .

انظر : علل الترمذي (٤٤١) ، الترغيب منذري مستو (١٦١٩/٢) ، الترغيب منذري شعبان (١٦٤٧/٢) ، الضعيفة (٥٢٦/٢) ، شرح السنة (١١٢٤/٤) ، البيهقي (٢٦١/٦) ، مختصر مستدرك الحاكم (٩٤٢/٦) ، المتناهية (٩٣٦/٢)، المستدرك ت (٢٢١/٤و٢٢٢) ، المشكاة (١٤٧/١) م ، فيض (٧٩٤٩/٥) ، القيسراني (٧١١) ، المجروحين (١٥١٣) ، الميزان (٥٦٩/٤) ، اللسان (٧/ ٩٩) ، ضعيف الترمذي (٢٥٣) ، القبس (٦٤٠/٢) ، كنز (١٢١٥٣) م .

● - (يا فاطمة قومي إلى أضحيتك فاشهديها فإنه يغفر لك عند أول قطرة من دمها كل ذنب عملتيه وقولي إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قال عمران : قلت : يا رسول الله : هذا لك ولأهل بيتك خاصة فأهل ذاك أنتم أم للمسلمين عامة ؟ قال : لا بل للمسلمين عامة) وورد بلفظ مختصر وهو منكر أيضًا .

درجته : منكر .

انظر : المستدرك ت (٢٢٢/٤) ، نصب الراية (٢١٩/٤) ، فضائل الأوقات (٢١٣) م ، البحرين (١٨٤٠/٣) م، تحفة المحتاج (١٦٨٦/٢) م ، جامع المسانيد (٧٠٧٠/٩) م، الترغيب منذري شعبان (١٦٤٩/٢) ، الكامل (٧/ ٢٤٩٢)، الضعيفة (٥٢٨/٢) ، الكبير (٦٠٠/١٨) م ، البيهقي (٢٨٣/٩) ، شرح فتح القدير (٥٣٣/٩) ، خلاصة البدر (٢٦٨٦/٢) ، ضحايا (١٧٤) م ، الأوطار (٥٢٨/٥) ، التلخيص (١٩٧١/٤) ، الدراية (٩٣٤/٢) ، فتح الملك المعبود (١١/١٣) ، الضعفاء (٣٧/٢) ، السيف القاطع (١٥٣) ، بيان المحجة (٧١) ، حسن الأثر (٥١٢) ، مختصر مستدرك الحاكم (٩٤٣/٦و٩٤٤) ، الأستار (١٢٠٢/٢) م ، الدعوات الكبير ٤٧٧/٢ م .

● - (قـــالوا : يا رسول الله ما هذه الأضاحي ؟ قال : سنة أبيكم إبراهيم قالوا : فما لنا يا رسول الله ؟ قال : بكل شعرة حسنة قالوا : فالصوف ؟ قال بكل شعرة من الصوف حسنة) .

درجته : موضوع .

انظر : مختصر مستدرك الحـــاكم (٣٤١/٢) ، ابن ماجه (٣١٢٧) م ، الترغيب منذري مستو (١٦٢٠/٢)، الترغيب منذري شعبان (١٦٤٧/٢) ، عبد بن حميد (٢٥٩/١) ، الكبير (٥٠٧٥) ، الترغيب الأصبهاني (٣٥٦/١) م ، الترغيب الأصباني زغلول (٣٤٩/١) ، الضعيفة (٥٢٧) ، البيهقي (٢٦١/٩) م ، القيسراني (٥٥٤) ، معرفة التذكرة (٥٣٨) ، المجروحين (٥٥/٣) ، الميزان (٤/ ٢٧٢) ، مصباح الزجاجة (١٠٨٦/٢) م ، الضعفاء (٣٠٧/٤) ، لطائف (٤٨٣)م ، ضعيف الترمذي (٢٥٤) ، بيان الحجة (٧٢) ، المجموع (٤/

٣٨٥)، الأوطار (٢٠٩٥/٥) ، المنتقى (٢٧٠٦/٢) م ، المشكاة (١/ ١٤٧٦)م، معرفة السنن (١٨٩٠/١٤) ، شرح فتح القدير (٥٢٢/٩) ، اللؤلؤ المصنوع (١٥١٠) .

- (لا يذبح ضحاياكم إلا طاهر) ، وفي لفظ : (لا يذبح أضحيتك إلا مسلم)، وفي لفظ : (لا يذبح أضاحيكم اليهود ولا النصارى لا يذبحها إلا مسلم) .

درجته : صح موقوفًا فقط لم يصح مرفوعًا .

انظر : الضحايا (١٧٥) م ، رسالة لطيفة (٥٤) ، البيهقي (٢٨٤/٩) .

يرد عليه قــوله تعالى : ﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ فكان عمومه في الضحايا وغيرها ولأن كل من كان من أهل الذكاة صح أن يذبح الأضحية كالمسلم . ولأنه ذبح يصح من المسلم فصح من الكتابي كالذكاة [1] .

- (أن النبي ﷺ نهى أن يضحى ليلاً) .

درجته : موضوع .

انظر : المجموع (٣٨٨/٨) ، الزوائد (٥٩٨٠/٤) ، ضعيف (٦٠١٧) ، التلخيص (١٤٢/٤) ، حسن الأثر (٥١٢)، جامع المسانيد (١٧٤٨/٣١) م ، المحلى (٣٧٩/٧) ، الجامع (٩٥٦٥) ، رسالة لطيفة (٥٤) ، خلاصة البدر (٢/ ٥٦٨٢) ، الضحايا (٢٧٦) م ، كنوز الحقائق (٨٣٧٢/٢) م .

أقول : أيام النحر كلها وقت للنحر من ليل أو نهار ولا فرق ولأن الليل من زمان النحر فجازت الأضحية فيه كالنهار ومن فرق فيطالب بالدليل ولا دليل وقوله تعالى : ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ فالليالي تبع للأيام [2] .

---

(١) الضحايا من الحاوي الكبير (١٧٦) .

(٢) الضحايا من الحاوي الكبير (٢٧٧) .

● - (استفرهوا ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط) .

درجته : ضعيف جدًا .

انظر : المقاصد (١٠٨) ، خفا (٣٣٧/١) ، ضعيف (٨٢٤) ، تمييز (١٢٨) ، الدرر (٨٣) ، أسنى (١٨٢) ، الجامع (٩٩٢) ، فيض (٩٩٢/١) ، مختصر المقاصد (٩٦) ، الضعيفة (١٢٥٥/٣) ، التلخيص (١٩٥٣/٤) ، فردوس الأخبار (٢٦٧/١) ت ق ، حسن الأثر (٥٠٨) ، كنز (١٢١٧٧/٥) تحذير المسلمين (٣٢٥) .

تنبيه : يقول ابن العربي : (ليس في فضل الأضحية حديث صحيح) (عارضة الأحوذي ٢٨٨/٦) وقد نقل هذا العدد من علماء الحديث وأقروه أمثال ابن حجر وابن الملقن والسخاوي والعجلوني والمناوي والمباركفوري وانظر مجلة البحوث ٢١١/٦٩-٢٤٩ وللاستزادة راجع خمسمائة حديث لم تثبت ..... ترى غير ما ذكرنا مما لم يثبت كحديث : (من وجد سعة) وحديث : (ما أنفقت الورق) وحديث : (من ضحى طيبة بها نفسه) وحديث : (إن الله يعتق بكل عضو) وحديث : (يا أيها الناس ضحوا واحتسبوا) .... إلى غير ذلك من الأحاديث .

تنبيه : ما ذكرته إنما هو نماذج مما اشتهر فقط ومن أراد التوسع والاستزادة فليرجع إلى :-

١- (خمسمائة حديث لم يثبت في الصيام والاعتكاف وزكاة الفطر والعيدين والأضاحي . لأبي عبد الملك : أحمد ابن عبد الله السلمي) .

٢- (تحــــذير الخلان من رواية الأحاديث الضعيفة حول رمضان . لأبي عمر : عبد الله بن محمد الحمادي) .

٣- (تنزيه كلام خير الأنام عما لا يصح من أحاديث الصيام . لأبي أنس : ماجد البنكاني) .

تم الملحق والحمد لله أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

كتب نوصي بها :

- **- مجالس شهر رمضان لابن عثيمين - النسخة المحققة - .**
- - الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة : لسعيد علي بن وهف القحطاني .
- - فتاوى رمضان في الصيام والقيام والاعتكاف وزكاة الفطر جمع أشرف عبد المقصود .
- - فتاوى الصيام من موقع الإسلام سؤال وجواب إشراف محمد صالح المنجد .
- - تحذير الخلان من رواية الأحاديث الضعيفة حول رمضان عبد الله محمد الحمادي .
- - تنزيه كلام خير الأنام من أحاديث الصيام ماجد البنكاني .
- - خمسمائة حديث لم تثبت في الصيام والاعتكاف وزكاة الفطر والعيدين والأضاحي أحمد عبد الله السلمي .
- - المسجد في رمضان بشير فرحان العنزي .
- - مخالفات رمضان عبد العزيز السرحان .
- - من أخطائنا في رمضان محمد الغفيلي .
- - ٤٠ درسًا لمن أدرك رمضان عبد الملك القاسم .
- - مكتبة رمضان عبد الله العوشن .
- - رياض الجنان في رمضان عبد المحسن علي المحسن .

صدر للمؤلف عفا الله عنه :

١- (الإحداد) و (رسائل أخرى : الصبر ، خطورة الفتوى ، موعظة ، كلمة لابد منها في أخطر القضايا وأهمها) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين ، تقديم الشيخ : سليمان الماجد ١٤١٨هـ (ط : مكتبة المعارف) .

٢- (أخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر والعيدين) بتقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين . وتقديم : الدكتور صالح بن محمد الحسن ١٤١٦هـ (ط : مكتبة المعارف) .

٣- (أفراحنا وما لها وما عليها ومعالجة بعض الظواهر) بتقريظ الشيخ عبد المحسن البنيان . ١٤١٨هـ (ط : دار الذخائر) .

● - وللكتاب طبعة أخرى : مزيدة ومنقحة ومخرجة الأحاديث والآثار مع الحكم عليها تصحيحًا وتضعيفًا - ١٤٢٨هـ (ط : دار ابن خزيمة) .

٤- (وفاة سيد البشر : وما فيها من العظات والعبر) ١٤٢٠هـ (ط : مكتبة المعارف) .

٥- (بدع وأخطاء شائعة في الجنائز والقبور والتعازي) (تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين ١٤١٤هـ) (رسالة صغيرة) (ط : مطابع الكفاح) .

٦- (أخلاق على طريق الضياع) ١٤٢٤هـ (ط : دار ابن الجوزي) .

٧- (تزود للذي لا بد منه) ١٤٢٣هـ (ط : دار القاسم) .

٨- (خمسمائة حديث لم تثبت في الصيام والاعتكاف وزكاة الفطر والعيدين والأضاحى) ١٤٢٣هـ (ط : دار ابن الجوزي) .

٩- (بدع وأخطاء شائعة في الجنائز والقبور والتعازى) تقريظ الشيخ : عبد الله ابن جبرين وهو كتاب مبسوط ١٤٢٣هـ (ط : مكتبة المعارف) .

١٠- قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ (ط : دار ابن خزيمة) .

١١- بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين ١٤٢٧هـ (ط : دار القاسم) .

١٢- إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح . تقديم الشيخ عبد الله المحيسن ١٤٢٥هـ (ط : دار ابن الجوزي) .

١٣- أحاديث لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك ١٤٢٨هـ (ط : مكتبة الرشد) .

١٤- إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام مسائل وفضائل وصيغ وبدع ومواطن وفتاوى وأحكام ويليه ملحق بـ (بيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي) ١٤٢٨هـ (ط : دار القاسم) .

١٥- ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة :-

(١) **الرسالة الأولى** : القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية .

(٢) **الرسالة الثانية** : تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات .

(٣) **الرسالة الثالثة** : إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء . تقديم العلامة الشيخ : د.عبد الله ابن جبرين عضو اللجنة الدائمة سابقا والشيخ : د. سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء . والشيخ عبد المحسن ابن محمد البنيان مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقا ١٤٢٨هـ (ط : مكتبة الرشد) .

١٦- (أخطاء شائعة وبدع واعتقادات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق ويليه ملحق أحاديث منتشرة مشتهرة لم تثبت تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال) الطبعة الثانية منقحة مصححة . مكتبة المعارف . وهذا هو الكتاب .

وسيصدر بإذن الله غير ذلك .



المحتويات

محتوى الفوائد

* * *